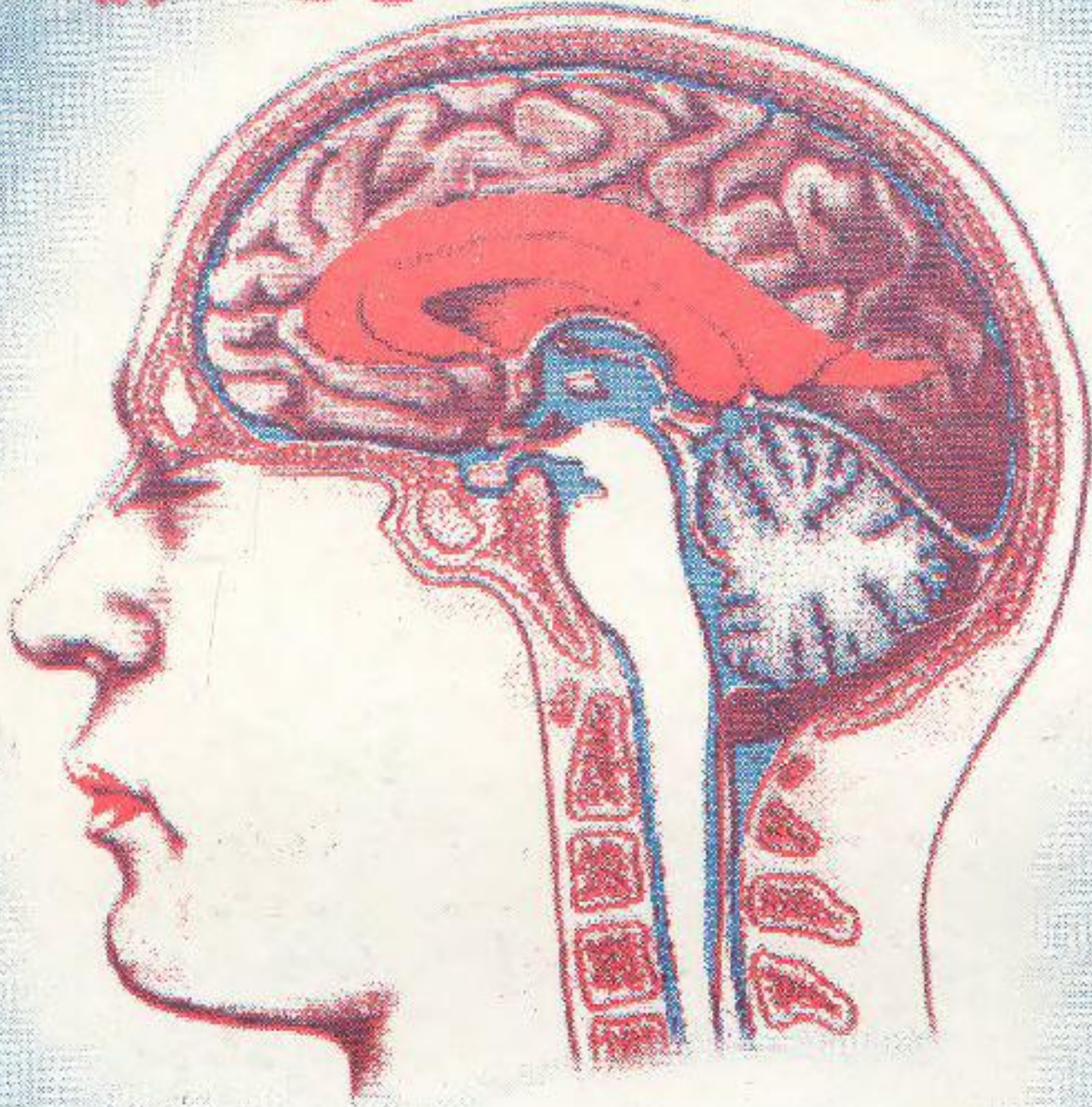


السلوك الاجتماعي

قراءات في

علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته



مؤلف
محمد شفيق

أستاذ بكلية الآداب، جامعة الزقازيق
مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية
بجامعة الزقازيق، الزقازيق، مصر

مؤلف
محمود عكاشة

أستاذ بكلية التربية، جامعة الزقازيق
مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية
بجامعة الزقازيق، الزقازيق، مصر

١٩٩٨

السلوك الاجتماعي

قراءات في

علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته

دكتور

محمد شفيق

الاستاذ بكلية الآداب - جامعة الزقازيق
وكلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية
بجامعة مانشستر بالملكة المتحدة

دكتور

محمود عكاشة

عميد كلية التربية بجامعة الاسكندرية
وعميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية
بدمهور

١٩٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ »

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سورة البقرة آية ٣٢)

مقدمة

يوجه علم النفس الاجتماعي اهتمامه لدراسة التأثير المتبادل بين الانسان والمجتمع الذي يعيش فيه ، حيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به ، والفرد باعتباره كائن اجتماعي يميل للتجمع مع غيره من افراد المجتمع ، يُكوّن مع غيره من الافراد ما يُطلق عليه الجماعة ، وتُكوّن الجماعات بدورها ما يُطلق عليه المجموعة (أو الحشد) ، كما تنشأ المجتمعات المحلية (أو المجتمعات البيئية) من عدد من المجموعات ترتبط ببعضها ، هذا ويتكون المجتمع الاكبر من مجموعة مجتمعات محلية ، وهنا يُطلق عليه المجتمع الأم (المجتمع القومي) وأخيراً تُكوّن المجتمعات القومية كلها البشرية أو ما يطلق عليه المجتمع الانساني ، والانسان في تعايشه مع الآخرين تحدث له عمليات مختلفة ، بعضها يرتبط بالبيئة الخارجية المحيطة به تطلق عليها عمليات اجتماعية ، وبعضها يتعلق بشخصيته وما يدور في نفسه وتطلق عليها عمليات نفسية.

ويهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة كل من العمليات الاجتماعية والعمليات النفسية ، ويركز على الميدان المشترك بين علم الاجتماع من جهة وعلم النفس من جهة أخرى ، وهو في ذلك يدرس موضوعات هامة مثل السلوك الاجتماعي والجماعات والتنشئة الاجتماعية والدوافع والاتجاهات والقيم والروح المعنوية والرأي العام ومهارات القيادة ومهارات التعامل ، ويوجه اهتماماً خاصاً بدراسة انماط الشخصية وخصائص النفس البشرية ، تلك القوه الحية الدائمة الحركة والنشاط التي لا يفتر عملها لحظة واحدة منذ ساعة الميلاد وحتى يوم الوفاة. فهي تظل في تفاعل مستمر بالجسد الذي يشتملها وبالبيئة التي تحيط بها.

ولقد اشتمل هذا الكتاب على ستة فصول أساسية ، أما الفصل الأول فهو بعنوان "السلوك الانساني" وقد تناولنا فيه موضوعات أهمها العلوم السلوكية ، وأهم العمليات النفسية ، وأفرع دراسة السلوك الانساني ، وأهم المدارس النفسية المعاصرة في المجال الاداري ، فضلاً عن أقسام الحياة

النفسية ، وبعض أنواع العقد النفسية ، والحيل العقلية اللا شعورية ، أما الفصل الثاني فكان عن "سيكولوجية القيادة" (فن القيادة) وتعرضنا فيه لكل من مفهوم القيادة ونظرياتها وخصائصها وانماطها وواجبات القائد الناجح ، بالإضافة الى موضوعات الحرب النفسية وعلاقتها بالادارة ، في حين كان الفصل الثالث عن "التنشئة الاجتماعية وديناميات الجماعة" وقد تناولنا فيه العوامل المؤثرة في البيئة الاجتماعية وأساليبها وقواعدها ، مشيرين الى وسائل تطبيق التنشئة الاجتماعية السوية ، مع الاشارة الى ديناميات الجماعة والدوافع الاجتماعية بأنماطها المختلفة ، أما الفصل الرابع فكان عن "الاتجاهات" حيث عرضنا لكل من مفهوم الاتجاه وعلاقته ببعض المصطلحات الأخرى ، مثل الرأي والاعتقاد والقيمة والميل والسلوك ، مع الاشارة الى بعض المقاييس الهامة للاتجاهات ، أما الفصل الخامس فجاء بعنوان "المسئولية الاجتماعية" وقد أشرنا فيه الى أهمية دراسة المسئولية الاجتماعية وعناصرها واركائها ومظاهرها والمقصود بها ، هذا وقد جاء الفصل السادس والأخير بعنوان "القيم الاجتماعية" وقد أشرنا فيه الى كل من مفهوم القيم وعلاقتها بالاتجاهات والمعتقدات والسلوك ، مع عرض لعناصرها وأساليب قياسها وخصائصها وبعض تطبيقاتها.

ويجىء هذا الكتاب ثمرة تعاون علمي وثيق ومخلص بين كل من الدكتور محمود عكاشة والدكتور محمد شفيق ، فبينما تم إعداد الفصول الثلاثة الأولى بمعرفة الدكتور/ محمد شفيق ، فقد جاءت الفصول الثلاثة الأخيرة (الرابع والخامس والسادس) من إعداد الدكتور/ محمود عكاشة.

وفقنا الله جميعاً لخدمة الوطن والعلم

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

السلوك الإنساني

الفصل الأول

السلوك الإنساني

تمهيد :

السلوك الإنساني هو كل أوجه نشاط الفرد التي يمكن ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية أو بدونها مثل حركات الفرد وإيماءاته وطريقة استعماله للغة وتفاعلاته وتخيلاته ودوافعه وإدراكه وقدراته الخ ، ويقسم العلماء السلوك الإنساني إلى موضوعات رئيسية يدرسون كل موضوع على حده يعطونه اسماً معيناً ، إلا أنه يجب أن نضع في اعتبارنا أنه لا وجود لهذه العمليات منفصلة أو مستقلة عن بعضها بل أن السلوك الإنساني هو التفاعل بين كل هذه العمليات ، فكل عملية تؤثر في الأخرى وتتأثر بها بقدر معين (١) .

وعلم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة جميع أنواع السلوك أو النشاط التي تصدر عن الإنسان أثناء تعامله مع البيئة وتوافقها معها وتتشتت فيها (٢) . ويركز علم النفس الجنائي على سلوك المجرم ومماته النفسية وقدراته العقلية ودوافعه .

فهو يهتم بدراسة سلوك الإنسان في حياته الاجتماعية وفي صلاته البيئية وفي تعامله مع غيره من أفراد المجتمع مع ربطها بخصائصه النفسية المختلفة والعلماء لم يتمكنوا من أدراك النفس إدراكاً كاملاً وفهم كل أسرارها

(١) محمد الزبيدي . أسس علم النفس العام . القاهرة ، مكتبة سعيد رافت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣ ، ص ٧

(٢) محمد عثمان نجاتي . علم النفس في حياتنا اليومية ، القاهرة ، دار النهضة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٤ ،

رغم ما بذلوه في سبيل ذلك من جهود ومحاولات مضنية ، وهم لم يوقفوا إلا في مجرد الوقوف على ظواهرها وكشف بعض جوانبها ، فالنفس البشرية قوة حية دائبة النشاط ، لا يفتر عملها لحظة واحدة منذ ساعة الميلاد حتى يوم الوفاة ، وهي تظل في تفاعل مستمر بالجسم الذي يشتملها والبيئة التي تكتنفها وتحيط بها (١) والنفس هي مصدر كل معرفة وإدراك وتمييز وتذكر وتخيل وانتباه وابتكار ، وهي منبع كل انفعال وتأثير واحساس ومشعور ، ومستودع كل ميل ونزعه ورغبة واتجاه ، وهي الدافع لكل ارادة وعمل وحركة ، وبالاجمال هي قوة كامنة أودعها الله فينا تحركنا وتسيرنا وتوجيهنا وتقودنا ، وهي مركز خواطرنا وأفكارنا ومشاعرنا وأعمالنا وكافة سائر أنواع سلوكنا وتصرفاتنا (٢) .

والإنسان مدني بطبعه ، أي أن لديه ميلا فطريا ورغبة شديدة في أن يعمل في جماعات وأن يندمج في الهيئات والتجمعات ، وهي طفة تتجلى بأجل معاليها في الإنسان وأن كانت توجد في بعض أنواع الحيوانات .
وسلوك الإنسان يتميز بخاصتين أساسيتين :-

أولهما : متانة تكوين جهازه العصبى وشدة ارتباط اجزائه بعضها ببعض وغزارة مادته السنجابية .

وثانيهما : حدة ذكائه وقوة استعدادة للاحساس الدقيق والتفكير السليم ، وينشأ عن هذين العاملين أن يتفوق سلوك الانسان على سلوك غيره من أنواع الحيوانات العليا من أربعة اوجه هي :

(١) أن سلوك الانسان مرن قابل للتغير والتعديل وفقا لظروف البيئة المتغيرة .

(١) سعد بسيمو . مبادئ علم النفس التجديى ، بغداد ، مطبعة الكفيلض ، الجزء الأول ، ١٩٤٩ ، ص ٧

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(ب) قدرة الإنسان على التعليم بطريقة التفكير وأعمال العقل و الاستفادة من أخطائه بما يطلق عليه قانون المحاولة والخطأ ؟

(ج) سرعته في التعليم وحل المشكلات والوصول إلى أهدافه بأقرب الطرق وأيسر الوسائل .

(د) أن سلوك الإنسان يصير بالتعود سريعاً محكماً سهلاً لا يحتاج إلى أعمال فكر أو جهد عميق .

وخلاصة القول أن تكوين الإنسان الجسماني والعقلي واللفسي يجعله أذكى الحيوانات وأشدها تأثراً بمحيطه الخارجي وتأثيراً فيه ، وأكثرها استفادة من تجاربه وملاحظاته ، وانتفاعاً بعمليات التذكر والتصور والتخيل والعمليات العقلية العليا ، ويدعم ذلك أنه لقواها ملاحظة وابتكاراً وأقدرها على التفكير السريع وإدراك العلاقات والتعامل مع الرموز والاستفادة من الخبرات والتحصيل وحل المشكلات . هذا والإنسان بسلوكه الظاهر والباطن مخلوق معقد متغير من الصعب إخضاعه للدراسة ولا يسهل التكهّن بسلوكه في مواقف عدة ، وتتناول عدة علوم سلوك الإنسان بالدراسة والبحث ، كل منها يتناوله من زاوية معينة ، تذكر منها على سبيل المثال علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلم الأجناس الخ .

فعلم الاجتماع مثلاً يهدف إلى الكشف عن أسس بناء المجتمع الإنساني ، ويحاول تحديد القوى الرئيسية التي تسهم في تقوية الجماعات أو إضعافها كما يدرس العوامل التي تؤثر في الحياة الاجتماعية ، ويكرس بعض علماء الاجتماع أنفسهم لتطوير المبادئ الأساسية للعلم وتحديد مفاهيمه

وتوضيحها ، فى حين يهتم البعض الآخر بدراسة موضوعات معينة محددة كجمع الاحصاءات من الظواهر الاجتماعية وتفسيرها وكشف المشكلات الاجتماعية وأساليب مواجهتها .

ويدرس علم النفس سلوك الكائنات الحية وخبراتها ، ويعنى السلوك أنواع النشاط المختلفة التى يقوم بها الكائن الحي والتي يمكن ملاحظتها إما بواسطة ملاحظ خارجى أو بواسطة الادوات المختلفة ، أما الخبرة فهى تلك الاحداث التى لا يدري بها إلا الفرد نفسه الذى يمر بالخبرة مثل ادراكه لما حوله وذاكراته وأحلامه .

ويبحث علم النفس الاجتماعى فى الميدان المشترك بين علمى النفس والاجتماع ، وأهم ما يهدف اليه هو دراسة السلوك الاجتماعى للفرد والتأثير المتبادل من الفرد على الجماعة ومن المجتمع على الأفراد .

ويختص علم الاجناس بدراسة عادات الجنس البشرى وتقاليده ، وتتبع تاريخ تطورها وفقاً للاجناس المختلفة (١).

وهكذا نرى أن هذه العلوم المختلفة تتعلق ببعضها البعض وتتشابك موضوعاتها ، فكلها تدرس السلوك ولكنها تدرسه كل من زاويتها الخاصة ، ولا غنى لواحد منها على الآخر ، فهى علوم متكاملة تستفيد بعضها من أبحاث البعض الآخر ، فسلوك الفرد يتأثر بعوامل كثيرة منها ما هو وراثى

(١) حسن محمد خير الدين . العلوم السلوكية . القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ .

ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة بالفرد بذواحيها المادية والاجتماعية وأيضاً قدراته العقلية وسماته النفسية ، والسلوك الإنساني، يشمل أيضاً جميع الأعمال الدائمة التي تقوم بها أجهزة الجسم كحركات الدورة الدموية ودقات القلب وعمليات التنفس والهضم والافراز ووظائف الكبد المختلفة ، وهو سلوك دائم لا يحتاج لمؤثر خارجي ويشترك فيه أكثر من عضو ، كما أنه يهدف لحفظ الجسم كله ويطلق عليه البعض السلوك الداخلي .

في حين أن السلوك المنعكس يكون عملاً ساذجاً ينشأ تلبية لمؤثر خارجي والغالب حدوثه دون ارادة ، كإغلاق الجفن عند اقتراب جسم غريب، وضيق حدقة العين في مواجهة ضوء شديد وأيضاً مثل سحب اليد بسرعة عند الشعور بالأذى ، وهو ظاهري يحتاج إلى مؤثر خارجي ، ويؤثر على جزء فقط من الجسم ويحفظه وله مثير خاص ، هذا والسلوك الشرطي يتعلم بكثرة التجارب المتكررة ، وهو مكتسب يحتاج لتجارب سابقة ويتحقق لدى الفرد الذي مر بالخبرة .

أما السلوك الغريزي فهو سلوك يقوم به الكائن في ظروف معينة تالية لدافع فطري قوي كالهرب والامستغائة عند الخوف ، والمقاتله عند الغضب.... الخ ، وهو يهدف لحفظ العضو بكامله وتتدخل فيه الارادة .

والسلوك الفردي عمل يقوم به الفرد تلبية لدافع شخصي غير متأثر بالعوامل الاجتماعية ويبدو أكثر وضوحاً لدى الحيوانات والاطفال في أشباع غرائزهم الفطرية ، في حين أن السلوك الجماعي يتأثر بعوامل أو دوافع اجتماعية ويهدف للمحافظة على كيان الشخص باعتباره عضواً في جماعة كالأسرة والمدرسة وفريق اللعب والمهنة ، وهذا والسلوك الاجتماعي يشمل.

توافق الشخص في تعامله مع غيره (1) .

(العلوم السلوكية)

لقد تنوعت تسميات العلوم السلوكية فمن قائل أنها " علم العقل " ، ولكن يعترض على هذا بأننا لا نعرف بالضبط ما هو العقل ، ويجب ألا يخيب عن الظن أننا حينما نتحدث عن العقل فأنا لا نقصد المخ ، لأن المخ شيء مادي ملموس يمكن التحدث عن موقعه وتكوينه ووظائفه الخ .

ومنهم من سماها " علم الشعور " أي العلم الذي يبحث في الإدراك بما تشتمل عليه البيئة من عناصر حسية ، أو بما يجرى في النفس من مشاعر وإدراكات ووجدانات وتزعات واتجاهات ، أو بما يجرى في البيئة والنفس معاً . وبالرغم من أن التسمية الأخيرة أوضح من الأولى إلا أنها تعتبر قاصرة لأن هذا العلم لا يبحث فقط في الحالات الشعورية بل يتعداها إلى الحالات اللاشعورية .

ويقصد بالحالات اللاشعورية الأحداث التي تجرى في العقل الباطن عند النوم الطبيعي أو الصناعي ، أو عند الإصابة بمرض من الأمراض العصبية الشاذة كذلك أطلق عليه فريق من العلماء " علم السلوك " لأنه يبحث في سلوك الإنسان وسلوك الحيوان ، وسلوك البالغ وسلوك الطفل ، سلوك الراشد ، وسلوك الشباز ، علاوة على إمكان إجراء التجارب العلمية على السلوك الخارجي الصريح .

وعموماً يقصد بالسلوك مجموع النشاط النفسي والجسمي والحركي

(١) المرجع نفسه ، ص ٤٢ - ٥٠ .

والفسيولوجى واللفظى الذى يصدر عن الإنسان وهو يتعامل مع بيئته ويتفاعل معها (١) .

ان افضل تعريف للعلوم السلوكية هو ما يجمع بين العقل والشعور والاشعور والسلوك ومؤداه :

" أنها العلوم التى تبحث فى الحياة العقلية شعورية كانت أو لا شعورية بمظاهرها الداخلية والخارجية " .

من التعريف السابق نعير إلى أن موضوع العلوم السلوكية هو الإنسان من حيث هو كائن حى يرغب ويحس ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد ويفعل ، وهو فى كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذى يعيش فيه ويستعين به وأيضاً يؤثر فيه .

وواضح أن البيئة التى يعيش فيها الإنسان لا تسمح له أن يصنع بها ما يريد ، بل انها تقاومه وتؤثر فيه . كذلك الإنسان لا يقف منها موقفاً سلبياً فينتظر حتى تقدم له ما تحتاج اليه ، بل أنه يقبل عليها ويقاومها باللين تارة وبالحنف تارة أخرى ، ولا بد له فى كل ذلك من قدر من المرونة والصلابة وإلا هلك ، أى أن هناك تأثيراً متبادلاً بين الإنسان والبيئة فهو يؤثر فيها كما أنه يتأثر بها ، وهذا التأثير يحدث أثناء تفاعل الفرد مع غيره من الافراد والجماعات فى المجتمع بدءاً من أمه وأسرته إلى شلة جيرانه وأصدقاءه دراسته ، وأيضاً زملاء عمله وكل من يتفاعل معهم فى حياته .

(١) حسن محمد خير الدين . العلوم السلوكية . المبادئ والتطبيقات ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨١
ص ١١-١٢ .

أهم العمليات النفسية

إنشاء تفاعل الفرد مع بيئته تحدث له أنماط مختلفة من عمليات التأثير بعضها يرتبط بالبيئة الاجتماعية ، ويطلق عليها عمليات اجتماعية ، وبعضها يتعلق بأحواله الذاتية وتطلق عليها عمليات نفسية ، ويمكن أن نشير إلى بعضها فيما يلي :-

العاطفة

هي مجموعة انفعالات تتجمع حول شخص معين كالأم والأب والصديق ، أو حول شيء معين كالوطن أو المدرسة أو البيت ، أو حول فكرة معينة كالديمقراطية أو التعاون أو التضحية وهكذا .

وتنقسم العواطف اقساماً مختلفة منها المادية الخاصة والمادية العامة والمعنوية فالعواطف المادية الخاصة هي التي تتعلق بفرد معين أو شيء معين كحب الأم أو كره شخص معين ، والعواطف المادية العامة هي التي تتعلق بمجموعة أفراد أو مجموعة أشياء كحب العلم وكره المنافقين ، أما العواطف المعنوية فهي التي تتعلق بمعنى أو مبدأ كحب النظام أو الخير أو الوفاء .

كما يمكن تقسيم العواطف من حيث الانفعال الغالب فيها إلى قسمين عواطف موجبه وعواطف سالبة ، أو عواطف حب وعواطف كراهية ، والانفعالات المشتركة في الحالتين هي الخوف والغضب والفرح والاسف .

وتنشأ العواطف من اتصال الفرد بموضوع العاطفة وتكرار هذا الاتصال في مناسبات مختلفة ، ففي كل مرة يحدث الاتصال تثار مجموعة من الغرائز والانفعالات المختلفة ، فان كانت في مجموعها سارة أدت إلى عاطفة حب ، وأن كانت في مجموعها مؤلمة أدت إلى عاطفة كره .

فإذا قابلت شخصاً لأول مرة ووجدته مهذباً لبقاً كريم الخلق فأنك تأنس له وتسر بصحبته ، وإذا تكرر اتصالك به ووجدته في كل مرة مؤدباً مجاملاً كريماً ، تتكون لديك عاطفة حب نحو هذا الشخص فتشعر بالسرور كلما لقيته وتحزن اذا أصابه مكروه وهكذا ، أي أن عاطفة الحب تتكون من مجموعة الخبرات المتكررة المتصلة بموضوع العاطفة حيث يصاحب هذه الخبرات الانفعالات في مجموعها سارة ، وتتكون عاطفة الكراهية بطريقة يصاحبها انفعالات في مجموعها مؤلمة أو غير سارة .

وتتطور العواطف من مادية إلى معنوية ، فالطفل تتركز عواطفه أولاً حول أمه ثم تنتقل إلى أبيه فأخوته فأقاربه وهكذا ، وكلما شب واتسع نطاق حياته تكونت عنده عواطف أخرى حول مدرسيه وزملائه ، وعموماً لا تنشأ العواطف المعنوية لدى الفرد إلا بعد أن يكون قد مارس الحياة ووصل إلى مستوى معين من الذكاء والقدرة العقلية .

ورغم أن الفرد يكتسب خلال حياته عدداً من العواطف فإن بعضها أو أحداها تكون له السيادة ، فهي أقوى من غيرها تسيطر على بقية العواطف والدوافع الفطرية وتتحكم فيها وتوجه سلوك الفرد نحو ارضاء هذه العاطفة .

وتختلف العاطفة السائدة من شخص لآخر ، فقد تكون هي العاطفة الدينية عند شخص ، او عاطفة حب الوطن ، او حب الأم او حب العلم او حب الذات عند ثاني وثالث ... الخ .

فإذا كانت العاطفة الدينية السائدة فإنها تستحوذ على تفكير الفرد وتساعدته وتوجه سلوكه نحو ارضاء الله وعمل الخير وارتياح الاماكن المقدسة الخ ، وان كانت عاطفة محبة الأم العاطفة السائدة فان الفرد يسهر على راحتها ويضحى بمصالحه الشخصية في سبيلها ويسخر كل مجهود في خدمتها ، أما اذا كانت عاطفة حب الوطن هي السائدة فان الفرد يقدم الى وطنه كل رخيص وغال لاشباع هذه العاطفة وهكذا (١) .

التصور :

هو استجلاب الخبرات السابقة في الذهن على هيئة صور في غيبة التنبيهات الحسية ، فيمكنك مثلا أن تتذكر شخصا قابله أو محاضرة قرأتها حين تركز اهتمامك بأن يكون هذا الموضوع أو ذلك الشخص في مركز شعورك ، وعموماً نجد أن الصور الذهنية لدى الأطفال تكون أكثر وضوحاً منها عن الكبار .

والأفراد يختلفون من حيث القدرة على استجلاب الخبرات السابقة في الصور الذهنية التي تغلب على تفكيرهم ، فيغلب على البعض الصور البصرية والبعض الآخر الصور الشخصية وفريق آخر الصور الفنية ، وهكذا بالنسبة لبقية الحواس .

(١) المرجع نفسه ، ص ١٠٧ - ١١١ .

والتخيل أنواع ثلاثة منها التخيل الاسترجاعي أو التصور، وهو استحضار للخبرات السابقة سواء أكانت هذه الخبرات بصرية أو سمعية أو تذوقية أم لمسية أم شمعية ، ويتم الاسترجاع في هذه الحالة دون تعديل أو تغير في الصور الذهنية .

أما التخيل التأليفي فيمارس فيه انترد بعض الحرية في معالجته للصور الذهنية بان يضيف اليها اشياء او يفصل منها شيئاً او يستبدله ، في حين أن التخيل الابداعي يكون أكثر حرية وانطلاقاً ولا تكون الصورة الذهنية مجال التخيل الابداعي بل المجال للمعاني والأفكار، وعلاقة بعضها ببعض والكشف عن علاقات ومتعلقات ووظائف جديدة ، وأبرز أمثلتها الاكتشاف والمخترعات التي يصل اليها الفرد أثناء ممارسته لفعل معين ، والتخيل عموماً هو عملية ابداعية مرتبطة بخصوبة الخيال وبدونها ينعدم التقدم والاختراع (١) .

التذكر :

هو استعادة الخبرات السابقة بصرية كانت او سمعية او تذوقية او لمسية او حركية والتعرف عليها ، وللتذكر مراحل ثلاث :

أولاً : مرحلة التلقى :

وتتوقف قدرة هذه المرحلة على طبيعة الشيء المراد حفظه ووضوحه ويكون هذا الأثر أقوى ما يكمن لمدة ثانية بعد وصول الاحساسات الذهن ، ثم تفقد معظم تفاصيل الخبرة بعد دقيقتين ، ويكون النسيان اشد في العشرين دقيقة التالية ثم يقل بعد ذلك .

(١) حسن خير الدين ، العلوم السلوكية - للمبادئ والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٤ - ١٦٨ .

ثانياً : مرحلة الاحتفاظ :

- وتتوقف هذه المرحلة على عوامل موضوعية وأخرى ذاتية وتزداد قدرة هذه المرحلة بازدياد ما يلي :-
- (أ) أن يكون الشيء المراد حفظه ذا معنى .
 - (ب) إذا كان عرض الشيء المراد حفظه منظماً ومنطقياً .
 - (ج) إذا تكرر عرض الشيء على أن يكون التكرار موزعاً وأيضاً مركزاً .
 - (د) إذا صاحب عرض الشيء المراد حفظه نغمة أو إيقاع صوت معين .
 - (هـ) تكرار ما تم حفظه يثبتته في الذهن .
 - (و) التسمع الذاتي باسترجاع القارئ لما حفظه عدة مرات دون النظر إلى النص بعد فترات مناسبة .

ثالثاً : العوامل الذاتية :

- (أ) تركيز انتباه الفرد على المراد تحصيله وتعمد حفظه وربطه ببعض موضوعات اهتمامه الشخصي .
- (ب) أن تكون المادة المراد حفظها متناسبة مع الميول الشخصية لا متناهضة لها .
- (ج) وضوح الغرض من حفظ المادة أي الدافع لحفظها (حفظها لدخول الامتحانات مثلاً ، يساعد على سهولة حفظها) .
- (د) يعتبر عامل الثواب والعقاب (أو المدح والولم) من العوامل المساعدة ، على أن يكون بشكل معتدل غير مسرف والاحداث العكس نتيجة ارتفاع التوتر لدى الفرد .
- (هـ) للحالة البدنية والنفسية للشخص دور هام ، فالشخص المستريح غير المجهد يكون أكثر قدرة على التحصيل ، كما أن الأكثر ذكاء والاعمق خبرة يكون أكثر تحصيلاً .

ثالثاً : مرحلة الإسترجاع :

وفيها يمكن استرجاع واستدعاء المادة التي سبق تحصيلها عن طريق الصور الذهنية أو الالفاظ ، هذا وقد تتعرقلى عملية الإستدعاء لأسباب مختلفة أهمها الأسباب اللاشعورية التي تعاون الشخص على نسيان الخبرات المؤلمة وتذكر السارة ، فضلاً عن عمليات التداخل حين يحاول الشخص أو يعبر عن فكره بطرق مختلفة ، فتتضارب تلك الوسائل وينسى الفرد الفكرة التي يريد التعبير عنها ، هذا بالإضافة إلى عامل التوتر الذي يكون سبباً مباشراً فى تشتيت الأفكار ونسيان المادة التي سبق تحصيلها .

ويوجه عام تزداد قدرة مرحلة الاسترجاع فى الأحوال التالية :-

- ١- إذا كان هناك ارتباط بين المادة المطلوب استدعائها وفكرة معينة أخرى (بالتشابه أو التضاد أو التجاور) فإذا حدث إستدعاء للأولى أمكن إستدعاء الأخرى المرتبطة بها بشكل أكثر يسراً .
- ب- الشيء المكرر فى أدراك الفرد وذهنه يكون أسهل أستدعاء .
- ج- الفكرة الاحداث تكون أسهل فى قابليتها للإستدعاء .
- د- الإحداث الهامة تكون يسر فى تذكرها (كمناقشة رسالة الشخص العلمية) أو حادث سعيد أو مؤلم تعرض له .
- هـ- الموضوعات الأولى فى حياة الشخص تكون أوضح وأسهل فى الإستدعاء (كدخول الطالب المدرسة أو الجامعة لأول مرة) .
- و- الموضوعات المقترنة بملابس معينة كحضور الشاهد إلى مكان مسرح الجريمة أو تعرفه على شخص معين أو شئ معين ، مما يثير فى ذهن الشخص أفكاراً وذكريات تساعد على سهولة الإسترجاع .

وعموماً يكون النسيان في أول الأمر سريعاً بعد التحصيل مباشرة ثم يأخذ في التباطؤ تدريجياً بمرور الزمن .

التعليم :

هو النشاط العقلي والجسماني لتحقيق التحسن في المعرفة والمهارات العلمية من خلال التدريب والتمرين بما يحقق تعديل خبرات سابقة أو اكتساب خبرات ومعارف ومهارات جديدة .

وللتعليم نظريات أساسية ثلاث هي :

(أ) نظرية التعليم الشرطي :

حيث تؤدي الخبرات التي يمر بها الفرد إلى إكتساب سلوك جديد متعلم (مكتسب) يكون شرطياً بإرتباطه بشئ آخر فيؤثر على السلوك بالاقبال على الفعل إذا كان نتيجة هذا الاقتراب بالمثير الخارجي تأثير سار كما يتم اجتناب العمل إذا كانت النتيجة مؤلمة .

وقد أكد ذلك السلوكيون وعلى رأسهم ثوراندريك وواطسون وبافلوف بتجارب عديدة سيتم ذكرها مثل : تجربة الكلب والجرس ، والطفل والفأر ، والتيار الكهربائي واليد الخ .

(ب) نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ :

ومؤداها أن الإنسان يتعلم من خلال محاولات متكررة يكون بعضها ناجحاً وبعضها فاشلاً ، ويحاول الكائن في تحقيقه لهدفه أن يدعم الخبرات الناجحة المقترنة بالتجارب الإيجابية وأن ينحى جانباً التجارب السلبية المعوقة لهدفه أو على الأقل التي لا تحقق له نجاحاً .

وأثناء تحقيق الكائن لهدفه تحدث حركات عشوائية بعضها يوصل إلى الغرض المطلوب، وبعضها يكون فاشلاً غير مفيد ولا جدوى منه ، وبتكرار التجربة في ظروف مماثلة نقل المحاولات العشوائية بالتدريج وينحصر التخطيط في التجارب الفاشلة أو التي تعيق النجاح أو تزيد من الجهود المؤلمة ، مع تأكيد الحركات الناجحة التي توصل إلى الغرض المستهدف ، أي يتم تدعيم النجاح والايجابيات ، ويتم تجنب الفشل والسلبيات .

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال تجربة القرد والموزة :

فقد ترك قرد جائعاً لمدة ١٢ ساعة في قفص كان ينتهي من أعلى بغلاف دائري من الصاج الأملس لا يسمح لهذا القرد بالتسلق لأعلى القفص ، وقد ترك في داخل القفص ثلاثة صناديق خشبية وعصا في نهايتها خطاف ، كما وضع أعلى القفص في خارجه بعضاً من الموز ، وأثناء محاولة القرد الوصول إلى الموز فإنه صادف خبرات فاشلة وناجحة ، فحين وضع الصندوق الأول وقفز أعلاه وجد أن هناك فاصلاً كبيراً بينه وبين الموز المستهدف ، وهنا جاء بالصندوق الثاني ووضع في حركته عشوائية فوق الصندوق الأول وحين قفز عليه ونتيجة لعدم أحكام تثبيته فوق الأول فإنه سقط بهذا الصندوق ، فأعاد ثانية وضعه بشكل دقيق ، وهكذا بالنسبة للصندوق الثالث ، وحينما وصل إلى أعلاه وجد أن هناك فاصلاً بين يده الممتد لأعلى والموز (حوالي مترأ) ، وحين رأى العصا ذات الخطاف نزل وأمسك بها في محاولته جذب الموز من أعلى الصندوق الثالث حتى حقق ما يريد ، ولقد استغرقت المحاولة الأولى التي شملت عدداً من الأعمال الفاشلة والحركات العشوائية والتخطيط عشر دقائق في حين استغرقت المحاولة الثانية دقيقة واحدة ، وبتكرار نفس التجربة ، ثبت الزمن الذي تستغرقه كل تجربة

ليكون أربعين ثانية يصل فيها الفرد للموز الذي يسعى إليه ، والحقيقة أن هذه النظرية تطبق على الإنسان كما تطبق على الحيوان فطريقة المحاولة والخطأ أو " التكرار والآخر " هي أحد وسائل تعلمنا للخبرات المختلفة في حياتنا (١)

(ج) نظرية التعلم بالتبصر أو عمق النظر :

ويعنى التبصر إدراك العلاقات بين عناصر الموقف وتفهم الأسباب والمسببات من خلال تحقيق ترابط بين الفرد والأهداف والعقبات التي تحول دون تحقيق الأغراض ، ويكون التبصر من خلال إدراك المواقف في صورة كاملة كلية وليس في عناصر وأجزاء منفردة ، وأنه لا يمكن العيش في بيئة إلا إذا حدث توافق وأنسجام بين سلوك الحيوان وظروف البيئة المحيطة مع التغلب على ما فيها من عقبات ، من خلال اعتياد عادات واكتساب مهارات وخبرات ملائمة تيسر الوصول للمطلوب في أقصر وقت وأقل جهد .

والحقيقة أن النظريات الثلاث مكملة لبعضها وليس بينها تناقض ، فالتعلم قد يحدث من خلال التعلم والخطأ ، وتأكيد الخبرات الناجحة وتجنب المحاولات الفاشلة ، كما أن الذكاء يؤدي إلى التبصر وإدراك ما بين عناصر الموقف من علامات توصل للهدف المنشود ، كذلك فإن التكرار يعاون في عملية التعليم ، وحدائة الاستجابة تساعد على التذكر ، ويتم ذلك من خلال الاحتكاك بالقيم الاجتماعية المحيطة ومن خلال التجارب المتكررة التي تؤدي إلى اكتساب عديد من المهارات والخبرات والعادات والاتجاهات والمعارف الخ .

(١) محمد شفيق " السلوك الإداري " محاضرات في علم النفس الاجتماعي - الإسكندرية ، ١٩٨٥ ص ١٠١

على أن يقترن ذلك ببعض الشروط التي تتمثل في الإستعداد الجمعي والعقلي لتلقى المعلومات التي تتيح نجاح عملية التعلم ، مع توفر الدافع الشخصي لدى الفرد وشعوره بالحاقر للتعليم والحاجة اليه ، فضلا عن ملائمة الظروف الخارجية المناسبة لعملية التعلم وازالة العقبات .

الذكاء :

هو الامكانيات العادية التي تؤثر في مختلف جوانب النشاط العقلي وهو استعداد لحسن التصرف في مواجهة الظروف المحيطة ، وهو وراثي أساساً ولكن البيئة تساهم في نموه .

والإنسان اذكى الكائنات ، كما أن أنواع الحيوان الأخرى تختلف في درجة الذكاء فالشimpanزي أكثر ذكاء من الكلب ، والكلاب اذكى من الخيل والخيل اذكى من الفيل. وهكذا .. ، كما أن أفراد النوع الحيواني الواحد يتفاوتون في درجة الذكاء ، فمن القرود ما هو زكي ومنها ما يتصف بالغباء ومنها ما يكون متوسط الذكاء وهكذا

ورغم أن الذكاء وراثي كما ذكرنا ، بصفته استعداد عام للنبوغ إلا أنه ليس من الضروري إذا نبغ الأهل في ناحية خاصة من نواحي الحياة كالطب والهندسة أن يرث الفرع النبوغ في هذه الناحية ذاتها ، وإنما يرث استعداداً عاماً للنبوغ والنجاح بوجه عام ، والتجارب أو التربية توجه هذا الاستعداد توجيهاً خاصاً .

وتقد اختلف العلماء في مدى تأثير البيئة في مستوى الذكاء فمنهم من أقر دور البيئة ، إلا أن الغالبية ينكرون تأثير البيئة في مستوى الذكاء ، ويشيرون بأن البيئة تؤثر فيه من ناحية أنها تبرز الذكاء المورث ، فهي أما أن تستغله لأقصى مدى أو تضعفه بعدم اعطائه الفرص الكافية لظهوره ، كذلك فهي توجهه وجهة خاصة كما هي في أي صفة من الصفات الوراثية .

وقد اختلف العلماء في تحديد السن الذي يتوقف عنده نمو الذكاء ، ويميل معظمهم إلى أن هذا النمو لا يتوقف قبل الثالثة عشرة ، ولا يستمر بعد الثامنة عشرة ، وقد أثبت " ثورنديك " أن قدرة الإنسان على التعلم والتحصيل تستمر إلى سن الخامسة والأربعين ، وأن الإنسان يستطيع تأدية وظائفه العقلية إلى سن الشيخوخة مادام محتفظاً بقوة الجسم وامكانياته العقلية ، وبوجه عام يمكن أن نشير إلى أن الذكاء يتوفر لدى كافة الأشخاص ولكن بدرجات متفاوتة ، فليس هناك شخص معدوم الذكاء ، ولا شخص كامل الذكاء ، بل هناك شخص يمتلك الذكاء بمستوى عال جداً وثان بمستوى عال ، وثالث بمستوى متوسط وهكذا .

ويقول د. حسن خير الدين أنه من خلال التجارب المتعددة لقياس الذكاء تبين أن حوالي ٦٠٪ من الأشخاص متوسطو الذكاء ، وأن نحو ١٣٪ منهم ممتازون ، (أذكيا) وأن نحو ٦٪ أذكيا جداً (نايفون) ونحو ٦٪ ضعاف العقول جداً وأن ٢٥٪ عباقرة ، ونحو ٩٪ بلهاء أو معتوهون ، وأن نسبة الذكاء لدى الصغار تساوي العمر العقلي مقسوماً على العمر الزمني مضروباً في مائة ، فإذا كانت نسبة الذكاء أكثر من ١٠٠٪ كان ذكاء الشخص أعلى من متوسط .

والعكس إذا كان أقل فهو (أقل من المتوسط) ، وقد اتفق العلماء على أن من زادت نسبة ذكائهم على ١٤٠٪ يسمون عباقرة كما اصطلحوا على أن : من تراوحت نسبة ذكائه بين ١٢٥٪ و ١٤٠٪ يعد ممتازاً في ذكائه .

ومن " " " " ١١٠٪ و ١٢٥٪ يعتبر ذكياً .

" " " " ٩٠٪ و ١١٠٪ يكون متوسطاً .

" " " " ٧٠٪ و ٩٠٪ يعد غيبياً .

" " " " ٥٠٪ و ٧٠٪ يسمى ما فونا .

“ “ “ “ “ ٢٠ ٪ و ٥٠ ٪ يسمى أبلها .

“ “ “ “ “ صفر ٪ و ٢٠ ٪ يسمى معتوها (١)

ويعرف العمر العقلي للشخص نتيجة اختبار عقلياً من خلال نتيجة الاجابة على أسئلة الاختبار ، فإذا أجاب شخص عن الأسئلة الموضوعية لمن هم في الثامنة مثلا كان عمره العقلي ثمان سنوات ، وإذا أجاب عن الأسئلة الموضوعية لمن هم في التاسعة وعن ثلاثة فقط من خمسة أسئلة موضوعية لمن هم في العاشرة كان عمره العقلي $9 \frac{5}{3}$ سنة ، ومن ذلك تحديد نسبة الذكاء بقسمة العمر العقلي على الزمني وضرب الناتج في ١٠٠ وفيما يلي امثلة على ذلك :

١ - طفل عمره العقلي ٥ سنوات وعمره الزمني ٥ سنوات ايضاً فإن نسبة ذكائه تكون $100 \times \frac{5}{5}$ أي ١٠٠ ٪ فهو اذن متوسط الذكاء .

٢ - طفل عمره العقلي ٥ سنوات وعمره الزمني ٤ سنوات تكون نسبة ذكائه $100 \times \frac{5}{4}$ أي ١٢٥ ٪ وهو يكون فوق المتوسط (ذكياً) .

٣ - طفل عمره الزمني ٣ سنوات وأجاب على جميع أسئلة من اتموا الرابعة وعن سؤال واحد من خمسة أسئلة محددة لمن اتموا الخامسة فيكون ذكائه محسوباً كما يلي $100 \times \frac{3}{4} = 75$ أي انه عبقري . والعمر الاساسي هو الذي يجيب التلميذ فيه على جميع أسئلته ، اما العمر الزمني فهو عدد سنوات عمره .

في حين أن العمر العقلي كما ذكرنا هو العمر الذي يجيب على الأسئلة المحددة له (١) .

(١) المرجع السابق ، ص ١٩٧ - ص ١٩٩ .

مظاهر الذكاء :

- الذكاء بوجه عام هو حسن التصرف في المواقف وهو استعداد متعدد النواحي مختلف المظاهر له دلائل متعددة من أهمها :-
- ١- القدرة على التعلم .
 - ٢- القدرة على التفكير المجرد .
 - ٣- القدرة على فهم الظروف المحيطة بالإنسان فهما صحيحاً وسريعاً وموضوعياً .
 - ٤- أدراك العلاقات المجردة بين الأشياء والموضوعات .
 - ٥- توجيه الذات نحو الأهداف المرغوبة .
 - ٦- القدرة على التعامل بالرموز .
 - ٧- الاستفادة من الخبرات الماضية في مواجهة المواقف الحالية والمستقبلية .
 - ٨- التحصيل بيسر وسهولة مع القدرة على الوصول إلى استنتاجات سليمة .
 - ٩- إنجاز أعمال وواجبات تتميز بالثقة والصعوبة .
 - ١٠- القدرة على حل المشكلات حلاً سريعاً .
 - ١١- التخيل والابداع والابتكار وترجمة المعاني .
 - ١٢- القدرة على الاستيعاب وفهم الخبرات واستعادتها في المواقف المناسبة .
 - ١٣- التعامل بالالفاظ وطلاقة التعبير عن المعاني والأفكار المطلوب توصيلها لفظاً وكتابة .
 - ١٤- سرعة التذكر (سواء الأسماء أو الأرقام أو الأفكار أو الأشكال أو الصور أو الالوان) .

(١) محمد شافق ، الإنسان والمجتمع - مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل . الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٥٠ - ١٥٣

١٥- القدرة على القيام بالعمليات الحسابية البسيطة والمعقدة (جمع ، طرح ، ضرب ، قسمه ..) .

١٦- القدرة على تحقيق العلاقات بين الأرقام وكشف ارتباطاتها .

١٧- القدرة الميكانيكية المتمثلة في امكان تركيب وفك الاجزاء ومعرفة العلاقات الوظيفية بين اجزائها .

١٨- ادراك عناصر الموقف الجديد ادراكا سريعا ودقيقاً .

١٩- القدرة على القيام بالاعمال الكتابية (التصنيف ، الأرشفة ، الآلة الكاتبة ، السكرتارية ، تشغيل الآلات الحاسبة ، إكتشاف الأخطاء اللغوية والحسابية البسيطة ، تلخيص الموضوعات ، تصنيف الملفات ، الاقتباس من المراجع ، القراءة السريعة ، الاختزال الخ)

٢٢- شدة الولع بالاطلاع وكشف الغموض بوجه عام .

٢٣- مهارة الحركات ودقتها وسرعتها مع قلة في الحركات الطائشة أو البطيئة .

٢٤- التأزر الحركي لجسم الشخص .

٢٥- القدرة على القيام بالاعمال الفنية، مع إمكان القيام باعمال عديدة متنوعة متصلة بنواحي الحياة المتعددة سواء العلم أو الفن أو المجتمع، مع عدم الإقتصار على ناحية واحدة، أى أن مستوى الذكاء يرتفع مع تزايد القدرات العقلية الفنية وتعدد المهارات الذهنية هذا بخلاف سرعة الاتقان وكفاءة الإنجاز (١) .

ويشير كثير من العلماء الى ان هناك علاقة بين الذكاء والتكوين الجسماني العام ، وتكوين الغدد الصماء والجهاز العصبي بوجه خاص وأيضاً

(١) انظر كلا من نعمان خير الدين، مرجع سابق ص ١-٢ لفرج طه، مرجع سابق، ص ٤١-٥١.

المراكز العصبية العليا ، وأنه كلما قوى بناء ذلك الجهاز وترابطت أجزاؤه ، يبرز ذكاء الفرد بصورة أوضح ، ولهذا يفسرون ان الإنسان هو أذكى أنواع الحيوان لأنه أقولها اعصاباً ، ولأن جهازه العصبى تتصل اجزاؤه اتصالاً دقيقاً . كذلك اشار البعض بأن هناك علاقة ما بين حجم المخ ووزنه وبين الذكاء لدى الشخص ، فقد فحصت أمخاخ كثير من النبغاء وعظاماء الرجال بعد وفاتهم فوجدت أنها كانت فى معظم الحالات كبيرة الحجم ثقيلة الوزن نسبياً ، وهذا لا يمنع أن بعض المتخلفين أو المعتوهين يكونوا من كبار الأمخاخ وأثقلها ، وعلى العكس فإن بعضاً من النابهين يكون لهم أمخاخ صغيرة ، فالحجم والوزن لا يعد الفيصل الاساسى وإنما ينضم اليهما عوامل أخرى منها متانة التركيب وعمق التلافيف اللحائية للخلية وحرارة المادة السنجابية التى تغطى تلك التلافيف ومتانة الصلة بين المراكز العصبية.... الخ (1).

مقاييس الذكاء :

تعددت مقاييس الذكاء وتطورت على مر السنين وظهرت اختبارات عديدة لقياس الذكاء سميت بأسماء مصمميها مثل توماس سيمون ، بينيه ، فونت كاتل ، تيرمان وستانفورد ... الخ ، وبوجه عام تتعدد مقاييس الذكاء فى أهدافها كما تتنوع فى اساليب قياسها كما يلى :-

- (أ) حل مشكلة ما .
- (ب) بيان مغزى قصة معينة .
- (ج) القيام بعملية حسابية .
- (د) العد العكسى .
- (هـ) تكرار عمل معين كعقد عقدة الطريقة معينة .

(1) المرجع نفسه ، ص ٢٣٧ .

- (و) تذكر اعداد مكرره .
- (ز) اعادة عبارات مكونه من عدة مقاطع .
- (ح) تمييز الاشكال المتشابهة .
- (ط) تمييز الاشكال المختلفة .
- (ي) اختيار اجابه واحدة من إجابات معينة .
- (ك) تكملة جمل ناقصة .
- (م) تكملة أشكال ناقصة .
- (ن) اختبارات المتاهات ببيان طريق الخروج من التيه .
- (س) اختيار لوحات الأشكال بوضع القطع في الفجوات المناسبة .
- (ش) حل المسائل الحسابية والجبرية .
- (ع) اختبارات الاضداد والمترادفات .
- (ف) اختبار التعاريف .
- (ص) اختبار الترتيب .
- (ض) اختبار الأمثال .
- (ق) اختبار القدرة القنية .
- (ر) اختبار الفك والتركيب (١) .

(١) محمد شفيق ، السلوك الإنساني ، مرجع سبق ، ص ١١٢ - ١١٢ .

أفرع دراسة السلوك الإنساني

لما كانت أنماط السلوك الإنساني كثيرة متنوعة فقد أصبح من الطبيعي أن تتسع ميادين دراستها وقد أدى ذلك إلى ظهور فروع كثيرة تشير لأهمها فيما يلي :-

١- علم النفس العام : GENERAL PSYCHOLOGY

يعنى بدراسة المبادئ والقوانين العامة لسلوك الإنسان وتقرير حقائق العلم ونظرياته ، وهو أحد المجالات الأساسية التي تمدها بالمعلومات الرئيسية العامة عن الحياة النفسية والأسس العامة للسلوك الإنساني ، ومن الموضوعات الرئيسية التي يدرسها علم النفس العام (الدوافع والانتفاعات والادراك والتفكير والتذكر والتخيل والذكاء والقيم والاتجاهات والشخصية)... الخ .

٢- علم النفس العسكري : MILITARY PSYCHOLOGY

يعنى بتطبيق مبادئ علم النفس الاجتماعي لدى العسكريين لزيادة كفاءة القوات العسكرية ، وهو يستخدم الاختبارات النفسية لاختيار أصلح الجنود والضباط ويشارك في توزيعهم على الوحدات المختلفة بما يتناسب مع قدراتهم واستعدادهم ، وهو يطبق أيضاً مبادئ التعليم على برامج التدريب العسكري كما يدرس سيكولوجية القيادة والروح المعنوية والدعاية والحرب النفسية ، كما يعنىهم في تشخيص وعلاج المصابين بالصدمات النفسية واعراضها الناشئة عن أهوال القتال والجرائم ، وكيفية تحقيق أفضل استخدام للحواس في ميدان العمليات كما يتعمق في دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية للقائد الناجح والمدير المتميز .

٣- علم النفس الفردي : DIFFERENTIAL PSYCHOLOGY

يبحث فيما بين الأفراد من فروق في القدرات والاتجاهات والاستعدادات العقلية وأسباب هذه الفروق وآثارها على السلوك الإنساني، وتأثير كل من الوراثة والبيئة فيها ، ويستخدم علماء النفس والاجتماع في هذه الدراسة الاختبارات والمقاييس النفسية المختلفة وتقدير الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات والفروق بين الذكور والإناث ، وبوجه عام يهتم بدراسة الفروق الفردية بين الأفراد فيما يتعلق بقدراتهم العقلية ، وامكاناتهم وخصائصهم النفسية .

٤- علم النفس الاجتماعي : Social Psychology

ويدرس سلوك الفرد من حيث تأثره بسلوك الأفراد ومن حيث تأثيره فيهم ، أي دراسة علاقة الفرد بالجماعة ، وعلاقة الجماعات ببعضها البعض ، فهو يهتم مثلا بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثر الأفراد بالنظام الاجتماعي وبال حضارة والثقافة التي ينشأ فيها ، وكيف يؤثر ذلك في تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله ، كما يدرس سيكولوجية الجماهير والرأي العام والدعاية ، وايضا يساهم في دراسة كثير من المشكلات الناشئة عن العلاقات بين الافراد والجماعات كالتعصب والمنازعات الطائفية والطبقية والتوارث والحروب ، وبوجه عام يدرس التأثير والتفاعل المتبادل بين الفرد والجمتمع (تأثير كل منها على الآخر) .

٥ - علم نفس الطفل : Child Psychology

يعنى بدراسة نمو الطفل والمراحل المختلفة التي تمر بها عملية تنشئته والعوامل التي تؤثر فيها والخصائص التي تميز كل مرحلة ، مع توجيه عناية

خاصة لعلاقة الطفل بوالديه وبوجه خاص والدته ، وخاصة في الفترات التالية لميلاده والتي تشكل وتعدد ملامح سلوكه فيما بعد ، مع دراسة العوامل الأخرى المؤثرة في سلوك الطفل مثل (الجيرة، المدرسة، الإعلام، الثقافة....الخ) .

٦- علم النفس التربوي : Educational Psychology

يهتم بدراسة المبادئ والشروط الأساسية لعملية التعليم والخصائص المختلفة لمراحل النمو ويبحث في نفسية الفرد أثناء تربيته وتعليمه في المراحل المختلفة ، مع التركيز على جوانب علاقة الفرد بكل من زملائه ومدرسيه والمواد التي يتلقاها في دراسته ، فضلاً عن اهتمامه بقدرات الأفراد على الاستيعاب وفهم وتحصيل مواد الدراسة ، مع السعي لكشف أسباب التخلف والانحراف وعوامل التفوق .

٧- علم نفس الحيوان : Animal Psychology

يهتم بدراسة سلوك الحيوان في ظروف مختلفة من حيث قدراته وإدراكه ودوافعه وذكائه الخ ، من خلال الملاحظة وإجراء التجارب العملية ، التي تعنى في كثير من الحالات بتطبيق نتائجها على الإنسان الذي يصعب إخضاعه للتجارب خاصة العمليات الجراحية منها .

٨- علم النفس الجنائي :

يبحث في سلوك المجرمين ويقوم بتحليله وتفسيره وبيان نشأته الاجتماعية كما يبحث في شخصية المجرم وطبيعته البشرية وقدراته العقلية واتجاهاته وأساليب التعامل معه ، ودوافع ارتكابه على الجريمة وسماته

المختلفة ووسائل معالجته واهلآحه مع تحديد افضل طرق للوقاية من المجرمين ومكافحة مشكلة الجريمة فى المجتمع بوجه عام .

٩- علم النفس الذكاء :

والبعض يطلق عليه علم نفس الشواذ : *Abnormal Psychology*

يهتم بدراسة سلوك الشواذ المنحرفين ، ويبحث فى الحالات العقلية غير العادية ومنهم ضعاف العقول ، وهم الذين تتخفص قدراتهم العقلية فى مستواها العام انخفاضا كبيرا عن عقليات الأسوياء العاديين ، ومنهم الثوابغ وهم الذين تعلوا امكاناتهم العقلية فى مستواها علوا كبيرا عن عقليات العاديين ومنهم المجانين وهم الذين اختلفت عندهم بعض الوظائف العقلية . ويبحث فى انسب وسائل للعلاج .

١٠- علم النفس الصناعى : *Industrial Psychology*

يعنى بتطبيق مبادئ علم النفس فى ميدان الصناعات لزيادة الكفاية الانتاجية للعامل، وهو يستخدم الاختبارات انسيكولوجية لاختيار اصلح العمال وقياداتهم ووضعهم فى المهن المناسبة لقدراتهم العقلية والنفسية، كما يبحث فى الظروف المحيطة بالعامل واثرها على الانتاج كالضوضاء والتهوية ومكان العمل.. الخ، كذلك يبحث فى أسباب التعب والملل وتعدد الحوادث والغياب ..

١١- علم نفس التنشئة :

يقوم بتشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية البسيطة كعيوب النطق والتخلف الدراسى وبعض الامراض النفسية ، كما يقوم بملاحظة وتحليل وتقدير ما لدى المريض من ذكاء وقدرات عقلية وسعات خلقية .

١٢ - علم النفس التجارى :

يقوم بدراسة دوافع المستهلكين واتجاهاتهم وتفضيلاتهم وميولهم ، ويحلل سلوكهم أثناء عملية المفاضلة والاختيار بين السلع المختلفة. بغية التنبؤ به ، كما يقوم بدراسة أنجح وسائل الاقناع والاعراض والتأثير على المستهلكين.

١٣ - علم النفس الفسيولوجى :

يعنى بدراسة الأساس الفسيولوجى للسلوك الانسانى . فهو يهتم بدراسة الجهاز العصبى ووظائفه المختلفة مثل كيفية حدوث الاحساس وانتقال التيار العصبى وميطرة المخ على الشعور والسلوك، ووظائف الغدد وتأثيرها على السلوك، وكيف يحدث احساسنا بالجوع والعطش والرغبة الجنسية.. الخ (١) .

(١) المرجع نفسه ، ص ٢١ - ٢٢ .

المدارس النفسية المعاصرة فى المجال الإدارى

١- المدرسة السلوكية Behaviourist School of Psychology

يعتبر العالم الأمريكى ثورندىك من دعاة هذه المدرسة السلوكية ، ولا تعترف المدرسة السلوكية بوجود استعدادات فطرية دافعة يرتبها النوع الانسانى ، فالانسان فى نظرهم عبارة عن آلة تستجيب لما حولها من منبهات ولا تحركه دوافع داخلية نحو غايات بل منبهات خارجية وداخلية ، تجعل من الفعل الغريزى سلسلة من الحركات الآلية العمياء يتبع بعضها بعضاً دون حاجة إلى تدخل الشعور ودون حاجة افتراض غرض يرمى إليه أو دافع يوجهه إلى هدف ، ويقرر أنصار هذه المدرسة أن الانفعالات الفطرية لا تزيد عن ثلاثة هي الخوف والغضب والمحبة ، أما ما عداها من انفعالات فهو مكتسب ، فمثلاً المثير الطبيعى للخوف هو الصوت المرتفع المفاجئ ، وأن مثير الغضب الفطرى هو التعرض لحرية الطفل فى أثناء تحركه ، وأن مثير المحبة هو التودد والربت .

وفسرت هذه المدرسة سلوك الانسان على أنه فطرى منعكس فقد ربطت بين المنبه والاستجابة بصورة آلية محضه دون النظر إلى طبيعة المنبه ، ودون اعتبار لشعور الفرد وحالته النفسية رغم أن المنبه الواحد قد يثير استجابات مختلفة فى أشخاص مختلفين أو فى الفرد نفسه من حين لآخر .

وقد صنفت السلوك الانسانى إلى قسمين : (١) .

اولهما السلوك المنعكس الشرطى البسيط (او الفطرى او التلقائى او

(١) انظر: حسن خير الدين . العلوم السلوكية ، مرجع سابق، من ص ٣٦ - -

الميكانيكي ...) ولا دخل للارادة فيه كضيق حدقة العين عند تعرضها لضوء شديد وتصبب العرق وزيادة عدد دقات القلب وارتفاع ضغط الدم وافراز بعض الغدد عند حدوث انفعال معين كالخوف أو الغضب ... الخ .

مثال ١

لاحظت سيدة أن أحد أطفالها - دون الآخرين - اعتاد على لعق الحائط وتناول كميات محدودة من طلائه الجيرى ، وقد اكتشفت فيما بعد أن هذا الطفل كان يعاني من نقص شديد من الكالسيوم المشبع به جير الحائط وأن هذا السلوك الغريب في اقباله عليه لم يكن يقدم عليه غيره من اشقائه الاسوياء في أجسامهم .

مثال ٢

قدم احد الباحثين قسطين من المياه لفأر كان يعاني من العطش على مدى خمس ساعات متواصلة ، وكان أحد الاثنان به ماء عذب والأخر به ماء مالح .

وعند قياس كمية المياه التي تناولها الفأر وجد أنها تماثل نسبة ٢٠ وحدة مياه عذب إلى واحدة من الماء المالح ، وحينما اجريت جراحه لهذا الفأر نزعنا فيها الغدتان الكظريتان (تتظم نسبة الملوحة في جسد الكائن الحي) وبعد شفاء الفأر قدم له نفس الاثنان في نفس الظروف (أى بعد خمس ساعات من العطش) تبين أن الفأر تناول مياهاً مالحة تقدر كميتها بعشرين ضعفاً عن الماء العذب .

وثانيهما هو السلوك المنعكس الشرطى المركب (أو المتعلم أو المكتسب .) ويمكن ان نوضحه بالأمثلة التالية :-

مثال ١

إذا سلطنا تياراً كهربائياً على يد شخص فأننا نراه يسحب يده فى

الحال ، وسحب اليد تحت تأثير الألم فعل منعكس . فإذا قمنا بتسليط التيار الكهربائى على يد هذا الشخص عدة مرات ، بحيث كلما سلطنا التيار الكهربائى قرعنا جرسا فانتنا نشاهد أن هذا الشخص يتعلم عادة جديدة . فهو يسحب يده إذا سمع صوت الجرس وحده قبل ان يسلمظ عليه التيار الكهربائى ، باعتبار أن صوت الجرس أصبح مقترناً بخبرة مؤلمة وهى تأثير الألم الناجم عن التيار الكهربائى .

مثال ٢

من المعروف ان الاشياء التى تثير الخوف فى الطفل حديث الولادة محصورة العدد مثل الصوت الشديد وفقدان التوازن والسقوط .. وعن طريق الاستراط يتعلم الطفل الخوف من كثير من الأشياء التى لم تكن تثير خوفه من قبل .

وقد أجرى واطسن تجربة اثبتت ذلك ، ان قدم فأرا ايضاً إلى الطفل فلم يخف الطفل منه وهم يمد يده نحوه ليربت عليه وليداعبه فى براءة الأطفال وفى نفس اللحظة التى مد فيها الطفل يده نحو الفأر قرع الباحث شوكة رنانة حيث صدر صوت شديد انزعج منه الطفل ، فرد يده فى الحال بعيداً عن الفأر ، ولم يكن الطفل قبل حدوث هذه التجربة يخاف منه ، ولكن الارتباط الذى حدث بين رؤية الفأر ومد اليد نحوه وبين الخوف الذى أثاره الصوت الشديد المفاجئ خلع على الفأر خاصية جديدة لم تكن لديه من قبل وهى القدرة على إثارة الخوف . ويمثل هذه الطريقة يتعلم الطفل كثيراً من مخاوفه فيخاف من القط ومن الكلب ومن بعض الحيوانات المشابهة ... الخ ، وهو ما تشير اليه بخاصية التعميم .

مثال ٣

تكتسب بعض الاشياء التى يراها الجندى ويسمعها أثناء القتال

الخاصية على اثاره الخوف والفرع لديه ، ولذلك يكون الجندي العائد حديثاً من ميدان القتال مرهف الحس للاصوات الشديدة وخاصة طلقات الأسلحة الصغيرة ودوى وصفير القنابل ، وقد يكفي أن يسمع ذلك الجندي صغيراً يماثل القنابل الساقطة من الطائرات حتى تنور في نفسه جميع المشاعر والحالات النفسية التي كانت تثيرها غارات الطائرات في ميدان القتال .

مثال 4

للتغلب على مشكلة تبول بعض الاطفال المسنين أثناء النوم (وهي مشكلة قد يكون لها جانب نفسي في بعض الحالات مثلما يحدث حينما يفرط الوالدان في توجيه الاهتمام لمولودهما الجديد مع اهمال الأكبر اهمالاً يؤلمه) فان العلماء قاموا بإعداد جهاز كهربائي يتم توصيله بالجسد ، بحيث اذا تبول الطفل أغلق البول الدائرة الكهربائية بالجهاز ، ورن جرس كهربائي يوقظ الطفل ، وبتكرار تلك العملية عدة ليال تقوى الرابطة بين التأثيرات الحسية التي يحدثها ضغط البول على المثانة وبين الاستيقاظ ، بحيث تصبح هذه المنبهات الحسية وحدها كافية لإيقاظ الطفل قبل ان يتبول في الفراش ، وهذا مثال لتكوين العادات بطريقة الارتباط الشرطي .

مثال 5 تجارب بافلوف Pavlov

كان " بافلوف " الفسيولوجي الروسي أول من درس " الاشتراط " دراسة تجريبية في أوائل القرن العشرين ، وكانت لنتائج دراسته أهمية بالغه في دراسة النفس من الناحية النظرية والتطبيقية .

لاحظ بافلوف في دراسته للافرازات المعدية أثناء عملية الهضم في مجموعة من الكلاب أن لعاب الكلاب كان يسيل عند سماعها بعض الاصوات التي ارتبطت من قبل بالطعام ، مثل سماع أقدام الشخص الذي كان

يقدم لها الطعام ، أو حتى عند رؤيته من بعد . ومن المعروف أن إفراز اللعاب بفعل منعكس يحدث نتيجة لتأثير الطعام في حاسة الذوق . ولكن باقلوف لاحظ أن اللعاب قد سال قبل وضع الطعام في الفم بمجرد التأثير بمنبهات صوتية أو بصرية ، ولتأكيد ذلك بالتجربة قام باقلوف بحصر لعاب الكلب الذي يفرز من غده اللعابية عن طريق أنبوبة من المطاط تمر خلال فتحة في صدغ الكلب وتصل إلى أنبوبة زجاجية حيث يسكب فيها اللعاب وتقاس كميته بدقة . وكان باقلوف يعرض اللعاب لأحد المنبهات مثل صوت جرس محدد ليرى مدى تأثيره في إفراز اللعاب . وفي أول الأمر لم يكن لصوت الجرس أى تأثير في إفراز اللعاب ، إلا أنه لاحظ أن تكرار قرع الجرس المرتبط بتقديم كمية من الطعام (مسحوق لحم) أصبح مثيراً يؤدي إلى إفراز اللعاب ، حيث كان لعاب الكلب يسيل بمجرد سماع صوت الجرس ، وإن بدأ هذا اللعاب في التناقص بتكرار قرع الجرس دون تقديم الطعام حتى توقف عن الإفراز مرة أخرى . وفي نفس التجربة أجرى باقلوف كثيراً من المحاولات مستخدماً كثيراً من المنبهات الأخرى غير المنبهات السمعية مثل المنبهات البصرية والشمية والحسية ، ولاحظ باقلوف دائماً ارتباط هذه المنبهات بإفراز اللعاب بعد تكرار مصاحبته لعملية تقديم الطعام للكلاب .

وفي هذه التجارب كان الطعام هو المنبه الطبيعي الملائم لاثارة استجابة إفراز اللعاب . ويسمى الطعام في مثل هذه التجارب بالمنبه غير الشرطي ، وبما أن إفراز اللعاب فعل منعكس فهو يسمى أيضاً بالفعل المنعكس غير الشرطي ، وصوت الجرس في هذه التجارب منبه غير ملائم في أول الأمر لإفراز اللعاب ولكنه يصبح ملائماً بعد تكرار مصاحبته للطعام ويسمى صوت الجرس بالمنبه الشرطي . ويسمى إفراز اللعاب لصوت الجرس بالاستجابة الشرطية أو الفعل المنعكس الشرطي .

ويمكن شرح عملية الاشراف بيانياً كما يلي :-

قبل التجربة :

المنبه غير الشرطي (الطعام) - استجابة غير شرطية (اقراز اللعاب) .

بعد التجربة :

المنبه غير الشرطي (الطعام) المنبه الشرطي الاستجابة الشرطية

(اقراز اللعاب) (صوت الجرس)

وتسمى طريقة الاشراف التي تجرى على نمط تجارب بافلوف "

بالاشراف المأثور" وهو يعنى تكوين ارتباط بين المنبه الشرطي (صوت

الجرس) وبين استجابة ما (اقراز اللعاب) عن طريق المصاحبة بين المنبه

الشرطي وغير الشرطي (الطعام) .

المبادئ العامة للاشراف :

١- التكرار : ان تكرار المصاحبة بين المنبه الشرطي والمنبه غير

الشرطي يؤدي إلى تقوية الارتباط بين المنبه الشرطي والاستجابة

الشرطية، فتكرار المصاحبة بين صوت الجرس والطعام يقوى الارتباط بين

صوت الجرس واقراز اللعاب ، وبالرغم من أهمية التكرار في التعليم

الشرطي إلا أنه من الممكن مع ذلك أن يحدث التعلم من مرة واحدة فقط

فالطفل لا يحتاج عادة إلى الاحتراق من لهب الشمعة عدة مرات لكي يتعلم

الابتعاد عن النار .

٢- الانطفاء : حينما تكرر قرع الجرس بعد اجراء التجربة عدة

مرات متتالية على فترات متقاربة بدون الطعام ، بدأت كمية اللعاب تقل

تدرجياً حتى تلاشت نهائياً ولم يعد لصوت الجرس أى تأثير على اقراز

اللعاب .

٣- التعميم : ان استمرار وجود الصدمة الكهربائية على اليد مصاحبة لصوت الجرس مباشرة يدعم استجابة سحب اليد ويعمل على استمرارها كما أن تقديم المنبه غير الشرطي (الطعام) الذي يثير الاستجابة الشرطية (افراز اللعاب) عقب المنبه الشرطي (صوت الجرس) مباشرة يدعم التجربة .

٤- الاسترجاع التلقائي : ان الاطفاء لا يؤدي في الواقع إلى زوال الاستجابة الشرطية نهائياً ، فعقب فترة من الراحة لا يتعرض فيها الكائن لأي تدعيم للاستجابة الشرطية نجد أن الاستجابة تحدث بمجرد حدوث المنبه الشرطي . ففي تجربة بافلوف لما أحضر الكلب إلى المعمل بعد عدة أيام من الانطفاء التجريبي سأل لعابه بمجرد سماع صوت الجرس .

٥- التعميم : ان الاستجابة الشرطية التي ترتبط بمنبه شرطي معين يمكن ان تثيرها أخرى شبيهة بالمنبه الشرطي ، فافراز اللعاب بصوت جرس ذي رنين معين يمكن ان يحدث أيضاً لصوت جرس آخر ذي رنين مختلف ، واذ ارتبط انفعال الخوف عند طفل معين بالفأر ، فان بعض الحيوانات الأخرى الشبيهة بالفأر مثل القطط والكلاب قد تثير خوف الطفل .

٦- التمييز : رأينا في مبدأ التعميم أن الحيوان الذي تعلم افراز اللعاب لصوت معين يفرز لعابه اذا سمع اصواتاً أخرى مشابهة . ولكن اذا نظمنا التجربة بحيث أن صوتاً معيناً يدعم دائماً بتقديم الطعام للكلب . وان الاصوات الأخرى لا تدعم ، فانا نلاحظ أن التعميم يزول ، وان الاستجابة الشرطية تحدث فقط للصوت الذي دعم ، أما الأصوات الأخرى التي لم تدعم فلا تثير الاستجابة الشرطية .

٧- العلاقات الزمنية : يحدث الاثر عادة اذا جاء المنبه الشرطي قبل المنبه غير الشرطي بفترة زمنية قصيرة جداً (في حدود الثانية) فاذا طالت

الفترة الزمنية تدريجياً ضعف الاشراف كذلك تدريجياً ، حتى اذا ما زادت الفترة الزمنية عن حد معين امتنع حدوث الاشراف الذى يتم بحدوث المنبه الشرطى قبل المنبه غير الشرطى " الاشراف القبلى " .

هذا وقد اقتنع " ثورنديك " بضرورة الاقتصار على دراسة السلوك الخارجى حتى يمكن فهم الطبيعة البشرية ، كما دعى واطسون الى نبذ الطريقة التأملية والاقتصار على دراسة السلوك الموضوعى للانسان ، وقد توصل ثورنديك بعد تجاربه العديدة على سلوك الحيوان الى أن الحيوانات تتعلم عن طريق المحاولة والخطأ Trial and error بمعنى أنها تتعلم بعدة محاولات لحل مشكلة ، بازالة كل الحركات غير الناجحة وتقوية الناجح منها ، وفى ذلك أوضح أن عملية التعليم تقوم على قانونين هما قانون التكرار وقانون الأثر ، فالنتائج السارة المؤلمة تضعفه ، فجميع عاداتنا لا تتكون بطريقة مبسطة وهى الارتباط بين الاستجابات وبين بعض المنبهات ارتباطاً شرطياً بل تتكون ايضاً بطريقة اخرى أكثر تعقيداً هى المحاولة والخطأ .

مثال ١

(نفترض نظرياً) ان رجلاً لم يرى جهاز الراديو من قبل ، ولم تكن له خبرة مطلقاً بطريقة استعماله ، فاذا فرضنا أننا سألناه أن يدير الراديو وأن يضبطه على محطة الاذاعة المصرية ، فاننا نراه يقوم ببعض المحاولات الخاطئة والحركات التى لا فائدة منها ، فقد يبدأ بفحص الراديو من جميع الجهات ، وقد يمد يده للمقايض فى حركات استكشافية ، فيدير مثلاً مقبض الموجه يمينا ويسارا ويشاهد المشير فى تحركة يمينا ويسارا كذلك ، ثم يتناول المقبض الموصل للتيار الكهربائى فيديره الى اليسار فيجده لا يتحرك الى تلك

الجهة ثم يديره إلى اليمين فيرى الراديو يضئ . وبعد فترة يسمع الرجل صوتا صادرا من الجهاز ويحرك في المقابض حتى يسمع بالصدفة صوت المنيع من محطة الاذاعة المصرية .

فاذا قرض وأطفأنا الراديو وحركنا المشير بعيدا عن موجة الاذاعة المصرية وطلبنا منه ضبط الراديو مرة أخرى على المحطة المصرية فلن نراه في هذه المرة يقوم بكثير من المحاولات الخاطئة ، فلن يفحص الراديو مرة أخرى من جميع الجهات ولن يحرك المقابض حركات كثيرة لا مبرر لها ، بل يمد يده مباشرة إلى المقبض الموصل إلى التيار الكهربائي فيديره إلى اليمين ، ولكنه قد لا يديره بالمقدار المناسب لأول وهله ، ثم نراه يدير المقبض الضابط للموجه محركا المشير إلى اتجاه مقارب للمكان السابق ، وقد تستغرق ادارة الراديو هذه المرة نحو دقيقتين ، ويتكرر ذلك العمل يتعلم كيف يدير الراديو في الحال ويستطيع ضبط محطة الاذاعة المصرية في ثوان وهذه هي طريقة التعلم بالمحاولة والخطأ .

مثال ٢

وضع " ثورنديك " قطا جائعا في قفص " صندوق مشكلة " Problem Box ووضع أمامه في خارج القفص قطعة من السمك ، وكان القفص مصنوعا بطريقة خاصة بحيث يستطيع القط فتح بابه بالضغط على لوح بداخله ، كان القط يقوم في أول الأمر بكثير من المحاولات للخروج من القفص للوصول إلى قطعة السمك ، فكان مثلا يحاول النفاذ من بين القضبان ، وكان ينبش القضبان بمخالبه . ولكن جميع هذه المحاولات لم تكن مجدية في حل المشكلة . وبعد فترة من الزمن نجح القط في الضغط على اللوح عن طريق الصدفة ففتح الباب وخرج من القفص حيث سمع له بأكل قطعة صغيرة من السمك .

وعند وضع القط مرة أخرى في القفص واستمرار التجربة على هذا النحو لاحظ "ثورنديك" أن المحاولات الخاطئة التي كان يقوم بها القط تقل تدريجياً بوجه عام . وأن الزمن الذي يستغرقه القط في المحاولات الخاطئة قبل النجاح في القيام بالاستجابة الصحيحة يقل تدريجياً (١) .

M.Shafik, "Social Psychology - The importance of studying Human (١) Behaviour" Manchester, University of Manchester, 1991, p 105.

٢ - المدرسة الغرضية (السببية)

يعتبر العالم الاسكتلندي " وليم ماكدوجل " رائد هذه المدرسة ، وهو يتفق مع الملوكيين على اعتراضهم على طريقة التأمل الباطني ، كما يؤكد وجود رغبات وحاجات ودوافع أولية لدى الإنسان تنشأ من حياته الفطرية (الغرائز) وهي المحركات الأولى والدوافع الاساسية لكل نشاط حركي أو ذهني يقوم به الفرد ، وقد قسم ماكدوجل وأتباعه الدوافع الفطرية قسمين : القسم الأول هو الدوافع الفطرية الخاصة (الغرائز) وهي التي يصاحبها انفعال محدد ظاهر ، والقسم الثاني هو الدوافع الفطرية العامة وهي التي لا يصاحبها انفعال أو وجدان معين محدد .

وتأخذ هذه المدرسة اسمها من الكلمة اليونانية *Horme* التي تعني دافع إلى العمل ، وهذا الدافع ينشأ من داخل الفرد نفسه وليس من خارجه . فكل إنسان يسعى لتحقيق هدف أو بلوغ غاية ، فالعطشان مثلاً يتصور كيف يطفى ظمأه بشرب كوب من الماء ، وهو لا يتصور ذلك فقط وإنما يسعى إلى اطفاء ظمأه بالتخلص من عطشه بالاقدام على سلوك معين .

هذا وتستطيع ان تتبين أهمية هذه الدوافع في حياة الإنسان اذا ألقيت نظرة على مجموعة من الناس في طريق عام ، فانك تلاحظ ان كل فرد منهم يقوم بنشاط يرمى إلى تحقيق هدف خاص . فالطالب يسير مسرعاً للوصول إلى مدرسته في الميعاد المحدد والتاجر يريد أن يصل إلى متجره لكي يعده لاستقبال المشترين ، والعامل يتجه إلى مصنعه ليزاول عمله ، والمحامي يسير مسرعاً إلى المحكمة ليدافع عن موكله وكثيرون من السيدات الرجال ينتقلون من محل تجاري إلى آخر ويتطلعون في واجهات المحلات المختلفة باحثين عن الحاجات التي يريدون شراءها .

وقد تشاهد أفراد أسر يسبزون جنباً إلى جنب وهم يتبادلون الحديث في محبه ، وقد ترى أشخاصاً آخرين يتشاجرون ويتبادلون ألفاظ السباب. وبوجه عام فإننا نشاهد أن كل شخص يسلك نشاطاً معيناً ويريد أن يحقق هدفاً خاصاً .

أن للسلوك الانساني مهما تعددت صورته ، دوافع معينة تثيره وتوجهه إلى تحقيق أغراض مستهدفة .

وقد قسمت هذه المدرسة الدوافع إلى ثلاثة أنماط رئيسية أولها الدوافع البسيطة أو الخارجية أو ما يطلق عليها الدوافع المكشوفة ويكون معروف سببها وأثرها لدى الشخص ، وثانيها الدوافع البيولوجية ومن شأنها استمرار الحياة كالدافع إلى التنفس والدافع إلى الجوع ودافع العطش والدافع الجنسي ودافع النوم ، وقد أوضح العلماء أن حتى دافع النوم له أهمية بالغه ، فإذا لم يتل الانسان قسطه المناسب من النوم تأثرت وظائفه الفسيولوجية ، وفي هذا أشار الباحثون إلى أن الانسان اذا لم يخلد إلى النوم لمدة يوم كامل فإنه يفقد قدرته على اتخاذ القرار السليم أو التعامل الناجح في مجال الاركام والحسابات الدقيقة ، وإذا لم يخلد إلى النوم لمدة يومين فإن قدرته على التقدير السليم للمسافات والاحجام والمساحات والازمنة يحدث فيها اختلال ، وأما اذا حرم (لأى سبب) من النوم ثلاثة أيام فإنه قد يتعرض إلى الاصابة بعجز جزئي في وظائفه الفسيولوجية ، وقد يتحول إلى عجز كلي اذا كان يعاني من الضعف الشديد والشيخوخة أو المرض

وثالث هذه الدوافع هي الدوافع النفسية وهي متعددة مثل دافع السيطرة ودافع التملك الخ .

كما اهتمت هذه المدرسة كذلك بالقيم المختلفة لدى الانسان ويمدى ترتيبها لديه وأشارت إلى أن هناك قيمة أو قيماً لها السيادة لدى الشخص أي

تنبؤاً قيمة أولى أساسية أو عالية لها السيادة في ترتيب سلم القيم لديه وهي
تعكس سماته الأساسية وخصائص شخصيته (١) .

وتعنى القيمة السياسية اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة ،
ويتميز هؤلاء الذين يتميزون بالقيمة السياسية العالية برغبتهم وقدرتهم على
السيطرة والتحكم والتأثير والقيادة ولهم قدرة على توجيه غيرهم والتحكم في
مصائرهم .

أما القيمة الاقتصادية فتعنى اهتمام الفرد وسعيه للحصول على الثروة
وزيادتها ويتصف هؤلاء الذين يتميزون بها بأن لهم نظرة عملية تقوم الأشياء
والأشخاص تبعاً لمنفعتهم .

بينما تعنى القيمة الاجتماعية اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس
ومشاركتهم وأعطائهم الحب والمساعدة ويتصف هؤلاء الذين يتميزون بها
بالعطف والحنان والابتكار وخدمة الغير وأنهم ينظرون إلى غيرهم على أنهم
غايات في حد ذاتهم ، كما أن لهم قدرة على التعامل مع الجميع وبدء الحوار .
هذا وتعنى القيمة الدينية تمسك أصحابها بأهداف دياناتهم وتنفيذها
وباعتقادهم بقدرة الخالق وقوته، وهم يراعون قواعد الدين في سلوكهم بوجه
عام .

أما القيمة النظرية فتعنى بها اهتمام الفرد وميله للمعرفة واكتشاف
الحقائق ويتميز أصحاب هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية
وقدره على الاستطلاع والتحليل .

(١) انظر: محمد شفيق ، السلوك الانساني ومهارات القيادة ، القاهرة ، كاديمية السادات .

واخيراً نعى بالقيمة الجمالية هو الشعور بالجمال فى كل شئ والميل الى كل ما هو جميل من ناحية الشكل والمظهر والحديث والسلوك ويتميز اصحاب هذه القيمة بقدرتهم على تذوق الابداع الفنى والشعور بالجمال والميل اليه (١) .

(٢) محمد شفيق، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٨٠ - ٨٣

٣- المدرسة الكلية (الجشططية)
Gestalt School Of Psychology

تعتبر المدرسة الكلية من أحدث مدارس علم النفس ، ومن رواد هذه المدرسة العالم الالماني " كيهلر " ولقد ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في اوائل هذا القرن ، وجشططت كلمة المانية معناها الصيغه الكامله أو الصورة أو الشكل العام أو الاطار الكلى أى الشمولية أو النظرة الكلية .

وتؤكد هذه المدرسة على أنه لا يمكن فهم سلوك الكائن الحي الا بالنظر الى مجاله الكلى (سماته المختلفة ، والعوامل البيئية المرتبطة به خاصة الجوانب الاجتماعية) ويتكون المجال الكلى من أربعة عناصر يجب التعمق في دراستها هي : -

- (أ) البيئة الواقعية المحيطه بناحيثيها المادية والاجتماعية .
- (ب) الحالة النفسية والجسمية الراهنة للشخص .
- (ج) خبرات الفرد السابقة وتاريخ حياته وماضيه .
- (د) طبيعة المثير ونوع الاستجابة .

وتعارض هذه النظرية الرأى الذى كان سائدا بأن خصائص الكل هي مجموع خصائص الوحدات المكونه له ، وتنادى بضرورة دراسة النفس ككل، فلكى تفهم الخبرات العقلية يجب أن ننظر الى الموقف برمته كوحدة أى الى المنبه والفرد والاستجابة من كافة النواحي فكلها معاً تكون صورة واحدة مرتبطة .

مثال ١

إذا نظرت إلى صورة تمثل جيشاً يقتحم مانعا مائيا وشاهدت المدافع وهي تهدر والطائرات وهي تقصف والدبابات وهي تقتحم ، وشاهدت القوارب

وهي تعبر وكبارى سلاح المهندسين وهي مشيدة والرجال وهم يقاتلون ، ثم رأيت مصابين وقتلى الخ ، فانك تقرر أنك أمام لوحة تعبر عن عبور الجيش المصرى فى انتصار اكتوبر ١٩٧٣ المجيد ، بينما اذا اقتطعت جزءاً من الصورة ولتكن لطائرة أو مدفع أو دبابه فانه يصعب عليك أن تقرر ما هي الواقعة التى يشملها الموقف ، فقد يكون استعراض عسكري أو عرض جوى أو بيان عملى ... الخ .

مثال ٢

اذا سمعت ايقاعاً منفرداً لمختلف الآلات الموسيقية التى تشترك معا فى عزف لحن معين فإن سماعك لالة العود أو الفلاوت أو الكامان أو الاوكورديون أو الطبل أو الرق كل منها منفصلاً قد لا يعطيك تذوقاً لهذا اللحن وتحديداً له عكس ما هو عليه الحال اذا تجمعت جميعها وعزفت اللحن المنشود فى تناغم كلى وتآزر متكامل .

ويوجه عام يمكن لنا ان نوضح ما أشارت به هذه المدرسة الى أنه حتى يمكن فهم انسان معين وجوانب شخصيته والتنبؤ بسلوكه فانه يجب دراسته بوجه عام وصورة كلية من عدة نواحي هي :-

١- تاريخ حياته الاجتماعية والخبرات التى مر بها أثناء التنشئة الاجتماعية ، مع التركيز بوجه خاص على علاقته بوالديه .
٢- بيئته الاجتماعية المحيطة به والتى يتعايش معها (أسرته - زملاءه فى العمل - اصدقاءه فى النادي - جيرته - اسلوب قضائه وقت فراغه الخ) .

٣- حالته الصحية والبدنية والنفسية أى (الاتزان الانفعالى) .
والقول المأثور يشير إلى أن " خيركم بطئ الانفعال سريع العود واذا انفعلا لا يتمادى فى انفعاله أى أن أفضل الناس هو من يتحكم فى

انفعالاته فلا يخرج عن حالة السواء بسهولة ، ويكون أكثر صبراً ،
وحتى إذا انفعل يكون انفعاله محدوداً في مدته ودرجته ، فيعود لحالته
المعتادة بسرعة ، كما أنه لا يقدم على انفعالاته حادة مبالغاً فيها .
٤- طبيعة المثير (المنبه أو الفعل) الذي يتعرض له وشكل
الاستجابة (رد الفعل) ، أو نوع الاستثارة . (١)

(١) محمود عكاشة ، محمد شفيق - منخل إلى علم النفس الاجتماعي . القاهرة ، المكتب العلمي ، ١٩٩٧ ،

ص ١٠٠ - ١١٠

٤ - المدرسة التحليلية

Psychoanalysis school of psychology

مؤسس هذه المدرسة هو " سجموند فرويد " الطبيب النمساوي الشهير الذي اهتم بدراسة الفواحي العقلية الشاذة والتعرف على اسبابها مركزاً على دراسة الماضي وتحليله ليفسر به الحاضر ، وقد صورت هذه الدراسة الشخصية كميدان صراع للقوى ، وتعتبر هذه المدرسة إلى أن هناك دوافع أولية تحرك السلوك الانساني ، ولا يمكن تحليلها إلى أبسط منها ، وان هذه الدوافع عامة يشترك فيها افراد النوع الانساني جميعا ولها غاية تصبو إلى تحقيقها .

ويرى " فرويد " ان دوافع الانسان ورغباته يمكن ان ترد جميعا إلى غريزتين عامتين يشترك فيهما أفراد النوع الانساني جميعا ، هما غريزة الحياة وغريزة الموت او العدوان ، كما توصل إلى أن هناك ناحية خفية من العقل البشري تؤثر في السلوك ، وقد عزا أسباب الامراض العقلية إلى الكبت اساساً .

وتؤكد تلك المدرسة على ان هناك جانباً خفياً من العقل الانساني يؤثر على الحياة العقلية الظاهرة للفرد دون شعور منه اطلقت عليه مفهوم اللاشعور .

كما صورت تلك المدرسة الشخصية الانسانية كميدان لصراع كثير من القوى والدوافع .

وقد ركزت هذه المدرسة اهتماماتها على الاتي :-

- ١- دراسة الماضي وتحليله لتفسير الحاضر مع تأكيد الاثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة خاصة علاقة الطفل بوالديه في تشكيل

شخصية الراشد وقى كشف النواحي العقلية الشاذة والتعرف على اسبابها ، كما اعتمدت على وسيلة اساسية فى هذا المجال هي طريقة التداعى الحر (او التداعى الطليق) .

٢- اقرار مبدأ " الحتمية النفسية " بمعنى انه ليس فى دنيا النفس مجال لمصادفة ، فكل سلوك ظاهر أو باطن يصدر عن الانسان مقيد بالاحتم بظروف سابقة ودوافع معينة واحداث محددة . مثل هفوات او قلات اللسان ، ذلات القلم ، والنسيان غير المتعمد وفقدان الاشياء ، واخطاء الكتابة والقراءة ... الخ .

٣- طبقت هذه المدرسة المنهج العلمى فى تأويل (تفسير) الاحلام .
٤- توسعت المدرسة فى شرح مفهوم الغريزة الجنسية واعارته اهتماما بالغاً وأكدت اهميتها ، واعتبرت انها مصدر لكثير من الذكآت والانشطة والدوافع والانحراف والعلل العصبية والعقلية .

اولا : التداعى الطليق free association (التداعى الحر)

هي احدى الوسائل للوصول إلى أفكار الناس الخاصة وحقيقة شعورهم ، وفيها يترك الفرد يتذكر كل ما يرد بخاطره فتداعى الأفكار والخبرات واحدة بعد الاخرى وتحليل استجابات الشخص يمكن الكشف عن الدوافع والاتجاهات الكامنة للسلوك ، هذا وهناك بعض الأشخاص يعانون من امراض وآلام أو اعراض هي فى الحقيقة ليس لها أساس عضوى رغم أن لها مظهراً قد يوحي بغير ذلك كاصابة شخص بالشلل أو العمى أو اليكم الخ بدون أسباب عضوية ، وقد خضع هؤلاء المرضى للدراسة العلمية وبدأ ذلك يظهر التنويم المغناطيسى وذلك على يد أنطون ماسمر (١٧٣٣ - ١٨١٥) .
فى فيينا ، الذى أعلن أنه يستطيع علاج الاعراض العصبية خلال تنويم مرضاه ، وقد أرجع الشفاء الذى أحرزه المرضى إلى السيطرة على قوى

سماها بالمغناطيسية الحيوانية .

ولقد هاجم كثير من العلماء ادعاءات مسمر واعتبروه دجالاً ورغم ذلك فإنه لم يقض على صحة ظاهرة التويم المغناطيسى ، وقد استخدم أحد الأطباء الانجليز وهو " جون اليوتسون " J. ELLIOTSON (١٧٩١ - ١٨٦١) التويم المغناطيسى فى العمليات الجراحية ، ثم ظهر طبيب انجليزى هو جيمس بريد J. Braid الذى أدخل اصطلاح التويم المغناطيسى Hypnosis أو النوم العصبى Nervous sleeping بدلا من المسمرية باعتبار أنها ظاهرة سيكولوجية تقوم على الايحاء حتى اكتسب التويم المغناطيسى اعتراف الدوائر الطبية العلمية وتم استخدامه على نطاق أوسع فى العلاج ، وبرز فى ذلك علماء مثل ليبول liebold (١٨٢٣ - ١٩٠٤) وبرنهيم Bernheim (١٨٤٠ - ١٩١٩) وقد ادعى الطبيب الفرنسى شاركو (١٨٢٥ - ١٨٩٣) أن الشخص المنوم من الممكن - تحت تأثير التويم - أن يصبح أعمى أو أن يصاب بالشلل أو قد ينسى اسمه ، كما يمكن جعل المريض الهستيرى المصاب بالشلل الهستيرى مثلا - باستخدام التويم - يحرك ذراعه المشلول أو أن يبصر ، وكان شاركو يعتقد أن الاشخاص ذوى القابلية للتويم هيستيريون ، وقد أدى ذلك إلى أن معظم الأطباء اقرروا قيمة التويم المغناطيسى فى علاج حالات الهستيريا .

وفى فيينا نجح جوزيف برويد J. breud (١٨٤٢ - ١٩٢٥) عام ١٨٨٠ فى علاج حالات الهستيريا بالتويم المغناطيسى ولاحظ أن التخفيف من الانفعالات الداخلية أدى إلى ازالة الامراض العضوية ، وقد اشترك فرويد Freud مع بروير فى علاج حالات الهستيريا بالتويم واكتشف أن الفرد فى حالة التويم يستطيع أن يتذكر خبرات طفلية ورغبات تستعصى تماماً على ذاكرته وهو فى حالة اليقظة ، وعندما يستيقظ لا يتذكر شيئاً مما قاله . وبهذا

استطاع فرويد أن يصل إلى أن هناك رغبات لا شعورية تؤثر تأثيراً ملحوظاً في أفعالنا وتتحكم في تصرفاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين .

وتعتبر فكرة اللاشعور حجر الزاوية في نظرية التحليل النفسي ، التي أكدت على أن الخبرات الطفالية بصفة خاصة لها دور حاسم في تكوين شخصية الفرد، وهذه الرغبات لا نعي وجودها ورغم ذلك فهي تؤثر في سلوكنا .

وقد وجد فرويد أن المريض عندما يقول شيئاً أو يفعل شيئاً وهو تحت تأثير التنويم ينسأ عندما يستيقظ وأنه إذا حاول مرة أخرى أن يتذكر ويذل جهداً مخلصاً في ذلك فإنه سوف يتذكر فعلاً ، فنحن ننسى خبراتنا الطفالية ورغباتنا الأتمة المستهجنة ، ولكننا إذا بذلنا الجهد في سبيل تذكرها فسوف نتذكرها فعلاً ونحن مستيقظون وهذا ما جعل فرويد يستغنى عن التنويم المغناطيسي الذي ساد في فترة ما وإن يستعوض عنه بطريقة التداعي الطليق Free association ، وفي التداعي الطليق يلتزم المريض بقاعدة أساسية هي أن يترك لأفكاره العنان ويذكر كل حادثة ترد على خاطرة وكل فكرة تراود ذهنه مهما بدت الفكرة سخيفة ولا علاقة لها بما يقال ، ومهما بدت هذه الحادثة معيبة أو مسببة للخجل ، وقد وجد فرويد أنه عندما تتساقب أفكار الفرد بحرية نجد كل فكرة تتود إلى فكرة أخرى مرتبطة بها مهما بدت الفكرتان في المنطق العادي بعيدتان عن بعضهما ولا رابطة بينهما ، وقد وجد فرويد أن الالتزام بهذه القاعدة يصل بالمريض إلى تذكر أشياء منسية أو إلى ربط الأحداث ببعضها ربطاً يستند إلى منطق آخر هو منطق اللاشعور .

هذا وهناك مقاومة لعملية العلاج لأن الهدف الأساسي للعلاج النفسي هو اخراج هذه الرغبات اللاشعورية والتي يخفيها المريض حتى عن نفسه ، وتظهر هذه المقاومات في عدة صور ، كأن ينسى المريض - مثلاً - مواعيد

جلساته العلاجية ، أو يتهم علي المعالج أو أن تضيع كل الأفكار من ذهنه ، وعلى المعالج في هذه الحالة أن ينبه المريض إلى طبيعة مقاوماته هذه ليقتنعها جيدا ، فإذا تحطمت المقاومة خرجت المادة اللاشعورية إلى السطح الشعوري .

مثال ١

كانت هناك فتاة تدعى "آن" وهي الألمانية الجنسية ، وهي الابنة الوحيدة لأب عظيم الثراء ، وقد توفيت والدتها أثناء ولادتها حيث عهد لأحدى المربيات الإنجليزيات بتربية هذه الفتاة، وكانت آن ووالدها وكذلك القائمون على خدمتها يقيمون في قصر قديم ذي حديقة عظيمة الاتساع في ضواحي برلين.

وحيثما بلغت الفتاة من التاسعة عشرة بدأت تظهر عليها اعراض مرضية تمثلت في أنها تصاب بنوع من الصرع والتشنج يتبعه بعض الاعراض الجانبية ، ومنها أنها تصاب بانكسار في محوري الابصار أي بالحوول في عينيها ، وبالشلل في يدها اليمنى وبجفاف حلقها ويتمتمة باللغاة الانجليزية ونسيان لغتها الاصلية الألمانية .

وقد عرضت آن على كثير من الاطباء البشريين الذين قرروا انها لا تعاني من امراض عضوية ونصح بعضهم بعرضها على طبيب نفسي . وقد بدأ العلاج النفسي لهذه الفتاة بجلسات منتالية اعتمادا على طريقة التداعي الطليق Free Association حيث كانت تترك لأفكارها العنان ، وتذكر كل صغيرة وكبيرة تراود ذهنها مهما بدت سخيفة أو معيبة أو غير هامة . وبدأت أفكارها تنساب بالفعل في محاولة لإخراج المادة اللاشعورية إلى السطح الشعوري .

ولقد انتهى الطبيب المعالج بعد جلسات مكثفة ومطولة مع مريضته

إلى تشخيص لحالتها مؤداه أنها تعرضت لصدمات انفعالية في بداية حياتها .
كبت في اللاشعور ، ولم تستطع المريضة أن تعبر عن تلك العاطفة المصاحبة
بحرية تامة فنشأ صراع نفسي ، نتج عنه حالة توتر وصراع ساعد على زيادة
تأثيره التربية غير الرشيدة التي تعرضت لها الفتاة في عهد طفولتها حينما
فقدت أمها واسرف والدها في تدليلها بشكل مغال فيه .

وفي تفسير الطبيب المعالج لتلك الحالة ذكر بعض المواقف التي
عاونت في ظهور هذه الاعراض ومنها ، أنه في أحد الايام شديدة البرودة
كانت " أن " تجلس على مقعد هزاز بجوار سرير ولدها الذي كانت تحبه حبا
جماً وكانت تبكي حالته الصحية المتدهورة ، وبينما كان والدها يثن من آلامه
إذا به يرفع رأسه فجأة وينظر الى ابنته ويستفسر منها عن الوقت قائلاً : " كم
الساعة الآن " وفي حركة انفعالية رفعت معصم يدها بالساعة لترد على
والدها بسرعة حتى لا يلاحظ أنها تبكي ، ولما كانت عيناها مليئتين بالدمع فقد
بدت الساعة أمامها - وفقاً للانكسار المائي - أكبر حجماً حتى أنها بذلت
جهداً لتقرأها بعد أن تداخل خطى ابصار عينيها ، وهذا هو سبب العرض
الاول المتمثل في اصابتها بالحول في عينيها ، أما العرض الثاني وهو
للمتمثل في اصابتها بالشلل في يدها اليمنى فقد تمثل أساس هذا الموقف في
أنها في أحد الليالي العاصفة شديدة البرودة حينما كانت تجلس في شبه غفوه
على مقعدها بجوار والدها اصابها كابوس (حلم فزع) ، وكانت " أن " تعلم ان
حديقة القصر مليئة بالحيات الضخمة ، وإذا بها ترى أثناء غفوتها حية سامة
تقترب من والدها ، وما كان منها إلا أن رفعت يدها لتضربها على رأسها
وتحمي والدها منها ، ولكنها لم تتمكن من ذلك من فرط خوقها ، وكل ما

* لاحظ تلك ان وضعت اصبعك في كوب من ماء فاتح بيدو وكأنه أكثر سمكا ومنكسرا إلى أعلى .

استطاعته هو أنها أخذت تتمم ببعض الادعية باللغة الانجليزية لوادها كانت مربيته الانجليزية قد علمتها لها لتتلوها قبل نومها ، ومن هنا جاء العرض الثابى المتمثل فى اصابة يدها بالشلل ، والثالث المتمثل فى فقدتها القدرة على النطق بالالمانية وتذكر الانجليزية فقط ، أما العرض الرابع والأخير وهو شعورها بجفاف فمها وحلقها فقد كان مرجعه هو أن مربيته الانجليزية كانت تربي كلبا أسودا وضغما ، وكانت " أن " تكرهه وتخافه وفى احدى المرات اتجهت " أن " صوب ثلاجة المياه (السربانتينية) وفوجئت بهذا الكلب يلحق المياه المتساقطة من صنوبر الثلجة بلسانه ففزعت وأصابها غثيان شديد ، وكادت تتغفة بالكوب الذى بيدها وتدفعه بعيدا عنها ، الا أن خوفها منه وخشيتها من مربيته جعلها تكبت هذا الانفعال فارتبط هذا الموقف بكره شديد لشرب المياه وشعور بجفاف الحلق والقم .

وتشير هذه المدرسة إلى أن صعوبة هذا النوع من العلاج هو أن كشف مكن علة العرض وسببه الاصلى زعقدته المسببة هو أمر لا يجرى بسهولة ويسر وإنما بعد مجهود شاق وطويل ، حتى إذا ما كشفت العلة الحقيقية أصبح من الممكن علاج العرض بوضع المريض فى نفس الموقف (موقف مشابه للموقف الاصلى الذى سبب اصابته) وبالسيطرة على المريض وخاصة فى موقف عدم وعيه الكامل ، يمكن حل جزء من العقدة المسببة للمرض وبالتالي يحل الموقف المرضى برمته ، ويتحطم المقاومة تخرج المادة اللاشعورية إلى الشعور ويحل هذا العرض .

وفى حالتنا السابقة سلك ذلك المعالج نفس المسلك بأن وضع " أن " فى نفس الموقف المشابه للموقف الاصلى الذى سبب العرض للمرضى حين أوحى لها بأنها تجلس بجوار والدها المريض وتسمع أثنائه وهو فى فراش الموت ، وهى تسمع صفير الرياح وخرير الامطار وترى لهيب النار المتوقدة

فى المدفأة ، كما اوحى لها بأنها فى غرفة والدها ذات اللون الرمادى والمستأثر
النفيسة الزرقاء والتأثير الفاخر المطرز وهكذا ، ثم اوحى لها بأن ثعبانا جاء
ليلدغ والدها ، ويطلب منها فى حزم وسيطرة أن تمد يدها بضربه عدة مرات
، وحين نجح فى ذلك افافت المريضة وقد حل جزء من سبب عقبتها الاصلية
وبذلك تم حل العرض المرضى برمته .

مثال ٢

أصيب فتى فى سن الرابعة عشر بشلل فى يده اليمنى وحينما عرض
على عديد من الاطباء البشريين قرروا أنه لا يعانى من الخلل العضوى
الوظيفى الذى يسبب هذا المرض ، ويعالجه لدى معالج نفسى وبعد جلسات
مطولة استخدم فيها طريقة التداعى الطليق ، تبين له أن هناك صدمة انفعالية
شديدة سببت صراعا نفسيا وانفعالا غير محسوم وتوترا زائدا لدى هذا الشاب
أصيب على أثرها بهذا العرض ، وقد تمثل ذلك الموقف فى أن الفتى كان
يبادل احدى الفتيات من جيرانه الحب وكان والده على درجة عالية من القسوة
فى معاملة أبنائه، وكان يستخدم أسلوب العنف والضرب والردع فى معاقبتهم،
وفى احدى الايام اتفق هذا الشاب مع زملائه فى المدرسة بعد أن قص عليهم
فى تفاخر قصة حبه لجارته الفتاة الجميلة أراد ان يثبت لهم صحة ما ذكر
فصحبهم إلى منزله ليتبينوا بأنفسهم صدق روايته بعد أن انكروا عليه ذلك فى
المدرسة .

وعندما أصبح هذا الفتى على مقربة من منزله اشعل سيجارة إمعانا
فى تعميق نور الرجل الناضج (كما يتخيل) ، وفى اللحظة التى وصل فيها
امام منزله وامام منزل محبوبته فوجئ بوالده وجها لوجه امامه ، ولقد كانت
هذه المقابلة مفاجأة لكليهما فالابن لم يتوقع مقدم والده قبل موعد انتهاء عمله
وان يراه فى هذا الحال ، والوالد لم يتوقع أن يرى ابته وقد ترك دراسته قبل

انتهاء اليوم الدراسي وفي يده سيجاره وهو يلوح لإحدى الفتيات في نافذة منزلها ، فما كان من هذا الوالد إلا أن تقدم في غضب بالغ نحو ولده ، وأكالمه له صفة قوية أمام أصدقائه وجيرانه وأمام أخته المحبوبة شعر على أثرها الابن باهانة بالغه وإحباط عميق وغضب شديد ، وحاول أن يخفف مشاعره الثائرة بأن رفع يده ليرد الصفة لوالده ، إلا أن خشية من والده القاس ونتيجة لما تلقاه من مبادئ في التربية وتعاليم الدين جعلته يكبت غضبه وأسقط يده بجواره ولم يقدم على فعلته المشينة بمحاولة الاعتداء على والده ، وعلى أثر أحداث ذلك اليوم المشهود أصيب الفتى بالشلل في يده اليمنى .

وقد حاول الطبيب المعالج بعد جلسات مطولة وكشفه لسبب العلة أن يجعل هذا المريض في موقف مشابه للموقف الأصلي ، وأوحى له كما لو أن هذا الموقف يتكرر مرة أخرى ، حيث أوحى له بأنه يسير أمام منزله وهو يرى محبوبته ترد عليه تحيته بيدها وبجواره أصدقاؤه وعلى مقربة منه بعض من جيرانه وهو يدخن سيجارة في فخر وإعزاز ، وإذا به يفتأ بوالده يصفعه في عنف أمام الجميع ، وفي محاولة لحن هذا الموقف وإخراج العاطفة المكبوتة في اللاشعور إلى سطح الشعور طلب المعالج من مريضه أن يرفع يده ويصفع وجه والده رداً لكبريائه وتقيصاً عن كبره وحلاً لإحباطه وبالفعل رفع الفتى يده ونزل بها صالفاً دمية أمامه وأفاق بعد ذلك وقد شفيت يده من ذلك العرض الذي أصابها (١) .

(١) محمد شفيق ، الاكسار والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ - ١٨٦ .

ثانيا : مبدأ الحتمية النفسية :

وهو يعنى أنه ليس فى دنيا النفس مجال للمصادفة فكل سلوك ظاهر أو باطن يصدر عن الانسان لا يأتى عفوا وإنما هو مقيد بالحتم بظروف ودوافع واحداث معينة سابقة وأن كل سلوك البشر يكون سببه بالحتم عامل نفسى مخفى .

ومن مظاهر ذلك ما يحدث من هفوات (قلبات) اللسان وزلات القلم وفقدان الأشياء واطفاء الكتابة والقراءة والسمع ثم النسيان غير المتعمد وهى مظاهر يمكن بتحليلها والانتباه اليها أن تكشف دوافع السلوك وحقيقة المشاعر والعوامل الخفية الداخلية .

فكثير ما يخطئ الانسان فى نطقه لبعض الكلمات بأن ينطق كلمة تخالف ما كان ينوى أن يقول ، وكثيرا ما يحدث مثل هذا الخطأ فى القراءة والكتابة وقد يخطئ الانسان فى سماع شئ آخر يخالف ما قيل له بالفعل ومثل هذه الأخطاء شائعة بين الناس عامة .

هذا وإن كنا نعتقد أن بعضاً من هذه الأخطاء يمكن أن يأتى عرضاً أو نتيجة للتعب أو عدم الإنتباه أو الإضطراب أو المرض إلا أن هذه الأخطاء فى الحقيقة ليست كلها تقع عرضاً كما أنها ليست جميعها أمراً تافهاً ، وإنما بعضها يعد ظواهر نفسية لها مدلول خاص ، وتسببها عوامل معينة تحتاج إلى كثير من البحث والتمحيص .

كذلك فإن هناك عوامل لفظية وصوتية وتشابه فى المقاطع والحروف وتوالى فى نغماتها ، كما أن هناك من الأسباب الفسيولوجية كالتعب والاضطراب تمهد السبيل لحدوث مثل هذه الاخطاء ، وهى تكون عاملاً مساعداً لحدوثه . إلا أن العلماء يؤكدون أن هذه الأسباب ليست كافية وحدها فى تفسير الاخطاء ، وليست هى العامل الرئيسى فى حدوثها ، ثم انها ليست

شرطاً ضرورياً لحدوث الأخطاء ، فقد تقع الأخطاء ، في حالات الصحة التامة وفي حالات اليقظة والانتباه الكاملين ، وعلى العموم فكل ما يمكن أن يقال عن هذه العوامل أنها عوامل معينة ومساعدة فقط لوقوع الخطأ ولكنها ليست العامل الرئيسي في حدوثه .

وتخلصنا القول أنه ليست كل الأخطاء ورائها دوافع من هذا النوع ، فإن ثمة أخطاء عارضة تماماً ولكن كثيراً منها تكون مدفوعة بدوافع نفسية لا شعورية قد لا يعرفها الانسان ولا يشعر بها .

أمثلة لهفوات اللسان :

مثال ١

كان يخطئ أحد الضباط في حفل استقبال قائد جديد للوحدة التي كان يأمل هو أن يكون قائداً لها بعد نقل قائدها الأصلي .

فيقول نحتفل اليوم بمناسبة تولي قائدتنا " الفطيم " فلان ، بدلا من قائدتنا " العزيز " . وهذا يعكس ما بداخله من مشاعر حقد وسخط وعدم رضاء عن تعيين هذا القائد الجديد في وقت كان يعتقد أنه هو الاولي بهذا المنصب وفي وقت كان يعلم بمدى قسوته وشدته .

مثال ٢

قالت مضيئة لزوارها وهي تودعهم بعد سهرة ثقيلة الظل ما يعبر عن شعورها الحقيقي ولا يعبر عما أرادت أن تقول ، وذلك حين قالت " مع السلامة آني أسفة انكم جئتم " بدلا من " اني سعيدة انكم جئتم "

مثال ٣

ما قالتها فتاة في حفل راقص لشباب أرادت أن تسأله متى يراقصها فقالت متى تتزوجني .

مثال ٤

قول رئيس مجلس نواب النمسا في افتتاح الدورة البرلمانية تعبيراً عن دوافعه الحقيقية أيها السادة أتشرف بأن أعلن "انتهاء" الدورة البرلمانية بدلاً من أن يقول "افتتاح" الدورة البرلمانية " حيث كانت لديه مشاعر ضيق تجاه معارضيه بالمجلس " .

مثال ٥

هفوة الادماج : كأن تتأدى على صديق لك اسمه محمد في وقت تفكر في صديق آخر اسمه أحمد فتقول " يا أحمد " أو تتأدى على صديق اسمه هاني وانت تود لو قابلت صديقك عمرو فتقول أهلاً يا " همرو " .

مثال ٦

هفوة التبادل : كأن يقول الإنسان باب المفتاح بدلاً من مفتاح الباب .

مثال ٧

" هفوة تمنى " حينما يطرق الخادم باب مخدع سيده فيقول السيد من الطارق: فيرد الخادم قائلًا سيدك يا خادمي بدلاً من أن يقول " خادمك يا سيدي " .

أمثلة لزلات القلم

مثال ١

كان يكتب شخص عن آخر تزوج الفتاة التي كان يأمل هو الاقتران بها " انتقل فلان إلى رحمة الله في الأراضي السعودية " بدلاً من كتابة جملة "سافر فلان برعاية الله إلى الأراضي السعودية " .

مثال ٢

ان يكتب شخص إلى عميد إحدى الكليات الذي يشعر نحوه بشعور خير طبيب السيد " المعيد " فلان بدلاً من السيد " العميد "

مثال ٣

كان تستبدل الفتاة التي فشلت في الزواج من محبوبها جملة " تزوج فلان من فلانة على سنة الله ورسوله" بجملة أخرى فتكتب " انتقل فلان وفلانة إلى رحمة الله ورسوله".

أمثلة على الخطأ في السمع:

مثال ١

كسائق السيارة الذي يعتقد ان سائق السيارة المجاروة يكيل له الشتائم في وقت يستفسر الآخر منه عن عنوان معين وذلك انعاسكا لظروف سيئة يمر بها الاول تتعكس على حالته النفسية وتؤثر في سلوكه ويربود فعله .

أمثلة على فقدان الأشياء

مثال ١

كالشخص الذي يعتقد أنه فقد نظارته وهو يلبسها أو الضابط الذي يعتقد أنه فقد كابه وهو يرتديه أو الذي يبحث عن مفاتيحه وهي في سرواله أو الذي يبحث عنها وهي أمامه وهكذا ...

مثال ٢

حدث سوء تفاهم بين رجل وزوجته دام بضع شهور وحدث يوماً أن اشترت زوجته كتاباً وقدمته هدية له ، فأخذ الزوج الكتاب شاكراً ثم وضعه بين أشياءه، ومرت بعد ذلك عدة شهور ، ثم تذكر الرجل ذلك الكتاب ورغب في قراءته فأخذ يبحث عنه دون جدوى، ثم مرت بضعة أسابيع أخرى وحدث أن مرضت والدة الزوج فانتقلت زوجته إلى دارها وعينت بها عناية فائقة وأظهرت نحوها عواطف رقيقة ، وقد أعجب الزوج بموقف زوجته وسر لعنايتها بوالدته هذه العناية الفائقة . وعاد إلى منزله معتلئاً إعجاباً وسعادة ورضى عن زوجته ، وفي نفس الليلة حدث أن سار إلى مكتبه وبطريقة غير

شعورية فتح أحد أدراجه ، وإذا به يجد الكتاب المفقود امامه ، ذلك الكتاب الذي بحث عنه طويلا فيما سبق نون جدوى . وهذا يدل على أنه عندما زالت عاطفة الغضب نحو الزوجة وحلت محلها عاطفة الإعجاب والرضى استطاع الرجل ان يعثر على هدية زوجته وزال ذلك المانع الخفى الذى كان يحول بينه وبين الكتاب .

أمثلة على النسيان غير المتعمد :

مثال ١

ارتبط شخص مع جاره ليمثل أمام المحكمة كشاهد فى الخلاف القائم بين هذا الجار وزوجته وكان هذا الارتباط رغما عنه ، فهو لا يحب المثول امام المحاكم كما أنه يكره أن يشهد ضد أحد من الطرفين أمام الآخر ، وحينما جاء موعد الجلسة وكان فى ١٩ نوفمبر من نفس السنة ، نسى تماما هذا الشخص الموعد بل أن دافعا داخليا لديه جعله يرتبط ارتباطا هاما فى عمله فى نفس اليوم .

مثال ٢

قد يحدث أن ينسى شخص اسم شخص معروف جيدا ، ويحاول عبثا أن يذكر اسمه ، وفى الحقيقة فإنه يحمل فى نفسه شيئا ضد هذا الآخر كرها أو عداة أو غيره أو حسدا ، ويود ألا يفكر فيه ، وهكذا يأتى النسيان منفذا لرغبة دفينية .

مثال ٣

حزر رجل خطابا على مضمض ثم تركه بضعه أيام دون أن يبحث به بدون سبب مفهوم ، ثم قرر أخيرا أن يرسل الخطاب ، ولكن الخطاب رد إليه لأنه نسى أن يكتب العنوان فسار به إلى صندوق البريد ، ولكن الخطاب لم يصل حيث تبين أنه نسى أن يضع عليه طابع البريد .

ثالثاً : الأحلام

الحلم هو جارس النوم ، وهو رغبة لم تشبع في الاستيقاظ وجدت طريقها للتحقيق والاشباع أثناء النوم ، والأحلام ظاهرة نفسية مألوفة وشائعة بين جميع الناس ، فمن النادر أن نجد انسانا لا يحلم ، ولما كانت أغلب الأحلام غامضة مبهمة غير مفهومة فإن كثيراً من الناس يظنون أن الأحلام هلوسة لا معنى لها .

ان الأحلام من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي في حقيقة الأمر ظواهر نفسية لها غرض وهدف كما أن لها وظيفة معينة تؤديها ، كما أن لها دلالة ولها معنى ، فالأحلام كما يرى " فرويد " تنتج من الصراع النفسي بين الرغبات اللاشعورية المكبوتة وبين المقاومة النفسية التي تحاول كبت هذه الرغبات اللاشعورية ومنعها من الظهور إلى الشعور .

وليس الحلم في نهاية الأمر غير حل وسط ومحاولة للتوفيق بين هذه الرغبات المتصارعة : الرغبات اللاشعورية التي تريد أن تظهر في الشعور والمقاومة التي تسعى إلى كبتها ومنعها من الظهور في الشعور .

والقول بأن الحلم هو جارس النوم يعني أن وظيفة الحلم الرئيسية هي استمرار النوم وحمايته ضد أي شيء يمكن أن يقلق راحة النائم ويقطع استمرار النوم ، فإذا احس النائم بالجوع أو العطش مثلاً تدخل الحلم في الحل لمنع هذه الاحساسات التي تقلق راحة النائم وعمل على التخلص منها وذلك بأشياء أثناء النوم في صورة حلم ، ولذلك يحلم الانسان عادة في مثل هذه الحالة أنه يأكل الطعام أو يشرب الماء إذا كان يشعر بالجوع أو العطش بالفعل ، وهكذا يستطيع النائم أن يستمر في نومه ولولا هذا الحلم لاضطر إلى الاستيقاظ لتناول الطعام أو لشرب الماء أو التبول .

وفي حلم آخر كان على الشخص أن يستيقظ مبكراً في الصباح

للذهاب إلى عمله بالمستشفى ، ولما كان الشخص لا يريد أن يذهب إلى عمله فقد حلم أنه موجود بالمستشفى وقد أشبع الحلم في هذه الحالة الرغبة التي كانت تريد قطع النوم وبذلك استمر الشخص في نومه ، ويحدث عادة أثناء النوم كثير من الأمور التي يمكن أن تخلق راحة النائم وأن تقطع النوم كالاصوات والاضواء الشديد والاحساسات والالام البدنية المختلفة والافكار المخيفة المزعجة ، وفي كل هذه الحالات يحاول الحلم أن يحول الأشياء المولمة أو المخيفة إلى أشياء أخرى لا يظهر فيها عنصر الألم أو الخوف ، فإذا نجح الحلم في عمله استمر النائم في نومه ولكن كثيرا ما يفشل الحلم في هذا العمل فيزول النوم ويهب الشخص خائفا أو مذعورا .

وقد تتفاعل الظروف الخارجية للنائم مع الحلم للحفاظ على النوم ، فانت قد يزعجك صوت دقات المنبه أو الساعة في حجرة النوم قبل نومك ، ولكن بمجرد أن تتطلق في نومك فان رتابة صوت المنبه واستمراره يصبحان بمثابة معيق للنوم ، ونفس الشيء بالنسبة للرجل الذي يغفو أثناء ركوبه القطار مع صوت احتكاك عجل القطار مع القضبان في رتابة متزنة وفي ذات الوقت مرور عمدان الكهرباء على طول الطريق الزراعي بجوار عينيه وسماع صوت احتكاكها بالهواء المنفوخ في شكل رتيب وهي وإن كانت معوقة قبل بدء النوم إلا أنها تصبح عاملا معاونا في التعمق في النوم بعد بدئه وتضعف رقابة العقل أثناء النوم ، كما تضعف المقاومة التي تكبت الدوافع والرغبات اللاشعورية ، ولذلك تجد هذه الدوافع والرغبات في النوم فرصة جيدة للانطلاق ومحاولة الظهور في الشعور . ولكن المقاومة لا تزول نهائيا أثناء النوم ، بل أنها تظل تحاول أيضا أثناء النوم منع هذه الدوافع والرغبات اللاشعورية من الظهور في الشعور ، وهكذا ينشأ صراع نفسي ينتهي دائما بإيجاد حل وسط ، فالشخص الذي يشعر بنفور شديد تجاه

والده يحدث نوع من الازاحه أثناء الحلم نتيجة لصراع الدوافع والرغبات
اللاشعورية بفعل رواسب التعلم ومبادئ الخلق والرغبة في تجنب الظهور
بمظهر غير طيب فتجد الشخص يحلم وكان كرهه لايبه فد تحول إلى كرهه
تجاه مدرسه ، أو أن كرهه لايبه تحول فأصبح كرها من شقيقه لعمه وهكذا...
أما عن القول بأن الحلم هو رغبة لم تشبع في الاسيقاظ وجدت طريقا
مشبعا لها أثناء النوم ، فالغاية هنا تكون اشباع رغبات الشخص ومحاولة حل
مشاكله ، والحلم بذلك يكون جسرا يصل بين المشكلة التي تعترض الشخص
والغاية التي يهدف إلى تحقيقها .

مثال ١

ان الطفل الذي حرمه والده من ثلبيته رغبته في شراء قطعة من
الشيكولاته قد يحلم كما لو أنه ينام على سرير كل الواحه من الشيكولاته .

مثال ٢

نجد ان طالب الكلية العسكرية الذي التحق حديثا وواجه قسوة في
المعاملة من زملائه الاقدم من الفرق التي سبقته في محاولة لاكتسابه بعض
الخصال التي تستلزمها الحياة العسكرية ، نجده أثناء نومه العميق يبرز
اصواتا تدل على أنه يحلم احلاماً تشبع رغبته التي كبته في الصباح ، فتجد
في الحلم متنفسا يعوضه عن هذا الكبت المؤقت حيث تسمعه كما لو تقمص
نور أقدم طلاب الكلية في ندائه على الكلية وفي اعطائه الاوامر والتوجيهات
وفي زجره وحفره الطلاب الآخرين وتوزيع الواجبات والمهام عليهم وهكذا..
ان أغلب احلامنا التي لا نفهم معناها انما هي في الحقيقة من هذا
النوع من الاحلام المحرفة ، ومن الممكن مع شيء من التدريب أن يفهم
الانسان المعاني الحقيقية لهذه الاحلام ، وهذا يقتضى منا تفسير رموز الاحلام
ومحاولة الوصول من هذه الرموز إلى الاشياء الحقيقية التي تدل عليها هذه

الرموز ، فاللحم اذن فى حقيقة الامر صورتان ، صورة ظاهرة وهى الصورة التى نراها فى الحلم أو التى نتذكرها بعد الاسيقاظ من النوم ، وصورة حقيقية كامنة وراء هذه الرموز ، وهى الدوافع والرغبات اللاشعورية التى ظهرت فى الحلم فى صورة رموز غير مفهومة .

ويقسم بعض أنواع الاحلام الى : رؤيا ، واحلام من وجهة نظر علم النفس واحلام يقظة ، واحلام فزع (كوابيس) ثم اخيراً احلام السرتمة (المشى أثناء النوم) .

أما عن الرؤيه فهى ما يراه الانسان الصالح فى رؤيته حين يتجلى الله عليه به وهو ما يفسره علماء الاديان تفسيراً واقعياً له مدلوله ، ومنها رؤى الانبياء فهى رؤى صالحة يجب ان تتحقق فى الحياة الواقعية ، كما رأى سيدنا ابراهيم أنه يذبح ابنه سيدنا اسماعيل وحينما هم عليه السلام بتنفيذ ما أمره به ربه فذاه الله الخ .

وكما فى رؤية سيدنا " يوسف " اذ قال يوسف " لأبيه يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ، قال يا بنى لا تكصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين" (سورة يوسف آيه ٤ ، ٥) .

أما الحلم من وجهة نظر علم النفس فإن العلماء يعتبرون الاحلام من افضل المواد التى تساعد على معرفة الدوافع النفسية التى تؤثر على الأفراد وفهم شخصياتهم وتفسير سلوكهم ، ولذلك فهم يوجهون عناية كبيرة بتفسير الاحلام كوسيلة من الوسائل التى يتبعونها فى العلاج للكشف عن العوامل الحقيقية التى تلعب دورا فى شخصية المريض .

بل يعتبر البعض أنه يمكن معرفة سمات الشخص وطبائعه عن طريق
أحلامه معرفة أكمل من معرفتنا له عن طريق أكواله وأفعاله خاصة إذا علمنا
ان الحياة الشعورية والاشعورية وحده متكاملة وأن الاحلام جانب من النشاط
الانساني في مجموعة (١) .

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ - ١٩٦

أقسام الحياة النفسية

الشعور وشبه الشعور واللاشعور

تنقسم الحياة العقلية إلى ثلاثة أقسام هي :

أ- الشعور .

ب- شبه الشعور .

ج- اللاشعور .

أ- الشعور :

يبتدئ شعور الانسان منذ ولادته وينتهي بموته ، والجانب الشعوري يبدو حين يكون الانسان في حالة وعى ويقظة وانتباه وتبصر ، فيشعر بأحوال بيئته ومجرياتها ويعلم ما يجول في ذهنه من خواطر وأفكار وصور وخيالات وحوادث وتكريات واماني وآمال ، ويدرك ما يدور في نفسه من انفعالات وعواطف واحساسات ، ويعرف ما يقوم به من أعمال وافعال ونشاط وحركات ، ويبصر آثار تصرفاته وعواقب اماءاته وحسناته .

ويمكن تقسيم منطقة الشعور إلى قسمين أساسيين : قسم مركزي (أو بؤري) والآخر هامشي (أو خارجي) ، فعندما يركز الفرد انتباهه على شيء معين فان هذا الشيء يحتل الجزء المركزي او البؤري من الشعور وما عداه من أشياء وأفكار واحساسات تحتل المنطقة الهامشية أو الخارجية (الهامشية) وأفضل النتائج تتحقق دائما عندما يكون للفرد قدرة على التركيز أي وضع المادة التي يتعامل معها في بؤرة الشعور .

في المحاضرة تحتل كلمات المدرس المنطقة المركزية من شعور الطالب ، أما اصوات العربات التي تسير في الشارع أو أي ضوضاء خارج المدرج فإتيا تحتل المنطقة الحافية أو الخارجية من الشعور ، وكلما علا صوت العربات وزادت الضوضاء فأنها تؤثر على تركيز الطلاب ، لذا فإن الفرد إذا رغب في تركيز انتباهه على شئ معين فعليه الا يسمح بوجود أي منبهات في المنطقة الخارجية تؤثر على المنطقة المركزية .

ب- شبه الشعور (ما قبل الشعور)

هي منطقة تحتلها الذكريات التي يمكن استدعاءها بسهولة والتي غالباً ما تكون حديثة العهد ، هذا ويمكن استدعاء الخبرات الحديثة التي لم تكبت والخبرات والقديمة ذات الأثر القوي .

ج- اللاشعور :

أما منطقة اللاشعور فهي مخزن لجميع خبراتنا الماضية التي لا يمكن استدعاؤها بسهولة ، فهي جانب خفي مستور لا يدرك الإنسان من أمره شيئاً ولا يمكنه كشفه والاهتداء إليه بسهولة ، واللاشعور يبقى دائماً غامضاً مقتعاً لا يبدو صريحاً واضحاً له لغة التوريه والتعقيد واللف والدوران . ويشتمل اللاشعور على مجموعة الغرائز الأولية ، والنزعات المحرمة والرغبات المرذولة التي تصطدم بالتقاليد الاجتماعية والأداب العامة والتعاليم الدينية كارتكاب الفحشاء ومضاجعة المحارم وكشف العورة والنزعة للعنف وأعمال الاعتداء وغيرها والواجب أبعادها من حيز الذاكرة ودفنها في عالم الغيب والنسيان .

كما يضم اللاشعور إلى جانب ذلك كله الذكريات المطوية لا سيما ذكريات الطفولة الرديئة والانفعالات القائمة والكوارث والفواجع والصدمات

والنكبات التي لا يقوى المرء على دوام استذكارها وابقائها حية في وعيه وانتباهه .

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها مدرسة التحليل النفسي هو الايمان بوجود نشاط مخبأ في طيات النفس يدفع بها إلى مختلف صنوف العمل الذي تقوم به وكافة الوان التفكير الذي تتعرض له . ويعتبر رواد مدرسة التحليل أنه يمكن الكشف عن بعض جوانب اللاشعور بأساليب خاصة كالنكروم المغناطيسي والتحليل النفسي ودراسة الاحلام والهفوات

الهو The id

الهو هو الجزء الذي تسوده الروح الشهوانية المستمدة من الغرائز والنزعات الفطرية والدوافع البدائية التي يولد الانسان مزودا بها ، وهو خال من الطابع الشخصي ، كما أنه لا شعوري ، دفعه الاوحد التماس منفذ لداوئعه الغريزية وارضائها وتخفيف حدة توترها من خلال طلب اللذة العاجلة بأية وسيلة دون اعتبار لواقع أو تفكير في عواقب ، فهو يشمل الشهوات المحرمة والميول والنزعات الفطرية والاستعدادات المرروثة ، ولا يعترف بالآداب العامة ولا بالمنطق والواقع (١) وبعد ولادة الطفل يبدأ احتكاكه بالواقع ويتمثل مبادئه وينصاع لقيوده ، حتى يتعايش معه ، ومن هنا يتعدل جزء من "الهو" مكونا "الأنا" الذي يبدأ في النمو مع زيادة الاحتكاك بالبيئة الاجتماعية .

الانما The Ego

هو المنطق الشخصي الذي يكبح جماح الهو ويصد تيار نشاطه وبواسطته يتم تصعيد النشاط الغريزي واعلائه .

فالانما يجاهد في سبيل الحق والعدل والخير ويقع دائما تحت ضغط

(١) انظر : مرجع عبد القادر طه . الشخصية ومبادئ علم النفس . القاهرة ، مكتب الخانجي ، ط ١ ، ١٩٧٩ ،

الشهوة النفسية (الهو) وقسوة الضمير (الاتا الاعلى) وقوة البيئة الخارجية، ومهمته تتمثل في التوفيق بين النزعات الغريزية ومقتضيات الحياة الواقعية وهو ينبذ مبدأ تلبية اللذة الخاصة بالهو في سبيل ارضاء الاتا الاعلى ، والاتا يعمل وفقا لمبدأ الواقع (الامتثال للظروف والقيود التي يفرضها عليه العالم الخارجى) وتكون مهمته الاساسية المحافظة على الشخصية ضد ما تتعرض له من اخطار ، واشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه ، ويتكفل الاتا بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وحل الصراع بين الكائن الحى والواقع .

الاتا الأعلى The super Ego

هناك جانب من الاتا يتحول مع الزمن بفضل عمليات الاسقاط الداخلى والتقمص وهو " الاتا الاعلى " ويستمد كيانه من مصدرين :

- ١- القواعد الخلقية والقيم الدينية للجماعة المحيطة بالفرد .
- ٢- ما يتمثله من والديه وبيئته الاجتماعية .

والقسم الاعظم منه يبقى مستترا فى اللاشعور، وهو قوة رادعة للشهوات الجامحة ورقيب لسبيل الرشد ودليل لطريق الخير والصواب ضد مخالفة قواعد الحق وانتهاك حرمان الدين والقانون والاخلال بمبادئ الاخلاق والآداب .

وهو يوجه " الاتا " ويراقبه من الشطط أو الخضوع لسلطان " الهو " كما يملى الكبت على " الهو " ضد رغباته إلا أن " الاتا الاعلى " يكون قوى المظهر وعنيفا لدى بعض الاطفال لدرجة قد تصبح معها الهفوات البريئة جرما شائنا فى نظر الطفل الذى يستشعر بالاثم ، " والاتا الاعلى " بذلك هو جانب من الاتا اصابه التعديل نتيجة اعتناق الشخص وتشربه الاوامر والنواهي والمثل والمعايير التى تأتيه من ابويه اساسا وممن يتمثلهم الشخص

في حياته ، ويطالب الانا الاعلى الشخصية بالتزام المثل العليا واتباع أوامر الضمير ، فهو اذا قيود خلقية تسعى بالشخص الى الكمال من خلال توحيد الطفل بوالده وتتمص الصورة المثالية له .

الدوافع اللاشعورية (النشاط اللاشعوري)

هناك ادلة كثيرة على وجود منطقة اللاشعور واتسامها بالنشاط الدائب المستمر ، فمثلا احيانا نفشل في استدعاء شيء معين بسهولة (كاسم شخص أو حدث معين أو بيت شعر ... الخ) ثم فجأة يظهر هذا الشيء في منطقة الشعور قادما من اللاشعور .

كذلك كثيرا ما نفشل في حل مشكلة معينة واذا بالحل يظهر فجأة اثناء النوم أو عند الاستيقاظ . والمثال الشائع حينما تصمم على الاستيقاظ في وقت معين لارتباطك بموعد هام فانك تستيقظ في الوقت الصحيح .

ومن أمثلة تأثير سلوكنا بدوافع لا شعورية هو نطق الانسان او كتابته كلمة لا يريد النطق بها او كتابتها ، أو ان يقرأ غير ما هو ماكتوب بالفعل دون ان يكون لديه عيب في البصر ، أو أن يسمع غير ما يقال له دون ان يكون لديه عيب في السمع ، أو أن ينسى الذهاب إلى موعد أو أن يضع شيئا في مكان ما ثم يعجز عن العثور عليه .

فكل هفوة تقوم على صراع بين دافعين أحدهما شعوري وهو القصد الظاهر للشخص الذي تورط في الهفوة ، والآخر دافع لا يفطن إلى وجوده أو إلى صلته بالهفوة .

العقد النفسية

تعريف العقد النفسية :

هي استعداد وجداني مكتسب دائم يؤثر في سلوك الفرد وشعوره ويفرغ عليه طابعا خاصا ، وذلك على غير علم أو ارادة منه ، وتعرف كذلك بأنها عاطفة مكبوتة ، أي لم تسمح لها الظروف الاجتماعية بأن تنال مآربها ، وصار بقاؤها في حيز الشعور مؤلما للنفس مهددا لكيانها .

نشأتها : قد تنشأ العقدة نتيجة :

١ - صدمة انفعالية عنفية :

مثال ١

خرجت فتاة مع خالتها لتتزه في إحدى الغابات القريبة من منطقة سكنها وحين خالفت أوامر والدتها بعدم ترك خالتها ضلت الطريق ، وبعد البحث وجدت لقاء على حجر بالقرب من مجرى ماء حيث كان الماء ينسكب فوق رأسها وهي ترتعد من الرعب ، وقد انقضت خالتها ووعنتها بعدم اخبار والدتها ، فكبنت الفتاة هذه الحادثة المؤلمة . ونشأ عن هذا الكبت صدمة انفعالية جعلت الفتاة يعتربها الخوف من الماء الجاري أيا كان كالنافورات ومجاري المياه وحين الاستحمام ... الخ

مثال ٢

الطالب الذي صفحه والده امام صديقه وزملائه (مثال سابق)

٢ - صراع نفسي غير محسوم :

مثال ١

كما يحدث للموظف الذي يهينه رئيسه إذ تنشأ عنده حالة توتر وصراع نفسي بين الرد على الاهانة والخوف من الفصل ، أو الصراع الذي

يحدث للجندى فى الميدان بين الميل للهرب وبين وطنيته واحترامه لنفسه ، أو كالصراع والتوتر الذى يحدث عند تردد شخص فى القفز بمظلته من طائرة أو القاء نفسه فى اختبار للتفة من ارتفاع شاهق ... وهكذا .

هذا ويلجأ الفرد هنا عن غير قصد إلى طرد أحد الدافعين من الشعور، ولكن يظل الدافع المكبوت نشطاً يحاول الظهور إلى منطقة الشعور مؤثراً فى السلوك .

٣- تربية غير رشيدة فى عهد الطفولة (تنشئة غير سوية) نتيجة أحد أو بعض العوامل التالية :-

- ١- الإسراف فى الكبح أو التذليل أو التخويف أو التأثيم للصغير .
- ب- التذبذب فى أسلوب التعامل مع الطفل بين القسوة واللين مع تغيير وعدم الالتزام بالقواعد والتعليمات المحددة بما يؤثر على المعايير السائدة .
- ج- عدم التوحد بين الأب والام فى التعامل مع الصغير ، مع وجود تعارض بين ما يتلقاه الصغير فى الأسرة وفى المدرسة وهو ما يؤدي إلى التوتر وصراع القيم .
- د- افتقاد القدوة والمثل الذى يحتذى سواء لدى الوالدين أو أفراد الأسرة أو القائمين على التربية فى المدرسة .
- هـ- عدم الأخذ بمبدأ العدالة بين الامتطاء فى الأسرة وبين الطلاب فى المدرسة وهو ما يؤدي لمشاعر عدائية واستشعار بالظلم والاضطراب .
- و- عدم مراعاة قواعد العقاب السليم سواء فى الأسرة أو المدرسة (مناسبة العقاب للفعل المنحرف - أن يسبقه انذار أو أكثر - الا يكون مهيناً للنفس ومؤثراً على الكبرياء وماساً بالكرامة - الا يكون امام اعراب - ألا يؤدي إلى اتجاهات عدائية أو عاهات أو مشكلات نفسية ... الخ) .

أنواع العقد

تسمى العقدة بأسم الانفعال الغالب فيها فيقال عقدة النقص ، وعقدة الذنب ، أو باسم الموضوع الذي تتركز حوله الانفعالات فيقال عقدة الأم أو عقدة الأب وهكذا ...

١ - عقدة النقص (أو مركب النقص)

تتولد عقدة النقص من احساس الانسان بعجزه وقصوره في المجتمع المحيط به وأنه دون غيره اهمية وقيمة . وهي أكثر انتشاراً بين أبناء الأسر التي يعاني الولد فيها منذ أيام حياته الأولى شعور الذلة والاستكانة والخضوع ويجد صعوبة فائقة في اثبات ذاته ومساواة نفسه بالاطفال الآخرين .

ويزداد اثر عقدة النقص في بعض الحالات عند وجود علة جثمانية أو عاهة خلقية في الانسان تدفعه لأن يحاول التعويض عما أصابه من نقص أو حرمان بأعمال غير شرعية ، وأن يستبدل ما لا يستطيع بلوغه بمواهبه الطبيعية وقدرته الاجتماعية بأفعال شاذة تعتمد على الكذب والغش والحيلة والخداع ، والظهور بمظهر القسوة والاستبداد ، كما يشاهد في أغلب الأشخاص من ذوى البنية الضعيفة والأمراض والعاهات ، ويقولون في المثل الشعبي العامي " كل ذى عاهة جبار " .

ويختلف مركب النقص عن الشعور بالنقص فالمركب عملية لا شعورية كما أنه ضار ، وقد ينشأ من سلوك لا يمكن التحكم فيه ، أما الشعور بالنقص فهو عملية شعورية كما أنه ليس مضراً لانه يحفز الانسان السوى على مواجهة نقصه والتغلب عليه وعلى آثاره .

أسباب نشأة مركب النقص :

(١) المقارنة الخاطئة :

التي قد يبديها الوالدان أو الآخرون بين الطفل وأخوته أو بين الطفل وغيره من الأطفال خارج المنزل ، وخاصة إذا كان الوالدان يقارنان مقارنة خاطئة بينه وبين المولود الجديد ، أو بينه وبين غيره من الأطفال ، كالأب الذي يوتب ابنته التي يعتقد بأنها دميمة على دمامتها مقارنة بشقيقتها ، أو يلوم ابنه ضعيف الجسد أو قصير القامة على ذلك مقارنة بشقيقه أو جاره أو زميل دراسته ، وقد يحدث الشيء نفسه حينما يلتحق طفل مبكراً بمدرسة بشكل مبالغ فيه أي مع وجود فارق كبير في السن بينه وبين زملائه لدرجة تجعله يفشل عن ملاحظتهم علمياً واجتماعياً .. فتزداد الفجوة وتتسع الهوة وينجم شعور بالنقص غالباً ما يكون مصحوباً بالألم شديد .

(٢) منع الطفل عن التعبير عن نفسه سواء بالأفعال أو الأقوال :

فكل طفل يمر بمرحلة يقوم فيها بشتى الحركات ، كان يعيث باثاث المنزل أو يأتي ببعض الحركات البهلوانية ، ومن الأفضل ان يتجاهل الآباء تلك الحركات غير المبالغ فيها أو يتحملونها لأن منع الطفل من القيام بها كلية قد يشعره بأنه غير مرغوب فيه وقد ينمى فيه مشاعر من السلبية والاحباط مما يساعد على تكوين مركب النقص ، ويحدث الشيء نفسه اذا لم يسمح للطفل بالتعبير عن ذاته وابداء رأيه في معظم الاحيان ، واذ سفه دائماً قوله ومنع التعبير عن وجهة نظره ، ونقد رأيه بشكل مستمر ...

(٣) النجاح المطرد في سنى الطفولة الأولى المتبوع بفشل مستمر :

تكرار نجاح بعض الأطفال قد يصيبهم بثقة زائدة تصل احياناً لحد الغرور حتى يعتقدون أن بإمكانهم القيام بأي شيء ، فاذا فشلوا في شيء معين انخفضت مستوياتهم أو واجهوا فشلاً متكرراً فقدوا الثقة في النفس وتكونت لديهم مشاعر من القلق واحساسات بالنقص .

(٤) تحديد مستوى أعلى من طاقة الطفل :

قد يحدد الآباء والمعلمون مستوى أعلى ليصل اليه الطفل دون اعتبار لعاملى الذكاء والقوة البدنية وغير ذلك من العوامل الخارجية وذلك مقارنة بأمكاناته وقدراته ، مما قد يؤدي إلى النقل فى الوصول للمطلوب . وهو ما يؤدي كذلك لضعاف الثقة فى النفس وتنبوء مركب النقص .

٢ - عقدة الذنب

وتنشأ من الاسراف فى تأنيب الطفل وتهويل ذنوبه واخطائه ، فيشرب معتادا على تضخيم مخالفاته البسيطة ، ويعتريه شعور بأنه مذنب كبير يستحق العقاب ، وقد يستعذب لذلك الألم والمرض تكفيرا عما يتوهم أنه اقترفه من ذنوب ، أو يوقع العقاب على نفسه عن غير قصد .

٣ - عقدة أوديب

هى ميل الولد لا شعوريا فى الاشمئزاز بأمه ، مع اتجاهات شجيرة وتفور واحيانا كراهية للاب ، وهى تنشأ فى العمر من الثالثة حتى الخامسة ، حيث يصبح الطفل الصغير فى حالة حب رابع وارتباط شديد بأمه ، وهى شحنة لها جانب جنسى تستهدف الام من الجنس المقابل ، وشحنة عنوانية تستهدف الوالد من نفس الجنس (١) .

وهذا الحب له بعد جنسى كما ذكرنا على الرغم من أنه لا يتضمن وعيا حقيقيا بالفعل الجنسى ، وفى هذه السن يعرف الاطفال ان بين الاب والام علاقة خاصة مربية ولذيذة ، ولكن الاهم من ذلك أن الطفل يرغب فى امتلاك

(١) برنارد نورتكات . سيكولوجية الشخصية ، ترجمة صلاح مخيمر ، ميخائيل رزق ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ ، ص ١٤١ .

تماماً ، وهو يريد منها ان تجيب له كافة رغباته وترعاه ، ولكنه يرى فى الاب مناقصا شديدا فهو الذى يستأثر بالام أو على الاقل يأخذ جزءا من وقتها الذى يعتبره الطفل حقا خالصا وحكرا له هو فحسب .

وفى هذه السن قد يوجه بعض الاطفال للام عبارات غريبة مثل (انا عاوز بابا يموت علشان تتجوزينى) وبالقطع تفرع الام لذلك ولكن هذا لا يعنى ان الصبى يعرف شيئا عن الموت ، ولكنه يريد فقط ان ينهى هذا التنافس ويشير د. صلاح مخيمر إلى أن العقدة الاوديبية يتصارع فيها أفراد مختلفون كما يلى :

أ- أب شديد متحكم عظيم القوة والاقدار يأمر الأم ويسئ اليها احيانا بتحكمه فيها واستيلائه عليها وفى نفس الوقت يهدد طفله بالعقاب ويؤذى مشاعره بالصراع والمنافسه .

ب- أم رقيقة محبة ، تخاف الاب بعض الشئ وتجعل طاعته وحبه والاهتمام به فوق كل إهتمام لديها .

ج- ابن يخاف آياه لاستيادته ، ويكرهه لانه يحب أمه ، ويحسده على قوته . ويرغب فى أن يكون مثله عندما يكبر (١) .

وان لم يوفق الوالدان فى حل هذه المشكلة خلا طبيعيا ملائما يتأثر الولد بها فى مستقبل حياته ، وتؤدى به إلى الانحراف والاضطراب النفسى أو الاجرام .

والحل السوى لعقدة وأديب يسير على هذا النحو (انا لا أستطيع مناقسة الأب فهو كبير جدا وقوى ، بالاضافة الى ذلك يبدو أن أمى مغرمة بهذه القوة وهى لا تحب منى أن اعاديه ، ربما كان أفضل شئ لى هو أن أفعل كما يفعل هو) فيحل الطفل هذه المشكلة بأن يوحد نفسه بالوالد من نفس الجنس ، ويسعى الى تقليده فى شتى الأمور ، وهذه حقيقة هى بداية الشخصية البالغة وبداية الضبط

الداخلي لدوافعه .

و اصل هذه التسمية هي اسطورة للشاعر الاغريقي " سوفوكليس " التي تروى أن احد المنجمين اخبر "لوسسيوس" ملك طيبة ووالد أوديب أن موته سيكون على يد ابنه . فلما ولد أوديب سلمه الاب لاحد الرعاة وأخفاه ، فشعب غير عالم بأنه ابن الملك " لوسسيوس " .

و حينما كبر أوديب قابل أباه مصادفة في احد طرق طيبة الضيقة ، وحدث بينهما تنافر أدى إلى شجار فاقتتل انتهى بأن قتل أوديب والده دون ان يعرف كل منهما الآخر .

واسمتر أوديب هائما على وجهه حتى وصل إلى طيبة مرة أخرى وبعد عدة سنوات فرجد القوم بها حيال لغز يأملون حله ويعدون من ينجح في ذلك يتروىجه ملكهم الارمل ، وحين تمكن من حل اللغز زوجته ملكتهم وهي أمه اصلا دون ان يعلم احدهما صلته الحقيقية بالآخر وعموماً تفرز هذه العقدة رجلاً قد يكون مسئولاً كبيراً له منصبه الرفيع ولكنه غير مسئول ولا يستطيع اتخاذ قرار فهو لم يظم بعد من سيطرة امه ولذلك فهو في احتياج دائم لمعاون قوى ومساند يدعمه في اتخاذ قراراته .

٤ - عقدة الكترا

وهي ميل البنت ميلاً شديداً لا شعورياً إلى التعلق بأبيها إلى درجة التضحية بأمها ، واسطورة الكترا هي انها كانت ابنة " اغا ممنون " وأنها لما علمت أن أمها كانت السبب في موت أبيها حرضت أخاها على أن يقتل أمها انتقاماً لأبيها .

ويزعم فرويد أن هناك علاقة ارتباط بين هذه العقدة والخصائص النفسية للانسان ، فالفتاة تغير موضوع حبها الاصلى وهو الام بموضوع

جديد هو الاب ، أما منبب حدوث ذلك فيشير "فرج طه" أنه نتيجة استجابة البنت بالشعور بخيبة الأمل عندما تكتشف أن الصبي يمتلك عضوا جنسيا ممتدا هو القضيب على حين تمتلك هي تجويفا ، ويؤدي هذا الاكتشاف الصادم إلى عدد من العواقب الهامة ، فهي في المقام الأول تعتبر أمها مسئولة عن حالة الخصاء هذه مما يضعف شحنتها الإيجابية تجاه أمها ، ثم ثانياً تحول معظم حبها إلى أبيها لامتلاكه العضو في مشاعر تمترج بالحسد والحب ورغبة الاستتار (١) .

٥ - العقدة الجنسية

تنشأ العقدة الجنسية من أثر كبت الغريزة الجنسية تحت وطأة التقاليد الاجتماعية ، والقيود الأدبية المفروضة عليها وعدم القدرة على أرضائها واشباعها بحرية وطلاقة ، مما يحمل الفرد المهذب على دفن انفعالاته الخاصة ، والذكريات المرتبطة بها في اللاشعور ، حيث تظل متأنجة وهي في مكنها ، وتدفعه أحيانا لا تتهاج سبل ملتوية معوجة في تحقيق أهدافها واغراضها وسلوك أساليب شاذة أو عداونية في تلبية نزعاتها ورغباتها ، وهي عموماً ترتبط أساساً بالتنشئة الاجتماعية غير السوية .

٦ - عقدة السلطة أو النفور (الأب)

تنشأ من قسوة الأب الزائده في معاملة أبنائه ، وصرامته في تربيتهم ، وشدته في تأديبهم واتباعه معهم سياسة العنف والقمع والارهاب ، مما يولد في نفوسهم شعوراً بكرهه وبغضه والنفور منه والنقمة عليه وقد تشمل تلك المشاعر فيما بعد هيئة أو مؤسسة ذات قوة ونفوذ تذكر الولد بأبيه وبجبروته كالمعلم ، أو الحاكم ، أو الشرطة أو النظام أو القانون ، وقد تصبح هذه العقدة

(١) فرج طه ، مرجع سابق ، ص ٣٠-٣١ .

من الدوافع الهامة لكثير من المخالفات القانونية والافعال غير المشروعة والسلوك الاجتماعي المنحرف .

٧ - عقدة الأم

تنشأ من أثر التذليل الزائد عن الحد للطفل في صغره مثل الاسراف في الحب ، والمبالغة في الحنان ، مما يجعله في مستقبل حياته انانيا اتكاليا سريع الانفعال كثير التهيج والغضب ، يثور لانفه الاسباب ولا يستطيع تقبل أوضاع البيئة التي تكتفه والاندماج في المجتمع الذي يحيط به ، مثل هذه الحالة تدفعه إلى طلب العزلة والانطواء على النفس أو إلى الثورة على الآخرين ، الذين لا يحققون رغباته بتمامها ولا يطيعونه ولا ينفذون أوامره في الحال دون توازن أو تردد كما كانت والدته قد عودته .

أثر العقد النفسية في السلوك :

قد ترغم العقدة الفرد على الخوف من شئ كالماء أو الظلام و من الاماكن المغلقة أو العالية دون أن يكون هناك داعيا إلى الخوف ، كما قد ترغمه على الاسراف في الخير أو الارتياح ، في الآخرين أو الشعور بالدونية والضعف أو الاسراف في التخيل والوسوسة أو بثها لبعض المشاعر والعادات والقيم والاتجاهات غير السوية نحو بعض المحيطين به ، مع امكانية أن تنحو بالبعض إلى سلوك منحرف أو مضاد للمجتمع أو اتجاه للسلبية والانطواء والشعور بالاغتراب

التوافق بين الفرد والمجتمع

(أهم الحيل العقلية اللاشعورية)

هي عبارة عن أنواع من السلوك أو التصرفات التي ترمي إلى تخفيف حدة التوتر النفسي المؤلم وحالات الضيق التي تنشأ من حالة الاحباط أو الكبت ، وهي تحاول إعادة التوافق بين الفرد وبيئته .

والحيل العقلية في الاغلب لاشعورية ، فالشخص الذي يقوم بها لا يكون مدركا للواقع الحقيقة لها ، وقد ينكر الشخص قيامه بهذه الحيل العقلية هذا وتظل العقد النفسية التي تكمن في اللاشعور نشطة قوية تحاول جاهدة الظهور في منطقة الشعور ، وهي تؤثر في السلوك بصور مختلفة ، كما أننا جميعا سواء كنا أسوياء أو مرضى تلجأ إلى جميع هذه الحيل ونستخدمها ، والذي يفرق بين استخدام الاسوياء لها واستخدام المرضى هو نمط الاستخدام واسلوب الركون المعتدل لها ، مما يؤدي إلى تحقيق توافق الشخصية ونجاحها في التعايش مع المجتمع والواقع ، أما الاستخدام الذي لها فيودى إلى فشل الفرد في تحقيق التوافق ، كذلك قد يستخدم الشخص في مواجهة دافع واحد أكثر من أسلوب من هذه الأساليب، كما أن الشخص يمكنه أن يلجأ إلى أسلوب واحد لاشباع أو مواجهة أكثر من دافع في نفس الوقت (١).

١ - الكبت Repression

الكبت هو ابعاد المادة المؤلمة أو غير السارة وتثبيتها عن الشعور وهو وسيلة دفاعية يلجأ اليها الانسان عادة لتخفيف حدة الألم للتخلص من الصراع المصاحب للتوتر الذي ينجم عن عدم تمكن الفردية من أخذ مسلكها الطبيعي وأيضا لابعاد الواقع غير المقبولة والذكريات المؤلمة أو المثيثة أو

(١) انظر: فرج طه ، مرجع سابق ، ص ص ٦٦ - ٦٧ .

المخيفة وذلك بأقصائها عن دائرة الشعور وإبعادها عن الوعي والادراك ،
وابقائها مخفية في طيات العقل الباطن أو اللاشعور .

... واقصاء الدوافع أو الذكريات من اللاشعور لا يقضى عليها في الواقع
ولا يخلص الفرد منها ، ولا يقوم بحل الصراع أو المشكلة ، وإنما هو يمنع
فقط ادراكها فيزول بذلك ما يسببه ادراكها والشعور بها من قلق واضطراب
بشكل مؤقت .

غير أن الدوافع والرغبات المكبوتة تظل مع ذلك باقية في اللاشعور دون أن
تتغير طبيعتها ، وهي تحاول أن تعبر عن نفسها بمختلف الوسائل والصور ،
وتحاول أن تنفذ إلى الشعور بمختلف الطرق والمسالك ، وتأخذ النفس من
جديد في مقاومة التعبير وكل وسائل الظهور في الشعور فيتجدد الصراع ضد
هذه الدوافع والرغبات غير المقبولة مرة أخرى ، كما أنها قد تلمس الاشباع
بغير الطريق الصريح المباشر فتسبح في هفوة أو حلم أو مرض نفسي اشباعاً
محرقاً مرضياً .

والكبت غير ارادى وغير شعورى وهو يحدث بطريقة أو توماتيكية
دون أن يفتن به الفرد .

ولا يعتبر الكبت وسيلة حسنة للتوافق ، كما أنه لا يعتبر وسيلة بناءة
مفيدة لمواجهة المشاكل ، بل هو يولد في النفس قلقاً وألماً ويسهل المعاناة من
بعض العقد النفسية .

وقد تشمل عملية الكبت أفكاراً وذكريات برئية إلا أنها ارتبطت بالذكريات
المؤلمة مثل فقد الذاكرة نتيجة الصدمات النفسية التي يتعرض لها الجنود في
ميدان القتال وتعرف بصدمة القنابل أو عند مواجهة مواقف اجرامية صعبة...
أى أنه إذا لم تتمكن الغريزة من أخذ مسلكها الطبيعي نشأت حالة

توتر وصراع نفسى قد تكون مؤلمة ، والطبيعة تساعد في تخفيف حدة الألم

بان تستبعده من منطقة الشعور إلى منطقة اللاشعور .

مثال ١

إذا أهين موظف من رئيسه فإن سلوكه الطبيعي يكون بالرد على الإهانة دفاعاً عن نفسه ، ولكنه لو فعل ذلك فقد يخسر وظيفته لذا تتشأ عنده حالة توتر وصراع نفسي بين الرد على الإهانة والخوف من الطرد ، وتساعد الطبيعة في كبت الدافع بأن تستبعده من منطقة اللاشعور (١) .

مثال ٢

صنع والد ابنه المراهق حينما شاهد، خارج المدرسة وفي يده سيجاره ، وكان ذلك على مشهد من زملائه في الدراسة وأمام محبوبته ، ولم يتمكن هذا الفتى من رد الإهانة التي جسمها في ذهنه فيما بعد ، وكبتها في اللاشعور خشية من والده القاسي ونظراً لما لديه من معايير خلقية (آداب اجتماعية) حدث نوع من الصراع النفسي لديه نتيجة الصدمة الانفعالية العنيفة ، يتج عنها عدة مظاهر خارجية تمثلت في فقد القدرة على تحريك يده اليمنى واصابته بالشلل النفسي .

مثال ٣

الطفل المحب للاستطلاع الذي يصد مراراً وتكراراً وكلما استفسر عن شيء جديد أو غريب بالنسبة له في سن الطفولة الأولى ، يميل إلى أن تتشأ لديه كراهية للمعرفة ، ويشب سلبياً في حياته المستقبلية غير مستعمل لذهنه ، غير راغب في التزود بالمعرفة ، غير معني بما يدور حوله في المجتمع ، كما يكون غير قادر على التعامل مع الغير بغايبه وموضوعية وقد يتجه إلى العزلة أو المرض حيث يشعر بالطمأنينه والراحة بعيداً عن النقد والمنع .

(١) حسن خير الدين : مرجع سابق ، ص ٨٥ - ٨٦ .

مثال ٤

لا يمكن أن تسلك الغريزة الجنسية طريقها الطبيعي حينما يكون الشخص غير متزوج، ولا يمكن التعبير عنها بطريقة غير شرعية لأنها تتعارض مع مبادئ المجتمع الدينية والأخلاقية، وفي هذه الحالة - أما أن تعلى وهذا سلوك سليم، وأما أن تكبت كبتا ناقصا يكون نتيجة انحراف معين بالاستمناة مثلا ، والكبت بأنواعه ضار فهو يضعف الشخصية ويؤدي بها إلى الانحرافات وبعض الأمراض، وفي أحيان يؤدي إلى المعاناة من بعض العقد النفسية.

٢- الإعلاء (التسامي) أو الاستعلاء

Sablination

هو ابدال السلوك المشبع عن الغريزة بسلوك متسامي يرضى عنه الله والضمير والقانون والمجتمع ، اى تحويل وأشباع الطاقة الغريزية بما يخفف من التوتر إلى مسالك أقرب إلى قبول المجتمع ، وهو يخضع للقوانين الشرعية والوضعية ويبعد الغريزة عن اتجاهها الفطري الساذج ، فهو اذا تحويل طاقة دافع من موضوع أصلى إلى آخر بديل مقبول اجتماعيا .

مثال ١

فى مثال الغريزة الجنسية قد يسلك الفرد احدى الطرق الآتية :-

أ- أن يسلك بطريقة غير شرعية بأن يزنى وهذا يخالف الدين والشروع والعرف والقانون والضمير

ب- أن يستمنى وهذا أيضا مخالف لما سبق وأيضا له آثاره السيئة على الصحة وعلى النفس .

ج- أن يعلى هذه الغريزة بتحويل نشاطه إلى الرياضة او مزيد من العمل أو الاطلاع بما يستنفذ جهده وطاقته وفكره فينشغل بما يعود عليه وعلى

المجتمع بالنفع وهذا حسن .

ومن خير الأمثلة على الاعلاء ما أمر به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الشباب حين وجههم بما فى معناه " يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " .

مثال ٢

فى المثال السابق الذى سقناه عند اهالة المروس حينما لم يتمكن من الرد على الاهانة الموجهة من رئيسه يسلك هذا الشخص احدى الطرق التالية :-

أ- ينتهز فرصة اثاره أحد زملائه له فيتشاجر معه أو يكيل الشتائم أو التعدى لأحد من أفراد أسرته وهذا خطأ .

ب- يكبت الدافع (وهو رد الاهانة) فى نفسه وهذا مضر .

ج- يتغاضى عن الاهانة لكي لا يفقد عمله وتتأثر عائلته وهذا تصبير سليم وان كان له سلبياته على مشاعر الشخص .

د- يسيطر على الدافع ويوجهه وجهة أخرى صالحة بأن يمارس مجهودا جثمانيا مفيدا وهذا حسن (أفضل البدائل) وذلك بعد معالجة الخطأ .

وعموماً يتم الاعلاء لا شعورياً كما فى حالة الكبت (١) .

أى أنه يمكن أن يستفيد الانسان من الطاقة النفسية المتعلقة بهذه الدوافع النفسية المكبوتة اذا تحولت إلى بعض الأعمال الإجتماعية المقبولة والمفيدة ، مثل الاداب والفنون والعلوم والدين والخدمة الاجتماعية والرياضية والصيد ، وتحويل هذه الطاقة النفسية وتوجيهها إلى مثل هذه الأعمال المفيدة المقبولة من المجتمع هو ما يعرف بالاعلاء أو التسامى .

(١) للمرجع نفسه ، من ٨٨ .

وتشبه عملية التحويل التي يتضمنها الاعلاء ما نشاهده من تحويل الطاقة الكامنة في مساقط المياه والشلالات من عملية يطلق عليها التحطيم والتفتت إلى عملية بنائية مفيدة ، وهي توليد الكهرباء التي تستخدم في الإضاءة وفي إدارة الآلات الصناعية .

وعلى هذا النمط يمكن أن يتحول الدافع العدواني إلى أعمال اجتماعية مقبولة مثل الألعاب الرياضية أو الصيد أو هواية قطع الأشجار أو حرث الأرض ، وقد يتحول الدافع العدواني أيضاً إلى بعض المهن الخاصة مثل مهنة الجراحة أو الجزار أو الرياضة العنيفة كالملاكمة والمصارعة وهكذا .

٣ - الإسقاط Projection

هو رمى العالم الخارجى بالخصال المذمومة والرغبات والأفكار السيئة (أى إسقاط مرزول الخصال على الآخرين) بأن ينسب الفرد صفات رديئة أو أعمال فاسدة أو دوافعه وعيوبه وأخطائه ، أو آراء ورغبات ومشاعر وخصال ممقوتة يكون هو نفسه متصفاً بها أو معتاداً عليها ، مثل البخل أو الغرور أو النفاق أو التقلب أو الكذب أو التكلف أو الجحود... الخ ، أى أنها عملية يلجأ إليها الأنا في حله الصراع الدائر في الشخصية حول دافع معين ، بأن يتخلص من هذا الدافع برميهِ على شخص خارجي ، فنحن نميل لأن نسقط دوافعنا وأحاسيسنا وميولنا التي نستكف من الاعتراف بها على غيرنا من الأشخاص والأشياء بحيث نراها ملتصقة بهم بعيدة عنا تماماً كما يعتقد مريض الجنون أنه عاقل والآخرين هم المجانين حقاً

مثال ١

فالشخص الذى يشعر بكرهية وعدوان نحو شخص يقوم بإسقاط دافعه العدواني على هذا الشخص فيدرك أنه يضم له العدا .

مثال ٢

تظهر عملية الاسقاط واضحة في بعض المشكلات الزوجية فالزوج الذى يميل إلى خيانة زوجته قد يسقط هذا الميل على زوجته ، بأن يتشكك فى أخلاقها ويفسر حركاتها وتقلباتها بتفسيرات غير صحيحة ... الخ .
وللاسقاط وظيفتان أولاهما أنه يدفع عن الانسان تهمة الاتصاف بصفة رديئة معينة ، وثانيهما أنه فى حالة عجزه عن دفع التهمة يشعر أنه يشبه الآخرين فى هذه الصفة وهو فى كلتا الحالتين يشعر بالراحة .

مثال ٣

يسقط البخيل صفة البخل على الآخرين فيصفهم به دون أن يفطن أنه جزء من صفاته هو .

٤- النكوص Regression

هو رجوع وعودة وردة للماضى بأن يعود الشخص لانماطه من السلوك والاشباع النفسى لدوافع لا تتفق مع مرحلة النمو التى وصل اليها من نضج نفسى وعمر زمنى ، أى أنها طريقة للاستجابة بالرجوع إلى أسلوب من الأساليب المبكرة ، فإذا اصطدم انسان بمشكلة يصعب عليه التغلب عليها ، فإنه يتردد أحيانا إلى الوراء أى إلى أسلوب اعتاده فى طفولته ، وكان يشبع رغباته ودوافعه من خلاله .

مثال ١

بكاء الكبير كالاطفال عند الضيق الشديد أو مواجهة مشكلة ضخمة .

مثال ٢

ميل الانسان عادة ذكر أيام طفولته السعيدة مع زيادة من وقت لآخر إلى الأماكن التى نشأ فيها وقضى فيها طفولته .

مثال ٣

شدة ولع شخص بأمه عند اخفاقه في حياته الزوجية .

مثال ٤

تحدث الفرد عن نجاحه في ماضيه اذا فشل في حاضره .

مثال ٥

تميل المرأة العجوز للظهور بمظهر الفتيات الصغيرات في جلستها وحركاتها وحديثها وزينتها .

مثال ٦

عودة بعض الأبطال إلى التبول اللا إرادي ، ويحدث ذلك حينما يشعر الطفل بقلق من فقدان حب والديه وانصرافهما كلية إلى المولود الصغير حديث الولادة وهذا النكوص وسيلة لجذب انتباه الوالدين وعنايتهما .

مثال ٧

قد يظهر النكوص بصورة متطرفة تدل على وجود اضطراب حاد في الشخصية وذلك حينما يهرب الانسان البالغ من المشاكل التي تعترضه في الحياة فيرتد إلى أنواع من السلوك الطفلي ، ويتصرف كما كان يتصرف وهو طفل ضعيف يعتمد على والديه اعتمادا كليا .

٥- التحويل Transference

أو النقل Displacement

حيلة لا شعورية تدفع الانسان لتحويل عواطفه وحالاته الانفعالية من موضوعها الاصلى إلى موضوع جديد ، أي نقل رغبة أو دافع مرتبطة بموضوع معين إلى موضوع آخر .

مثال ١

يكره الابن والده الذى يسئ معاملته ، وبسبب عجزه عن اظهار هذا الكره له صراحة يتحول إلى كراهية استاذة أو مدرسه أو سلطة المجتمع والقانون التى تمثل فى نظره سلطة الأب أو تشبهها .

مثال ٢

الموظف الصغير الذى يغضب من رئيسه قد يحول غضبه إلى خادمة أو زوجته أو اولاده .

مثال ٣

يتحول الحب أو الكره الذى يشعر به الفرد نحو شخص معين إلى شخص آخر شبيه به .

مثال ٤

حينما تخفق امرأة فى حياتها الزوجية فقد تولع بتربية الكلاب والقطط وتدلها .

مثال ٥

ينقل الشخص الجائع رغبته تجاه طعام معين إلى آخر حينما لا يستطيع التحصل على الأول .

٦- التبرير Rationalization

هو التلاعب اللاشعورى فى شكل اختراع سبب أو أسباب ظاهرة مقبولة إلى حد ما ، وهو حيلة عقلية دفاعية تقى الانسان من الاعتراف بالاسباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه ، كما تحميه من ضرورة الاعتراف بالخطأ والنشل والنقص ، فيقدم الشخص التعليلات التى تبدو للعقل متطقية مقبولة ولكنها ليست لأسباب حقيقية ، انما يقدمها دفاعا عن الذات وهربا من اللوم ، وحين يلجأ الشخص للتبرير فانه يسوغ اسبابا وجيهة يفتن بها ويحاول

ان يقنع بها غيره، كالتطالب الذي يعطل سبب رسوبه في الامتحان إلى صعوبته أو لاهتمامه بمرض والده أو لاضطهاد استاذة ، أو الذي يغش ويعتذر بأن الامتحان ليس وسيلة عادلة لاختيار الكفاءات أو الذي ينسب سبب تأخره إلى الزحام أو رداءة خطه إلى نوع التعليم أو الفشل في المشروعات إلى الحظ .. الخ . وهناك فروق بين التبريد والكذب ، ففي الكذب يكون الشخص مدركا بأنه يذكر أسبابا غير حقيقية لسلوكه كما أنه يكون واعيا بأنه يخدع الغير ولا يخدع نفسه ، في حين لا يكون الانسان في التبرير مدركا أنه غير صادق ، كما أنه يخدع نفسه كما يخدع الآخرين ، وعملية التبرير تؤدي للشخصية بعض الفوائد حيث تحفظ للشخص ثقته في نفسه وتقديره لكفائته ولنزاهة درافعه وميوله وسلوكه ، كما ترفع قيمته في نظر الآخرين أو على الأقل يحافظ عليها .

٧- النسيان Forgetting

حيلة عقلية لا شعورية يلجأ إليها الفرد للتخلص من الذكريات المؤلمة المقلقة ، وقد دلت التجارب على أن الناس يميلون عادة إلى نسيان خبراتهم المؤلمة السابقة أكثر مما ينسون خبراتهم السارة ، وهم ينسون فشلهم أكثر مما ينسون نجاحهم وانتصارهم ، ونسيان بعض الأشياء دليل على عدم الرغبة فيها ، كالشخص الذي ينسى الرسالة على المنضدة ، وهذا دليل على عدم الاهتمام بالشخص المرسل إليه أو عدم الرغبة في مراسلته . ويحدث النسيان نتيجة للكبت كما يحدث حينما ينسى شخص اسم شخص آخر يشعر نحوه بكراهية أو غيره ، وقد ينسى ميعادا مع شخص لا يود في الحقيقة ان يراه ، وقد يمتد النسيان ليشمل فترة معينة من حياة الانسان ، وفي الحالات المتطرفة قد ينسى الانسان ماضيه كله ولا يستطيع تذكر اسمه أو أصله أو المكان الذي كان يعيش فيه .

ويجب أن نفرق بين النسيان الذي يحدث نتيجة الكبت وبين النسيان العادي هو ضعف لبعض الخبرات وزوالها من الذاكرة بسبب كثرة النشاط والاعمال المتنوعة، أما النسيان الناتج عن الكبت فهو حيلة عقلية لا شعورية . وبوجه عام ينقسم النسيان إلى ثلاثة أقسام ، نسيان روتيني (معتاد) وهو يحدث للجميع صغارا وكبارا ذكورا واناثا ، ونسيان حمري (أو سببي) ويعاني منه كبار السن ويزداد لعدة أسباب وعوامل منها تصلب الشرايين ، وتأثير المخدرات والكحوليات والتوتر ، كذلك هناك نسيان نفسي (تناسي) وفيه نتناسي الذكريات المؤلمة غير السارة .

٨- القلب (التكوين العكسي)

Reaction - Formation

بأن يسلك الانسان مسلكا مخالفا لما تقضى به العقدة النفسية ، فمن لا ينال ما يريه من شيء يتظاهر بأنه يذم فيه أو يتخيل فيه النقص وعدم الفائدة ، ومن لا يستطيع الانتقام من عدوه قد يتظاهر بأنه لا يكرهه بل يبدى مشاعر حبه نحوه لما فيه من خصال محمودة ، أي أنها عملية يحدث فيها تغيير جوهرى لواقع الشخص أو ميله بقلبه إلى الضد تماما ، فيكون شعور الشخص مضادا تماما لما هو موجود بالاشعور . وعموما فهي عملية تتم على المستوى اللاشعورى بحيث لا يدري الشخص أنه يقوم بهذه العملية ، كما أنه أيضا لا يعود يشعر بالرغبات الاصلية أو الميول أو الدوافع الاصلية التي عولجت بتكوين عكسها .

مثال :

من يفشل في الالتحاق بكلية معينة كالطب مثلا يزهد فيها حين يفتح ذاته بأنها شاقة وطويلة في مدة دراستها ومرهقة في جهودها وقليلة في عائدتها في السنوات الاولى وهكذا ...

٩ - التعويض Compensation

التعويض هو الاهتمام الزائد بسلوك معين كوسيلة لتخفيف حدة التوتر النفسى الذى ينشأ عنها فشل ، أو عن وجود نقص أو عيب فى بعض النواحي الشخصية ، وقد يكون التعويض مباشراً (أى الاتجاه نحو حافز جديد نتيجة إعاقة حافز قديم) وقد يكون غير مباشر (باستبدال طريقة من طرق التعبير عن الحافز مباشرة بطريقة غير مباشرة) .

التعويض المباشر : وهو محاولة التفوق فى نفس الميدان الذى يشعر

به بالنقص .

مثال ١

كأن يحاول الطفل الضعيف البنية التعويض عن ضعفه ، باتخاذ مظاهر القوة والعنف والسلوك العدوانى فى معاملة غيره من الاطفال والخدم والحيوانات .

مثال ٢

قد تحاول الفتاة القبيحة لفت الانتظار اليها بالمبالغة فى استخدام المساحيق وأدوات الزينة وبارتداء الملابس الزاهية الالوان . كذلك قد تعوض الدمية الاهتمام بالزواج إلى الاهتمام بالعلم .

مثال ٣

الرجل الذى يعرض فشله فى الدافع الجنسى بتفوق فى الرياضة أو

العلم .

مثال ٤

الضرب الذى ينبغ فى الادب أو الأصم الذى يبدع فى الموسيقى ، مثل نيوغ ديموستين الاغريقى فى الخطابة رغم لدغته ، ونهوغ نيرون فى السباحة رغم عرجه ، وبتهوفن الذى اخرج افضل موسيقاه بعد اصابته

بالصمم ، وتفوق مكسيكو المصارع وبطل الرياضة البدنية رغم أصابته
بالدرن في طفولته .

مثال ٥

كل ذي عاهة جبار - اعمى العين ومفتح القلب - أقرع ونزهى
وكلها تدور حول نفس المعنى .

التعويض غير المباشر : وهو محاولة الفرد التفوق في ميادين أخرى
غير الميادين التي يشعر بالنقص فيها .

مثال ١

قد يحاول الطالب ضعيف البيئة أن يتفوق على زملائه في الاعمال
العقلية ، كما قد يحاول الضعيف في القدرة العقلية أن يتفوق على زملائه في
الالعاب الرياضية ، وكذلك تسعى الفتاة القبيحة التعويض عن ذلك بالتفوق في
الاعمال العقلية .

مثال ٢

قد يدفع الآباء أبناءهم إلى القيام ببعض الاعمال التي فشلوا هم أنفسهم
فيها ، ويكون نجاح أبنائهم بمثابة التعويض الذي يريح أنفسهم فالوالد الذي
فشل في دخول الطب قد يدفع ابنه لدخول هذه الكلية .

والأم قد تبحث لابنتها عن زوج يتصف بصفات يفتقر إليها زوجها .
المبالغة في التعويض :

لا يتنع الشخص الضعيف حتى يصبح جسده سويًا بل يعمل ليكون
أقوى رجل في العالم ويبالغ بذلك في التعويض عن قصوره السابق بوسائل
متعددة ، وقد تمكن " روزفلت وهيلين كيلر " من التعويض عن نقائصهما
الجسدية ويالغا في التعويض حتى كان لهما تأثير هام على مستوى العالم .

وكم من سيّدة قبيحة أصبحت فنّانة شهيرة وكم من رجل قصير (نابليون وموسولينى وفرانكو وحسنى الزعيم) ذاع صيته فى العالم .
 هذا وثمة نوع من المبالغة والتعويض المقلوب يسمى (بلوم الذات) .
 كأن يقل الفرد " لى الله ما أقبحنى " أو " ما أقل معرفتى باللغه الانجليزية " .
 " أو " ما أقل درايتى بأمر المنزل " والجواب الذى يرغب فيه " كلا انك لست قبيحا ، أو أن لغتك الانجليزية ممتازة ، والشخص هنا يصطاد المديح ويسعى لجذبه ، ولا شك أن خيبة أمله تكون كبيرة اذا قال له السامع " صحيح انك قبيح " أو " إن معرفتك بالانجليزية ليست على ما يرام ... الخ ، إلا انك تتميز ب.....

١٠ - التقمص Indentification

هى عملية يرتبط فيها الفرد انفعاليا بشخص آخر أو بمجموعة تكون بمثابة القدوة له ، وهو عكس الاسقاط ، فهو حيلة عقلية ترمى إلى التحلى ببعض الصفات والخصائص التى يتحلى بها الأفراد الآخرون بتقليد حركاتهم أو محاكاتهم فى اماليب حياتهم وأنشطتهم ، فالطفل الصغير يتقمص عادة شخصية والده أو أستاذه فيقلد حركاته وطريقة حديثه فيشبع دوافعه نحو النفوذ والشهرة والاستحسان الاجتماعى أو نحو السيطرة ، وتتقمص البنت عادة شخصية والدتها وهو ما نطلق عليه كلمة (توحد) وبهذه الطريقة يشعر الطفل أو الطفلة بنوع من الحماية والتفاخر إذ يتصرف على نفس شاكلة الشخص القوى أو المميز الذى يعجب به .

وقد يكون التقمص فى بعض الحالات مضرا يؤدي لإعاقة النمو الطبيعى لشخصية الطفل . فالطفل الذى مات أبوه وهو صغير وتولت والدته مسئولية تربيته قد يتقمص شخصيتها فيكتسب صفات الاثوثة .

كما قد يغال بعض الافراد في انتحال شخصيات الغير لدرجة الهوس والخيل في انتحال شخصياتهم وتقليد حركاتهم وطرق حديثهم وملابسهم ، كان يعتقد بعضهم انه " نابليون بونابرت " .

ونحن قد نتقمص شخصية الجماعات والهيئات والمؤسسات كأن يتقمص طالب شخصية جامعته وينسب اليه خصائصها ويشعر بالفخر والعزه لانتسابه لها ، ونحن ايضا نتقمص شخصية الوطن أو الوحدة (العمل) وتشعر بالعزه والكرامة لانتمائنا لهما .

والشخص الذي يعطف على فقير أو مريض يتقمص شخصيته فيشعر بالامه وهكذا

وهناك فرق بين التوحد والمحاكاة فالتوحد (التقمص) يلجأ اليه الشخص بشكل لا شعورى غير مقصود ، وهى تكون عملية مستمرة وعميقة إلى حد معين ، حيث يتوحد الشخص بالشخصية التى يرى فيها مثله الأعلى ، وهنا يكون النجاح لمن نتوحد معه نجاحا لنا ويكون اشباع دوافع من نتوحد معهم اشباعا لدوافعنا ، وهكذا نشعر بسعادتهم ونحزن لحزنهم ، ومثال ذلك انغماس بعض المستمعين أو المشاهدين مع أبطال الروايات بسبب عملية التوحد التى تتم بينهم ، فنجد منهم من يتהל سعادة لما يلاقيه البطل من نجاح وقد ينفجر باكيا لما يلاقيه البطل من مأسى وآلام ، اما المحاكاه Imitation أو التقليد فيقوم بها الشخص بوعى وبقصد (ويشعور) بتقليد ومحاكاة شخص آخر فى حركاته وتفكيره ، وعملية المحاكاه مؤقتة بحيث يعود المقلد إلى شخصيته الطبيعية بعد انتهاء عملية المحاكاه .

وعموماً فإن المدير الناجح هو من يتقمص مروسية شخصيته وسلوكه وخصائصه وأفكاره واساليبه ، وأعظم الخلق هم الرسل والانبيا ولا شك فى أن محاكاتهم وهى السنة تعتبر من أعظم أعمال البشر .

أمثلة :

١- حينما أطلق ملك مصر السابق (الملك فاروق) لحيته لفترة ما ، حاكاه كثير من الرجال المعاصرين له باعتبار أنه مثل أعلى لهم وقتها (سلطة ، مال ، حسن مظهر الخ) .

٢- كان للرئيس الراحل جمال عبد الناصر زى معين يداوم أو يفضل ارتدائه، منها رابطة عنق ذات خطوط مائلة كان كثير من رجال مصر يحاكونه في ارتدائه مثيلاتها ، كما اعتاد على وضع منديل على هيئة هرم في فتحة جيب سترته وكان ذلك مجالا لمحاكاة كثير من شباب المجتمع .

٣- تقمص كثير من شباب الجامعة طريقة سير وكلام وزى كل من الفنان حسين فهمي ومحمود يس حين ظهورهما في بداية السبعينيات .

٤- تحاكي كثير من طالبات الجامعة استائتهم في زيها أو طريقة كلامها أو في خطواتها اذا كانت رمزا مقبولا لديهم يتمثلونها وهكذا .

٥- كان هناك شخصان في منتصف الستينيات في منطقة حي الحسين بالقاهرة، الاول يتقمص وزير الحربية السابق في زيهِ وحركاته وأوامره الصارمة، وتعبيرات وجهه ، والثانى كان يتقمص قائد القوات الجوية وقتها

١١- الوسوسة Obsession

هي افكار تراود الشخص وتلازمه دون أن يستطيع طردها أو التخلص منها رغم شعوره بغرابتها ، وهو يبذل جهدا للتخلص منها واستبعادها حتى تظهر عليه مظاهر الارهاق . كمن يخشى من الاصابة بالامراض فيغلو في الاحتياط بغسل يديه أو يستحم عدد مرات متوالية خوفا من الاصابة بمرض معد كما يزعم ، أو من يخشى لوم اللاتمين أو توبيخ الضمير والرأى العام فيتردد في اعماله واقواله ، ومن مظاهرها المتطرفة

الحواز Compulsion وهو قيام المريض بأفعال حركية غير منطقية لا تحقق له أية فائدة كتكرار غسل اليد بحجة الوقاية من الجراثيم ، أو القيام من مخدعه عدة مرات للتأكد من غلق باب الشقة أو إجراء تفتيش دقيق للمنزل تحت الأسرة وداخل الدواليب ليطمئن على أن كل شئ على ما يرام، وعموما يطلق عليها بعض العلماء الأفعال القهرية لان المريض يكون مقهورا على تكرارها يقضى وقته فى مقاومتها بلا طائل غير الأرق والضيق ، وعموما يتشابه الوسواس بالحواز غير ان الاول فكرى والثانى حركى وفى الحالتين يشعرانه مريض هذا ويعتبر البعض، الوسوسة هى إساءة الظن فى الناس والأشياء .

١٢- الخلفة Negativism

وهى العناد ومعارضة آراء الغير ومخالفة التعليمات وعدم الطاعة وعدم التعاون والتحدى ، وهى تحدث كرد فعل انتقامى ضد الظلم والمعاملة السيئة وللرغبة فى اثبات الذات والتعبير عن الشخصية .
وهى من الحيل العقلية التى يلجأ اليها الأطفال عادة لاثبات ذاتهم ضد قسوة الوالدين وإساءاتهما المستمرة ، فاذا استمر الوالدان فى تأنيب أطفالهم وعقابهم فقد يبدى الطفل شيئا من العناد والمخالفة لآرائهما وتعليماتهما كرد فعل انتقامى وكوسيلة لاثبات الذات ، وقد تصبح هذه سمة مميزة له فيخالف مدرسيه ويتحداهم ويخالف تعليماتهم ويخالف رؤساءه ولا يتعاون مع غيره بشكل مستمر .

١٣- حلم اليقظة Day Dreams

حلم اليقظة هو عملية التفكير والتخيل التى تؤدى بطريق مباشر أو غير مباشر إلى تحقيق الرغبات الصعبة وبلوغ الأهداف البعيدة .
بأن نتخيل اشباع دوافعنا ورغباتنا التى لم تشبع فى الواقع ، وفيها نهرب من قسوة الحياة ومشاقها ومتاعبها ونخلد إلى عالم خالى خاص بنا

وحدثنا نحقق فيه آماتنا ورغباتنا ونشبع فيه دوافعنا وميولنا ونتغلب على مشاكلنا وعقباتنا، وهى أكثر الحيل شيوعا بين الناس، كما أنها تحدث فى جميع مراحل العمر إلا أنها أكثر شيوعا فى أثناء فترة المراهقة وفى مرحلة الطفولة. وهى تحدث كثيرا أثناء لعب الاطفال حيث يتخيل الطفل أنه يلعب مع أشخاص آخرين يتحدث اليهم بصوت عال ويتعامل معهم .

وحلم اليقظة له دور كبير كوسيلة دفاعية لتحقيق الاشباع الخيالى للرغبات المعاقبة أو المكبوتة كما أنه وسيلة للهروب من الواقع القاسى المؤلم أو كوسيلة لمواجهة ما يعانى منه الفرد فى الحياة من فشل ، وأحلام اليقظة أنواع كثيرة منها أحلام البطولة وأحلام العدوان وأحلام الاستشهاد .

وكما أن لها فائدة تتمثل فى التنفيس عن الرغبات المكبوتة أو المحيطة حين تسمح للشخص بأن يحقق فى الخيال ما لم يحققه فى الواقع بما يجدد القوة ويثير الهمة إلا ان لها مضارا تتمثل فى الاكتفاء بها فى ذاتها والاقتصار عليها للتنفيس عن الرغبات والامانى دون القيام بمجهود واقعى ، ولذلك فهى هنا تعتبر نوعا من الهروب أو الاتسحاب من عالم الواقع .

وعموما تعتبر الأحلام إحدى الوسائل الأساسية التى يلجأ اليها الشخص لاشباع دوافعه التى تلح على طلب الاشباع ، خاصة اذا كان هذا الاشباع ، مستحيلا فى عالم الواقع ، ففى الأحلام يرى الفرد دوافعه وقد تحققت فى صورة حدث أو خير يعيشه فى الحلم ، والمثل الشعبى القائل " الجعان يحلم بسوق العيش " هو خير تعبير عن هذه الحقيقة العلمية ، وهى تعطى فرصة أكبر للاشعور حتى يعبر عن نفسه ويشبع دوافعه ويخرج مخزونه (١) .

(١) انظر كلامن : حسن خير الدين المرجع السابق ، وارج طه ، المرجع السابق ، ص ص ٥٣-٦٧ .

١٤ - الانسحاب Withdrawal

الانسحاب هو الابتعاد عن موقف مؤلم للفرد في شكل عزلة ، حيث يحاول الفرد هنا تجنب المجتمعات والرحلات والحفلات العامة ويقضى معظم وقته في الاعمال الفردية كالقراءة والرسم أو التأمل أو أحلام اليقظة وإذا اضطرت الظروف لمواجهة الناس يظل صامتا ، وإذا اجبر على الكلام اضطرب وخجل (١) ومن اسبابها النقد المستمر والعقاب الشديد في الطفولة فبنشأ قلق دائم لدى الأطفال يدفعهم للانسحاب، خوفا من العقاب ، وقد تساعد حالات الضعف أو النقص البدني أو المرض الطويل على ذلك .

وفي الحالات المتطرفة من الانسحاب يبدو الفرد كأنه ابلها أو ضعيف العقل لا يستطيع ان يتجاوب مع المحيطين ، فيبدو شاردا غير مهتم بعمله أو بدراسة وغير مكترث مما يجري حوله .

١٥ - القمع Suppression

حيلة يقوم فيها الشخص بتأجيل اشباع الدافع أو التعبير عنه إلى ان تنهى الظروف المناسبة لهذا الاشباع أو التعبير ، فلو كان شخص يسير في الطريق وهو جائعا ولا يملك نقودا لشراء طعام ، فانه سيقوم بعملية قمع لدافع الجوع حتى يعود لمنزله فيشبع ذلك الجوع، حيث تكون الظروف الواقعية في هذه الحالة مهيأة لهذا الاشباع، أو كالمروس الذي يكتم غيظه من رئيسه طالما كان في حضرته، حتى اذا انصرف من أمامه كال له أقبح السباب والشتائم .

أى أن القمع هي عملية استبعاد نزقت للاشباع إلى حين تنهى الظروف المناسبة لهذا الاشباع والتعبير عنه (٢) .

(١) لوثر جيتس واخرون، علم النفس التربوي . للمعدة النفسية في التعليم، ترجمة ابراهيم حافظ ، السيد عثمان ، عبد العزيز التومي ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، الكتاب الثالث ، ١٩٦٥ ، ص ٥٣ .

(٢) برنارد نوتكات ، المرجع السابق ، ص ١٦٥-١٦٧ ،

والظركلا من: محمد شفيق، الانسان والمجتمع، مرجع سابق ص ص ١٩٧ - ٢٣٢، محمود عكاشة، محمد شفيق، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي مرجع سابق.

الفصل الثانی
سیکولوجیة القيادة
فن القيادة (الإدارة الناجحة)

الفصل الثاني

سيكولوجية القيادة

فن القيادة (الإدارة الناجحة)

تمهيد (تعريف القيادة) :

القيادة هي فن التأثير على الافراد وتسيق جهودهم وعلاقتهم ، وضرب المثل لهم في الافعال والتصرفات بما يضمن ولائهم وطاعتهم وتعاونهم واكتساب ثقتهم واحترامهم ، وبما يكفل تحقيق الاهداف المنشودة .
والقيادة دور اجتماعي (وظيفة اجتماعية) يقوم بها القائد للمساعدة في تحقيق اهداف الجماعة ، وهي شكل من أشكال التعامل الاجتماعي بين الفرد (القائد) وافراد الجماعة (المروسين) يقوم فيه بقيادة الجماعة والتأثير في سلوك أفرادها وتوجيه أعمالهم .

والقيادة بهذا المعنى لها عدة جوانب اجتماعية وتفاعلات دينامية ومحددات سلوكية ، فهي اولاً سمة تبدو فيما يتصف به القائد من امكانيات وخصائص اجتماعية ونفسية وعقلية وبدنية تمكنه من التوجيه والسيطرة على الآخرين ، وثانياً هي عملية سلوكية تتمثل في امكانية تحريك الجماعة لتحقيق تأثير موجه نحو اهدافها وتحسين التفاعل الاجتماعي بين اعضائها والحفاظ على تماسكها واحداث تأثير ايجابي ملحوظ على تركيبها وادائها ، وثالثاً هي دور اجتماعي يحقق اهداف الجماعة من خلال عمليات التعامل الاجتماعي والاتصال بين القائد وبيئته ومواجهة المواقف المختلفة .

هذا ويمكن التمييز بين القيادة والقائد من عدة وجوه ، فبينما تشير القيادة للعملية ذاتها التي يتم فيها الجانب الدينامي ، فإن القائد يشير إلى مركز داخل بناء الجماعة أو إلى شخص يشغل ذلك المركز يلتف اعضاء الجماعة حوله .

كذلك يمكن التمييز بين القيادة والرئاسة في عدد من الجوانب التالية :

أ- مصدر السلطة : سلطة القائد يخلقها عليه أفراد الجماعة بعد اعترافهم به واختيارهم له ، أما سلطة الرئيس فهي مستمدة من سلطة خارج الجماعة تتمثل في نظام له ضوابط تحدده .

ب- الهدف : يتحدد هدف الرئاسة أساساً بواسطة الرئيس الذي يختاره متمشياً مع صالحه ومحققاً أساساً لمنفعته الشخصية التي يمكن ان تتوأكب مع منفعة الجماعة ، بينما يتحدد الهدف في القيادة أساساً بواسطة الجماعة التي ترسم الهدف وتحدده وفقاً لمصالحها الجماعية .

ج- الانفعال الاجتماعي وتنظيم العلاقة : تتزايد مشاعر الانفعال الاجتماعي المشترك بين الجماعة في حالة القيادة عنها في حالة الرئاسة حيث يكون هناك تباعد أكبر بين الرئيس وأعضاء الجماعة ، أي أنه بينما تكون هناك هوة واسعة بين الرئيس وأفراد الجماعة فإن المسافة الاجتماعية تقل في حالة القيادة بين القائد والاتباع كما يكون الاتصال أيسر وأقرب .

د- الاختيار : يتم اختيار القائد من داخل الجماعة بينما يكون الرئيس من خارجها أو داخلها .

هـ- أسلوب العمل : يستند الرئيس في رئاسته إلى السلطة والسيطرة بينما يستند القائد إلى حب الاتباع وتشجيعهم والتفافهم حوله .

نظريات القيادة :

تعددت وجهات النظر في موضوع القيادة، وفيما يلي نعرض لأهم

نظرياتها :

نظريات السمات Trait Theory

تعتمد هذه النظرية على وجهة نظر أساسية مؤداها ان القادة لديهم خصائص وسمات شخصية تجعلهم يختلفون عن غيرهم من الأفراد ، وتؤهلهم لأن يكونوا قادة ، وعن أهم سمات القادة التي جاءت بها هذه النظرية نوضحها فيما يلي :

١- الخصائص الجسدية : بأن يكون القادة اميل لطول القامة وضخامة الجسم وقوة العضلات وتقل الوزن ووفرة النشاط والحيوية وسلامة البدن .

٢- القدرات العقلية : بأن يكون القائد أكثر ذكاء وادراكاً وتفكيراً واثري معرفة وأغنى ثقافة وأوسع أفقا وأبعد نظرا ، وأحسن تصرفا وأنفذ بصيرة ، وأقدر على التنبؤ ومواجهة المفاجآت ، وأكثر وعيا بالاحداث من مرسوميه ، كما يكون له القدرة على الحكم الصحيح والتفكير الموضوعي واتخاذ القرار السليم مع اتصافه بالطلاقة اللفظية والقدرة على التفكير والخطابة وسياسة الجمل وبنائها ، مع القدرة على الابداع والابتكار ، ويشير د . زهران إلى أن الفارق الكبير في الذكاء بين القائد والاتباع له سلبياته فهو يجعل التفاهم بينهم وبينه أكثر صعوبة ، كما يعيق ذلك قيام علاقات مناسبة بالنظر للاختلاف في الميول والقيم والاتجاهات والقدرات مما يؤثر على المجهود ومستوى طموح القائد الذي يستشعر بدونية فكر المرؤسين وضعف قدرات الاتباع ، وبوجه عام من الأفضل أن يكون ذكاء القائد قريب من ذكاء الجماعة مع زيادة محدودة خاصة وأن الذكاء وحده لا يصنع القادة ، والمهم

هو صلاته بجميع الظروف التي تحدد المجال الاجتماعي أو البناء الجماعي
والمتغيرات النفسية السائدة .

٣- السمات الاجتماعية : وتشمل الاعتماد على النفس وتحمل
المسئولية والمشاركة الاجتماعية في أنشطة الجماعة والمكاثرة الاجتماعية
والقدرة على تحقيق التعاون وتكوين العلاقات وكسب الحب والاحترام ،
والشعور بأحاسيس الجماعة ومشكلاتها ، مع خصائص البساطة وروح فكاهاة
ومرح وقدرة على رفع معنويات الآخرين وجمعهم حول شخصيته وحول
الأهداف التي ينادى بها ذلك القائد ، مع قدرة على السيطرة وامكانية التأثير
في الآخرين .

٤- سمات عامة : حسن المظهر (حسن الهندام ورشاقة المنظر)
والخلق الرفيع والتدين والسمعة الطيبة والتمسك بالقيم الروحية والانسانية
والمعايير الاجتماعية مع التواضع والامانة والنزاهة وحب الغير ، والثقة في
الذات، مع قوة العزيمة والارادة والمثابرة والطموح العال، وتحمل المسئولية،
والحماس ، وقوة الذاكرة والحرص على مصلحة الجماعة، مع اتصافه بالثبات
والنضج الانفعالي وقوة الارادة والثقة في النفس والقدرة على ضبطها .

والحقيقة أنه اذا كانت هناك سمات معينة شائعة بين القادة إلا أن
الدلائل لا توحي بأن القيادة سمة موحدة عامة ، فالسمات والخصائص
والقدرات التي تميز القائد تختلف من جماعة إلى أخرى حسب وظيفتها فالقائد
هو نتاج القوى الاجتماعية ، السائدة في موقف معين ولدى جماعة بذاتها (١).

(١) نظر كلامن : محمود أبو الليل ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٢-٢٠٥ ، مختار حمزة ، ص ص
٣٥٥-٣٧٥ ، حامد زهران ، ص ص ٢٤٦-٣٦٦ ولعزيد من التفاصيل انظر :

- Seaman, M. and Morris, R. T, "Astrolactar Approach to leadership
cklumbus : Ohy state university 1950.

نظريات الرجل العظيم Great Man theory

ومؤدى هذه النظرية أن هناك رجالاً عظماء يبرزون فى المجتمع لهم سمات فائقة وقدرات مميزة ومواهب وخصائص وعبقريّة غير عادية تجعل منهم قادة أيا كانت المواقف الاجتماعية التي يواجهونها .

النظرية الموقفية Situational theory

تشير هذه النظرية إلى أن مواقف وظروف معينة هي التي تهى أفراداً معينين ليتبوؤوا مكانة القيادة ، والفرد الذي قد يكون قائداً فى موقف قد لا يكون بالضرورة قائداً فى موقف آخر ، فقد يصلح الفرد لقيادة الجماعة فى وقت الحرب بينما لا يصلح لقيادتها وقت السلم وقد يكون العكس .

النظرية التفاعلية :

ترتكز هذه النظرية على أساس التكامل والتفاعل بين عدد من المتغيرات هي (القائد وشخصيته وامكانياته ، الاتباع وحاجاتهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم ، الجماعة نفسها من حيث بنائها وعلاقتها ، الظروف البيئية والمواقف المحيطة) والقيادة فى هذه النظرية هي عملية تفاعل اجتماعى ، فالقائد يجب أن يكون عضواً فى الجماعة يشاركها مشكلاتها ومعاييرها وآمالها ويوطد الصلة مع أعضائها ويحصل على تعاونهم ، ويتعرف على مشاكلهم ، وهو يتفاعل معهم من أجل تحقيق أهداف الجماعة ، فمثلاً قد يعطى القائد توجيهات لتحقيق هدف معين ، ويواجه المشكلات التي تواجه هذا الهدف والمصاعب المحيطة به وهو فى ذلك يكون ملماً بحاجات الأفراد واتجاهاتهم ومشكلاتهم وبامكانيات هذه الجماعة والظروف المحيطة التي تجعل الاتباع يتجمعون حوله ويتفهمون توجيهاته ويمنحونه تأييدهم ودعمهم وجهودهم لتحقيق الهدف المطلوب .

النظرية الوظيفية Functional theory

تتظر هذه النظرية إلى القيادة باعتبارها وظائف تنظيمية يجب القيام بها من خلال توزيعها على الجماعة ، وتشير هذه النظرية إلى أن للقائد وظائفاً أهمها :-

- تحديد أهداف الجماعة والتخطيط لتحقيقها .
- رسم سياسة الجماعة وتوزيع الأدوار .
- توجيه أفكار الجماعة واثراء ثقافتها ونقل الخبرة اليها وزيادة معرفتها .
- الحفاظ على النظام من خلال سياسة الثواب والعقاب .
- تحديد المثل الأعلى لنماذج السلوك الواجب اتباعها والاحتذاء بها.
- حل الصراعات داخل الجماعة بعدالة وموضوعية مطلقة .
- الحفاظ على استمرار الجماعة وبنائها وجهودها .
- تأكيد التفاعل الاجتماعي للجماعة وتنسيق السياسات نحو تحقيق الأهداف .
- الحفاظ على روح الجماعة ومعنوياتها واعتبار القائد رمزا للجماعة .
- وصورة للأب .

آراء أخرى في القيادة :

أشار " كرتش وكريتشيلد " إلى أن للقائد خصائص أهمها (التخطيط ووضع السياسة ، الخبرة ، التمثيل الخارجي للجماعة ، القدرة على التنفيذ الإداري ، ضبط العلاقات الداخلية ، تطبيق سياسة الثواب والعقاب ، أن يكون النموذج المحتذى ، والمحتكم اليه ، ورمز الجماعة ، وممثل المرؤوسين ، والايديولوجي.والأب الحنون ، بينما أوضح مورينو Moreno أن القائد هو من يكون له أكبر السلطات وأعظم التأثير في نفوس أفراد الجماعة

بينما أوضح " ريدل RedL " أن القائد يتمتع بالهيبة بين الجماعة والسيطرة عليهم ، المفترنة بالحنان والتعاون مما يجعل أفراد الجماعة يتجهون بأنظارهم نحوه يحيطوته بحبهم ويتمنون أن يصبحوا مثله .

في حين أشار " كاتل " إلى أن القائد هو الشخص الذي يكون له تأثير واضح على أداء الجماعة ، وأن جوهر الدور القيادي يتركز فيما يمنحه الاتباع من تأييد لسلطان القائد عن طواعية منهم وأن الجماعة لا تخلع هذا الدور القيادي على أي فرد من أفرادها الا اذا تبين لها أن هذا الفرد يساهم في تقدم الجماعة ويزيد إنتاجها ويكون موثوقا في قدراته وامكانياته المختلفة (١) .

كذلك فقد دعا " كارتر وهمفيل " إلى تعريف " القيادة بأنها القيام بأي فعل من شأنه أن يستحدث نظاماً يحقق التفاعل بين أفراد الجماعة ويكون هذا النظام مساعداً للجماعة في الوصول إلى أهدافها وحل مشكلاتها العامة .

Cattell R.B, "New concepts for measuring leadership (١)
in terms of Group syntality (ch 2) incartwright and
Zander, A. (eds) group dynamics, Research and theory,
Newyork, row, Peterson and co, 1950 , P.100 .

خصائص السلوك القيادي

- ١- التفاعل الاجتماعي : من خلال المشاركة الاجتماعية الايجابية في أعمال الجماعة وتحقيق التعاون والتكيف معها والسعي للحصول على تقبلها والشعور باحاسيس هذه الجماعة ومشكلاتها .
- ٢- اليقظة : ويقصد بها الانتباه والحذر والاستعداد الدائم وسرعة النشاط .
- ٣- تحقيق هدف الجماعة : من خلال القدرة على التوجيه والالتزام والتخطيط الجيد والمتابعة المستمرة وتقييم النتائج .
- ٤- الشجاعة : بالتغلب على الخوف والقدرة على العمل بجرأة لتحقيق أهداف الجماعة .
- ٥- الحماس والايجابية والمبادأة : بالمساهمة الحقيقية في أنشطة الجماعة والقدرة على الابتكار والمثابرة والاسهام في مجال الأفكار والسلوك الصادر من الجماعة ، وأن يكون له في ذلك دور واضح مؤثر دون سلبية أو ضعف مع اتصافه بالطموح العال والنشاط والغيرة على العمل مع قدرة على التصرف في الاوقات العصيبة .
- ٦- قوة الشخصية والسيطرة : وتعنى القدرة على التأثير في أفراد الجماعة وفرض الارادة الهادفه عليهم وحفزهم لتحقيق أهدافها ، والتحكم فيهم فضلاً عن سيادته عليهم دون محو شخصيتهم مع اتخاذ القرارات المناسبة المعبرة عنهم ، وقوة الشخصية اللازمة تعتمد على عوامل عديدة منها قوة الارادة والتصميم والتطوع والثقة بالنفس وبعد النظر وحسن الخلق والجادبية وحسن المظهر ... الخ .
- ٧- التنظيم : بوضع المحددات المختلفة لجوانب نشاط الجماعة وفقاً لضوابط وخطة زمنية محددة مع القدرة على تحقيقها وتحديد علاقات العمل وضوابطه.

٨- قوّة التحمّل : وهى صفة ضرورية للقائد من الناحية العقلية والبدنية لاستمراره وانتهاء أية مهمة مطلوبة .

٩- التمثيل الخارجى للجماعة : بأن يكون مثلاً مشرفاً لأفراد جماعته لدى الجماعات الخارجية الأخرى محققاً لأهدافها فى كل المجالات وأن يكون مثلاً أعلى ونموذجاً يحتذى به فى كل تصرفاته .

١٠- الذكاء : ويعنى اتصاف القائد بقدرة عقلية عالية تتبح له مواجهة المشكلات وحسن التصرف .

١١- التخطيط : ويعنى القدرة على تنسيق وتوجيه الجهود لتحقيق الأهداف المستقبلية فى خطة واقعية .

١٢- الحكمة : أى القدرة على وزن وتقدير الأمور بميزان حكيم والوصول إلى قرارات سليمة موضوعية دون تمييز .

١٣- العلاقات العامة : من خلال تحقيق سلامة التماسك الاجتماعى مع القدرة على تكوين العلاقات السليمة مع كافة أعضاء الجماعة والاتصال بكل الأطراف .

١٤- التواضع : ويقصد به تحرر النفس من التعاضم والغرور والغطرسة المصطنعة .

١٥- الروح المرحة : ويقصد بها تقبل المتاعب بروح مرحة مع إشاعة جو من البهجة داخل الوحدة مع المرؤوسين، وقد أثبتت التجارب العملية أن القائد خفيف الظل يكون أكثر تقبلاً وحباً وطاعة وتعاوناً من المرؤوسين.

١٦- العدل : أى أن يكون القائد عادلاً منصفاً فى معاملة جميع مرؤوسيه بروح تسودها المساواة مع عدم المحاباة سواء فى الثواب أو العقاب .

١٧- التقدير والتقبل والاعتراف المتبادل بين القائد والاتباع : من خلال اشباع جو من المحبة والالفه والاعتراف بين الطرفين مع الالتفاف حوله

وتشجيعه وتقديره والاحتكام اليه واعتباره رمزاً للجماعة وصورة للأب
المثالي .

١٨- الولاء : سواء لوطنه أو وحدته أو رؤسائه أو مروسية ، مع تنفيذ
التعليمات والقوانين طوعاً ، وإطاعة الرؤساء في تفران ، مع الدفاع عن
المروسين أمام الغير في كل مناسبة .

١٩- الانتاج : القدرة على تشغيل الآخرين وحثهم على العمل ومتابعة
عطائهم والوصول إلى أقصى طاقة إنتاجية لهم ، مع الاتصاف بالمشابرة
والحماس والارادة القوية .

٢٠- الثقافة : بث القيم والأفكار والمعايير التي تتماشى مع أهداف الجماعة ،
وتثري ثقافتها وتنقل خبرتها وتزيد فهمها وعرفتها .

٢١- الاجتماعية والمشاركة الوجدانية : حل الصراعات والمشاكل بين
الجماعة ولم شمل أعضائها وتخفيف حدة التوتر بين أفرادها ، مع
مشاركة الغير في مشاعرهم سواء في أفراحهم أو احزانهم والاحساس
باحاسيسهم ومشكلاتهم .

٢٢- التوافق الاجتماعي النفسي : من خلال خصائص معينة كالثبات
والرزانه وردود الفعل المناسبة تجاه المثيرات المختلفة .

٢٣- القيم الدينية : من خلال الايمان بالله وتنفيذ تعاليم الدين والأخلاص
ومراعاة الضمير والخلق ، والتمسك بالقيم الروحية والإنسانية والمعايير
الاجتماعية .

٢٤- النزاهة والأمانة : والسمة الطيبة والتواضع في كافة التصرفات .

٢٥- الديمقراطية : فلا يصمم على فكره في الأمور العامة غير القاطعة وأن
يشارك أعضاء الجماعة في اتخاذ القرارات بعد مناقشات واعية حرة
يغلب عليها طابع المشورة والموضوعية ودون ديكتاتورية .

- ٢٦- إنكار الذات : ويقصد به البعد عن الأنانية ، أي تجنباً لقائد تركيز العناية بمصالحه الخاصة وتفضيلها على الصالح العام .
- ٢٧- الامتياز الفردي : في مجال القدرات العقلية المرتفعة والصحية الملائمة والمظهرية المناسبة والثقافية العالية والتعبيرية والخطابية السليمة الجاذبة مع خصائص انبساطية وروح فكاهة ومرح .
- ٢٨- اللباقة : ويقصد بها القدرة على معاملة الرؤساء والمرؤسين بشكل لائق ومناسب دون معاداة للآخرين أو إيلاهم .
- ٢٩- أن يعمل لصالح الجماعة : دون اتكالية أو تركيز على منفعة شخصية مع القدرة على تحمل المسؤولية وتحقيق صالح الجماعة واهدافها .
- ٣٠- إجادة التعبير والخطابة : وهي القدرة على نقل المقصود وقدرته على مواجهة الآخرين والخطابة بينهم بلا تردد أو وجل .
- ٣١- الحزم والحزم : من خلال الحفاظ على النظام واتباع سياسة متوازنة تعتمد على الثواب والعقاب المناسب والعدل المطلق والموضوعية ، مع البت في الأمور في الوقت المناسب ، واصدار القرارات والأوامر بقوة واختصار ووضوح .
- ٣٢- الأخلاق الحميدة : والصفات النبيلة والخصال المرغوبة مثل (التواضع والتادب ، وسعة الأفق و الاطلاع ، والرغبة في المعرفة ، وموضوعية الحكم وواقعيته .
- مع تمييزه بالموضوعية ، والمنطقية في التفسير ، والقدرة على التنبؤ واتخاذ القرارات وامكانية الوصول إلى الحقائق المجردة ، وإيجاد العلاقات بين المتغيرات والابداع والابتكار وخصوبة الخيال وسعة الأفق والصدر والمنابرة والجد والطموح والخبرة الواقعية بمشكلات الجماعة ، والجدية في الانتاج ، وتنهم طبيعة وخصائص ومطالب العمل ومعايير ومعدلات أدائه ،

والقدرة الدعوية والجهد المستمر ، مع القدرة التنظيمية والكفاءة التنسيقية وفهم الآخرين والقدرة على الاتصال بهم وتحديد أدوارهم ومهامهم ، وحفزهم والحفاظ على روحهم المعنوية وتشغيلهم بروح الفريق على أن يكون محبوباً ومهتماً من الجميع (١) .

(١) المكنن نفسه ، وانظر محمد شفيق . البحث العلمي ، مرجع سابق من ص ٢٣٨ - ٢٤٤ ، محمود عكاشة ، محمد شفيق ، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٣٠٢ - ٣٣٠ .

واجبات القائد (المدير)

(أساليب القيادة الناجحة ومبادئها)

يعتمد القائد الناجح الكفاء على أساليب القيادة السليمة ، وهو يقود مرسومه واضعاً نصب عينيه تحقيق أهداف وحدته ورفع كفاءتها والحفاظ على الروح المعنوية لأفرادها وتدعيم التعاون وروح الفريق بينهم ، ويتم ذلك بتفاعل اجتماعي عال وتطبيق لمبادئ القيادة ، وأفضل القادة هو ذلك القائد الكفاء المحبوب من مرسوميه والمهاب منهم والموثوق فيه بينهم .

وترتكز القيادة بوجه عام على عنصرين أساسيين ، أما العنصر الأول فيتمثل في الصفات الشخصية اللازمة للقائد - كما سبق أن ذكرنا - وهي صفات يولد معظمها مع الفرد منذ الصغر باعتبارها سمات موروثه وصفات شخصية ذاتية، وبعضها الآخر يكون صفات مكتسبة، يكتسبها الفرد من خلال التثنية الاجتماعية، وينميها بتفاعله مع البيئة المحيطة به على مر الأيام .

أما العنصر الثاني من عناصر القيادة فيتمثل في تلك المبادئ التي تعد بمثابة قواعد يجب أن يتبعها القائد حتى يتحقق النجاح المنشود في قيادته .

والقيادة إذا دور من الأدوار الاجتماعية يتمثل في قدرة القائد على تحقيق الأهداف . وبوجه عام يمكن أن نشير إلى واجبات القائد وأساليب القيادة الناجحة ومبادئها فيما يلي : -

أولاً : رفع كفاءة المؤسسة (الوحدة)

وهو ما يعنى رفع القدرة لتحقيق المهام بنجاح ، ويشمل هذا الجانب رفع كفاءة المرسومين وكذلك كفاءة المعدات ، ونعنى هنا كفاءة الأفراد سواء من النواحي البدنية (جعل الفرد لانقا لتحمل المشاق والاجهاد البدنى اللازم لتنفيذ واجباته) ومن النواحي العقلية كذلك (جعل الفرد قادراً على استخدام معداته واجهزته بانقان وبأفضل استخدام) ، وايضا من النواحي المعنوية (برفع

الروح المعنوية للمروسين وخرس ايمانهم بالهدف) ووسيلة القائد لتحقيق ذلك يمكن أن تتحقق بالآتى :-

(١) الاهتمام بالتدريب لرفع كفاءة الفرد كما يلي :

عقد الدورات التدريبية اللازمة للمروسين وفقاً لاحتياجات الوحدة الواردة فى الخطة - الاهتمام بالمناقشات العلمية وعقد المسابقات وتقديم المكافآت للمتفوقين فى هذا المجال - توفير الظروف الملائمة التى تساعد على التدريب بما يحقق أفضل النتائج ، كالاتمام بالاحوال المعيشية والصحية والتغلب على مشكلات الدراسين ومعوقات التدريب - التأكد من مناسبة المناهج وموضوعات التدريب للخطة وأهدافها ولمستويات الدراسين - تطبيقه التدريب العملى الواقعى فى ظروف اقرب للظروف الواقعية - تصحيح الأخطاء على الفور من خلال النقد البناء وتقييم نتائج الاختبارات وتحليل نقاط القوة والضعف

(٢) الحفاظ على كفاءة الأجهزة والمعدات :

الفرد والمعدة عنصران اساسيان يكمل كل منهما الآخر ، ولا تتحقق كفاءة الوحدة إلا إذا صلح الجانبان ، فالفرد الكفاء بالمعدة التالفة أو غير المناسبة لا قيمة له ، والمعدات الصالحة فى يد فرد غير كفاء لا طائل من ورائها ، ويتم تحقيق ذلك بالآتى:

الامام بخصائص المعدات وطرق استخدامها وكيفية التفتيش عليها - العناية بصيانتها - اجراء التفتيشات المفاجئة والدورية ومحاسبة المسئولين ومكافأة المتميزين - اصلاح الأعطال فور اكتشافها - الاحتفاظ بسجلات المعدات المختلفة - مراعاة قواعد التخزين السليمة لها .

(٣) تحقيق النظام والانضباط :

ويسعى القائد الناجح إلى غرس النظام والانضباط بين مرؤوسيه باعتبارها حالة عقلية تجعل من الطاعة والسلوك السليم امراً غريزياً يتم بدافع ذاتي في مختلف الظروف وفي غيبة الأوامر وبدون وجود رقيب غير الضمير ، ويتم ذلك بالآتي :

تتمية الدافع الذاتي على النظام والانضباط من خلال مكافأة المحسن وعقاب المسمى - يكون القائد قدوة حسنة لمرؤوسيه - تفادي توقيع الجزاء الشامل المعم على المرؤوسين لأخطاء اقترفها أحدهم أو بعضهم - والاقتصار على محاسبة المخطئ فقط مع توقيع العقوبات القانونية الرادعة على ذلك المخطئ خاصة في حالة الإصرار على الخطأ أو تكراره - الحفاظ على كرامة المرؤوس وتشجيعه على الاعتزاز بنفسه بالبعد عن العقوبات غير المشروعة كالأمانة أو التبعدي - مراعاة العامل البشري والفروق الفردية في معاملة المرؤوسين فكل شخصيته وخصائصه المميزة ، فقد يكون توجبه الكلمة المجردة هو العامل الرادع والأمثل لتعديل سلوك أحد المرؤوسين ، بينما قد يكون العقاب المادي والجزاء الرادع هو الأمثل لآخر - الحفاظ على النواحي المظهرية داخل الوحدة وخارجها سواء الزي أو العادات أو المظهر العام أو السلوك أو احترام المواعيد ... الخ - الحزم وعدم التردد في القاء الأوامر ومتابعة تنفيذها - التصرف الحازم تجاه أي أخطاء أو مشاحنات أو مشاجرات تتم بين المرؤوسين - متابعة سلوك القادة الأصاغر مع المرؤوسين ومواجهة أي مظاهر سلبية في سياستهم .

ثانياً : الاهتمام بالروح المعنوية لدى المرؤوسين :

يقصد بالروح المعنوية الحالة النفسية والذهنية والعصبية لأفراد المجموعة التي تحكم سلوكهم وتصرفاتهم وتؤثر فيها وتحدد رغبتهم في التعاون وقدرتهم على الانتاج .

وهي بمعنى آخر تعنى محصلة المشاعر والاتجاهات والمواقف التي تحكم تصرفات الأفراد .

والروح المعنوية العالية تعكسها مظاهر معينة ، مثل حماس العاملين بالوحدة واهتمامهم بعملهم واطهارهم لروح المبادأة والابتكار ، وامتنانهم للأوامر والتعليمات والرغبة الاختيارية الذاتية للتعاون مع الآخرين وربط أهدافهم الشخصية بأهداف الوحدة ، والولاء للقيادة والشعور بالفخر والانتماء للوحدة ، والاقبال على العمل بانتاجية عالية والصمود في المواقف العصبية ، وهو ما ينعكس بصورة شاملة على تحقيق الأهداف العامة .

وتعد الروح المعنوية العالية من أهم العوامل المؤدية للنجاح وتحقيق الأهداف ، فهي تبعث في الفرد الايمان بالهدف وتغرس فيه الحماس في العمل وتروده بالقوة والقدرة على التغلب على المصاعب والعقبات ، وهي أهم دوافع الانتاج والاخلاص في اداء الواجب ، كما أنها تخلق لدى الفرد روح التعاون في انشراح وابتهاج وجد وثقة ، وهي تعاون على تركيز الفكر وبقظة العقل وعدم التشتيت ، مع الرغبة في الاقبال والتركيز على الموضوع ، كما تساهم في مواجهة الارهاق والملل والخوف ، وهي ايضاً تنمى التعاون وروح الفريق وتعمق الصداقة والود بين العاملين .

وهناك مظاهر عامة تعكس الروح المعنوية وتدل عليها ومن ثم تمكن من قياسها مثل :

- الجهد الذي يبذله الأفراد (أي مدى انتاجية-الأفراد في العمل)
- درجة الانسجام والوثام بين الافراد ومدى تعاونهم وعملهم بروح الفريق ودرجة التكيف الاجتماعي السائد وضالة مستوى الاغتراب بينهم .
- مدى استقرار المرؤوسين داخل وحدتهم واماكن عملهم ورغبتهم في الاستمرار فيها وعدم تغييرها وتطلعهم للاحتفاظ بعضويتها الكاملة .

- تحديد نسبة الغائبين عن أعمالهم والمخاطبين داخل وحداتهم والمعاقبين بعقوبات مختلفة .

- درجة رضا المرؤوسين تجاه قادتهم وزملائهم ومرؤوسيهم ووحداتهم .

دور القائد في تقوية الروح المعنوية والحفاظ عليها

يسعى القائد الناجح لرفع الروح المعنوية لدى مرؤوسيه بمختلف الوسائل وكافة السبل من خلال (تحقيق الاشباع المادى والوظيفى والمعنوى) كما يلي :-

الحفاظ على كرامة المرؤوس وتممية اعترازه بنفسه - العدل في التعامل والثواب والعقاب والمهام بين الجميع فالكل سواء - الاهتمام بظروف المرؤوسين المعيشية من حيث الدخل والاعاشة والنواحي الصحية والتغذية والظروف الاسريه ... الخ - الاهتمام بالنواحي الدينية وبتث القيم الروحية بينهم - معاونة المرؤوسين في حل مشكلاتهم والتعاطف معهم - زيادة الحصيلة الحقيقية للمرؤوسين - اشعار المرؤوس بأهميته وبقااعليته وبذروه المفيد والحيوى على مستوى وحدته ومجتمعه - وضع الرجل المناسب في المكان المناسب طبقاً لامكانياته المختلفة ورغباته ودوافعه - الاعتراف بالعمل المتميز وتشجيع العمل الجيد ومكافأة التفوق والاجتهاد - الاهتمام بالاجازات والراحات فهي ترفع معنويات الافراد وتواجه مشكلاتهم وتزيد من اقبالهم على اعمالهم بروح طيبة - احترام المرؤوس واشعاره بقيمته وبعظم مسؤوليته واهميتها - الاهتمام بقياس الروح المعنوية لدى المرؤوسين بالاستفتاء من حين لآخر وتلقى الشكاوى والمقترحات وتعدد المقابلات الشخصية بعيداً عن الاجراء الرسمية .

- زيادة اللقاءات الفردية مع المرؤوسين على حدة - غرس الرغبة في العمل والحب للوحدة .

- بث الثقة فى النفس وفى المعدة من خلال التدريب ورفع كفاءة المعدة
ومعرفة خصائصها وكيفية استخدامها .

- الاهتمام بالنواحي الترفيحية - ملائمة ظروف وبيئة العمل سواء ما
يتعلق منها بالنظافة والترتيب والاتساع الاضاءة و التهوية و درجة
الحرارة ووسائل الأمن... الخ - توافر فرص الترقى والتقدم وعدالة
وموضوعية أنظمة التقويم وتقرير الكفاءة .

- ضمان كفاءة وسائل الاتصال بالوحدة - توفير نظام سليم ومناسب
لحوافز العمل المادية والأدبية - العمل على دعم العلاقات الطيبة بين
المرؤوسين - وايضاً بين المرؤسين والقادة - تنمية الفخر والاعتزاز لدى
الأفراد بأعمالهم بما يكفل رضاهم ونشاطهم واستثارة حماسهم - ملازمة
القادة لمرؤوسيهم والتعاطف مع احتياجاتهم والالمام بظروفهم - اشعار
الأفراد من حين لآخر بمدى تقدمهم ونجاحهم فى تحقيق أهدافهم المشتركة
وعائد عملهم على أنفسهم وزملائهم ووحدتهم ومجتمعهم .

ثالثاً : تدعيم روح الفريق لدى المرؤوسين :

(القيادة وروح الفريق)

روح الفريق هى حالة وجدانية عقلية للجماعة تتأسس على افتخار
الأفراد بوحدتهم واعتزازهم بالانتماء والولاء لها وأحاسيسهم بالمسئولية
نحوها وانكار ذاتهم فى سبيلها والتضحية من أجلها ، ولا شك أن عمل
المرؤوسين كفريق واحد متعاون يؤدي إلى تحقيق كفاءة انتاجية عالية وتعاون
لملموس النتائج ، ويسعى القائد الناجح لتدعيم روح الفريق لدى مرؤوسيه
بمختلف الوسائل التى أهمها (بث روح التعاون بين المرؤوسين - التدريب
على العمل المشترك فى المجالات المختلفة - رفع الروح المعنوية
للمرؤوسين بما يحقق لهم الشعور بالرضا فى عملهم والاحساس بأن الآخرين

يقدرونهم ويرعون شئونها - دعم التقاليد لدى المرؤوسين فهي التي تربطهم بالمجموعة وتشددهم اليها وأولها انعاش تقاليد الوطن والتذكرة بأمجاده السابقة والحالية بما يؤدي إلى سيادة روح الفخار بين الأفراد مع التسجيل والتذكرة بأمجاد وادوار الوحدة الفرعية في مختلف المناسبات وهو ما يؤدي إلى افتخار الفرد بها والتماهي في خدمتها والولاء لها وبذل أقصى طاقة لتخليد أسماها ، ويعاون على تحقيق هذا الهدف : (إنشاء سجل تاريخي للوحدة " المؤسسة " منذ أنشائها يدون فيه أعمالها البارزة التي تستحق التقدير ، وإنشاء سجل للزيارات يدون فيه كلمات كبار الزوار - إجراء احتفال سنوي يسمى بيوم الوحدة ويقترن بذكرى هامة مرتبطة بها كيوم انشائها أو إنجاز يفخر به أفرادها مع تذكير الأفراد بهذه التقاليد بصفة دائمة لأثارة الحوافز لديهم على العمل الجاد والتفاني ، مع وجوب توجيه الاهتمام بعملية تغيير القيادات وإجراءات التسليم والتسلم بينهما بحيث تأخذ صفة التقديس والاهمية) .

- تنمية علاقات القائد بالمرؤوس من خلال : حسن استخدام القائد لسلطاته - حماية القائد لاتباعه ودفاعه عنهم بمختلف الوسائل - إبداء روح المودة والعطف نحو المرؤوس مع الحزم والشدة في المواقف اللازمة .

- الامتناع عن التفرقة بين المرؤوسين خاصة ما يتعلق بالمستوى الاجتماعي مع مساواة الكل أمام حقوقهم وواجباتهم في عدالة تامة طبقاً للقوانين المنظمة - عدم الجمع بين ذوي المستويات الثقافية المتباينة في مهمة واحدة تتطلب مستوى ثقافي محدد ، لأن ذلك سيؤدي لمشاعر نقص وعدم القدرة على التجانس لدى البعض مع زملائهم مما يؤدي بدوره إلى النفور والضيق والتبرم وعدم التعاون .

- السعي لتحقيق الانسجام والتعاون والترابط بين المرؤوسين رغم اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والعلمية والوظيفية والعقلية .

- وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب وهو ما يؤدى إلى قيامه ببذل أقصى طاقة له ويتيح أفضل استغلال لقدراته الفعلية والبدنية .
- مراعاة عدم الفصل بين الفئات المختلفة، أى عدم تجميع كل فئة من نوى الخصائص المعينة (علمية - دينية - عرقية - مادية - ثقافية .. الخ) على حدة لأن فى ذلك تفتيت لروح الفريق وتركيبه لثغرات الفرق، ولذلك يجب مراعاة الخلط والانتشار بين عناصر الوحدة الواحدة لزيادة تفاعل عناصرها
- اشعار كل فرد بأهميته الشخصية وأهمية الدور الذى يلعبه للصالح العام وتنمية الاحساس لديه بأنه ركن فى بناء وحدته وفى نجاحها .
- العناية التامة بدراسة حالة الأفراد المنحرفين وذوى الأخلاق المتدنية .
- تحقيق استقرار الأفراد بتقليل التقلبات بينهم قدر المستطاع خاصة بين القادة منهم .
- إبراز مكانة الوحدة واعمالها البارزة ومدى تميزها وجوانب تفوقها وتأكيد ذلك لدى القيادة الأعلى للحصول على التقدير المناسب وكذلك لدى المرؤوسين بما يحقق لهم الفخر والزهو والانتماء والاعتزاز .
- تحديد أهداف الوحدة المشتركة وتشجيع الجميع للسعى لتحقيقها والتكاتف لبلوغها بالحصول على كأس تفوق أو ميدالية إنتاج أو شهادة تقدير.... الخ مع الاستمرار فى الحفاظ على ذلك المستوى .
- الاهتمام بالشعارات والاعلام والاشارات المميزة والانشيد والاحتفالات والاستعراضات (زى الافراد - علامات مميزة على الصدر والكتف والاذرع - أناشيد وموسيقى واستعراضات متتالية ...) .
- خلق روح التنافس الشديد للوصول إلى نتائج مناسبة فى المجالات المختلفة (كم الانتاج ونوعه - سرعة الأداء - الاختبارات الفنية - التواحي الرياضية والثقافية ... الخ) .

- استغلال مواهب البعض ممن يتعمتون بكفاءات خاصة (حرفى ، رسام - موسيقى - زجال - فكاهى - فنان ... الخ) لصالح الوحدة .
- الاهتمام بحسن مظهر الأفراد وتنظيم وتنسيق وابرار جمال الوحدة مع الحفاظ على التقاليد السائدة (احترام متبادل - تحية متبادلة نشطة ...) وهو ما يشيع روح النظام والفخار والاعتزاز بالنفس والوحدة .
- الحرص على عقد لقاءات مستمرة مع المرؤوسين بشكل دورى (ندوات - لقاءات ... الخ) بهدف التلقين ومراجعة الخطط ولتطوير وحل المشكلات والترفيه عن المرؤوسين - والاشادة بالأعمال الناجحة للوحدة وتوزيع المكافآت ، ابداء الملاحظات والارشادات - تلخيص وشرح الأهداف والأحداث والمواقف القومية - عرض وشرح ما يصدر من توجيهات ومنشورات وتعليمات وأوامر أو قوانين - تنمية الثقافة العامة والتوعية القومية - تناول القادة الطعام مع المرؤوسين - عقد المسابقات الرياضية والثقافية والفنية ... الخ) .

- دعوة إدامى العاملين من الوحدة لحضور جانب من احتفالاتها وهو ما يبرز دور الوحدة والقائد وفاء لأبنائها مما يدعم دور الفريق بين الأفراد (١).

رابعاً : فهم القائد لجوانب عمله ودقائقه

ويتأتى ذلك بفهمه التام لكل ما يتعلق ب (واجباتظيفته - مهام وحدته - خصائص مرؤوسيه وطبيعة عملهم وقدراتهم وامكانياتهم ومشكلاتهم

(١) انظر كلام من :

- محمد شفيق : الملوك الانساني ، مرجع سابق ص ص ٢٥٢ - ٢٦٠ .
- مصطفى الجمل ، فن القيادة العسكرية ، القاهرة ، ادارة للمطبوعات والنشر ، ١٩٦٨ .
- سيد الهوارى وآخرون ، مذكرة فن القيادة ، القاهرة ، كلية الحربية ، ١٩٨٠ .
- محمد شفيق ، للدراسة العلمية للمجتمع ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٩٠ .

- الأجهزة والمعدات الفنية بوجدته وأساليب استخدامها وصيانتها وتخزينها -
التعليمات الادارية المنظمة للعمل ... الخ) .

وحتى يحقق القائد كفاءة في مجال فهمه التام لجوانب عمله فعليه أن
ينفذ ما يلي :-

- رفع كفاءته من خلال المران والتدريب والتأهيل العلمي المناسب والالتحاق
بالدورات التأهيلية اللازمة .

- الاطلاع على الكتب ومنشورات التعليم والمجلات العلمية في نفس مجاله
مع رفع مستوى ثقافته وزيادة حصيلة معرفته .

- حضور الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والمناقشات ومجموعات
التدريب المحددة .

- الوعي بنظام العمل من خلال المشاهدة والملاحظة العلمية لسير العمل
ومتابعة المرؤوسين داخل الوحدة ومراجعة معدلات الاداء .

- متابعة التطورات العلمية في مجال التخصص وحدث ما وصلت اليه فنونه .
الاطلاع على ما يصدر من قوانين منظمة وتعليمات وأوامر بصفة مستمرة .

- تحديد اللوائح المنظمة لسير العمل بالوحدة دون حاجة إلى تعدد إصدار
الأوامر والتعليمات في كل حالة .

- توفير أحدث وسائل الاتصال مع القادة الآخرين خارج الوحدة مع الاستفادة
منهم بقدر الامكان ، وكذلك تحقيق كفاءة الاتصال داخل الوحدة لامكان
المراقبة والاشراف ونشر التعليمات .

- التدريب على ممارسة القيادة باعتبارها عملية مكتسبة بالتدريب المستمر
والممارسة المنتظمة .

- السعي لفهم المرؤوسين بالتعرف على خصائصهم وادراك امكاناتهم
ومعرفة مشكلاتهم ومشاركتهم في افراحهم واحزانهم ، وهو ما ييسر على
القائد استغلال امكاناتهم بأقصى قدر لصالح العمل ، فضلاً عن اكتساب

تفتهم ومحبتهم واحترام وتعاونهم ، مع التقرب اليهم ومناداتهم بأسمائهم
والاحتفاظ بسجل بياناتهم .

- التأكد من كفاءتهم الفنية في ادارة أعمالهم وتقويم أدائهم .

- فهم القائد لنفسه من خلال (التعرف على نقاط القوة في قيادته وتمييزها

ونقاط الضعف للتغلب عليه ومواجهتها - الاستفادة من تقارير التفتيش

المختلفة وتحليلها - ممارسة فن الالقاء والخطابة كلما أمكن - تنمية

العلاقات مع الوحدات الأخرى والاستفادة من القادة السابقين) .

-**خامساً : اعلام المرؤوسين بالحقائق ومراعاة تفهمهم لمهامهم :**

فهم المرؤوس لحقيقة الأمور وتطورات المواقف يجعله متفهماً

لديناميات العمل وجوانبه وتطوراته ، وقد يتحقق ذلك من خلال ما يلي :

- اطلاع المرؤوسين على الحقائق المرتبطة بالعمل ووضعهم في الصورة

بالنسبة لها .

- السعي الحثيث لاكتشاف الشائعات السائدة بين الأفراد وتحقيقتها أو تكذيبها

والتصرف المناسب حيالها .

- إيضاح أسباب القيام بأي عمل غير نمطي .

- التأكد من فهم المرؤوسين لمهامهم الروتينية والطارئة وفهمهم لمهام

الأخرين وواجباتهم - مع متابعتهم ومراجعة تنفيذهم للأوامر .

- التأكد من فهم المرؤوسين لحقوقهم وواجباتهم .

-**سادساً : ضرب المثل الأعلى للمرؤوسين ومشاركتهم .**

قائد دائماً ما يكون محل انظار مرؤوسيه بأعتبره قدوة ومثل

يحتذى به من الناحية السلوكية أو المظهرية وهو ما يمكن أن يتحقق بما يلي:-

- العمل على أن يجعل القائد من نفسه مثلاً أعلى يحتذى به في جميع

التصرفات وفي مختلف الأوقات .

- أن يتحكم في عواطفه وأن يسعى ليسلك مسلكاً يتحقق فيه الاتزان الانفعالي دائماً ويتجنب الثورات والفورات وسوء التصرف وخاصة في اوقات الأزمات .

- الحفاظ على أسرار الشخصيه دون تداول وبحيث لا تلاك أية خصوصيات له من قبل الآخرين (١) .

- مشاركة المرؤوسين في جوانب عملهم من خلال (تنمية روح الابتكار وحسن التصرف وتحمل المسؤولية لدى المرؤوسين - الحفاظ على ولايتهم والتمائم من خلال حمايتهم والدفاع المشروع عنهم - العدل في معاملتهم وتجنب التمييز بينهم - تنمية الشجاعة الأدبية لديهم .

- يسعى القائد لتحقيق المساواة بينه وبين المرؤوسين خاصة في الظروف الاستثنائية العصيه ، مع ايثاره لمرؤسيه كلما أمكن).

سابعاً : الحسم في اتخاذ القرارات :

فالقائد الكفاء هو الذى يمكنه أن يتخذ القرارات السليمة بثقة وموضوعية وبدون تردد ، وفى الوقت المناسب ، ويتم ذلك من خلال (الاستعانة والاستفادة من توجيهات وملاحظات الزملاء والقادة وأيضاً المرؤوسين - إعلان القرارات وأصدار الأوامر فى توقيتات مناسبة تسمح للمرؤوسين بالتنفيذ وتتيح لهم تحقيق المهام بنجاح - بث الثقة لدى المرؤوسين من خلال عدم التردد فى الوامر التى يصدرها القائد) .

ثامناً : تحمل القائد للمسئولية وتنميته لها بين المرؤوسين :

فالقائد الناجح هو الذى يتصرف بإيجابية فى المواقف التى تتطلب الحل ، دون سلبية وتردد أو تجنب أو هروب من المسئولية أو خوفاً من المواخذة ، كما أن القائد الناجح هو الذى يفوض إلى مرؤسيه بعض

(١) يمكن نفسه .

السلطات فيما رسونها بكفاءة تحت اشرافه ، وهو ما يؤدي إلى تنمية ملكة تحمل المسؤولية والقدرة على التصرف في غياب تعليماته ، الأمر الذي يولد فيهم الثقة والأيمان والجرأة والمبادرة ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال:-
- عدم التنصل من تحمل المسؤولية والسعي لشغل الوظائف البعيدة عنها .
- فهم واجبات ومسئوليات القيادة الأكبر - السعي لشغل الوظائف التي تغطي مسؤولية أكبر .

- مراعاة توجيه المروؤس الذي يخطئ بحسن نية نتيجة لحماسة حتى لا يقضى على الجوانب الايجابية لديه .

- مواجهة الحقائق وتقبل النقد والاستفادة من توجيهه .

- التمسك بالحق في شجاعة وقوة والدفاع عنه .

- الاعتراف بالأخطاء دون كذب أو تبرير أو اختلاق .

تاسعاً : مراعاة إمكانات الوحدة الحقيقية :

وذلك حتى يتفادى القائد تكليف وحدته أو جماعة من جماعاتها بأمر يفوق طاقتها ، تجنباً للنشل والتأثير على الروح المعنوية وعلى كفاءة الانتاج ، ويتأتى ذلك من خلال :

- الالمام التام بقدرات الوحدة والمروؤسين ومستويات الكفاءة سواء ما تعلق بالأفراد أو المعدات .

- مراعاة أن تكون التعليمات الموجهة للمروؤسين في حدود إمكاناتهم .

عاشراً : فاعلية القائد وتفاعله مع المروؤسين (١) :

أن الفاعلية لدور القائد ودرجة تفاعله مع الجماعة التي يقودها تعد بمثابة الركيزة الأساسية التي يتحقق بها التوازن بين حاجات كل من الفرد والجماعة .

- وتتجلى فاعلية القائد في تأثيره على سلوك مرؤوسيه وارتفاع قيمته وقدره ومكانته بينهم وحيوية دوره وكياسة تعامله معهم واقترايه منهم ، وهو ما يحقق الفاعلية والتفاعل ويتأتى ذلك بما يلي : -
- الإستغلال الامثل لوقت المرؤوسين وتوجيهه لصالح العمل وأهداف الوحدة وعدم اضاءة الوقت سدى .
 - وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وتحديد معدلات ومعايير موضوعية وعادلة لأداء العمل وفقاً للتخصصات المختلفة .
 - الاهتمام بالتخطيط الجيد على مستوى وحدته والذي يتمشى مع الخطط المحددة الصادرة عن المستوى الاعلى ، مع الاهتمام الدقيق بالمتابعة لكل مرحلة من مراحل التنفيذ .
 - الاهتمام بإعداد كوادر بديلة للكوادر الأصلية تحل محلها عند الضرورة وتؤدي واجباتها بكفاءة عالية .
 - ترك الفرصة المناسبة لمعاونيه من القادة الأصغر ليتبوؤا مكانتهم ويقوموا بدورهم دون تدخل تام في كل صغيرة أو كبيرة ، بما يؤثر على نشاطهم ومكانتهم ويتفادى المركزية الفجة في داخل الوحدة .
 - الحفاظ على دوام عقد اللقاءات الدورية ، مع تعمد القيام بالمرور والتفتيشات الفجائية ، فضلاً عن أمكانية دراسة وضع أسلوب للرقابة بالملاحظة ورفع التقارير وابداء المشورة .
 - مشاركة القائد للمرؤوسين في احتفالاتهم ولقاءاتهم الترفيهية والرياضية والثقافية ، مع العمل على التوازن بين الحضور والاختفاء ، بحيث لا يتواجد دائماً في أماكن ومناسبات خاصة بهم قد تسبب لهم حرجاً ، أو تقلل من قيمته بينهم كجلساتهم ومناقشاتهم الخاصة ، ففي الوقت الذي يجب أن

يشعر المرؤوسون بقرب قائدهم منهم واستعداده الدائم لحل مشكلاتهم الخاصة والمتعلقة بالعمل ، يجب أن يحافظ على مهابة لقاءته بهم التي لا تكون لأسباب تافهة أو مشكلات يمكن حلها بمعرفتهم .

- يجب أن يهتم القائد بالتسلسل القيادي ولا يتخطى الرؤساء المباشرين عند اتصاله بمرؤوسيه في مستويات أدنى وتكليفهم بمهامهم ، في الوقت الذي يشعرهم بقربه منه من خلال المستويات القيادية الأخرى الأقل درجة والذين يفوضهم ببعض سلطاته ، ويتيح لهم حرية التصرف في بعض الأمور وبما يؤكد ثقته فيهم ومعاونته الصادقة له .

- أن يحد بقدر الامكان من كثرة اللجان التي تنتهي أحيانا بعدم حسم الأمور وحل المشكلات ، بل تراكمها وتأجيل البت فيها .

- يعمل على أن يكون على وعى بأسس القيادة السليمة وبمبادئ السلوك الإنساني ، وأن يتكلم المشكلات الإجتماعية والتفسيية للمرؤوسين .

- ينمي مهاراته وخبرته الفنية والإدارية ويهتم بأسناد الوظائف القيادية والإشرافية في فروع الأعمال المختلفة إلى الكفاء والمتخصصين من ذوي المهارات الفنية مع العمل على تتيمة هذه المهارات بصفة مستمرة .

- يهتم بالجانب الديني في وحدته ويدعم الناحية الروحية ويؤكد على الجانب العقائدي كما ينمي الثقافة الدينية .

- يدعم وعيه السياسي وثقافته القومية ويلم بملامح السياسة العامة للدولة الداخلية والخارجية .

- يوازن بين اهتمامه بمصحلة وحدته وتحقيق أهدافها وشنون مرؤوسيه وحل مشكلاتهم دون أن يطغى أحدهما على الآخر ، فتحقيق التراط بين الهدف العام وبين الأهداف الشخصية للأفراد يعد أحد مبادئ القيادة الناجحة .

- أن يعمل القائد على استمالة أو تحفيز مرؤوسيه ومعاونيه ورفع روحهم

المعنوية ، وبت روح الفريق والتعاون بينهم ، مع الاحتفاظ بعلاقات طيبة معهم بعيداً عن الأساليب التسلطية واللاتسائية ، بما يضمن تجاوبهم معه واحترامهم لقيادته ، فالقيادة السليمة لا تعتمد أساساً على القوة العمياء والتعسف في استخدام السلطة الرسمية وإنما على التأثير الإيجابي الواعي على المرؤوسين وتحفيزهم للإستجابة للتوجيهات وشرح الأسباب ، فالمعيار الحقيقي لسلطة القائد الناجح هو قبول المرؤوسين لهذه السلطة التي تتبع من قائد حاسم ومحبوب ومهاب وليس معنول مكروه وعدواني وذا بطش (١) .

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ - ٢٦٤ .
انظر كلا من مصطفى الجمل وسيد الهوارى محمد شفيق ، السلوك الانساني مراجع سابق

القيادة وسمات الشخصية المصرية

ان نجاح القائد فى تطبيق أساليب ومبادئ القيادة يدعمه وعيه التام ودرأيته المتعمقه بالسمات التى تميز شخصية الإنسان المصرى ، وهى قدرة تمكنه من تطويع المبادئ واختيار الأساليب وتكييف الوسائل التى تطبق أثناء قيادته لمروسيه ، وبحيث تكون متفقه مع سماته ومنسجمة مع خصائصه بما يحقق أفضل العائد على العمل وعلى المرووسين .

ولقد كان الإنسان وسيظل هو القيمة الأولى فى كل مكان وكل زمان ، فالقوة البشرية فى المجتمع هى عامل أساسى فى تحديد القدرة الشاملة للدولة ، ويرتبط العامل السكانى فى المجتمع ارتباطاً وثيقاً بالقدرة العسكرية وبالتنمية الشاملة ، بإعتبار أن الفرد هو العنصر الأساسى فى مجال الدفاع عن الوطن ومواجهه الجريمة ، وهو العامل الرئيسى فى تحقيق الأمن والاستقرار ، كما أنه الدافع الأول للإنتاج والتقدم والتنمية (١) .

ويتمتع الإنسان المصرى ببعض الخصائص والمميزات التى تعد بحق ثروة طبيعية لنا أن نفخر بها ونستغلها استغلالاً مناسباً فى مجالات الانتاج المختلفة المدنى منها والعسكرى ، ونشير لأهم تلك السمات على سبيل المثال لا الحصر كما يلى :

(١) محمد شفيق . للتنمية الاجتماعية ، دراسات فى قضايا التنمية ومشكلات المجتمع ، القاهرة المكتب .

العلمى ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٠ .

أولاً : التدين والايمان بالله وبفضائه وقدره

يعد المصريون من أكثر شعوب العالم تديناً وتمسكاً بالتواحي الروحية والقيم الدينية والتعاليم السماوية ، والمصرى يتأثر فى كافة نواحي حياته بديانته وهو يقبل على دور العبادة ويحترم رجال الدين ويتأثر بهم ، كما ترتفع لديه درجة الايمان بالقدرية وبفضاء الله وقدره فى توكل واضح ، وقد يعكس ذلك كثير من المظاهر والرموز التى تبدو فى أقواله وأفعاله مثل قول : (أن شاء الله - الحمد لله - الشكر لله - كل شئ بإذن الله - كله بأمره - كل شئ قسمه ونصيب - العمر واحد والرب واحد ... الخ) .

وبهذه الصفة (التدين العميق والايمان الواضح) يضحى الإنسان المصرى فى سبيل أية قضية عادلة تتفق مع رسالات السماء وتعاليم ديانته ، كالدفاع عن الوطن ومواجهه الجريمة أو نصرة المظلوم أو إعادة الحقوق المغتصبة لأصحابها ، أو الحفاظ على الحقوق ... الخ .

وبوجه عام يخلق التدين شعوراً بالمسئولية وينمى الاخلاص والتفانى فى العمل وتقبل المخاطر والثبات على المكاره ، كما يمنح الفرد الشجاعة والإقدام والصبر والاخلاص .

ثانياً : المروءة والشهامة والنجدة والزود عن الشرف وكرامة :

تمنح المروءة قوة معنوية دافعة للقتال فى سبيل القضايا النبيلة وشرف الوطن ، فضلاً عن انها تنمى لدى الفرد التعاون مع الزملاء وانكار الذات وتفضيل المصالح العام على المصالح الشخصية ، والمصرى يسارع بتقديم يد المساعدة متطوعاً ، وقد يعرض نفسه لألوان من المخاطر فى سبيل ذلك (كالمعاونة فى إطفاء حريق والاندفاع لأنتقاذ غريق يشرف على الموت ، أو تخليص شخص ضعيف فى عراك مع آخرين ، أو القيام بأعمال الأنتقاذ فى الكوارث ومواجهه منحرف ضالع فى الاجرام الخ)

كذلك فإن الزود عن الشرف والكرامة صفات طبيعية أيضاً ، قد تصل لدى البعض إلى درجة من التطرف والمبالغة مما يتسبب في وقوع حوادث قتل وتأثر قد تمتد جيلاً بعد جيل .

ثالثاً : العاطفية :

تعاون العاطفة في خلق روح المحبة والود والتعاون والتعاطف بين القادة ورجالهم وبين الأفراد وبعضهم ، والمصرى بوجه عام شديد التأثير بما يمس النواحي الوجدانية ، وهو يصبح أسيراً للمعاملة الحسنة والكلمة الطيبة ، فيتعلق بالذى يحسن معاملته ويكره ويقاوم بشدة من يسئ هذه المعاملة ، كما أنه يسعى دائماً للتعاون في اجتماعية مع الغير ، وهو يحب جو التآلف الأسرى والتجمع حول الآخرين ، ولا يحبذ التفريقة أو العزلة ولذلك يوصف بالفظ (عشرى) .

ويتضح ذلك في كثير من تعليقاته وأمثاله الشعبية مثل (لاقينى ولا تغذينى - احنا أكلنا عيش وملح - العشرة ما تهونش ... الخ) .

وتؤدى صفة العاطفة إلى تعلق الفرد بقائده الذى تربطه به صلات الحب والموودة والتعاون والثقة والاحترام ، مما يجعله يسارع إلى طاعته حتى فى أصعب الأحوال ، ويقف إلى جواره فى أحلك الظروف ، ويضحى بكل غال ونفيس حتى بحياته وبإشارة منه ، غير أن صفة العاطفية قد لا تخلو من عيوب وآثار سلبية يجب على القائد أن يتلمسها ويواجهها ، فالشخص العاطفى سريع التأثير ، يبالغ فى مشاعر السعادة إذا واجه أمراً مفرحاً قد يصل به إلى درجة الحماس التى قد تؤدى به لدرجة من التهور أو القيام بأعمال خارقة ، كما إنه إذا تعرض لأمر محزن فهو سريع التأثير ، بما قد يؤدى إلى حد الإثييار ، والحقيقة أن ثبات العاطفة وعدم تأرجحها بسهولة نتيجة التعرض لهزات مختلفة أمر مطلوب ولأزم

فى الحياة عامة وفى العسكرية بوجه خاص ، تفاديا للإتهام التام عند التعرض للقتل أو الهزيمة فالصلابة المعنوية والاتزان الانفعالى تعاون الشخص على مواجهة مثل هذه المواقف وتجعله يستعيد رباطة جأشه وتماسكه وقوته الدافعة فى وقت قصير تحقيقاً لأهدافه .

لا شك أن للقائد دوراً هاماً فى وقاية المرووس (العاطفى بطبعه) من التعرض للإتهام المعنوى فى المواقف العصبية من خلال التوجيه والإرشاد والتمسك بالأخلاق والدين والتقاليد ، وبدعم ذلك اللقاءات المستمرة بين القادة ومرووسيهم والاقتراب والتشجيع والاحترام وبسبب الحب والالفة والتعاطف والتعاون .

رابعاً : البساطة والتكشف والقناعة :

وهى صفات أصيلة خلفتها البيئة وطبيعة الحياة التى يحياها الإنسان المصرى عامة ، وهذه الصفات تهيئ له أن يتقبل أقصى الظروف المعيشية والمواقف العصبية دون أن يشكو أو يتبرم أو يتأثر كفاءته أو تحط قدراته ، ودون أن يخلق مشكلات لقادته وبغير تدمير أو تبرم .

خامساً : قوة التحمل والصبر والعناد :

وهى خصائص تهيئ الشخص لتحمل المجهود الشاق فى مختلف المراحل ، وتمنحه القوة على مواجهة التحديات والتغلب عليها خاصة اذا نجح القائد فى تطويعها ، واما العناد فهو يظهر فى صورة مقاومة الضغط، وتاريخ أمثا حافل بأروع الأمثلة فى مواجهة الضغوط بجميع أنواعها السياسية والعسكرية والاقتصادية والتغلب عليها ، وتمكن خاصية العناد المتأصلة فى الإنسان المصرى القائد الناجح من تحويل الفرد إلى إنسان يتمتع بصلابة لا تقهر فى مواجهة أعتى الظروف مع الإصرار على تحقيق مهامه وأهداف وجنته مهما واجه من مشاق ومخاطر لا تحتمل .

سادساً : الذكاء الفطري :

يتيح الذكاء للفرد قدرة على التفكير السليم مع التصرف السريع خاصة في المواقف التي تواجهه والمشكلات التي تصادفه بشكل طارئ أو فجائي ، ويتمتع المصري بوجه عام بذكاء فطري أصيل ، ولا أدل على ذلك من تبوء المصريين لمكانات متقدمة من الناحية العلمية وبصفة دائمة حينما يخضعون لنوع من التقويم الجماعي مع غير المصريين سواء في لقاءات علمية مجمعة أو دروات وبعثات خارجية الخ .

وعلى القائد الناجح أن يواجه بعض حالات الجمود العقلي التي قد يتصف بها بعض الأفراد ، والتي قد ترجع لعدة عوامل منها (كثرة المشكلات التي تواجه كثير من الأفراد فتؤثر على تفكيرهم وسلوكهم وحالتهم المعنوية - تعامل البعض مع المرؤوسين بمستوى أعلى من قدراتهم وعدم النزول إلى مستوى كل منهم - التعامل مع المرؤوسين من ذوى المستويات المختلفة دون مراعاة للفرقة بينهم من النواحي العلمية أو الثقافية أو القدرات العقلية - التسف أو الظلم وعدم الاحترام الموجه لبعض الأفراد ...) .

سابعاً : انتشار الفكاهة وروح الدعابة والمرح :

من السمات الواضحة كذلك في الإنسان المصري ميله للنكتة وتأثره بها وتذوقه لها ، وهو لا يتخلى عن النكتة والفكاهة حتى في أحلك الظروف ، وقد يكون ركونه إلى النكتة في الاوقات العصيبة تنفيساً له عما قد يلاقيه من مشكلات ومصاعب وصدمات متكررة ، وعلى القائد الناجح أن يستغل هذا الصفة في الأفراد ، فقد يكون استخدامها في الوقت المناسب والركون اليها في موقف محدد أشد تأثيراً وأوضح مفعولاً في المعاونة على

تحقيق الأهداف المنشودة ، فيصبح استخدام النكته والاعتماد على الدعاية عوامل مواجهة للمواقف الصعبة ، ودافع لشحذ الهمة واستعادة التوازن والتغلب على المشاكل والصبر على المكاره .

ثامناً : الكرم :

يعد الكرم إحدى الخصال التي يتسلف بها العرب بوجه عام والمصريون منهم بوجه خاص ، وهي صفة تدعم الود بين الأفراد وتحقق الألفة وتعمق روح الفريق ، والقائد الكريم ينشر هذه الصفة بين مرؤوسيه وهو أمر يقلل من الطابع الرسمي بين الأفراد ، ويشيع بينهم أواصر الحب والتعاون والمحبة ، وينشر العاطفة الطيبة ويحقق صفاء النفس ، وهي أمور تنعكس بشكل مباشر على الانتاج والعمل .

الطباع والسمات السلبية :

إلى جانب العديد من الصفات الحميدة التي تميز الإنسان المصري ، والتي تمكن القائد - إذا طوعها وأحسن استغلالها - من أن يحقق أفضل النتائج في تعامله مع مرؤوسيه ، فإن هناك طباعاً أو صفات سلبية قد يتصف بها البعض ، وهي قد ترجع لتلك الظروف البارزة التي مر بها مجتمعنا سواء أكانت ظروفاً اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ... الخ ، والقائد الناجح يعي تماماً هذه الطباع والسمات السلبية واثارها المختلفة على المرؤوسين وعلى وحدته ، كما أنه يجتهد بقدر امكانه في علاجها والحد من تأثيرها ، وایرز هذه الصفات السلبية التي برزت بوجه خاص في الآونة الأخيرة ، والتي لا يمكن بحال تصميمها على الإنسان المصري تتمثل في (التسبب - البيروقراطية - التواكل - السلبية - الافتقار إلى الجدية و ارادة الاصلاح والاخلاص لدى البعض - تبوء القيمة المادية مكانة أساسية في ترتيب سلم

القيم السائدة بالمجتمع (١) فضلاً عن اتصاف البعض بخصائص أخرى مثل عدم الموضوعية والمبالغة والتهويل وإخفاء الحقائق والاستكانة والرغبة والسعي نحو الراحة واللامبالاة وتجنب المسئولية والتظاهر بالقدرة وبالمعرفة أو بالفهم على غير أساس (الفلهوة) أو الميل للجريمة والعنف وهي خصائص تنعكس آثارها السلبية على المجتمع بوجه عام وتتأثر بها الحياة العسكرية بوجه خاص .

(١) محمد شفيق ، الدراسة العلمية للمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

أنماط القيادة

تتعدد أنماط القيادة وأهمها يمكن أن تشير إليه فيما يلي : -

أولاً : القيادة الارغامية (الاستبدادية أو المتسلطة أو الاوتوقراطية
أو الديكتاتورية) :

وفيها تتركز السلطة بيد القائد وحده ، فهو الذى يتخذ القرارات بنفسه ، ويحدد سياسة الجماعة وادوار الأفراد ، ويرسم خطط الوحدة ويمطى على المرؤوسين انشطتهم ، وهو وحده الحكم ومصدر الثواب والعقاب ، وهو يهتم بضمان طاعة الأفراد الذين لا يملكون حق اختيار العمل أو المساهمة فى إتخاذ القرار أو حتى المناقشة وابداء الرأى ، ويشجع القائد الاستبدادى على تقليل الاتصال بين الاعضاء ، وكلما أمكن يكون الاتصال من خلاله وتحت اشرافه وسيطرته ، وهو يتدخل فى معظم الأمور وشئى الأعمال وتفصيل الأشياء ودقائق الأفعال وبطبيعة الحال فإنه وفى ظل هذا المناخ الاستبدادى تتحقق الطاعة العمياء دون مناقشة وعدم ابداء لرأى وهو ما يودى إلى تعطيل قدرة العاملين على الخلق والابداع والابتكار ، وكذلك يتيح هذا المناخ مجالاً كافياً لتنمية العلاقات الانسانية السوية بين أفراد الجماعة ، فتتخفص الروح المعنوية إلى جانب الافتقار إلى انتشار العلاقات الإنسانية وتحقيق التكيف الاجتماعى بينهم ، وهو ما قد يودى إلى احتمال انتشار المناقسة والصراع وضعف روح التعاون والاخاء . كذلك يزرع السلوك الاستبدادى الخوف فى نفوس المرؤوسين ، ويشعر الأفراد بالقلق وعدم الاستقرار وعدم الرضا كما قد يودى إلى إنتشار روح السلبية لدى المرؤوسين وأكتفائهم بالعمل بالقدر الذى يحميمهم من عقاب

القائد ، هذا وقد تبين أن العاملين في الجماعة التي يقودها قائد استبدادي يتوقفون عن العمل أو يقللونه إلى حد كبير بمجرد غياب ذلك القائد عنهم وعدم خضوعهم لرقابته المباشرة ، فهو يرغب مرؤوسيه على طاعته وعلى العمل معتمداً على سلطة مركزه وقوته وما يملكه من امکانات ومؤثرات ووسائل سيطرة .

ثانياً : القيادة الاقتناعية (الديمقراطية) :

والقائد الديمقراطي يعمل على توزيع المسؤولية ومشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرارات ، ويشجعهم على تكوين العلاقات الشخصية وتحقيق التفاهم المتبادل بين أفراد الجماعة ، كما يحاول كسب ودهم وتعاونهم ، فيلتفوا حوله ويدعمونه ، ويحبونه ويتقبلون أوامره بروح راضية ويسعون لتنفيذها ، وهو ما يؤدي لانتشار مشاعر الرضا والارتياح والاخلاص والالقبال على العمل والتعاون والاستقرار ورفع الروح المعنوية وخلق الروح الايجابية مع زيادة الانتاج دون رقيب مباشر ، فقد تبين أنه رغم أن انتاج العاملين في الجماعة التي يقودها قائد ديمقراطي يقل عن انتاجهم في الجماعة التي يقودها قائد استبدادي ، إلا أن غياب القائد الديمقراطي لا يؤثر على كفاءة الانتاج وكمه بقدر ما يحدث عند غياب القائد الاستبدادي عن جماعته .

كذلك تسود العلاقات الودية بين أعضاء الجماعة ذات القيادة الديمقراطية أكثر مما تكون في الجماعات ذات القيادة الديكتاتورية حيث تظهر فيها الشللية وتسود العلاقات العدوانية .

ورغم ما تحققه القيادة الاقتناعية من إيجابيات تتعكس آثارها غالباً على العاملين وعلى الانتاج ، إلا أن التمدد في اللامركزية رغم أنه قد يعاون في خلق كوادر اشرافية وقادة اصاغر وهو أمر مطلوب ، إلا أنه

قد يؤدي إلى نوع من التسبب واللامبالاة بين المرؤوسين حين يفقد القائد القدرة على الاحتفاظ بالمتاح القيادي والسيطرة على اتخاذ القرار وخاصة في حالات الغلو والمبالغة .

وإذا كان القائد المستبد هو وحده الذي يتخذ القرارات ويحدد الأهداف، والقائد الديمقراطي يسمح للأعضاء بمشاركته في ذلك ، فإن هذا النمط من القيادة لا يصلح في مجالات بعينها خاصة في الاوقات العصيبة وعند الشدائد وفي ظل الحالات الطارئة والازمات .

وكما ذكرنا قد تتحول القيادة الديمقراطية في حالات التطرف والمبالغة والضعف إلى ما نطلق عليه القيادة الفوضوية حيث تترك حرية تصرف الأمور للمرؤوسين بحرية تامة وعلى هواهم ، كما يترك لهم حرية اتخاذ القرارات مع أقل قدر من مشاركة القائد لهم ، وهذا أسلوب يؤدي لنتائج سلبية تنعكس على الوحدة وعلى المرؤوسين بل وعلى القائد ذاته .

القيادة الناجحة :

رغم أن القيادة الاقناعية تعد أكثر مناسبة من القيادة الارغامية ، إلا أن القائد الناجح الكفاء هو الذي يعتمد في سياسته على خليط من الاقناع والارغام والديمقراطية ويجمع بينها ، فهو يشعر مرؤوسيه بأن مقترحاتهم يمكن أن يؤخذ بها ، ويجعلهم يشاركون في اقتراح الحلول المناسبة للمشاكل ويساهموا في تقويمها ، كما أن بعض سلطاته يمكنه إن يفوضها اليهم ، وهو يستطيع أن يقنع الاعضاء بقبول قراراته والاهداف التي يختارها ، ولكنه يحتفظ لنفسه بسلطة اصدار القرار النهائي ، وهو بقدرته وكفاءته وتأثيره القوي يستطيع أن يرغم الأعضاء بسهولة على قبول قراراته التي يتخذها وأهدافه التي يحددها ، كما أنه بذكائه وكفائته يقنعهم

بها ويجعلهم يتقبلونها، وهو يتجنب استخدام القرارات التي تثير عداة عاماً ،
والحقيقة أنه لا يوجد نموذج قيادي محدد يعد هو الاكفأ ، ولكن الموقف
القائم هو الذي يحدد أسس الأساليب القيادية لمواجهة موقف بذاته .

فكل موقف قيادي يتفاعل فيه ثلاثة مؤشرات أساسية هي التي تحدد
نمط القيادة ونموذجها الواجب التطبيق ، وهي (القائد من حيث أبعاد
شخصيته واتجاهاته وسلوكه والتابعون في ضوء احتياجاتهم ودوافعهم
واتجاهاتهم ومشاعرهم وخصائصهم والظروف التي تحيط بالموقف من
حيث طبيعة المشكلة القائمة وظروفها وأبعادها والوقت المتاح لاتخاذ
القرار فيها) .

وبوجه عام فإن القائد الناجح هو القادر على تحديد نوع النموذج
القيادي الأنسب لمواجهة موقف معين وذلك في ضوء تقديره وتصوره ،
عام يتخذ أسلوب القيادة الاقتناعية أساسياً لسياسته وهو يملك أيضاً القوة
التي تمكنه من ارغام مرؤوسيه على قبول قراراته عند اللزوم ، فيتبعه
المرؤوسون اقتناعاً وثقة وحباً وتقديراً .

**القيادة العسكرية وتأثيرها على جوانب الشخصية المصرية وسلوكها
(الآثار الاجتماعية للخدمة العسكرية على ثقافة الأفراد)**

الحياة العسكرية هي تنظيم رسمي تتميز عن غيرها من التنظيمات
الرسمية الأخرى في المجتمع بأن لها ثقافة فرعية خاصة ، يمكن أن
نطلق عليه الثقافة الفرعية العسكرية .

والخدمة العسكرية هي البونقة التي تتصهر فيها كل فئات الأفراد
حيث تتفاعل هذه الفئات مع بعضها البعض خلال فترة طويلة نسبياً .

والمعروف أن الحياة العسكرية تنظيم يضم في جنباوته شرائح ممثلة
للمجتمع الأكبر (المجتمع المصري) على اختلاف خصائصهم وعاداتهم

وتقاليدهم وثقافتهم الفرعية .

وقد يؤدي ذلك إلى اكتساب فئات من العسكريين وبوجه خاص الفلاحين منهم - وهم يشكلون النسبة الغالبة من المجتدين - خبرات وعلاقات ومعايير جديدة لم يألفوها في حياة القرية (١) .

هذا وتتسم فترة التجنيد التي يقضيها المجند بالديناميكية والحركة ، فكثيراً ما يضطر المجند إلى السفر والانتقال والتحرك من مكان لآخر عبر مسافات تطول أو تقصر بشكل نسبي في مختلف الظروف ، كما تتاح له الفرصة - ربما لأول مرة - لزيارة المراكز الحضرية والمدن الكبرى، وبخاصة العاصمة (القاهرة) والتردد عليها والتعرف من خلالها على وسائل الاتصال وأجهزة الاعلام المختلفة كالسينما والمسرح والتلفزيون ، إلى جانب الصحف والمجلات ، هذا فضلاً عن وسائل المواصلات التي ربما لم يقع عليها بصره من قبل كالمترو والقطار ، مضافاً إلى ذلك الأماكن والمعالم الأثرية كالتماثيل في الميادين وكالاهرامات وأبى الهول والقلعة

وهذا من شأنه أن يكسب الفرد سعة في الأفق وتصور جديد للبعد المكاني والبعد الزمني يختلف كثيراً عن تصوره لهذين البعدين قبل أن تتاح له هذه الفرصة (التجنيد)

(١) انظر كلاً من :

- حسن الخولي ، الأثر الاجتماعي للخدمة العسكرية على ثقافة الفلاحين ، المصريين ، القاهرة كلية الآداب ، ١٩٧٦ .

- امام احمد عبد الله ، الجيش والتنمية في الدولة التنامية ، دراسة ميدانية لمشاركة القوات المسلحة المصرية في مجالات التنمية الاجتماعية ، سوهاج ، كلية الآداب ، ١٩٨٣ .

- محمد شفيق ، التعليم العسكري بين التطور والتطوير ، القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٨٨ ، ص ١٦ - ١٧ .

وقد يحدث لبعض المجندين وخاصة القرويين نوع من الحراك الاجتماعي ، وتزداد قدراتهم الاقتصادية نتيجة التحاقهم بأعمال بالمدنية مما ينجم عنه اقدامهم على الهجرة من القرية وتركهم العمل بالفلاحة (١).
وحيثما يلتحق الفرد بالخدمة العسكرية فإن عليه أن يفكر من منظور قومي واسع وأن يتخلى عن نظريته الضيقة المستمدة من القرية ، وهو يكتسب مبادئ التنظيم البيروقراطي الجديد ويعمل في إطار تعاوني معقد ، كما يربط نشاطاته بالآخرين ، ويكتسب فوق ذلك فتونا تنظيمية حديثة ومهارات عسكرية متقدمة ، ويستطيع أن يشارك مشاركة جماعية فعالة ، فضلاً عن أن خبرة التجنيد تحدث غالباً تأثيراً لاحقاً على موطنه الأصلي (غالباً القرية) بعد انتهاء الخدمة العسكرية .

كما يكتسب الأفراد خبرات جديدة تميزهم عن أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالخدمة العسكرية فهم يقومون بمهام ريادية وقد يصبحون أداة للاتصال مع القرى الأخرى والعالم الخارجي بوجه عام .

وحيثما يتعرض المجندون الذين أدوا الخدمة العسكرية لبعض المواقف السياسية التي تتطلب تنظيمياً معيناً فإنهم عادة ما يسترجعون خبراتهم العسكرية السابقة ، ويتأثرون بها تأثيراً واضحاً (٢) .

(١) حسن الخولي ، المصدر السابق ، ص ١٤ - ١٥ .

(٢) المصدر نفسه نقلاً عن : See, Kreeber, A., "Anthropolgy" Harrap, 1953, p. 284, :
Redfield, R., "The Primitive world and its Transformation, Cornell University Press, 1953 .

ويمكن أن نوجز التأثير الاجتماعي لالتحاق الأفراد بالحياة العسكرية على شخصيتهم وسماتهم وسلوكهم فيما يلي :

١- زيادة الانفتاح على العالم خارج حدود الوطن الاصلى (غالباً قرية الفرد الاصلية) ويتمثل ذلك في كثرة التردد على المراكز الحضرية وتجاوز الصداقات داخل حدود القرية بل وحدود المركز والمحافظة ، وزيادة السلوك الاتصالي ، كما يتمثل في زيادة متابعة الاستماع إلى البرامج الاذاعية ومشاهدة البرامج التلفزيونية والتردد على السينما والاطلاع على الصحف ، إلى جانب زيادة الاتصال بالمؤسسات الرسمية على مختلف المستويات .

٢- اتساع نظرة المجند للعالم الحديث حيث يصبح المجند أكثر ادراكاً لمقولة المكان نتيجة السفر المتكرر طوال مدة خدمته العسكرية ونتيجة لمقتضيات وطبيعة التدريب العسكري التي تستلزم تقدير المسافات وقياسها بدقة وتحديد الوحدات المختلفة .

٣- كما يصبح المجند أكثر ادراكاً لمقولة الزمان نتيجة لظروف الخدمة العسكرية واهتمامها بهذا الجانب في كافة الأنشطة ، وسلوكه في يومه وفقاً لبرنامج زمني محدد (موعد للاستيقاظ والنوم والطعام والنزول في اجازة أو فسحة والرجوع منها ، وبدأه المشروع والتدريب...الخ) مع تعرضه للعقاب الصارم اذا أخل بتلك المواعيد .

٤- يزيد التجنيد من معلومات الأفراد العامة والمأمهم بالأحداث والقضايا المختلفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، مع زيادة القدرة على المشاركة الاجتماعية والسياسية .

٥- يتحقق للمجند انخفاض نسبي في سمة القدرية Fatalism (X) ويميل إلى الاتجاه العقلاني في التفكير ، والتحكم في الذات وفي أحداث المستقبل بإيجابية أكثر .

٦- زيادة القدرة على الاعتماد على النفس واليمل أكثر إلى السلوك الفردي والاعتداد بالرأي ، والقدرة على المشاركة في اتخاذ القرارات المتصلة بشئون الشخص العائلة ، مثل اتخاذ قرار الزواج بحرية أكثر مع إمكانية اختيار الزوجة من خارج العائلة أو القرية ، وزيادة الرغبة في استقلال عن منزل العائلة والوعي بتنظيم الأسرة وأختلاف النظرة لسن الزواج وسن الإنجاب برفعها ، مع تقليل في الرغبة في الإنجاب عدد كبير من الأبناء .

٧- تتيح فترة الخدمة العسكرية الفرصة أمام الأفراد لعقد الصداقات مع أفراد من مختلف المحافظات ، وذلك بحكم زمالة السلاح ، واتصال هؤلاء الأفراد بكثير من الناس خلال السفر والانتقال والتعامل (١) .

٨- يصبح لدى الفرد فرصة أكبر في الانفتاح على العالم الخارجي والتعرض لوسائل الاتصال الجمعي ، كما يصبح أكثر ميلاً نحو تقبل الأفكار الجديدة عن أقرانه الذين لم يكتسبوا خبرة التجديد .

٩- يرتفع مستوى طموح Aspiration (X) الفرد المهني التعليمي والاجتماعي

(X) والقدرية هي احساس الفرد بالفتقاره للقدرة على التحكم في مستقبله وهي اعتقاد لهواه أن أحداث الحياة مقرر ومحدد سلفاً بالقدر أو بالقوى الغيبية ، كما أن هذه الأحداث لا يمكن التخلل من جانب الفرد لتغييرها .

(١) حسن الخولي مرجع سبق ص ٣٨١ .

(X) والطموح هو ما يكتفى المرء أن يكون عليه في المستقبل كمستوى معيشي معين ومكافئة اجتماعية وتعليم عال أو وظيفة راقية ... الخ

نتيجة التحاقه بالخدمة العسكرية كما تزداد لديه الرغبة في تحقيق الامتياز الشخصي ، ومن مظاهر ذلك :

(أ) تغيير قيمة العمل في الأرض الزراعية في نظر المجند وكذلك مهنة الفلاحة إذ لم يعد يرى فيها سبيلاً لتحقيق أوضاع اجتماعية واقتصادية مرجوه .

(ب) تطوع المجند إلى تحقيق ذاته من خلال الاثغال بأعمال أخرى أكثر اشباعاً لديه غير مهنة الفلاحة وتدلعه كذلك لأن يشغل أبنائه في المستقبل وظائف مهنية عليا .

(ج) ادراكه لقيمة التعلم واتجاهه نحو تأييد تعليم الأبناء والبنات على السواء .

١٠- يزداد وعى الفرد بحقيقة أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال مقارنته أياها بأوضاع اجتماعية واقتصادية جديدة أتاحت له ظروف الخدمة العسكرية فرصة الاطلاع عليها .

١١- الميل إلى السلوك الرشيد أكثر من السلوك التقليدي ومن مظاهره :

(أ) اتباع الأساليب الحديثة في علاج الأمراض وعدم اللجوء إلى الوصفات البلدية أو الخرافات .

(ب) اتباع الأساليب القانونية في حالات النزاع مع الغير .

١٢- يحدث التجنيد تحسناً ملحوظاً في مظهر المجند وتغييراً في لهجته وطريقة حديثه ومن مظاهر ذلك :

(أ) ارتداء الزي الافرنجى بدلا من الجلباب البلدى .

(ب) ارتداء ساعة المعصم وتعهد أظفارها .

(ج) تهذيب الشعر وحمل الامشاط وحلاقة الشارب باعتبار أن ذلك سمة من سمات المدنية .

(د) تغيير اللهجة وطريقة الكلام مع تعديل في النطق يساير ما اعتاد عليه أثناء فترة تجنيده (١) .

١٣- يؤثر التجنيد في خصال الأفراد والمجندين وسماتهم وعاداتهم على النحو التالي :

(أ) الميل إلى النظام والتقييد بالوقت لاجاز الفهم .

(ب) طاعة الأوامر واللوائح والقوانين .

(ج) القدرة على التصرف في المواقف الصعبة والبحث عن الحلول .

(د) قوة التحمل لمجابهة ظروف الحياة الصعبة واكتساب صفات الصبر والمثابرة .

(هـ) التعود على سلوكيات الانضباط الذاتي دون الحاجة إلى مراقبة مستمرة .

(و) الاحترام المتبادل بين الأفراد .

(ز) الشجاعة في مواجهة الأخطار والتغلب على الخوف .

(ح) الأمانة في العمل والحفاظ على المعدات والمهمات .

(ط) التحلى بصفات النظافة العامة ونظافة الهندام .

(ي) اللياقة البدنية العالية .

(ك) التحلى بروح الفريق ومعاونة الغير والتضحية ونكران الذات .

(ل) هناك نسبة لا بأس بها من المجندين يصبحون من معتادى التدخين.

(١) محمد شفيق . العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها ، القاهرة مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٨٦ ، ص ٣٣ - ٣٩ .

(م) تغيير نمط الاستهلاك التقليدي (بالاقدام على شراء الكماليات والسجائر والفاكهة والدخول في مشروعات اقتصادية كملكية جرارات زراعية أو المشاركة فيها) .

(ن) الشعور بالانتماء للجماعة والتعامل مع الآخرين وإشاعة روح التعاون (١).

١٤- يمتد تأثير الخدمة العسكرية إلى القرى الأصلية للمجندين ومن تلك الآثار ما هو سلبى وما هو إيجابى كما يلى :-

(أ) يهجر كثير من المجندين مهنة الفلاحة ويحرضوا أقرانهم على ذلك وهو ما يؤدي إلى ارتفاع أجور العمالة الزراعية ، وقلة الأيدي العاملة فى هذا المجال .

(ب) تغيير انماط استهلاك بعض أنواع من السلع الكمالية بالقرية نظراً للسهولة النقدية التى حدثت نتيجة لتقاضى كثير من المسرحين مرتبات شهرية منتظمة من أعمالهم غير الزراعية بالجهات الحكومية أو القطاع العام أو الخاص .

(ج) حدوث فائض عماله أو ما يمكن تسميته ببطالة مقنعة فى عدد من المرافق الموجودة بالمنطقة الأصلية كالمدارس والمساجد والوحدة المجمعّة نظراً لتعيين أعداد كبيرة من المجندين المسرحين للعمل بهذه المرافق بشكل يزيد عن حاجتها ، مما يؤدي إلى اهدار جانب من القوى العاملة على حساب القرية .

(د) يستطيع بعض المجندين بما لديهم من مهارات فنية وتكنولوجية أن يحققوا فائدة للعمل الزراعى من خلال آلات الري والجرارات الزراعية

(١) امام عبد الله ، مصدر سابق ، ص ٣٥٢ .

(هـ) تتغير نظرة المجندين نحو الأرض الزراعية حيث لا تمثل في نفوسهم القيمة التقليدية العالية (١) .

ونخلص في النهاية إلى اننا اذا ما وضعنا في الاعتبار أن الخدمة العسكرية تفرز إلى المجتمع سنوياً أعداداً كبيرة من المسرحين أو الذين تنتهي خدمتهم لأي سبب ، فأننا يمكن أن نقرر أن هناك آثاراً ثقافية ملموسة تحدثها هذه الخدمة على ملامح المجتمع المصري من كافة المجالات سواء من ناحية قدرتها على محور الأمية ، أو ما تساهم به في تأهيل عدد من ابنائها في التعليم المتوسط أو العالي ، أو دورها في مجال الاختراعات والبحوث العلمية وكذا نشر الوعي القومي ، ثم أخيراً من حيث الآثار الاجتماعية على ثقافة المجندين المسرحين وهو ما يتعكس على ثقافة المجتمع ككل ، وهذه أمور لها صلة مباشرة بقوة الدولة وقدرة المجتمع على تحقيق التقدم والتنمية الشاملة والامن والاستقرار ومواجهه الجريمة (٢) .

والقيادة في رأي ابو النيل تشير للعملية ذاتها في حين أن القائد يشير إلى مركز داخل بناء الجماعة أو إلى الشخص الذي يشغل ذلك المركز . والقيادة عملية تأتي موجهة نحو الحصول على الهدف ، بينما القائد هو الشخص الذي يمثل مركز سلطة وسلوك الجماعة حيث يلتف حوله

(١) حسن الخولي " مرجع سابق " ص ٤٩٥ - ٥٠٠ .

والمرجع نفسه ص ٢٨ - ٢٩ نقلا عن

(٢) محمد شفيق . نور القوات المسلحة في مجالات تنمية المجتمع ، دراسة سوسيوأولوجية عن تطور هذا الدور خلال العقد الأخير ، القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٨٦ ، ص ١٤-١٥ .

الأفراد وله قدرة على القيام بالاتصال ويكون دائماً مركز انتباه ، الآخرين وهو شخص قادر على قيادة الجماعة نحو أهدافها وله تأثير ملحوظ على توجيه الجماعة وسلوكها كما أن له خصائص شخصية تجعله يختلف عن غير القادة (١) .

وبوجه عام تشير إلى هذه الخصائص فيما يلي :

الخصائص النفسية والاجتماعية للقائد الناجح

(مواصفات المدير الجيد)

- ١- التدين وحسن الخلق والتمسك بالقيم .
- ٢- قوة الشخصية والقدرة على السيطرة والتأثير في الآخرين
- ٣- الذكاء وحسن التصرف .
- ٤- التفاعل الاجتماعي والقدرة على التكيف مع الآخرين ومشاركتهم .
- ٥- الاتزان الانفعالي والسيطرة على الذات .
- ٦- العدل والمساواة في الثواب والعقاب .
- ٧- الولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن والعمل والمروسين .
- ٨- النزاهة والأمانة والسمعة الطيبة ، وأن يكون قدوة حسنة للمروسين ومثلاً يحتذى به .
- ٩- انكار الذات والاخلاص في العمل والتفاني في الاداء مع تحمل المسؤولية .
- ١٠- الحكمة في القرارات والسلوك والكياسة في التصرفات .
- ١١- أن يكون محبوباً ومهاباً وموضع ثقة الآخرين وتقديرهم واحترامهم.
- ١٢- التقدير والتقبل والاعتراف المتبادل مع الزملاء والمروسين .

(١) محمود ابو النيل. علم النفس الصناعي بحوث عربية وعالمية. مرجع سابق ، ص ص ٢٢٤-٢٢٧.

- ١٣- القدرة على تحقيق أهداف العمل (الوحده) بكفاءة عالية .
- ١٤- التمثيل المشرف لوحدته (لمرؤسيه) .
- ١٥- القدرة على التخطيط السليم .
- ١٦- القدرة على التنسيق والتنظيم الجيد .
- ١٧- القدرة على التوقع والتنبؤ ، واتصافه ببعد النظر وخصوبة الخيال.
- ١٨- القدرة على التقدير السليم والتحليل والتفسير .
- ١٩- الانتاج المتميز والامتياز الفردي في فنية العمل وفهم جوانبه الدقيقة.
- ٢٠- المظهر الجيد والجاذبية وسلامة البنيان والصحة العامة .
- ٢١- التواضع في التعامل مع الآخرين مع احترام شديد للذات .
- ٢٢- يشجع ويسمح بجو الديمقراطية في وحدته وبين مرؤسيه .
- ٢٣- اللياقة والقدرة على التعبير والخطابة في الآخرين .
- ٢٤- النجاح في العلاقات العامة والقدرة على تحقيق الاتصال مع الآخرين.
- ٢٥- ان يكون مرحاً يشجع جوا من البهجة داخل الوحدة ومع الآخرين .
- ٢٦- الثقافة العالية وسعة الاطلاع والرغبة في المعرفة ومتابعة التطورات
- ٢٧- الشجاعة والجرأة في الحق .
- ٢٨- القدرة على اتخاذ القرار السليم واصدار الأوامر المناسبة في التوقيت الملائم .
- ٢٩- الحماس والايجابية والمبادأة والنشاط .
- ٣٠- قوة التحمل والصبر والطاقة الكبيرة والجهد الفعال المستمر .
- ٣١- انكار الذات والعمل في صمت .
- ٣٢- مراعاة التطبيق الدقيق لقواعد الأمن .
- ٣٣- الالمام بالتوانين واللوائح المختلفة مع تنمية مهاراته الفنية والادارية.
- ٣٤- العمل للصالح العام دون انانية أو تكاليف .

- ٣٥- الحزم والعزم والحزم وسرعة البث في الأمور .
- ٣٦- القدرة على الاقتناع والتفاوض .
- ٣٧- موضوعية الحكم وواقعية النظرة ومنطقية التحليل .
- ٣٨- القدرة على إيجاد العلاقات بين المتغيرات .
- ٣٩- الامام بمشكلات مجتمعة ووحدته ومرؤسيه وفهمه للآخرين والشعور بأحاسيسهم مع فهمه لكل ما يدور بوحدته .
- ٤٠- الصبر والعزيمة والتصميم على الهدف والمثابرة والجلد والجد في العمل .
- ٤١- أن يكون ذا طموح عال .
- ٤٢- الالتزام والتحلى بالانضباط وال ضبط والربط والنظام فيما يتعلق بذاته وبوحدته .
- ٤٣- الفطنة ورجاحة الفكر وبقظة العقل والقدرة على التركيز .
- ٤٤- القدرة على التوجيه والمتابعة والحفز والتشغيل وتصحيح الأخطاء والنقد البناء ورسم سياسة الجماعة وتوزيع ادوارها ورفع الروح المعنوية والعمل بروح الفريق وتحقيق التعاون مع الآخرين وتجميعهم حوله .
- ٤٥- اليقظة والانتباه والحذر والاستعداد الدائم .
- ٤٦- أن يكون على وعى بأسس القيادة السليمة ومبادئ السلوك الانساني .
- ٤٨- النقه في النفس والانصاف بالمرونة وعدم التذنب .
- ٤٩- الجسامية ومراعاة ظروف الآخرين والكرم والتعاطف مع المرؤوسين .
- ٥٠- المستوى الاجتماعي المناسب (١) .

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٥ - ٢٨٨ .

القيادة والحرب النفسية

الحرب النفسية هي الاستخدام المخطط من جانب أفراد وجماعات أو دولة أو مجموعة من الدول في وقت الحرب أو السلم للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية الموجهة إلى جماعات عدائية أو محايدة أو صديقة للتأثير على آرائها وعواطفها ومواقفها وسلوكها بطريقة تعين على تحقيق أهدافها القومية (١) .

وهي أى (الحرب النفسية) إحدى الأدوات الرئيسية التى يعتمد عليها الأفراد والدول باستخدام علم النفس الاجتماعى وبأفضل استخدام لتحقيق أهدافها الموجهة إلى الفكر والعقيدة والشجاعة والثقة والادارة والقيم والأخلاق والقيادة .

وفى التخطيط الاستراتيجى للحرب النفسية تعتمد الأجهزة المختلفة على رجل الدعاية الذى يجب أن يتمتع بعدد من المهارات والمؤهلات الأساسية اللازمة لتحقيق أهدافه من الحرب النفسية وأهمها مايلى : -
(أ) وضوح الرؤية لأهداف الدولة أو المنظمة بحيث ترد مباشرة وفى توقيت مناسب من صنائع القرار .

(ب) معرفة واضحة بالأبعاد السياسية المحيطة والتى تتخذ فى ظلها القرارات القومية المصيرية .

(ج) معرفة جديّة بالاجراءات العسكرية ومواجهة الجريمة مع فهم كاف لشخصية المجرم حتى يمكن الاعتماد على انسب فنون الدعاية الملائمة .

(د) معرفة تفصيلية بطبيعة الجماعة المستهدفة من الحرب النفسية من كافة الجوانب (المعتقدات، القيم، والاتجاهات، المشاعر، العادات، التقاليد،

(١) صلاح نصر، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٠.

الخصائص البدنية والنفسية للأفراد ، طبيعة مسرح العمليات والجريمة أو المنطقة الجغرافية التي توجه إليها الدعاية ... الخ)

(هـ) معرفة مهنية بوسائل الاعلام السائدة وطبيعتها وكفاءتها .

(و) فهم لمبادئ السلوك الانساني وعلم الاجتماع والتاريخ والاجناس والعلوم السياسية .

(ز) فصاحة في التعبير الدقيق مع قدرة على استخدام الالفاظ لتحقيق التأثير المستهدف (١) .

(ح) القدرة على الابتكار بأن يكون مبدعاً ذا خيال خصب وقدرة على التخيل والتفكير الموضوعي المتعمق .

(ى) ان يكون مقدراً لامكانياته واعياً بقدراته فاهماً لخصائص الآخرين ، مراعياً القيود المختلفة والصعوبات التي تواجه عمله ، فمثلاً لا يجوز أن تستخدم الحرب النفسية الاذاعة في الأماكن التي لا تعرف أجهزة الراديو ، ولا يجب أن توزع الهيئة التي تتولى الحرب النفسية النشرات على الناس الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ، ولا يجب أن توجه معلومات أو بيانات للجماعة المستهدفة لا تلقى قبولا لديها .

(ك) اتاحة الفرصة لاستخدام الكفاءات اللازمة سواء العلمية (الكتاب والمؤلفين والعلماء ... الخ) أو الفنية والمهنية (العمال والحرفيين والرسميين والفنانين) لخدمة الاغراض المستهدفة .

(ل) الاستعانة بأساليب التوزيع والتلوين لتجذب وطأة الملل ، مع الابتعاد عن التفاصيل الزائدة غير اللازمة ، واستغلال التوقيت اللازم في بث المطلوب حتى لا يفقد مغزاه وأهدافه .

(١) انظر :

أهداف الحرب النفسية :

الحرب النفسية قد تكون هجومية أو دفاعية أو هجومية ودفاعية في آن واحد ، ففي الدفاع يستعين بها القائد لتغرس لدى مرؤوسيه صفة الاصرار والتماسك والصلابة والعزيمة لتحقيق أهداف الوحدة ووضع التدابير المختلفة لمحاربة وسائل الامداد ، والعمل على الحفاظ على الروح المعنوية للأفراد ودعم القوات الصديقة والدفاع عن وجهة نظرها ، مع السعي لجذب المحايدة ، بينما يستخدمها القائد في الهجوم من أجل ارباك قيادات العدو والمعايير والأهداف فضلاً عن التأثيرات على الجبهة الداخلية وارباك العدو وأضعاف وزعزعة قواته وخفض الروح المعنوية بينها والتأثير على ايمان أفراده بالمبادئ والمعايير والأهداف فضلاً عن التأثير على الجبهة الداخلية وارباك قيادات العدو والسيطرة على ارداته وتحويل آراء أفرادهم ومواقفهم ، وفقد الثقة والتعاون مع بث الرعب والاضطرابات وحالات التذمر بين قواته ، والحرب النفسية هي حرب شاملة لا تعتمد على معدات عسكرية واسلحة مادية بل أنها توجه إلى الفكر والعقل والعاطفة والوجدان وتؤثر في السلوك وهي حرب متصلة ومستمرة في زمن الحرب والسلم على السواء كما أنها توجه وتتغلغل في شؤون الدولة ومرافقها المختلفة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية الخ ، ويوجه عام تتمثل أهداف الحرب النفسية فيما يلي :-

- ١- خفض الروح المعنوية للخصم وبث اليأس من تحقيق النصر في نفوس القوات المعادية ، وذلك عن طريق المبالغة في وصف خسائرها وفي وصف القوة والانتصارات للجانب الآخر حتى يشعر العدو أنه أمام قوة لا يمكن أن تقهر ، مع التلويح بالتفوق العلمي والتكنولوجي ،

وترسيخ فكرة أن كل جهود النهوض والتقدم في صفوف العدو هي جهود لا طائل منها .

٢- تشجيع أفراد القوات المعادية على الاستسلام مع نشر الأكاذيب والشائعات وتزييف الحقائق وتضخيم الأحداث وبلبله الأفكار .

٣- التأثير على إرادة العدو وعزعة إيمان أفرادهم بمعتقداتهم ومبادئهم وأهدافهم وقيمهم واتجاهاتهم بنقضها وتزييفها وإثبات استحالة تحقيقها وتصويرها على غير حقيقتها وتضخيم الأخطاء التي تقع عند محاولة تحقيقها ، مع بث الرعب وزعزعة الاستقرار ونشر الاضطرابات والتشكيك في القدرة وخلق حالات من العوضى والتدمر والعمل على افساد الأخلاق .

٤- اضعاف الجبهة الداخلية للعدو وأحداث ثغرات داخلها ، وذلك عن طريق اظهار عجز النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن تحقيق آمال الجماهير ، مع الضغط الاقتصادي على حكومة العدو بمختلف الوسائل بهدف اتهيارها ، وتشجيع بعض الطوائف على مقاومة الأهداف القومية والوطنية ، وتشكيك الجماهير في قيادتها وفي قدراتها على مواجهة عدوها المشترك ، وخلق الفرقة بين القوات العسكرية وباقي قطاعات الشعب المدنية في الجبهة الداخلية والدس والوقيعة بين طوائف الشعب المختلفة .

٥- ارباك صانعي القرار ومثل حركة قائدته ، واحداث الفوضى والبلبله في صفوف العدو بعد السيطرة على ارادة الخصم وتعويل اراء افراده ومواقفهم وزعزعة مبادئهم وقيمهم وتغيير اهدافهم وخططهم .

٦- تفتيت وحدة الجبهة القومية المعادية من خلال التشكيك في أهداف التعاون بين أعضائها ، وتشجيع بعض أعضاء الجبهة على

الخروج على ما أجمع عليه الاغلبية والتشكيك في نوايا أعضائها
وفي قدراتهم (١) .

٧- دعم القوات الصديقة والدفاع عن وجهات نظرها وتأييدها مع السعي
لجذب القوات المحايدة .

أساليب الحرب النفسية :

لقد تعددت أساليب الحرب النفسية ووسائلها مع تعدد الحياة وتطورها
وتتمثل أهم أساليبها فيما يلي :-

الدعاية :

ويمكن تعريف الدعاية بأنها نشر معلومات (حقائق أو مبادئ أو
شعائعات أو أكاذيب أو انصاف حقائق...الخ) وفق اتجاه معين من جانب
فرد أو جماعة في محاولة مخططة ومنظمة للتأثير في الاتجاهات السائدة
والرأى العام باستخدام وسائل الاعلام والاتصال بال جماهير بغرض توجيه
الافكار والسلوك لاعتناق فكرة معينة أو القيام بعمل أو العزوف عن عمل
محدد.

هذا وتختلف الدعاية عن غيرها من المفاهيم في نفس المجال سواء
الاعلام أو الاعلان أو العلاقات العامة ... الخ والتي يمكن الاشارة إلى
مفاهيمها بايجاز كما يلي :-

الاعلام :

هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار
صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وافكار منطقية وارئ راجحة
للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام، وتنتقل الرسالة الاعلامية

(١) مختار حمزة ، مرجع سابق ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

من مرسل (الاعلامى) إلى مستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة اعلامية (الاذاعة ، والتليفزيون والصحافة والسينما ... الخ) فى شكل رموز لغوية ومصورة .

الاعلان :

هو نشر المعلومات والبيانات عن الافكار المختلفة ومقابل أجر مدفوع بقصد خلق حالة من القبول والرضا النفسى لدى الجماهير تجاهها ، والاعلان غير شخصى وغير مباشر لان الاتصال بين المعلن والجمهور ليس اتصالاً شخصياً ، هذا ويتحكم المعلن فى رسالته الاعلانية وطريقة نشرها والمكان الذى تشغله والوقت الذى تظهر فيه خاصة وأنه يدفع ثمن نشرها ، وغالباً ما يتم الاعلان من أجل التسويق وترويج المنتجات وشرح وجهات نظر المؤسسات والهيئات وتفسير سياستها وأعمالها ووظيفتها فى المجتمع بهدف كسب الرأى العام .

وللاعلان وسائل مختلفة منها اللوحات الاعلانية ولوحات الدعاية والملصقات واللافتات الضوئية والعادية فى الطرق ووسائل المواصلات والرسوم على الجدران والنشرات والمعارض والصحافة والسينما والاذاعة والتليفزيون والمطبوعات والاعلانات .

الرأى العام :

هو الحكم الذى يصل اليه الجماعة فى مسألة ذات أهمية (فكرة أو نشاط أو شخص ..) فى المجال الداخلى أو الخارجى مع التعبير عن اتجاه ميول الناس ورغباتهم ووجهات نظرهم بالموافقة أو المعارضة ودرجة هذا الاتجاه (١)

(١) احمد محمد ابو زيد، سيكولوجية الرأى العام ورسالة الديمقراطية ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٦٦ ، ص ٢٥ .

العلاقات العامة :

هو العلم الذي تدار بمقتضاه المؤسسة أو المنظمة أو الهيئة أو الوزارة بحيث تتمكن من القيام بمسئولياتها الاجتماعية ، من خلال الجهود المخططة والمستمرة التي تقوم بها ادارة الوحدة للوصول إلى تفاهم متبادل وعلاقات سليمة بين المؤسسة وبين الجماهير التي تتعامل معها في داخلها وخارجها عن طريق النشر والاعلان والاتصال الشخصي .

يتضح مما سبق ان الدعاية تختلف عن الاعلام ، فبينما يقدم الداعية مادة معينة قد تكون موضوعية أو غير موضوعية يستغلها لتحقيق هدف معين ليسوق الموجه اليه هذه المادة نحو فكرة معينة ، فإن الاعلامي يقدم حقائق مجردة موضوعية بعضها سار وبعضها غير سار دون أن يكون له هدف محدد .

كذلك تختلف الدعاية عن الاعلان ففي الوقت الذي يكون مصدر الدعاية غالباً غير معروف والهدف الحقيقي واضح نجد أن الهدف في الاعلان يكون واضحاً معلناً عنه كما أن مصدره يكون معروفاً .

أنواع الدعاية :

كما ذكرنا أن الدعاية تسعى إلى تكوين الآراء وتغيير الاتجاهات وتعديل السلوك من خلال وسائل وطرق مختلفة ، ولتحقيق الأغراض المستهدفة يجب الاعتماد على وسيلة أو نوع معين من أنواع الدعاية ، وفي إطار هذه الأنواع نجد أنواع الدعاية التالية : -

١- الدعاية البيضاء (المكشوفة) : وتكون مكشوفة ظاهرة واضحة الهدف معلومة المصدر لمستقبلها ، يفصح فيها الداعية عن نفسه ويوضح غرضه ويدرك الناس أهدافه ، وغالباً ما تصدر عن مسئول وعن الأوساط الحكومية أو الاجتماعية على اختلاف مستوياتها ،

- كرجل علم ، مسئول سياسى ، ورجل دين ، رجل فكر ... الخ .
- ٢- الدعاية السوداء (المقنعة) : تكون مستترة محجبة خفية ، غير واضحة الغرض ، وتوجه من مصدر يخالف حقيقة المصدر المعلن عنه ، وهى تطلق الكلمات البراقه الرنانة (مثل الديمقراطية والحرية والعدالة والدكتاتور والخائن والمستعمر ... الخ) ، ومن أمثلتها الاذاعات السرية التى توجه ضد دول أو منظمات معينة باسماء وهمية غير صحيحة بهدف التشويه والاختلاف والمبالغة والسخرية .
- ٣- الدعاية الرمادية : وهى تكون مستترة ايضاً وتخفى عن عمد مصدرها الحقيقى ولا تعلن عن غيره ، وهى تلجأ كذلك لأساليب المبالغة والتهويل وخلق الاكاذيب .
- ٤- الدعاية المضادة (الدفاعية) : وتهدف إلى كشف الدعاية الهجومية ومهاجمتها بطريقة مباشرة ، وبيان زيف حقيقتها وكذبها وفضح اساليبها ، وفى نفس الوقت تعتمد نشر موضوعات مستهدفة تعارض وتواجه ما سبق نشره من الاجهزة المعادية وتوضح وجهات النظر حيالها وبشكل متعمد لتحقيق أهداف مرجوة .
- ٥- الدعاية الهجومية : ويكون فيها الداعية فى موقف هجومى مستمر دون أن يعتنى بالرد على دعايات العدو .
- ٦- الدعاية الاستراتيجية : وهى دعاية تهدف إلى تحقيق أغراضها على فترات طويلة وفقاً لتخطيط مرسوم معتمدة فى ذلك على نتائج بطيئة ولكنها مؤثرة وهى ترتبط بالأهداف الاستراتيجية للدولة أو المنظمة .
- ٧- الدعاية التكتيكية : وتهدف إلى تحقيق أغراض مؤقتة ومباشرة فى مدى زمنى محدد وتجاه موقف محدد .
- ٨- الدعاية التجارية : وتهدف إلى تسويق سلعة معينة لدى أكبر عدد من

المستهلكين من خلال الاعلانات المختلفة والاتصالات الشخصية بقيادة
الرأى والجماعات والمستهلكين ، ويعد دراسة الأسباب والدوافع
الكامنة وراء واتجاهاتهم المختلطة (١) .

هذا وحتى تتحقق دعاية ناجحة تصل لأهدافها المرجوه يجب أن
تراعى عند من الأسس أهمها :

١- اختيار التوقيت المناسب لبث الدعاية واستغلال الاحداث القائمة في
توقيتها .

٢- مراعاة طبيعة جماعة المستقبلين للرسالة الدعائية من حيث قيمهم
السائدة واتجاهاتهم وعاداتهم وثقافتهم وميولهم وثقافتهم
واهتماماتهم... الخ.

٣- استغلال نقاط الضعف والثغرات في صفوف العدو والاتطلاق من
أخطائه .

٤- الاعتماد على الدعاية الهجومية والتي تحمل العدو أن يكون في موقف
المدافع بما يقلل من فرص هجومه أو يعطلها .

٥- ابتكار الشائعات المرتبطة بالموضوع .

٦- ذكر الحقائق التي تخفيها السلطات المعادية عن الرأى العام الداخلى
(خسائر قوات - تسريب امتحانات - كشف أسرار ... الخ)

٧- التزام الموضوعية في النقد وتجنب الاسفاف والامساء للشخصيات
المحبية للمستوى الشعبى .

٨- الاعتماد على ذكر بعض الحقائق لتدعيم الدعاية المطلوب نشرها أو
الرسالة المستهدف تعميمها .

(١) نظر كلام من : حامد زهران ، مرجع سابق ، ص ٢٩٣ - ٢٩٨ ، مختار حمزة ، مرجع سابق ، ص
٣٣٠ - ٣٣٧ .

وسائل الدعاية :

يشير الدكتور " زهران " إلى أنه مع انتشار وسائل الاعلام المختلفة التي تصل إلى أوسع قطاع من الجماهير ، ومع تلك الثورة التي شهدتها العالم في وسائل الاتصال ، فقد أصبحت الدعاية ممكنة على أوسع نطاق ، وهذا ما يدعو قادة الثورات والانتقالات إلى التوجه أول ما يتوجهون إلى الاذاعة والتلفزيون كهدف استراتيجي ، ويسيطرون على الصحافة ، وكذلك يتخذ الاعداء منها هدفاً لضربها واسكاتها ، ويلاحظ أنه يجب تحري الدقة واختيار وسيلة الدعاية المناسبة حسب طبيعة المستقبلين وأهم الوسائل التي تستخدم في حملات الدعاية هي :

(أ) الوسائل الصوتية :

وتشمل الاذاعة والانشيد والاعاني والخطب في الاجتماعات... الخ ، وتعتبر الاذاعة من أقوى الوسائل الدعائية في الحرب النفسية خاصة مع تقدم أساليب الارسال والاستقبال (الترانزستور) وانتشارها بحيث أصبح من الصعب اخفاء الحقائق .

وتقوم الاذاعات العلنية بنصيب وافر في عملية الحرب النفسية عن طريق ادعاء الموضوعية مع تقديم الاخبار والمواد الاذاعية بصورة ملونة وموجبة تؤثر تأثيرها المطلوب في المدى الطويل .

كذلك تؤثر الاذاعات السرية وهي تبث ارسالا غير شرعي غير معترف به في الخفاء لبث المواد الدعائية المستهدفة . -

(ب) الوسائل الصوتية المرئية :

وتشمل الافلام السينمائية والتلفزيون والمسرحيات ... الخ ، وذلك كما يحدث حين تعرض دولة أفلاما دعائية عن انتصاراتها وبطولة جيشها وقدرة أسلحتها الخارقة .

(ج) الوسائل المرئية :

وشتمل المعارض والمهرجانات والاشارات الصوتية والضوئية والعلامات التجارية والتماثيل والنصب التذكارية والأوسمة ... الخ .

(د) وكالات الأنباء :

وتبرز أهميتها في سيطرتها كوسيلة اعلامية خاصة في الدول الصغيرة التي تفتقد رسائلها الاعلامية إلى مصادر اخبارية ، فثبتت هذه الوكالات الانباء والموضوعات الدعائية الموجهة والتي تحمل وجهة نظرها خاصة وان المساحة أمامها تكون مهيأة بالنظر لخلوها من وسائل ذات كفاءة في الحصول على الحقائق الاعلامية الاخبارية

(هـ) الوسائل المطبوعة :

وتشمل الصحف والمجلات والكتب والكتيبات والنشرات والمنشورات واللافتات والملصقات ... الخ .

(١) الصحف : وتعتبر الصحف وسيلة دعائية هامة بالنظر إلى انتشارها الواسع العريض بين قطاعات كبيرة من أفراد المجتمع .

(٢) الكتب : وهي تلعب دورا خطيرا في التأثير خاصة اذا كان لها اتجاهات فكرية معينة ، ورغم بطء الكتب كوسيلة للتأثير الا أنها أقوى أحيانا من غيرها من الوسائل على المدى الطويل ، وتبدو صعوبة مواجهتها من عدة عوامل أهمها كبر الكمية التي تصدر بها بما يصعب من مصادرتها أو الرد عليها ، هذا فضلا عن سيطرة المؤسسات الحالية العالمية والمحلية على دور النشر .

(٣) النشرات والمنشورات : ومنها النشرات الصحفية التي تلعب دورا في التأثير بما تحويه من اخبار وتعليقات وتحليلات بعضها يكون له أساسا هدف

معين يسعى لتحقيقه ، ومنها النشرات السريه أو المتشورات التي توزع
بمختلف الوسائل سواء بالبريد أو الحقيب الدبلوماسية أو بإسقاطها من
السيارات أو الطائرات .

وسائل أخرى :

وهناك وسائل أخرى كثيرة تجمع بين أوجه النشاط المختلفة للدعاية
والحرب النفسية مثل المؤتمرات الصحفية التي تعقد خاصة في مجالات
الدعاية السياسية والاجتماعية وهي تعقد في مناسبات معينة كما في مجالات
الدعاية الانتخابية ، والصور الكاريكاتيرية والنكات الهادفة والصور المزيفة
وتأتي أهميتها من تأثيرها السريع وسهولة تداولها وانتشارها ، فضلا عن تقليد
الاصوات وارسال الخطابات المزورة ... الخ (١) .

(٢) الشائعات :

ونظرا لأهميتها فسنفردها جزءا تفصيليا مستقلا .

الشائعات

مفهوم الشائعات :

هي الترويج لخبر مخلق من أساسه يوحى بالتصديق أو المبالغة
بمردخبر يحتوى على جزء ضئيل من الحقيقة ، وهي تنتشر من خلال الكلمة
الشفهية دون أن تتطلب مستوى من البرهان أو الدليل ، كما أنها قد تنتقل من
خلال النكتة أو الحركة التعبيرية والثرثرة والقذف والتبذير والنواذر والطرائف.
وإذا استخدمت الشائعات أيام الحرب فإنها تعتبر من اسلحة الحرب النفسية
لأنها تثير عواطف الجماهير ، وتعمل على بلبلة الافكار ، أما إذا استخدمت
بعيدا عن ميدان القتال فتسمى همسا ، كذلك فإنها إذا استعملت بدون قصد
فتسمى ثرثرة أو دردشه .

وعموما تعتبر الشائعه المقصوده من أخطر أدوات الحرب النفسيه
(٢) وهي تستمد أهميتها كوسيله من وسائل الحرب النفسيه من الاعتقاد السائد
دائما بان الشائعه لها نصيب من الصحة .

وليست كل الشائعات من نسيج الخيال ، فقد يكون بعضها لا اساس له
مطلقا ، وقد تعتمد على جزء من الحقيقه لخلق كيانها وترويجها ، وهناك فرق
بين الخبر والشائعه والاسطوره ، فالخبر يعتمد على البرهان والدليل القاطع ،
لما الشائعه فان برهانها يكون غير واضح أو معدوم ، أما الاسطوره فهي شائعه
دون تغيير بعد أن انتقلت من جيل الى جيل واصبحت جزءا من التراث
الشعبي .

هذا وتروج الشائعات عندما تكون للاحداث أهميه في حياة الافراد، أو
عندما لا ترد عنها أخبار قاطعه ، أو عندما تكون الاخبار غامضه .

قانون الشائعه :

الشائعه وياها اجتماعي وظاهره مدمره يجنب مقاومتها والقضاء
عليها، ويرجع البعض اسباب تزايد الشائعه الى انعدام المعلومات وتدره
الاخبار بالنسبه للجماعه .

وغالبا ما نجد الشائعه تحتوى على جزء صغير من الاخبار أو
الحقائق ولكن عند ترويجها تحاط بأجزاء خياليه بحيث يصعب فصل الحقيقه
عن الخيال ...

عوامل أساسيه لانتشار الشائعه :

لقد حاول كل من " البورت وبوستمان " أن يضع قانونا أساسيا
للشائعه في شكل معادله جبريه ، ووصلا الى انه من الممكن وضع معادله
عن شدة الشائعه على النحو التالي :

شدة الشائعه = الأهميه X الغموض .

وأولا من حيث الأهمية نجد أن الشخص لا يهتم أساسا بنشر الشائعه طالما هي لاتعنيه ، فلا يحتمل مثلا أن يقوم مواطن مصري بنشر شائعه خاصه عن ارتفاع اسعار لحم الخنزير في اوربا لأن الموضوع أساسا لا يهمه حتى ولو توافر فيه الغموض ، كما أنه لا يفكر أن ينشر شائعه عن سلوك أهالى الاسكيمو لانهم لا يهتمونه في شيء وهكذا .

وثانيا من حيث الغموض : فلا تكفى الأهمية وحدها لرواج الشائعات اذ يجب أن يصحب الأهمية الغموض الذى يحجب الحقيقه ، ولذلك قد تكون للشائعه تأثيرها^{على} الذين لا يعلمون الحقائق ، فى حين أن تأثيرها على القيادات أقل أو يكون منعدما لمعرفتهم بحقائق الامور .
عوامل مساعده لانتشار الشائعه :

بينما هناك عوامل أساسيه لتكوين الشائعه وانتشارها تتمثل كما ذكرنا فى كل من الأهمية والغموض ، فان هناك عوامل اخرى مساعده تتمثل فيما يلى :

(أ) تنتشر الشائعه بين الجماعات المتجانسه المتشابهه فى خصائصها وخاصه ثقافتها من حيث العقيدة واللغه والعبادات وطرق التفكير ، فمثلا نجد أن الشائعه أكثر انتشارا فى الريف عنها فى المدينه بالتظر لأن الريف أكثر تجانسا .

(ب) تؤدي سهوله الاتصالات وكفائتها الى يسر انتشار الشائعه بين قطاعات عريضه وجماعات متعدده .

(ج) يقل انتشار الشائعه فى المجتمعات التى تقرر عقوبات على تداولها .
(هـ) يزداد انتشار الشائعه كلما واكبتها ظروف ممهده (كازمه اقتصاديه ، حرب عسكريه ، أحداثا سياسيه ... الخ) أو دوافع نفسيه موديه كجذب الانتباه بهدف رفع مكانه فى عيون الآخرين ، أو للاسقاط أو للعدوان

وايقاع الاذى على البعض ، أو لكسب ثقة فئته من الناس وعطفهم ، أو عند
مجاملة الاخرين أو عند توقع حدوث شيء هام ... الخ .

تصنيف الشائعات (أنواعها) (١) :

هناك تصنيفات متعددة للشائعات بعضها يقوم على أساس الزمن الذي تقع
فيه أو الموضوع الذي تدور حوله ، أو على أساس الحالة العقلية والدوافع التي
تكمن وراء سريانها ، كما يهتم البعض بأن يصنفوا الشائعة على أساس الآثار
المترتبة على انتشارها ... الخ .

ولقد تمت محاولات عديدة من جانب كثير من الباحثين لتصنيف

الشائعات حول تلك الأسس التي يبنى عليها التقويم كما يلي :

١- الشائعة الزاحفة (العابية) :

وهي تزوج وتنتشر ببطء وبشكل سري غير علني وتنتهي في نهاية
الأمر إلى أن يعرفها الجميع ، وفيها يقوم مروجوها بنسج سلسلة لا تنتهي من
القصص الوهمية الزائفة يعملون على تغذيتها واستمرار نشرها مثل (القصص
المزيفة التي تزوج لعرقلة التقدم الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي ، أو
التنبؤات بوقوع أحداث سيئة تمس أمن البلاد ... الخ) .

٢- شائعات العنف (الاندفاع) :

وتتصف بالعنف وتنتشر بين أعداد كبيرة في سرعة كبيرة ولا
تستغرق سوى وقت محدود (بالغ القصر) ، وهي تستند إلى انفعالات قوية
مثل الغضب والغضب والسرور والفرح ، ومن نمط هذا النوع تلك التي تزوج
عن الحوادث والكوارث والانتصارات الباهرة أو الهزائم الساحقة .

(١) نظير ، محمود أبو النبل ، علم النفس والشائعات- دراسات عربية وعالمية، بيروت ، دار النهضة

العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ ، ص ١٣-١٨ .

٣- الشائعات الغاطسة :

هي الشائعة التي تتواتر في ظهورها واختفائها من وقت لآخر ، وهي تعاود في ترديدها عندما يتكرر نفس الموقف ، على أن هذا النوع من الشائعات الغاطسة غالباً ما يروج ضد رجال الحكم والشخصيات البارزة في شكل حملات هامة للنيل من سمعتهم ، أو التشكيك في نزاهتهم .

وغالباً ما تظل الشائعات من هذا النوع هادئة في عقول بعض مروجيها ، ثم يقومون بترويجها بعد فترة عندما يتشابه الموقف المناسب مع الموقف الذي كان موجوداً حينما نشأت الشائعة الأولى ، هذا وقد لا تكون الشائعة الثانية استمراراً للشائعة الأولى ، كما أن كثيراً من هذه الشائعات يأخذ شكل الفكاهة والنكات .

٤- شائعات الاحلام والاماني :

وهي مليئة بالخيالات التصورية التي تعبر عن الاماني والاحلام والحاجات كما تعبر عن سرور مرادها وارتياحه لتصديق ما يأمل أن يتحقق ، كما أنها قد تعبر عن اماني تفاؤليه كتقرب انتهاء الحرب مثلاً ، أو تحقيق القوات لانتصارات ساحقة في الميدان .

٥- شائعات الوهم والخوف :

تنتشر عندما ينتاب الناس الذعر والتوتر والقلق ، وهي تؤدي إلى اضعاف ثقة الانسان بنفسه فهي دعاوى انهزامية ، ومن أمثلتها الشائعات المبالغ فيها عن انتصارات جيوش الاعداء في الحرب وتكبيدها لخسائر كبيرة في الارواح والعتاد وانتشار الارهاب في كل مكان الخ .

٦- شائعات الفرقة أو دق الاسفين :

وهي تهدف لتحقيق الوقيعة بين الجماعات المختلفة وتقليب الافراد على بعضهم البعض واحداث الفرقة واثارة العداء بينهم .

٧- شائعات التفتيت :

وفيها تخلط شائعات متفائلة وأخرى متشائمة تجاه موضوع هام معين مما يدمر القوى المعنوية للأفراد ويفتتها ، فيشعرون بالحيرة والقلق وعدم التمييز بين ما هو صادق وما هو كاذب مما يزيد من التفكك الداخلي والشك وعدم الثقة .

٨- شائعات التمويه :

حين يقوم أحد المتحاربين بتسريب بعض الأتياء الكاذبة فيصعب على الجانب الآخر اكتشاف الأسرار الحقيقية من الأخبار الكاذبة مما يؤدي إلى حدوث الاضطراب .

٩- شائعات التشويه :

حيث تسرب أخبار كاذبة عن المسئولين بهدف اساءة سمعتهم والنيل من مكانتهم والتأثير على هيبتهم .

١٠- شائعات الذكرى :

وهي التي تستهدف التذكير بموضوع معين لا يرغب مروجوها في ازالته من الذاكرة أو نزعها من الأذهان ، كذلك الشائعات التي تروج عن مآسى اليهود على أيدي ألمانيا النازية ، وهي شائعات متلاحقة وتظهر كلما انطفت آثار للشائعات السابقة (١) .

(١) محمد شليق ، السلوك الإنساني ، مرجع سابق ، ص ٢٧٢ - ٢٧٧ .

الشخصية وأنماطها

الشخصية هي جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزاً واضحاً .
ونحن وأن كنا نحكم على شخصيات الناس في حياتنا اليومية احكاماً عامة نخرج بها من انطباعاتنا عنهم ، فنقول أن فلاناً ذو شخصية قوية أو جذابة أو مسيطرة أو مهزوزة فإن هناك سمات للشخصية وابعاداً متعددة لا حصر لها أهمها السمات الجسدية والسمات العقلية المعرفية والسمات للوجدانية الانفعالية ثم السمات الاجتماعية (١) ويشير " راجح " إلى أن نمو الشخصية هو حصيلة تفاعل الميراث الفطري البيولوجي مع البيئة ، خاصة البيئة الاجتماعية وان الشخصية تتشكل من تفاعل عوامل وراثية وغير وراثية مع عوامل بيئية مادية واجتماعية فمن العوامل الوراثية بنية الفرد ومظهره وطوله ولون بشرته ومزاجه

أما العوامل البيئية فهي أما جغرافية أو اجتماعية وتشمل القيم والمعايير الخلقية والروحية والافكار والمعتقدات والشائعات فضلاً عن عوامل ثقافية خاصة بالطبقة الاجتماعية والأسرة والمدرسة والجمعيات والاندية والاصدقاء ووسائل الاعلام وايضاً عوامل ثقافية فردية هي الدور والجنس ... أضف إلى ذلك مركز الفرد في الاسرة وأية احداث عارضة (١) أما ابو النيل فيعرف الشخصية بأنها التكوين الثابت نسبياً من السمات كالاندراك والتفكير والشعور والذي يعكس الذاتية المستقلة للفرد ، وهي الخصائص البدنية والافكار والدوافع والاشغالات والاهتمامات والاتجاهات. وبوجه عام

(١) احمد عزت ، مرجع سابق ، ص ٤٥٧ - ٤٦٥ .

(٢) لمرجع نفسه ، ص ٤٩٥ ، ص ٥٠٧ .

سمات الشخصية هي :

- ١- السمات الجسدية كالطول والوزن وسلامة الحواس والمظهر العام.
- ٢- سمات عقلية مثل الذكاء والقدرة على التفكير والتذكر .
- ٣- سمات دافعية كالمبول والاتجاهات والقيم والمعتقدات .
- ٤- سمات انفعالية كالاتزان الانفعالي وضبط النفس ،
- ٥- سمات اجتماعية كالتعاون والصدق والامانة والالتناء والاعتماد على الآخرين (١) .

وبوجه عام يمكن أن نشير إلى أنماط الشخصية (٢) فيما يلي :

(١) محمود أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي - دراسات عربية وعالمية ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .
(٢) انظر هـ.ح ايزنك ، سبيل . ايزنك . استخبار ايزنك للشخصية ، دليل تعليمات الصيغة العربية (للاطفال الراشدين) تعريب وإعداد احمد محمد عبد الخالق ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١ .

أنماط الشخصية

(١) الشخصية الاجتنابية Avoidant (ج)

شخص يميل لاجتناب الآخرين خوفا من رفضهم اياه وخشية منهم ورغم انه في داخله يتمنى تكوين علاقات مع الافراد الا انه غالبا ما يفشل في ذلك وتجده كثيرا ما يشكو من فشله في تكوين علاقات طيبة مع الناس او زيادة رقعة المقربين اليه والذين في العادة يكونون محدودين للغاية وهو يفضل دائما العزلة والانعزال بذاته وتحدث له غالبا اعراض قلق مع الآخرين. وعلى مستوى العمل ينصح بعدم توليه وظائف تحتم عليه التعامل المستمر مع عدد كبير من الافراد.

(٢) الشخصية الاعتمادية Dependent (ع)

دائم الاعتماد على الآخرين ولا يستطيع تحمل المسئولية ، وليس له القدرة على اتخاذ القرار ، وهو دائما يفضل ان يكون تابعا لغيره ، واذا فقد ذلك الشخص الانسان الذي يعتمد عليه اصابه قلق شديد وتوتر بالغ ، ولا يستطيع التصرف بوجه عام .

وعلى مستوى العمل ينصح بعدم توليه اية مناصب قيادية لفشله في القيادة والسيطرة واتخاذ القرار وتحمل المسئولية .

(٣) الشخصية النظامية (الوسواسية) Compulsive (ظ)

مبالغ في دقته ، وروتينى في عمله ، وهو غير مرن ، ويصعب عليه تغيير رأيه واتجاهاته ، وهو صلب الرأى وعنيد ويصعب اقتناعه ، كما أنه يتردد في اتخاذ القرار لأنه موسوس (سى الظن) ، يحتاج الى وقت طويل حتى يظهر له رأى محدد ، وهو لا يستطيع أن يقبل أى شخص مخالف له فى الرأى ، وهو محب للنظام والروتين اكثر من اللازم ، ويهتم بطقوس معينه

في حياته اليومية ، كما انه دقيق جدا في مواعيده وملتزم جدا في أعماله ، وهو منظم اكثر من اللازم ولا يطبق رؤية اشياء غير مرتبه ، الا انه ينظم عمله بطريقة جيدة وهو عرضه اكثر للاكتئاب لأنه غير مرن ولا يستطيع أن يقبل المختلفين معه ، وهو يؤدي أعماله برتابة وتكرار في زمن طويل . وعلى مستوى العمل يصلح في المجال التنفيذي الدقيق ، وهو يحافظ على مستوى النظام والأمن ودقة الاداء ، وهو ملتزم جدا ولكنه لا يصلح في مجالات التخطيط والابداع .

(٤) الشخصية سلبية العدوان (س.ع) Passive aggressive

يميل للتسويف والتأجيل . لا يعترض ولكن يهرب بالتأجيل ، كسول في العمل ولا ينفذ ما يوكل اليه ، تتراكم عليه واجباته باستمرار ، ولا يؤدي عمله في توقيته ، كثير الشكوى ويستشعر بظلم وهمي ، يسعى لتحقيق عدم الاستقرار لمن حوله ويشجعهم على الدفاع مما تعرضوا له من ظلم ، ينسحب دائما من المواقف ، ولا يتحمل مسئولية أوتحدى ، مراوغ في اجاباته ، وهو متبرم دائما .

على مستوى العمل لا يعتمد اليه ولا يركن عليه .

(٥) الشخصية المؤذية للذات (م. ف) (الماسوكيه) Selfdefeating

يحب التضحية دائما، بعمل الخير للجميع ، يعاون الناس ، يؤدي الخدمات على حساب نفسه ، يحب أن يلعب دور الشهيد رغم أنه غير مطلوب منه ذلك ، غير مؤذي ، يقسو على نفسه وقد يحرمها أو يعذبها ، يضع نفسه في مواقف صعبة على نفسه ، وهو ما يشكل عبئا على ذاته ، قد يهتم بالآخرين ويفضلهم على ذاته ونويه ، عاطفي ، سهل حرج مشاعره ، له كبرياء واضح .

على مستوى العمل يمكن أن يستغل تفضيله للصالح العام وحبه لخير
الآخرين ، وهو يصلح في العمل في المجالات الانسانية ، وعلى العكس هناك
الشخصية السادية Sadistic والتي تتلذذ بتعذيب وإيذاء الآخرين .

(٦) الشخصية الاضطهادية Paranoiac (ض)

لا يثق في الآخرين ، شكاك غيور جدا ، لا يحب الصداقات الخاصة .
العائليه ويسعى لعزل أسرته عن الآخرين ، وهو زوج متشدد يسوء الظن ولا
يتق في اقرب الناس اليه ، يعتقد بخيانة كثير من الناس له ، يحب العمل
بمفرده وبمعزل عن الآخرين ، لا ينجح في التعامل مع الناس .

على مستوى العمل لا ينجح في التعاون مع الآخرين والعمل ضمن
فريق ، ويفضل أن يوكل له عمل مفرد يقوم بادائه متعزلا ، وهو يؤمن على
الاسرار ولا يبوح بها ابدا من فرط شكه فيمن عداه .

(٧) الشخصية فصامية النمط (ف.ن) Schizotypal

غريب التفكير ، يؤمن بالسحر والغيب ، يعتقد أن له قدرات خاصة
وخارقة ، يؤمن بالجن والخرافات وهو ايضا واسع الخيال ، شخصيه مرضيه
ويحتاج الى علاج .

على مستوى العمل لا يعتمد عليه الا فيما يتعلق بذاته ويجب السعي لعلاجه .

(٨) الشخصية الانطوائية شبه فصاميه (ط) Schizoid

غير اجتماعي لا يحب الاختلاط بالناس ، خجول جدا غير قادر على
التعامل مع الآخرين ، قريب من سمات الشخصية الاجتيابيه ، مع فارق أن
الشخصيه الاجتيابيه تتعد عن الناس لانها تخشاهم ، أما الشخصية الانطوائية
فهي تبعد عنهم لأنها لا تريداهم .

وعلى مستوى العمل ينصح بعدم توليه وظائف تستدعي تعامله الدائم
مع عدد كبير من الافراد .

(٩) الشخصية الهستيرية Histrionic (هـ)

هي أكثر وضوحاً في النساء ، وهي شخصية تميل الى حب الظهور وجذب انتباه الآخرين وبخاصة الجنس الآخر ، تتصف بسرعة الانفعال وتقلب المزاج والعاطفيه القويه المتغيره ، يسهل التأثير عليها بالايحاء ، وهي شديدة الحساسيه ، يسهل جرح كبريائها ، تتبنى دائماً اتجاهات نصيح وارشاد الآخرين ، وهي شخصيه غير معتزله انفعالياً لها رد فعل اشد مما يتطلبه الموقف ، يراها الآخرون بأنها مندفعه ذات مشاعر ، مشاعرها غير رقيقه وأنها تميل الى جذب الأضواء والآخرين ، وهي تتأرجح في مزاجها من المرح الى الاكتئاب والعكس وبسرعه ودون اسباب واضحه وتبريرات قويه . على مستوى العمل تصلح في مجال العلاقات العامه والتعامل مع الآخرين حيث تسعى لجذب الآخرين والظهور بمظهر حسن ، كما انها تصلح في مجال التمثيل والظهور في وسائل الاعلام ، وهي مغموره بالخطابه والتعبير وتسعى للاطراء والشهره وتحب المديح وتسعى اليه .

(١٠) الشخصية النرجسيه NARCISSISTIC (ن)

محب للذات ، اناني يسعى لتحقيق اهدافه الخاصه في المقام الاول ، يغلب الصالح الشخصي دائماً على الصالح العام ، يحب الشعور بالاهميه ويأنه شخصيه مرموقه ، يسعى دائماً لتعظيم ذاته ، يهدف لتولي أعلى المناصب ليتحكم في الآخرين ، له طموح عال ، يدعى صلته بالمرؤسين ويأنه عالم ببواطن الامور ، كثير التفاخر بالماضي والحاضر ، ويدعى بعض صفات النبيل والشرف والتميز ثم يعتقد ذلك ، ثرثار ويحب الافصاح والظهور بمظهر الخبير العالم ، في مجال العمل لا يؤتمن على سر . (وهو قريب من سمات الشخصية الهستيرية) .

(١١) الشخصية البيئية (الاندفاعيه) (ب) BARDEALIE

مندفع جدا ، يعمل قبل التفكير وهو سريع وكثير الندم على أفعاله ، يسبب توترا وشقاقا ومنازعات مستمره ، لا يملك نفسه عند الغضب دائم المشاكل فى أى عمل يوكل اليه ، يميل لايداء نفسه كجزء من الاندفاع له ميول انتحاريه ، غير متزن انفعاليا ، رد فعله دائما سريع ، من السهل اثارته ، نادرا ما يعيش فى هدوء حتى مع المقربين اليه ومع زملائه أو جيرانه ، كثيرا ما يخالف الاخرين فى ترى ، عاطفى ، سهل اثارته ، متوتر دائما ويخشى من رعونته ، كثيرا مايجلب المشاكل على نفسه وذويه وعمله .

على مستوى العمل يجب متابعتها الدائمه وتحجيم أنشطته الاندفاعيه وكبح جماحه .

(١٢) الشخصية الاجرامية (السيكوباتيه) (ض.أ) (أو ضد الاجتماعيه) Anti - Social

ضعيف الضمير لا يتحمل المسئوليه، سلوكه ضد المجتمع والافراد، لا يتعلم من اخطائه ، وهو دائم التكرار لها ، لا يستجيب للثواب والعقاب ، يحب تحقيق اللذه بأية وسيله ويبحث عنها فى كل مكان وبأى ثمن ، يعادى أجهزة النظام مثل الشرطه والروساء ، يميل الى الاجرام والانحراف الجنسى متملق ، وصولى ، نعى،مادى ، يستغل الجميع لتحقيق مصلحته الذاتيه ، الا انه أنانى على مستوى العمل يحتاج الى متابعه مستمره ، وسيطره وتهديد بالعقاب مع عدم التساهل معه (١)

(١) محمد شفيق ، الامسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨ - ٣١٢ .

الفصل الثالث
التنشئة الاجتماعية
وديناميات الجماعة والدوافع
في مواجهة الجريمة

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية وديناميات الجماعة

التنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ (الطفولة حتى الشيخوخة) من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة - المدرسة - الجيرة - الزملاء الخ) وتعاونه تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله .

كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوافق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز على ذاته ومعتمد على غيره هدفه اشباع حاجاته الأولية ، الى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم في اشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره .

وللتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى دور اساسي في تحديد انماط سلوك الانسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب علاقته الاجتماعية .

هذا وهناك عوامل متعددة تؤثر في التنشئة الاجتماعية يمكن أن نوضح أهمها فيما يلي : -

العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية :

للأسرة مسئولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدر عليها الطفل في كبره ، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ميلاده (١) .

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل ، وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي ، وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه (٢) . ومن الأسرة ، يستقى الطفل ما يرى من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات إجتماعية ، ومنها فكرة الصواب والخطأ ويلزم بما عليه من واجبات وما له من حقوق ، وكقاعدة عامة تكون الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الأساسية ، والتي تتميز بتجاوب عاطفي بين أفرادها عاملاً هاماً في سعادة الطفل ، أما الأسرة المضطربة فهي مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية .

وحتى يمكن تحديد أثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل يمكن تحليل العلاقات داخل الأسرة كما يلي (٣) .

١ - يؤدي التفكك الأسري بمظاهره المختلفة (انهيار وحدة الأسرة ، ضعف الولاء لها ، والافتقار إلى إجماع الرأي فيها ، انفصام علاقات الزواج

(١) محمد شفيق ، التشريعات ، العمالية والسرية ، الاسكندرية ، الكتب الجامعي الحديث ، ط ٣ ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٩ .

(٢) حامد زهران ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

(٣) مختار حمزة ، المرجع السابق ، ص ص ٢١٣ - ٢٢٣ .

بها، نقص الرقابة الوالدية ، ضعف مكانة أحد الوالدين فيها . فساد الجو الخلقى بها الخ) إلى انحرافات اجتماعية لدى الطفل فقد تبين ان الأحداث الجانحين يأتون من أسر مفككة أو متصدعة تتصف عادة بمعاناتها من ظرف أو أكثر مما سبق .

٢ - يؤدي التوتر في جو الأسرة والخلافات التي تشيع بين أفرادها خاصة بين الوالدين التي تؤثر نفسياً مقترناً بالافتقار إلى الأمن والانتماء ، قد يصاحبه انماط غير سوية من السلوك بين الأطفال كالجنوح إلى الانحراف والعدوانية مع مظاهر سلبية كالغيرة والاثانية والخوف ، وعلى العكس تؤدي العلاقات المتسجمة بين الوالدين إلى تماسك الأسرة بما يساهم في تحقيق التوافق الاجتماعي للطفل واتباع حاجاته إلى الأمن وخلق جو يعاون على نمو شخصية هذا الطفل لتصبح متكاملة ومتزنة .

٣ - تؤدي المشاعر الطيبة والمنتزنة المشبعة بالحب والثقة من الوالدين تجاه الطفل إلى مساعدته في أن ينمو محباً لغيره واثقاً فيهم وفي نفسه .

٤ - تؤدي عدالة المعاملة تجاه الطفل وعدم التفرقة بينه وبين أشقائه إلى خلق مشاعر طيبة من الحب والتعاون تشيع بين الفرد وأشقائه وتنتقل إلى غيره من أبناء المجتمع فيشرب متعاوناً محباً لغيره يحمل مشاعر طيبة تجاه الآخرين ويخلو قلبه من الاحقاد والكراهة والبغضاء .

٥ - إذا اتبع جو الأسرة بالحب والثقة من الوالدين تجاه الطفل ، يصبح هذا الطفل شخصاً واثقاً في نفسه شاعراً بقيمته مطمئناً إلى مستقبله ، كما ينقل اتجاهاته ومشاعره الطيبة للآخرين .

٦ - يؤدي نبذ الطفل إلى اعتقاد ، بأنه غير محبوب ولا قيمة له فيصبح فريسة لشعور بالوحدة والشك والتهديد وعدم الثقة في ذاته وفي الآخرين .

٧ - يؤدي النظام الصارم والعقاب الشديد الرادع الذي لا يتناسب مع الذنوب

الذى اقترفه الطفل الى ظهور مشاعر نفور وسخط تجاه الوالد لا يمكن للصغير التعبير عنها ، فيحول مشاعره السلبية هذه تجاه السلطة فى المجتمع التى يمثلها (المدرس ، أو الناظر فى المدرسة ، أو اساتذة فى الجامعة ، أو رئيسه فى العمل ، أو ممثلو النظام الاجتماعى والادارى ، والسلطة السياسية الخ) فيميل الفرد الى المخالفة والجنوح والسلوك المضاد أو المنحرف كما يصبح شخصاً عنيداً فى كبره .

٨ - يؤدي منع الطفل من التعبير من ذاته سواء فى حركاته أو آرائه أو إستفساراته الى نوع من الانسحاب غير الاجتماعى ، والالتواء ويشعر بصعوبة فى تكوين علاقاته الاجتماعية وفى التعامل مع غيره من ابناء المجتمع ، كما يفضل دائماً الوحدة ويخشى الناس ويحكف على الاتعزال ويصبح سلبياً تكالياً قليل المشاركة ومحدود الاختلاط ومتمدلى الانتاج(١).

٩ - تؤدي المقارنه الخاطئة بين الطفل وغيره ممن هم أفضل منه فى بعض المجالات (عملية ، صحية ، رياضية ، مظهرية ... الخ) مع تكرار الاشارة الى عيوبه أو نواحي النقص عنده أو معايرته بالآخرين أو تعدد إظهاره أنه غير مرغوب فيه الى مشاعر إحباط وشعور بالدونية والنقص تجعل الطفل يشعر بأنه أقل من غيره ، فيصبح سلبياً يخشى الناس ويتجنبهم ، أو عدوانياً منحرفاً عاصياً فى مدرسته متبرماً من اساتذته قلقاً كاذباً الخ .

١٠ - يؤدي اهمال الوالدين للطفل وعدم العناية به والعطف عليه الى شعور الطفل بالوحدة والرغبة فى الانضمام لاية جماعة حتى وأن كانت

(1) M . Skafik : Juvenile delinquency with Asocial Analytical Fieldwork study , Manchester , 1991, P . 50 .

منحرفة ، ويحاول التعبير عن ذاته وارضاء الآخرين حتى يتبهبوا اليه ويكون ذلك بالانغماس في سلوك منحرف أو العيش في خيال غير واقعي واحلام لليقظة تباعد به عن الموضوعية .

١١ - يؤدي التسبب في معاملة الطفل بالتدليل الزائد وإجاية كل طلباته مهما كانت تافهة أو غير مفيدة ، وأيضاً الجزع الشديد على الطفل والاهتمام الزائد به أن يصبح الطفل غير قادر على الاعتماد على نفسه أو مواجهة الصعاب المألوفة بها الحياة الاجتماعية ، فتتقص ثقته بنفسه ويشعر بمشاعر الفشل والرغبة في تجنب الآخرين ، وتتضاءل قدرته على الإنتاج والتعامل السوي مع غيره من الافراد .

١٢ - تؤدي المبالغة في اعتبار بعض الآباء ، وأطفالهم بمثابة آمال تعويضية لتحقيق ما فشلوا هم في تحقيقه في حياتهم ، الى زيادة توتر الطفل نتيجة زيادة الضغط عليه ، فينشأ لديه مشاعر عدم الأمان بل قد يصبح قاشلاً عازقاً عن استكمال دراسته .

١٣ - قد تتولد لدى بعض الآباء أو الأمهات من غير الاسوياء مشاعر منافسة وغيره تجاه الطفل نتيجة اهتمام الزوج الأخر اهتماماً مفرطاً بهذا الطفل، وحين يدرك الطفل ذلك يشعر أنه سبب مشكلة الاسرة فيشعر بالذنب وبعدم الأمان والاستقرار .

١٤ - يؤدي عدم العدالة في معاملة الابناء بتفضيل طفل على آخر ، وكثيراً ما يحدث ذلك في حالة ولع الوالدين بجنس معين يكون مرغوباً لديهما الى أن ينتاب الطفل المهمل مشاعر عدم الثقة في النفس والناس وعدم الأمان وبانه غير مرغوب فيه .

١٥ - قد تؤدي التنشئة الاجتماعية غير السليمة المتعلقة بالتربية الجنسية الى اعراض جنسية مرضية تؤثر على حياة الطفل وقدرته الجنسية في كبره

، وذلك حينما يبلغ بعض الآباء فى تهديد ووعيد الابن فى صغره من الجنس الآخر ، ضارين بذلك عرض الحائط بأساليب التربية الرشيدة والتثقيف الجنسى التى تكون اعظم اثراً وأعمق جدوى فى تربية النشء والحفاظ عليه من أى إنحراف ، كذلك يبدو هذا القصور حينما يحلوا لبعض السيدات نقل تجارب فاشلة لبناتهن أو تصويرهن الحياة الجنسية على انها خبرة ممقوتة سيئة فيقابلن ذلك بتعفف بالغ وعلو وزهد للحياة الجنسية بما يؤثر على حياة بناتهن فيما بعد .

وفى هذا المجال يوجهنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم باعتباره اعظم عالم نفس وإجتماع انجبته البشرية إلى أهمية التنشئة الإجتماعية السليمة والتربية الرشيدة فى خلق اجيال أسوياء من الابناء ، وفى ذلك يأمرنا بالعدل بين الأبناء فى كافة مجالات التعامل وعدم محاباة أبهم على الآخر وأن نفرق فى المضاجع بين التوعين الذكر والأنثى ، وأن يتعامل الوالدان مع الطفل بما يناسب كل مرحلة ، فحتى سن السابعة يجب ملاطفة الطفل باعتباره مازال ضعيفاً يحتاج لكل رعاية وعطف واهتمام ، ومن السابعة حتى الرابعة عشر يتم توجيه الأبن ومحاسبته على أخطائه باعتبارها فترة تحدد فيها معالم الشخصية وتتشكل فيها الطباع وتكتسب الاخلاق ومعالم السلوك ، خاصة وأنها تقترب من فترة المراهقة بمخاطرها المختلفة ، بينما يتم التعامل مع الأبن اعتباراً من الرابعة عشر وحتى الواحدة والعشرين باعتباره صديقاً يقربه الوالدان لهما ويشعرانه بالحب والإحترام والثقة فى آرائه وتصرفاته وسلوكه ويكونان له بمثابة الأصدقاء ، فى صراحة تامه وتوجيه ونصح وهو ما يحقق نقلاً لشخصيته وثقته فى نفسه واشباعها لرغباته (١) . كما أمرنا صلى الله

(١) محمد شفيق . ظاهرة جناح الأحداث (طبيعتها واسبابها ووسائل مواجهتها) القاهرة ، المؤتمر الخامس الجمعية المصرية للتأخر الجنائى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٢ ، ص ١٠ .

عليه وسلم بأن يكون منهاجنا في التنشئة الاجتماعية هو التربية الرشيدة .
باعتبار أن خير الأمور الوسط فلا قسوة بالغة وشدة متعسفة وعقاب رادع
وإسلام نفسى أو بدنى زائد كما يحلو لبعض الآباء ، ولا لين وضعف واضح
أو تدليل زائد أو تساهل مفرط .

كذلك يجب أن يضع الآباء نصب اعينهم أنه في التنشئة الاجتماعية
وخاصة في السنوات الأولى لتربية الأطفال تحدد المعايير الاجتماعية
وضوابط السلوك وفي ذلك يجب مراعاة ما يلي : -

(أ) أن تتوحد معاملة كل من الوالد والوالدة وتتغايه تجاه أى خطأ يرتكبه
الطفل بحيث يكون العقاب متماثلاً من كليهما ، فلا يقسو مثلاً الاب على
طفله لخطأ ارتكبه وفي الوقت الذى تتغافل الوالدة عن الخطأ أو تثبته عليه
وتشجعه على تكراره أو تبرز سعادتها به واستخفافها لفعلة .

(ب) ألا ينهى أحد الوالدين أو كليهما الطفل عن سلوك معين ، وهو يقترف
نفس الشيء الذى ينهى عنه ، كالوالد الذى يحذر ابنه الشاب من التدخين
ومضاره فى الوقت الذى ينفث هو فى وجهة دخان سجارته تجاهه ، أو
الوالد الذى ينهى طفله عن تلفظ الالفاظ الخارجة أو غير اللائقة فى الوقت
الذى يتلفظها هو داخل الأسرة وعلى مسمع ومرأى منهم .

(ج) ألا يتذبذب أحد الوالدين أو كليهما فى أسلوب معاملة الابن تجاه أخطائه
كلالاب الذى يعاقب ابنه بعقاب صارم نتيجة لخطأ ارتكبه ثم يثيبه أو لا
يعاقبه فى اليوم التالى أو بعد فترة محدودة حين يرتكب هذا الابن نفس
الخطأ فالصغير يكتسب فى تعامله ضوابط معينة ومحددات لسلوكه وفقاً
لمعايير يجب أن تكون ثابتة ويراعونها الوالدين .

(د) ألا يتمادى أحد الوالدين أو كليهما فى عقاب الابن المخطئ بعقاب بسيط
أو بدون عقاب .

(هـ) يجب الا يفرق أحد الوالدين أو كليهما في معاملة أى من ابنائه بتخفيف العقاب للابن المحبوب لديه وتجسيم العقاب للآخر ، ومهما تكن مشاعر الحب تجاه الأطفال فيجب التعبير عنها فى عدل مطلق ، كما يجب مغالبة النفس فى توزيع مشاعرهما على الأبناء فى عدالة مطلقة واضحة .

(و) أن مقابلة الوالدين لبعض العادات غير المرغوبة التى يقوم بها الطفل كمص الاصبع أو قضم الاظافر أو التبول فى الفراش بالتهديد والوعيد والحرمان والسخرية واستخدام العنف الشديد الرادع من شأن ذلك أن يزيد التوتر والقلق لدى الطفل بمصاحباته السلبية المختلفة .

(ز) من شأن التدخل الزائد فى كل الصغائر والتشدد فى اسلوب حياة الطفل ، بتنظيم صارم لمواعيد تناول الواجبات وتنوع الطعام ومواعيد النوم والاستيقاظ أن يصاب الطفل بالقلق والتوتر وضعف الشهية ، كما يزكى تلك لديه اتجاهات عدائية وروح العند ويفقده الثقة بالنفس ويقلل من اعتماده على الذات فيصبح متبلداً سلبياً إتكالياً (١) .

٢ - المدرسة :

المدرسة هى البيئة الثانية للطفل ، وفيها يقضى جزءاً كبيراً من حياته يلتقى فيها صنوف التربية وألوان من العلم والمعرفة ، فهى عامل جوهري فى تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقاته بالمجتمع الأكبر ، وهى المؤسسة الاجتماعية الرسمية التى تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة ، وعندما يبدأ الطفل تعليمة به فى المدرسة يكون قطع شوطاً لا بأس به فى التنشئة الاجتماعية فى الأسرة ، فهو يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات ، والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية فى شكل منظم ، ويتعلم ادواراً اجتماعية جديدة ، حين

يلقن بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين ، كما يتعلم التعاون والاتضباط في السلوك ، وفي المدرسة يتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة ونماذج سلوكية مثالية ، فيزداد علماً وثقافة وتتمو شخصيته من كافة النواحي .

هذا وقد ينجم عن اتباع الطفل لجدول زمني مدرسي محدد ، واخصاؤه لقواعد لم تكن موجودة بالمنزل ، ومواجهته لأنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهج المدرسي ، ما يؤدي الى نشأة العوامل المسببة للتوتر عند الطفل ، واستخدامه الحيل العقلية الدفاعية أو الهروبية مثل العدوان أو التبرير أو الأسماط الخ بهدف التخفيف من حدة التوتر النفسي ولمعالجة الفشل أو المخاوف التي قد تتنابه ، ولذلك فإن المدرس بحاجة الى تفهم ديناميات السلوك في كل موقف ، هذا وقد يؤدي الاحباط - كالفشل في مادة دراسية أو علاقاته السلبية مع زملاء المدرسة - الى توتر أو الى نوع من أنواع الاستجابة الشاذة وصور من السلوك غير المرغوب مثل المشاغبة أو الهروب أو انحراف الاحداث أو التهته أو التبول اللا إرادي كالذي ينتج عن عديد من الاسباب التي من بينها الخوف والفشل وعدم الشعور بالأمن .

والحياة في المدرسة لها جوانب ثلاثة قد تكون سبباً في انحراف الطفل أو معاناته ، وهي علاقة التلميذ بمدرسه وعلاقته بزملائه وبمواد دراسته وموضوعاته (٢) .

فقد تسوء علاقة التلميذ بمعلمه لأسباب كثيرة منها ما يتصل بالمعلم غير المؤهل أو غير التربوي الذي لا يعرف شيئاً عن سيكولوجية التلاميذ

(1) M , Shafik , social problems , Manchester , university of Manchester
1991 , P . 27 .

(2)M . Shafik , Population problems , Manchester , University of Manchester ,
1993 , P . 40

وخصائصهم الحسية والعقلية وسلوكهم الاجتماعي في أطوار نموهم فيسيء فهمهم ويفقد صبره معهم وقد يلجأ الى الإيذاء أو التأديب والاهانة المستمرة أو تثبيط الهمة أو المقارنه الخاطئة أو الإهمال الشديد أو الحماية الزائدة ، وقد يكون الكذب أو الرياء أو الغش أو الهروب من المدرسة استجابة لذلك من قبل التلميذ.

أما عن علاقة التلميذ بزملاء دراسته ، فقد يكون موضع سخريه منهم لفقره أو لعيب في خلقه أو تشويه وعجز في جسده وهو أمر قد يثير الحقد والصراع في نفس الصغير وقد يكون المخرج منه بسلوك عدواني أو تعويض غير سوى مبالغ فيه أو بالكذب وبالهروب والانسحاب .

وعن علاقة التلميذ بمواد دراسته ، وهي تكون دافعاً للسلوك المنحرف إذا استشعر الصغير بضعفه العقلي وعجزه عن مسايرة زملائه في الفهم والتحصيل بما يشعره بالفشل والمرارة والاحباط فضلاً عما يمكن أن يصيبه من عقاب وسخريه من معلميه أو زملائه أو تأنيب من والديه لتدني مستواه ، وكما يكون الضعف العقلي دافعاً للانحراف ، فإن الذكاء المرتفع والقدرات العقلية المتفوقة قد تكون هي الأخرى سبباً من أسباب الانحراف حينما لا يجد الصغير في المدرسة ما يشبع رغباته ويلئم قدراته ويحقق آماله ، فيشعر بالضيق وفقد الاهتمام في المدرسة. (١)

وفي هذا الصدد قد ينصح بعده إجراءات أهمها :

(تجنب التهديد والوعيد للتلميذ ، أو السب والسخريه والعقاب البدني ، اشتراك الطفل في المسئولية وإحترامه وإشباع حاجته للتقدير والانتماء ، تحقيق مطالب التلميذ في المدرسة وحل مشاكله ، مع تنمية الجو الاجتماعي الصحي والاعتماد على سياسة الثواب والعقاب القانونية المعتدلة)

(١) محمد شفيق ، التشريعات الاجتماعية ، مرجع سابق ، من ص ٢١١ - ٢١٢ .

٣- جماعة الرفاق :

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدورهما في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تؤثر في المعايير الاجتماعية وتحدد الأدوار المتعددة كما أنها تعاون في إشباع حاجات الصغار وفي تعويدهم على تحمل المسؤولية والاستقلال والاعتماد على النفس وممارسة النشاط الرياضي ... الخ ، ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها . ولجماعة الرفاق أشكال مختلفة منها (جماعة اللعب ، والشلة وجماعة النادي والعصبة والجيرة وزملاء الدراسة ... الخ) ولاشك في أن شغل فراغ الصغار في موضوعات مفيدة هو أمر له ضرورته ويعود بالنفع على النشء وعلى المجتمع الكبير ، كما أن معاونته على اختيار أنسب جماعات الرفاق يجنبه الوقوع في أخطاء الجريمة والانحراف الى الرذيلة (١).

٤- الثقافة :

الثقافة هي مجموع ما يتعلم وينقل من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات واتجاهات وأيضاً من نشاط حركي وأفكار وتكنولوجيا ، وتؤثر الثقافة في شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية المتعددة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر منذ الرضاعة والطفول والتدريب على الاستقلال والتصرف ازام الانفعالات والمواقف وأساليب معاملة الكبار والأشقاء وكذلك موضوعات التربية الجنسية ومعالجاتها (٢) .

(١) حامد زهران . المرجع السابق ، ص ٢١١ .

(2) M . Shafik , Asocial Development , Manchester , University of Manchester , 1991 , P . 95

٥ - وسائل الاعلام :

تؤثر وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتليفزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب واعلانات الخ بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق واخبار ووقائع وافكار وآراء على التنشئة الاجتماعية ، باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة ، فهي تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التي تناسب مختلف الاعمار ، كما أنها تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة الى المعلومات والتسلية والترفيه والاخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها ، ويزداد تأثير وسائل الاعلام بالتكرار الذي يعاون في عملية الاستيعاب ، وأيضاً بجاذبيه المادة نفسها (١) .

وتعتبر السينما أكثر الوسائل تأثيراً على التنشئة وأشدّها مفعولاً بالنظر الى وضوحها بدرجة كبيرة ولتأثير ظروف العرض نفسه ، كما يبرز كذلك دور أجهزة التليفزيون والفيديو والاقمار الصناعية والصحف والاذاعة والمطبوعات المختلفة .

وعموماً يمكن القول بأن وسائل الاعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعه من وسائل الثقافة والعلم والسمو بالخلق وتقل المعرفة والافكار فتقدم اكبر النفع للفرد والجماعة ، وهي من ناحية أخرى اذا أهملت أو أسئء استخدامها ولم توجه توجيهاً صحيحاً بإشراف مركز وواع فإنها تصبح سلاحاً هداماً يعرقل التنشئة الاجتماعية السوية ويساعد على الانحلال والانحراف.(٢)

(١) حامد زهران . مرجع سابق ، ص ٢١١ .

(٢) محمد شفيق . التشريعات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ١٢٣٠ وانظر: محمد شفيق . مشكلة البطالة في مصر (حجمها - اسبابها) القاهرة ، اكلاديمية ناصر العليا ، ١٩٩٣ .

أساليب التنشئة الاجتماعية السوية

قواعد عامة :

التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم فيها نقل التراث للصغير خاصة في السنوات الأولى من عمره لتحقيق التطبيع الاجتماعي من خلال التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة ومطالب ومعايير المجتمع السائدة . وتؤثر التنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد وتوجيهها اما الى السواء والخير والتوافق الاجتماعي والنفسي والجسمي في كافة مواقف الحياة أو الى عكس ذلك ، وهي فترة تفرض أثناءها عادات واتجاهات وقيم ومعتقدات وعواطف يصعب تغييرها على مر السنين .

ولقد كانت الأسرة وسنظل أقوى مؤثريستخدمة المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث عبر الأجيال ، ويتوقف أثر الأسرة على عدة عوامل منها وضعها الاقتصادي والاجتماعي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها وجوها العاطفي ومعاملة الوالدين للطفل (١) .

وعلاقة الاخوة وتوافق الوالدين والسلوك السوي واللاسوي داخل الأسرة والمستوى التعليمي والثواب والعقاب فيها ، فضلاً عن الثقافة السائدة والطبيعة الاجتماعية وتأثير الجيرة ثم الدراسة ووسائل الاعلام الخ (٢) .
وهناك عدد من القواعد والاسس المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية باعتبار أن دراسة الطفولة تساعد على فهم السلوك الاجتماعي فهما أكثر دقة ، ويمكن أن نشير الى أهم هذه القواعد فيما يلي :

(١) أحمد عزت راجح . اصول علم النفس ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤ ، ص ٥١٦ - ٥١٧ .
(٢) محمود السيد أبو القيل . علم النفس الاجتماعي - دراسات عربية وعالمية . بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، الجزء الثاني ، ط ٤ ، ١٩٨٥ ، ص ٤٢ - ٤٣ .

١- ينشرب الطفل كثيراً من الآراء والمشاعر والاتجاهات والمعتقدات الشائعة في أسرته دون قصد منه كتحديد المباح والمحظور، والاتجاه نحو الدين والدولة والنظام، وخاصية المسالمة أو العدوان كما أنه يتأثر بشكل واضح بالجو الانفعالي الذي يسود أفراد الأسرة .

٢- لا يتميز سلوك الرضيع إلا بنوع من النشاط الحركي العام والتعبير الانفعالي العشوائي، وكلما تقدم به العمر أخذت حركاته تتحدد بالتدرج، وبدأت انفعالاته تتمايز ثم تظهر سمات أخرى إجتماعية ونفسية كالإتواء والخجل والاجتماعية والتكيف، والعدوان والتجهم..... الخ حتى اذا ما استوى راشداً أصبحت سمات شخصيته من التعدد والكثرة بما لا يمكن حصرها .

٣- الطفل في حاجة اشد من الراشد للأمن والحماية نظراً لضعفه وقلة حيلته ومما يثير الخوف عند الطفل الاسراف في تهديده أو نقده أو عقابه أو اشعاره بأنه غير مرغوب فيه أو تحذيره المخيف المستمر من الحياة المستقبلية، فضلاً عن الشجار بين الوالدين أو تلهفهما الزائد عليه أو حرص أحدهما أو غيابه، أو اشعاره بعدم الثقة فيه .

٤- الاحباط الشديد يجعل الطفل متوجساً من الناس ومن المنافسة ومن المغامرة والابتكار والجهر بالرأى وتحمل المسئولية فيصبح خجولاً متردداً منطوياً مرتبكاً، او يتحول للتمرد والعدوان واللامبالاة .

٥- الانتماء للأسرة المتماسكة يزيد ولاء الطفل لها ولمجتمعها (١) .

٦- البعد عن الام يؤدي الى مشكلات تكيف مع البيئة كالمخاوف غير المبرره واضطراب النوم والقلق والتوتر، والتبول اللاإرادي وتوبات الغضب .

(١) أحمد عزت ، مرجع سابق ، ص ص ١١٤ - ١١٦ .

- ٧- تتولد تجاه الأب شديد القسوة شحنة انفعالية عدائية مضادة من الإ
تجعله يوجهها تجاه كل ما هو سلطة في المجتمع ، فيصبح معادياً ل
من يتعامل معه ويشكل له قيماً ، فيصبح مخالفاً لمعلميه ، وساندته
ورؤسائه ، ويحاول أن يكسر القيود والتعليمات واللوائح والقوانين ، بل
قد يصبح ضالعاً في الاجرام والاحتراف ليس رغبة في الجريمة أو
احتياجاً للمال ولكن رغبة في مخالفة المجتمع (١) .
- ٨- عجز الطفل عن تحقيق ذاته باستخدام قدراته وامكانياته الخاصة يشعره
بالنقص والدونية وخيبة الأمل مما يعرضه للقلق الشديد ونقص الأمن .
- ٩- الطفل الذي يحرم من اشباع حاجاته الأساسية كثيراً ما يترجع فيسرف
في اشباع حاجاته الفسيولوجية ، فالمحروم من العطف والتقدير قد يأكل
بشراهة أو يسرف في لذاته الجنسية .
- ١٠- قضم الاظافر قد يكون تعبيراً رمزياً عن القلق والتوتر أو عدوان
مكبوت لا يستطيع الطفل صبه على من اعتدى عليه ، فيصبه على نفسه
كما أن التبول اللاإرادي قد يكون تعبيراً غير مقصود من قلق شديد أو
غيره وتنافس من وليد جنيد في الأسرة ، كذلك فإن كسر الطفل لاشياء
تحبها الأم قد يكون تعبيراً عن غضب مكبوت نحوها .
- ١١- الجوع والضعف الجسمي والاجهاد والارق والاحباط تؤدي إلى سرعة
الغضب ، وللغضب مظهران ايجابي كالضرب والسب وسلبي كالامتناب .
- ١٢ - الطفل القلق المتوتر الذي يحمل كراهية مكبوتة أو خوف وغيره أو
نفور ، قد تظهر عليه اعراض غريبة كتفقد الشهية أو العجز عن ابتلاع
الطعام أو التبول الإرادي أو القيء والاسهال المزمن أو عيوب النطق
ومص الاصابع وقضم الاظافر والاحلام المزعجة .

(١) محمد شفيق ، السلوك الانساني . مرجع سابق ، ص ١١٠ .

١٣ - الشدة في الكبر قد ترجع الى الحرمان في الصغر ، والانحراف الجنسي قد يكون نتيجة لكبت وتربية جنسية متزمتة مبالغ فيها ، واهمال الطفل قد يجعله محبا للاستعراض والمظهرية في كل مناسبة ، والشعور بالنقص قد يجعله مصمماً على القيام بأعمال خارقة أو غريبة ملفته ، ومن حرم الأمن والعطف في طفولته رفض اعطاء الغير الحب في كبره ، ومن تمادى ابواه في تدليله عجز عن تحمل المسئولية في كبره ولم يستطيع حل مشكلاته الشخصية ، والخاضعون في صغرهم يصبحون مستكينين منسحبين في كبرهم .

١٤ - تزداد عوامل النجاح في البيوت المتصدعة من الطلاق والشقاق وموت أحد الوالدين أو كليهما أو هجرتهما أو احدهما ، كما تظهر في البيوت الأئمة المنحرفة التي تشيع فيها الرزيلة والجريمة والمخدرات والخمور .. فضلاً عن العقاب الصارم أو التراخي الشديد أو الذبذبة في المعاملة والتقلب بين الشدة والضعف، والتصدع الاسرى بوجه عام يجعل من الصعب على الطفل أن ينمي علاقات سوية أو يتقبل معايير المجتمع ويتشبع دوافعه .

١٥ - الطفل الوحيد يجد نفسه غالباً بين كبار يعجز عن التعامل والاخذ والعطاء معهم، فيشرب انانيا اتكالياً منعزلاً غير إجتماعي لا يألف التعامل مع الأطفال ، ويصبح عنيداً منطوياً مرهف الحس مفرط في اعتماده على والديه (١) .

١٦ - الاشباع والمتعة في صلة الطفل بأمه يشعره بالأمن والتقدير الاجتماعى ، كما أن شعوره بالنبذ من والديه يشعره بالنبذ من المجتمع ، فيوجه عدوانه الى الناس كافة والى العالم عامة ، والطفل الذى يشعر بنقص ما يحاول تعويضه باحلام يقظة يحتمى بها أو ينجح الى التبرير ليتخذة عذراً وجيهاً عن عجزه ونقصه أو خطأه .

(١) المرجع نفسه ، ص ٥٠٦ - ٥١٣ .

١٧- الطفل الذكر الذي تحابيه الام عن شقيقاته الاثناث وتبالغ في اهتمامها به وتلبية مطالبه ، وتحرص على تحقيق كل رغباته واشباع حاجاته حتى وإن كانت غير منطقية وخارج مقدرة وإمكانات الاسرة ، يعاني حين يتعامل مع البيئة الخارجية (المدرسة- الجيرة- العمل...) من صراع في القيم ، يؤدي الي الرغبة في الانسحاب من مواقف المسؤولية وعدم القدرة على التعامل السوي مع الآخرين فيصبح منعزلاً غير إجتماعي سلبياً لا يقوى على اتخاذ قرار كما يعجز عن تحمل المسؤولية (١) .

١٨ - الزام الطفل بالقيم والمعايير بصوة تنسم بالعنف والقسوة يؤدي الي إستجابات تنصف بالخضوع أو التمرد ، كما أن فرض مستويات معينة من الضبط على الطفل دون أن يكون مؤهلاً لها نفسياً وجسدياً يترتب عليها شعور الطفل بالعجز والخوف وانصرافه الي العناد والوسوسة (٢).

١٩- أن افتقاد الطفل للحب مع اهل الآخرين له وعدم احترامهم وتقديرهم له يترتب عليه انسحاب الطفل من المجتمع الذي يعيش فيه والى شعوره بالاحباط ، وينجم عن ذلك تردية في كثير من المشاكل التي تشير الي عدم التوافق مثل (مصن الاصبغ - قضم الاظافر - اضطراب النطق والتلعثم في الكلام - التخلف في القراءه - الجنوح الي الكذب والسرقه - التخلف الدراسي الخ).

ورغم أن منع الطفل من مص اصبعه يثير غضبه وصياحه وبكاءه وغالباً ما يصر على استمراره وقد يرجع هذا الي عديد من العوامل منها (ميلاد طفل جديد يسلب الانتباه والاضواء منه ، أو فقد الأمن لاستمرار المنازعات والمشاجرات داخل الاسرة ، أو كثرة التعليمات

(١) محمد شفيق - السلوك الانساني مرجع سابق ، ص ١٤٧ - ١٥٦ .

(٢) محمود أبو النور ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ص ٥١ .

والاوامر والعقاب وخاصة بالضرب واللوم والتوبيخ (١) .

٢٠ - ان سلوك قضم الاظافر هو تعبير عن التوتر والقلق وتعتبر الاظافر لدى الطفل أقوى سلاح لديه ، فإذا قام بقضم أظفاره بأسنانه فإن ذلك يعبر عن محاولة كبح جماح الجانب العدوانى فى شخصيته ، وينشأ غالباً هذا السلوك عند زيادة النزاع والشجار بين الكبار فى الأسرة ، أما اضطرابات النطق والكلام والتلعثم فقد تكون نتيجة للاضطرابات المتعلقة باستقبال اللغة أو لتداعى الافكار لديه بسرعة بحيث لا يمكن لشفتيه مجاراتها أو لأضطراب انفعالى شديد ، أوحيث لا يتمكن الطفل من التعبير تعبيراً سليماً نتيجة التداخل والحماية الزائدة والخوف المستمر واللهفة عليه ، أو حرمانه من عطف الوالدين ، أو عدم توحيدهما فى أسلوب معين متفق عليه للتربية ، أو نتيجة الفشل الدراسى أو الضغط الكتابى على الطفل . فى حين يكون كذب الطفل نتيجة خوفه من العقاب الشديد إذا ذكر الحقيقة ، والكذب لا يكون شائعاً بين الاطفال قبل سن الخامسة لعدم قدرتهم على التمييز بين الحقيقة والكذب . والسرقة لدى الاطفال ليست غاية فى حد ذاتها ولكنها قد تكون بهدف الثأر والانتقام ممن اعتدى عليهم وخاصة الوالدين ، وقد يكون لشعور الطفل بالنقص أو الحرمان ، أما العدوان لدى الاطفال فيكون غالباً هدفاً للتخريب والتدمير وجلب الأذى والضرر للآخرين فى مواجهة الفشل والاحباطات التى يقابلها الطفل فى حياته اليومية (٢).

٢١ - أن مرحلة المراهقة مرحلة هامة ومؤثرة على الصغير ، فهى مرحلة

(١) محمود السيد أبو الليل . الامراض السيكوسوماتية . المجلد الاول فى الصحة النفسية . بيروت ، دار النهضة العربية والنشر ، ١٩٩٤ ، ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) المرجع نفسه ص ٥٢ - ٥٥ .

ازمات نفسية وصراعات ترجع الى مايعتري المراهق من تغييرات بيولوجية عنيفة ، والمراهق ان كان ناعجاً من الناحية الفسيولوجية لكننا نعتبره طفلاً من الناحية الاجتماعية والعاطفية ، وفي هذا السن يزيد التوتر الانفعالي للمراهق بشعوره بالاشتراب وعدم الانتماء لجماعة محددة ، فالكبار يعرضوا عنه والصغار لا يرحبوا به، أضف الى ذلك ما يشعر به المراهق من خوف وقلق مع تقلبات مزاجية ظاهرة ومشكلات سلوكية ، كالتمرد والعدوان والانسحاب وتغييرات جسيمه وفسيولوجية سريعة ومفاجئة ورغبة شديدة في الاستقبال وممارسة ادوار جديدة .

٢٢ - التربية الجنسية غير الرشيدة في عهد الطفولة كثيراً ما تؤدي الى ثلاثى الرغبة الجنسية أو العجز الجنسي عند الرجال والنساء منهم فيما بعد ذلك رغم سلامتهم من الناحية الفسيولوجية .

وقد تبين أن أكثر الاطفال ممارسة للعادة السرية هم الاطفال المضطهدون أو المهملون أو المنبوذون أو غير المقدرين في المدرسة أو في ساحة اللعب ، كما لوحظ أن أكثر الشباب تورطاً فيها هم أكثرهم شقاء أو فراغاً، كما يمارسها البعض حين يستبد بهم الارق ويعجزون عن النوم أو عندما يخيب سعيهم في الحياة الاجتماعية أو المهنية فيحاولون التعريض بنشاط جنسى في مواجهة الاحباط والحرمان والقلق والتوتر والسخط ، والانحرافات والعادات الجنسية الرزيلة (كالعادة السرية واللواط والتلذذ بكشف العورة في الاماكن العامة، وكالفسق في الاطفال أو الحيوانات وهي تنجم كثيراً نتيجة تنشئة غير سوية وما يمر به الفرد من خبرات وصددمات نفسية(١) .

٢٣ - المعرفة قوة وثقة بالنفس لمواجهة القلق ولدعم الشعور بالامن ، ففهم

(١) عزت ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

الدروس ومذاكرتها وتحصيلها تقلل خوف الطالب من الامتحان ، ومهارة التعبير وطلاقة اللفظ وسهولة استرجاع الالفاظ وتأليف الكلمات والجمل في عبارات رصينه بدعم الثقة بالنفس ويساعد في الحديث مع الناس والتعامل معهم مما يحد من التوتر والخوف في المواقف الاجتماعية .

٢٤ - القدرة العددية تبرز في اجراء العمليات الحسابية الاربع والقدرة على التصور البصرى وسرعة الادراك تبدو في سرعة التعرف على اوجه الشبه والاختلاف ، والقدرة على التذكر تساعد في يسر الاسترجاع للكلمات والرسوم والارقام ، اما القدرة على الاستدلال فتعنى إكتشاف العلاقات التى تجمع ما بين العناصر ، والذكاء الاجتماعى هو حسن التصرف في المواقف والقدرة اللازمة للتعامل مع الناس وفهم سياستهم في كياسة ولباقة واتزان انفعالى وقدرة على التأثير والاستجابة لمشاعر الآخرين ، أما الذكاء النظرى فيعنى القدرة على معالجة المعانى والرموز، في حين يعنى الذكاء العملى أوالميكانيكى إدارة واصلاح الآلات والتركيبات والمعدات الميكانيكية .. (١) .

٢٥ - التوتر في الدراسة يقضى على الابداع ، والانفعال الشديد عدو التفكير المنظم الهادى ، فهو يودى الى النسيان ونسح الحقائق ، والدافعية المبالغ فيها تعطل القدرة على التذكر وتعمى عن رؤية الحقائق ، والمناقسة غير السليمة تودى الى قتل واحباط ومشاعر عدوانية واحقاد وعدم القدرة على تحقيق الاهداف ، كما أن القلق الزائد قد ينكص باللغة وينحرف بالسلوك عن السواء .

٢٦ - يبدأ الطفل في مرحلة المدرسة الابتدائية في تكوين علاقات إجتماعية خارج الأسرة يبدو فيها التعاون والاستقلال في أن واحد مقترناً بتلقى الدروس

(١) أحمد راجح مرجع سابق ، ص ص ٤٠٨ - ٤١٢ .

والتعامل مع الزملاء والمعلمين ، مما يهيئته للتكيف الاجتماعي والقدرة على التعامل مع البيئة الأكبر .

٢٧ - الطفل الذي يستطيع التركيز بوضع المادة التي يدرسها في بؤرة الشعور هو الذي يحقق أفضل النتائج (١).

هذا وشروط الانتباه أثناء المذاكرة أو الحديث وأحياناً أثناء التعب قد يكون بسبب عوامل جسمية كالإرهاق والتعب وعدم النوم والاستجمام الكافي ، أو نتيجة الجوع وعدم الانتظام في تناول الوجبات ، أو لأضطراب إفراز الغدد الصم واضطراب الجهاز الهضمي والتنفسى ، كما قد ينجم عن عوامل نفسية كعدم الميل إلى المادة محل الدراسة وعدم اهتمامه بها وانشغال فكره في موضوعات أخرى نتيجة أحلام اليقظة والتعامل الذاتي ، أو بسبب وجود مشاعر الألم والذنب والقلق ، أما العوامل الاجتماعية فهي كالمشكلات الأسرية أو الضائقة المالية ، في حين العوامل الفيزيائية التي تسبب هذا التشتت قد تتمثل في ضعف الإضاءة أو سوء توزيعها أو سوء التهوية وإرتفاع الحرارة والرطوبة والضوضاء (٢) ... الخ

٢٨ - تؤثر التغيرات العقلية والسيولوجية التي تحدث للمراهق نتيجة عملية النمو على مستواه الدراسي فخوفة من الضرر الناجم عن الاستمناء مثلاً يجعله مهموماً مشتتاً عن التركيز مقصراً في أداء واجباته ، والمشاكل الأسرية نتيجة التصدع الأسري مثل المنازعات أو المرض ... لها علاقة بتأخره الدراسي فيصبح منشغلاً عن سماع شرح مدرسيه لما يخشاه ويتوقعه في المنزل ، وعموماً فإن سوء تقدم المراهق في دراسته أو وجود صعوبات تعليمية لديه يكون غالباً راجعاً إلى عدة عوامل منها (مستوى الذكاء المتدنى والقدرات

(١) محمد شفيق ، السلوك الإنساني ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

(٢) عزت ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

العقلية المحدودة - سوء حالته الصحية - الاتجاهات الوالدية السلبية
والمشكلات الاجتماعية خاصة الأسرية - الحالة الانفعالية المضطربة... (١)
٢٩ - الاطفال المنبسطون يضاعفون جهودهم الدراسية عقب اللوم ، أما المنطويون
فيضطرب تحصيلهم العلمى عقبه ، كما ظهر أن بطء التعليم يحفزہ الثناء أكثر
من النقد ، فى حين أن النقد واللوم يكون أجدى مع الموهوبين عن محدودى
القدرة (٢).

٣٠ - وعموماً الطفل الذى يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب فإنه لا يكثر بالتهديد
وهناك مبدأ التعميم للمثيرات والخوف من العقاب ، فالطفل الذى عضه كلب
يخاف من كل الكلاب ، والشخص الذى لدغه ثعبان يخاف من كل ما يشبه
الثعبان كالحبل مثلاً ، وإذا كان ظهور العصا يحمل الطفل على اطاعة
الأوامر فإن نظرات الاب الصارمة والتي تسبق العصا تكون كافية لتجعله
يطيع الأوامر (٣)

(١) محمود ابو النيل ، الاعراض الميكوبائية ، مرجع سابق ، ص ٦٤ - ٦٧

(٢) عزت ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٣) محمود ابو النيل ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٥٦ - ٥٧ .

نحو تنشئة إجتماعية سوية تواجه الانحراف

(توصيات)

تهدف التنشئة الاجتماعية تحقيق تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية ونقل التراث الثقافي بين الأجيال بما يحقق التوافق بين رغبات الصغير ومعايير المجتمع من خلال أمثلة لمطالبه والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليد والالتزام بواجباته ومراعاة الآخرين ، فالطفل لا يولد ناضجاً متكيفاً مع بيئته ، ولكن على المجتمع أن ينقله ويعلمه ويشحذ له لتحقيق التنشئة السوية والتطبيع الاجتماعي المأمول .

ونمو الذات لدى الطفل تعتبر عملية مستمرة منذ الطفولة ، وتعتمد على التعامل بين إمكاناته المختلفة والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه (١) ، ورغم أن المعايير الاجتماعية الخاصة بالبيئة ترتبط بالتنشئة ولها أسسها وقواعدها العامة إلا أن ما يعتبر غير سوي في مجتمع قد يعتبر سويًا في آخر ، فالشذوذ الجنسي بينما لا تقبله ثقافة المجتمع المصري أو المجتمعات الإسلامية حيث يجرم من القانون ويحرم من الشريعة ويستهج من الثقافة ، إلا أنه قد يكون مقبولاً أو سلوكاً عادياً في كثير من الدول الأوروبية .

ورغم أن الصغير يعتبر بمثابة وحدة بيولوجية نفسية اجتماعية تتفاعل مع البيئة بأساليب محددة ، إلا أنه يجب النظر لهذا الصغير على أنه وحدة خاصة لها إمكانات وخصائص وسمات محددة ، وباعتبار أن هناك فروقاً فردية بين الطفل وباقي زملائه في الذكاء والقدرات المختلفة والنواحي الانفعالية والدوافع والميول والاتجاهات والقيم أي في الخصائص النفسية والإمكانات والقدرات العقلية .

(١) للمرجع السابق ، ص ٥٢١ .

ومن هذا المنطلق وبهذا المفهوم فإن هناك عدداً من التوصيات يمكن استعراضها على أمل تحقيق تنشئة إجتماعية سوية .

اساليب التنشئة الاجتماعية السوية بما يصقل

شخصية الصغير في مواجهة الجريمة

أولاً : في مجال التعامل مع الطفل داخل الأسرة يجب تجنب ما يلي :

- ١ - التسلط بفرض الرأي على الطفل والتدخل في كل شئونه وخصوصياته وهو ما يضعف من شخصيته وقدرته على اتخاذ القرار .
- ٢ - الحماية الزائدة بالقيام نيابة عنه بواجباته التي يجب أن يتدرب عليها وهو ما يجعله اتكالياً معتمداً لا يتحمل مسئولية .
- ٣ - الإهمال بتركه دون تشجيع أو متابعة سلوكه وهو ما يؤدي الى سوء تكييفه مع البيئة وعدم شعوره بالأمن ، مع إمكان اقدامه على الانحراف كالامان والتشرد والدعارة والانحراف الجنسي ...
- ٤ - تدليل الطفل والخضوع لكل مطالبه وتشجيعه على تأدية رغباته بالطريقة التي تحلوه ، وهو ما يساهم في جعله عاجزاً غير مستقل في تفاعلاته مع البيئة غير قادر على مواجهة مواقف الحياة .
- ٥ - التساهل في العقوبات أو القسوة الزائدة باستخدام اساليب العقاب الصارمة والتذبذب فيها ، أي عدم استقرار الوالدين على اسلوب معين في معاملته لتجنيب الصغير فقد الثقة في المعايير والضوابط المقررة .
- ٦ - الاسراف في لوم الطفل وتأنيبه وعقابه واشعاره بالذنب من كل ما يفعله يجعله شديد الحساسيه وشديد المسخط على ما يفعله ويولد لديه لذة في عقاب الذات (١) .

(١) النظرية عزت ، مرجع سابق ، ص ١٢٤ ، ابوالنيل ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

- ٧ - التفرقة وعدم المساواة بين الأبناء تؤدي إلى الكره والبغضاء بين الأشقاء مع مشاعر تمرد وسخط وقلق واغتراب داخل الأسرة .
- ٨ - الاستكانة لغضب الطفل وتلبية مطالبه تجعله يعتاد هذا الأسلوب ويتمادي فيه ، كما أن الطفل الذي يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب يصبح غير مكترث بالتهديد .
- ٩ - تفضيل طفل لتمييزه (لذكائه أو وسامته أو تفوقه الدراسي أو لباقتة الاجتماعية) يؤدي إلى أن يرى الطفل الآخر نفسه متبوذاً ويصبح منطوياً منعزلاً متوتراً .
- ١٠ - المقارنة الخاطئة ، وتعلني عقد مقارنة غير مناسبة ، فالأب الذي يعير ابنته لدمامتها مقارنة بشقيقتها الجميلة ، أو الذي يؤنب ابنه لقصر قامته أو لضعف بنيته مقارنة بشقيقه القوي ، إنما يبث في الصغير مشاعر النقص التي قد تتحول إلى عقدة نفسية يعاني منها طوال حياته .
- ١١ - الإسراف في تهديد الطفل أو نقده بأنه غير مرغوب فيه مع استمرار تحذيره من المستقبل يجعله سلبياً منسحباً متردداً .
- ١٢ - منع الصغير من التعبير عن ذاته بتحقيقه أو تسخيفه أو منعه من توجيه الأسئلة أو التعليق أو التعبير عن رأيه يفقده الثقة في نفسه .
- ١٣ - فرض نظام صارم للنظافة والقواعد الصحية ، فالمغالاة فيها تؤدي إلى شعور الطفل واحساسه بالتعاسه وتتكون لديه ميول وسواسيه قويه .
- ١٤ - غلو الآباء في تحديد مستوى طموح يعجز عن تحقيقه الأبناء ، يشعرهم بالفشل والتوتر والقلق والشعور بالنقص والذنب لأنهم خيبوا آمال آبائهم .
- ١٥ - منع الطفل من مجاراة زملائه في اللعب واستخدام لعب الأطفال ، فهي تقوم بوظيفة هامة في التنشئة الاجتماعية ، حيث تعاون على التخفيف من القلق الذي ينجم من أحباط حاجاته الأسبولوجية والنفسية الأساسية .

١٦ - تحديد مستويات اعلى لنضج الطفل ، فالصغير لا يمكنه تعلم القراءة في السنة الاولى من عمره ، ولا يستطيع ذلك الا بعد اكتمال بصره وسمعه وإستعداداته والتدريب المبكر جداً على المشى لا يؤدي الى الاسراع في تعلمه بل يعطله (١) .

١٧ - ويوجه عام يجب العمل على اشعار الطفل بأنه موضع قبول وتقدير وسعادة واعتبار وإحترام ، وبأنه مفيد له قيمة إجتماعية وأن جهوده لازمة للآخرين ، مع ابراز ثقنا واعترافنا به ، مع مراعاة الوسطية في التعامل بشكل لا يؤدي الى غرور وكبرياء ولا إلى إحباط وفقد للثقة . مع تنمية مشاعره بالامن واحساسه بأنه محبوب وأنه جزء من جماعة يتعاون اقرباها ويتساندون .

ثانياً : شروط التعليم الجيد اثناء التنشئة الاجتماعية : يجب مراعاة الاساليب التالية :

١ - توفر مناخ هادئ بعيد عن التوتر للطفل يعاونه على الاستيعاب ، فالتوتر يقضى على التركيز والانفعال الشديد يعطل القدرة على الاستيعاب والتفكير المنظم .

٢ - معاونة الصغير على بذل الجهد الذاتي ، فتلخيص محاضره تعينه على تثبيتها واسترجاعها بدرجة أكثر من مجرد استماعها فقط .

٣ - تنمية مهارات البحث التفكيرى لدى الطالب ، فما يحصل عليه بسهولة ينساه بسهولة .

٤ - مساعدة الطالب فى تنظيم المادة وتقسيمها الى اقسام ملائمة متألفة فيها شبه وتضاد وإيجاد علاقات ، وهو ما يجعلها اسرع فى الحفظ وأكثر ثباتاً فى التحصيل ، مع تكرارها المثمر والمستمر الذى يساعد على تثبيتها ،

(١) المرجع السابق ، ص ١٣٢ ، ص ١٤٢ ، ص ٢٣١ .

مع التدريب على ادراك العلاقات بين المتشابهات واكتشاف الاختلافات وترتيب الارقام وإيجاد العلاقات وإجراء عمليات الضرب الشفوي والتذكر العكسي (١) ... الخ.

٥ - أن يكون التعليم أثناء القدرة على التركيز فقط ودون تشتت حتى تكون درجة الاستيعاب أكبر ، فقد تلاحظ في حالة أخين كانا متشابهين في قدراتهما العقلية إلا أن نتائجها كانت غير متماثلة ، وأن الفارق هنا يكون مرده قدرة المتفوق على وضع المادة التي يدرسها في بؤرة الشعور ، أي قدرته على التركيز فيما يدرس دون تشتت .

٦ - مراعاة أن يدرس الصغير ما يميل اليه ، فنحن نميل لتذكر ما نحب ، وننسى ما لا نحبه ولا نهتم به .

٧ - الثواب والعقاب أحد المبادئ الهامة في مجال التعليم وهو يشجع الصغير على التفوق والنجاح ويهدده من الفشل والتقصير ويحث فيه الاحساس بالمسئولية .

٨ - الراحة والاستجمام بعد المذاكرة يساعدان على الاستيعاب وتثبيت المواد في ذهن الدارس .

ثالثاً : شروط العقاب السليم : العقاب أحد الاسس الهامة في التنشئة الاجتماعية وله ضوابط واسس معينة حتى يكون فعالاً ولا يؤدي الى آثار سلبية ، وبوجه عام تشير لهذه الشروط فيما يلي :

١ - يجب أن يتمشى العقاب مع الفعل المنحرف ويتناسب معه فلا يكون صارماً أو متهاوناً .

٢ - يفضل أن يسبق العقاب انذار به مرة أو أكثر لاتاحة الفرصة للطفل أن

(١) هرت ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨ - ٢٠٠ .

يراجع نفسه ويستفيد من خطاه .

٣ - يجب أن يتلو العقاب اقرار الذنب مباشرة دون إنقضاء مدة زمنية طويلة ، حتى يبلغ اقصاه ولا يضعف أثره بطول الفترة بينه وبين السلوك المنحرف .

٤ - ألا يجرح العقاب الكبرياء ولا يخدش الحياء حتى لا تتولد الكراهية والشعور بالنقص وفقد الثقة بالذات ، كالأب الذي يوبخ ابنه باستمرار ويعاقبه بوسائل وحشية أو مهينة لا تصلح للإنسان الكريم .

٥ - لا يكون العقاب أمام اغراب كالأب الذي يعتمد عقاب الصغير أمام مدرسيه أو زملاء دراسته في المدرسة ، أو أمام اشقائه وأصدقائهم .

٦ - عدم الاسراف في العقاب حتى لا تذهب قيمته وحتى لا يصل فيها الصغير الى حالة لا يميز فيها بين الاعمال التي يعاقب عليها دون غيرها .

٧ - عدم التهديد المستمر دون عقاب فعلى ، حتى لا يشعر الصغير باللامبالاه وعدم الاكترات من كثرة الوعيد .

٨ - يجب أن يعلم الصغير بسبب عقابه ، فتوقيع جزاء جزافي بدون سبب واضح عمله الطفل يفقده قدره على الاستفادة من اخطائه وقد يشعره بمشاعر ظلم .

٩ - العقاب لا يكون على وجه الصغير أو في مناطق حساسة قد تنفض بحياته أو تصيبه بعاهات .

١٠ - يجب مراعاة الفروق الفردية بين الافراد في توقيع العقاب (الذكور والاثاث ، الصغار والكبار ، الاذكيا والاعنياء ، الاسوياء وغير الاسوياء ، فضلاً عن الحالة الوجدانية وما يتمتع به الصغير من مشاعر مرهفة وحساسية وعواطف ...) (١).

(١) انظر: احمد عزت ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٠ - ٢٨٧ .

ديناميات الجماعة

تمهيد :

الجماعة (الجمع) هي وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد .
(اثنين أو أكثر) تربط بينهم علاقات اجتماعية ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي .
متبادل قيوثر بعضهم في بعض ، كما يعتمد بعضهم على بعض ، والجماعة تتميز بأن لها مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم والدوافع والعادات التي تميز سلوك الافراد ، كما أن أفرادها يجمعهم مصير مشترك وأهداف ومصالح واحدة أو قريبة يتحركون دائماً لتحقيقها، وفي ذلك يتحدد لأفرادها أدوار اجتماعية محددة ومكانة معينة ، ويسر حدوث التفاعل الاجتماعي الذي تتميز به الجماعة عن غيرها من المجموعات الأخرى وجود كل من أداة اتصال بينهم (غالباً ما تكون اللغة) وعلاقات صريحة قد تكون بيئية أو سياسية أو اقتصادية أو وراثية ... الخ ، أو وحدة خصائص مثل (نوع أو جنس أو عمل أو ولاء وإنتماء معين) ، أو وحدة نشاط كعمل معين، وللجماعة بهذا المعنى خصائص مختلفة نشير لأهمها فيما يلي :

خصائص الجماعة :

- ١ - عضوية فردين أو أكثر .
- ٢ - حدوث تفاعل اجتماعي متبادل بين أفرادها (تأثير وتأثر واعتماد متبادل) أي تربطهم علاقة متفاعلة مع بعضهم البعض ، وهم يتقابلون وجهاً لوجه ويتأثرون بانطباعات وادراكات بعضهم .
- ٣ - وجود معايير ومعتقدات وقيم ودوافع وميول مشتركة .
- ٤ - بناء اجتماعي ثابت ، أي نسق تنظيمي مترابط .
- ٥ - دور اجتماعي محدد ومكانة معينة لأفرادها .
- ٦ - أداة اتصال بين أفرادها تسهل عملية التفاعل الاجتماعي بينهم

٧ - علاقات صريحة بيئية أو سياسية أو اقتصادية أو وحدة خصائص أو نشاط.

٨ - ضبط اجتماعي يقن سلوك أفرادها وفقاً لمعاييرها .

٩ - شعور مشترك بالانتماء بين أفرادها تجاه الجماعة لاعتقادهم بأنها تشبع

بعض حاجاتهم .

١٠ - الاشتراك في مصير مشترك وتأثر بعضهم ببعض .

فالإنسان كائن اجتماعي يميل الى التجمع بأفراد نوعه وبحكم هذا الميل عنده نجده لا يعيش في العادة بمفرده وإنما مع غيره من بنى الإنسان ، ولقد كان هذا اللقاء يحدث في أول الأمر بطريقة تلقائية وبدون أى وعى أو قصد ، وظهرت بذلك أبسط أشكال التجمع ، وهي التي تميزت بمجرد وجود الناس قريبين من بعضهم في مساحة معينة ودون أن يميزهم أى شيء سوى هذا القرب من بعضهم ، وبدون أى نوع من التنظيم أو التأثير المتبادل .

ولقد اطلق اصطلاح الحشد *Aggregato* على مثل هذا النوع من التجمع وهو يشير الى ناحية القرب الجغرافي فحسب ، والذي نعنى به مجموعة من الافراد لا يجمعهم سوى الوجود في منطقة معينة أو مكان جغرافي محدد ، فلا تفاعل اجتماعي أو تأثير متبادل عميق ولا علاقات قوية حميمة ولا بناء اجتماعي ثابت أو اتصال دائم مستمر ، ولا أهداف بعيدة يأملون في تحقيقها من خلال الانتماء لجماعة معينة تشكل معاييرهم وتقن سلوكهم كأفراد ينتظرون في محطة قطار ، أو أفراد يرتادون إحدى دور العرض لمشاهدة فيلم سينمائي ، أو حشد من الأفراد في مشاهدة عابرة لمباراة في كرة القدم ... الخ (١) .

أما إذا حدث وقام تفاعل بين الأفراد وأصبح هناك شعور بوحدة التركيب ووحدة المصالح والنشاط فإن المجموعة تنتقل من مجرد كونها حشداً

(١) محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي . الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٤ ، من ص ٢ - ٣ ، وانظر محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي - دراسات عربية ، الجزء الثاني ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ ، من ص .

الى مرحلة أخرى هي الجمع ، وعلى ذلك يتميز الجمع عن الحشد بوجود تفاعل بدرجة معينة بين أفرادہ ... ، كما يتميز الجمع بشعور أفرادہ بنوع مشترك من المصالح والأهداف تربطهم كما تجمعهم صلات معينة أو طرق من السلوك تميزهم عن أفراد آخرين لا تشملهم أو تربطهم هذه الصلات أو يختلفون عنهم في السلوك (١).

أما الفئة Class فهي مجموعة من الناس يشتركون في خصائص معينة تجمع أفراداً معينين مثل الذين يزيد دخلهم السنوي عن مبلغ معين مثلاً ، وهذه الفئة تكون جماعة إذا تفاعلت مع بعضها ، والحقيقة أن خصائص الجماعة ليست بالضرورة مجموعة خصائص الأفراد المكونين لها (٢).

أنواع الجماعات :

تختلف الجماعات في خصائصها المختلفة كما تصنف على أسس متعددة فمن حيث الحجم (عدد أفراد الجماعة) نجد أن بعض الجماعات تكون صغيرة الحجم لا تتعدى فردين أو ثلاثة كشركيين في شركة تضامن ، وبعضها يكون متوسطاً في حجمه كجماعة أفراد في محاضرة علمية ، في حين أن منها ما يكون كبيراً أو كبيراً جداً مثل مواطني مجتمع معين أو أفراد الجنس البشري عامة . ومن حيث (الاستمرار) نجد أن هناك جماعات طارئة وذلك كتجمع أفراد حول حادث معين ، وجماعات مؤقتة كجماعة مجندين يلتحقون بالقوات المسلحة لفترة معينة ، كما أن هناك جماعات مستديمة كأفراد الأسرة الواحدة أو الأمة الواحدة أو المنتميين إلى مذهب معين ومن حيث (التكرار) هناك جماعات تتفاعل باستمرار في فترات متقاربة كجماعة طلاب في قسم معين في حين أن هناك جماعات لا تتفاعل إلا بين

(١) عبد الحميد لطفى . علم الاجتماع . القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٣ ، ص ٤٣ - ٤٥ .

(٢) حسن خير الدين . العلوم السلوكية . القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٨ - ١٣٠ .

الحين والحين أو على فترات متباعدة كالجماعات الدولية العلمية وفروعها في
 المدن المختلفة ، ومن حيث (الاختبار) هناك جماعات جبرية يكون انضمام
 الفرد اليها بغير ارادته وإنما وفقاً لسمات أو خصائص معينة مثل الجماعات
 السلالية أو المرتبطة بالتنوع أو الديانة أو الأسرة ... الخ ، في حين أن هناك
 جماعات اختيارية ينضم اليها الفرد برغبته و ارادته وذلك كجماعة ثقافية في
 كليته أو جماعة رياضية في مدرسته أو جماعة إجتماعية في ناديه ، ومن
 حيث (التجانس) هناك جماعة متجانسة كجماعة طلاب يدرسون مادة
 متخصصة ، أو جماعة عسكرية ينضمون لدورة تأهيلية للترقي لدرجة معينة
 وتجمع من هم في خصائص محددة من حيث الرتبة والخبرة والعلم والسن ...
 الخ ، كما أن هناك جماعات غير متجانسة كجماعة من الافراد متنوعى
 الخصائص يحضرون ندوة دينية أو ثقافية أو مباراة لكرة القدم ... الخ ، ومن
 حيث (الطبيعة) هناك جماعات تنشأ بشكل طبيعي لا دخل لارادة الفرد أو
 للجماعة فيها مثل جماعة الأسرة أو الأمة ، وهناك جماعات تنشأ بشكل
 مصطنع مثل جماعة يتم تكوينها في معسكر رياضى أو معسكر للرحلات
 ومن حيث (التقارب المكانى) هناك جماعة يكون مكان عملها محدوداً في
 نطاقه مثل جماعة الجيرة في المنطقة الواحدة السكنية ، وهناك جماعات يكون
 نطاقها محلياً ، كما أن هناك جماعات يكون نطاقها المكانى بعيداً أو مترامياً
 مثل بعض الجماعات المتعاونة من نفس المجال سواء العلمية أو الدينية أو
 الإجتماعية في دول مختلفة ، ومن حيث (طبيعة العلاقات السائدة) هناك
 جماعات قد لا تكون بين أفرادها علاقات شخصية كقردين يتباريان في
 لعبة الشطرنج عن طريق المراسلة ، كم أن هناك جماعات قد تسود بينها
 العلاقات الحميمة كجماعة الأسرة أو زملاء الدراسة مثلاً ، ومن حيث
 (الاهداف) هناك جماعات ذات أهداف إجتماعية مقبولة كجماعة الهلال

الأحرار ، وهناك جماعة تعمل ضد المجتمع كعصابة معينة أما من حيث (التفاعل) فهناك جماعة أولية كالأسرة ورفاق الجيرة وزملاء العمل وهناك جماعة مرجعية هي التي يرجع إليها الفرد في تفويم سلوكه الاجتماعي ، كما أن هناك جماعة ثانوية كجماعة في حزب سياسي أو سكان يقيمون في مركز واحد ، ومن حيث (النظام) هناك جماعة رسمية كرؤساء العمل ، وجماعة غير رسمية كالاصدقاء في داخل المنظمة أو خارجها (١) .

ولما كانت النزعة الغالبة قد اتجهت الى التصنيف الثنائي للجماعات من حيث التفاعل والنظام فإننا نشير لأهم تلك الجماعات فيما يلي :

أولاً : الجماعة المرجعية :

هي جماعة يرجع إليها الفرد في تفويم سلوكه الاجتماعي ، ويسعى لأن يربط نفسه بها ، أو يأمل في ذلك ، فهي موضع احترام وإعتراف كما إنها موضع إنتماء وجاذبية لديه وفيها يلعب الفرد أدوار اجتماعية الى نفسه وأكثرها إشباعاً لحاجاته ، هذا ويتأثر سلوك الفرد بالجماعة المرجعية تأثيراً واضحاً ، كما أنه يشارك أفرادها في اتجاهاتهم وقيمهم ودوافعهم الاجتماعية ومستوى طموحهم وأيضاً في أدوارهم وعاداتهم وسلوكهم الاجتماعي ، كذلك يخضع لضبطها الاجتماعي ومعاييرها فيتشرب قواعد سلوكها بما هو مقبول وغير مقبول وما هو حرام أو حلال ... الخ .

(١) جماعات عضوية ينتمى إليها الفرد وتشمل جماعات المواجهة الصغيرة ويكون التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه مثل الأسرة وزملاء العمل ، وأيضاً جماعات ينتمى إليها الفرد ولكن دون تفاعل اجتماعي مباشر مثل

(١) انظر كلاً من : مختلر حمزه ، أسس علم النفس الاجتماعي ، جده دار البيان العربي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ ، ص ٨٧ - ٩٦ ، حامد عبد السلام زهران . علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ ، ص ٥٧ - ٦٤ .

تنظيم سياسى أو جمعية علمية دولية .

(٢) جماعات آلية : ينتمى إليها الفرد بصورة تلقائية لا دخل لارادته فيها كجماعة متوقعة (مستقبلية) وهى التى ينتظر إنتماء الفرد إليها مثل نقابة الاجتماعيين أو نقابة المحامين وذلك بعد تخرجه من كليته (١) .
ثانياً : الجماعة الأولية :

وهى جماعة (غالباً تقل عن ٢٠ فرد) تجمع بين أفرادها أواصر الصداقة والحب والمعرفة الشخصية وتربطهم ببعضهم علاقات مباشرة وثيقة كما تتوافر علاقة الوجه للوجه والاتصال الشخصى بين أعضائها ، وفيها يسود الحب والالتصياح لمعايير الجماعة ، حيث تكون لها قدرة تطبيق القواعد الضابطة فى سياسة ثواب وعقاب وفقاً لسلوك أفرادها .
وغالباً ما يعيش أفراد الجماعة مع بعضهم البعض ويتفاعلون ويستجيبون بشكل مباشر لبعضهم ، مثل أفراد الأسرة الواحدة .
ثالثاً : الجماعة الثانوية :

وهى جماعة كبيرة الى حد ما لا يتوافر بين أعضائها الاتصال الشخصى ويقل فيها الشعور بالتعاطف بين الافراد ويغلب على علاقات أعضائها الطابع غير الشخصى ، فعلاقات أفرادها أكثر عمومية ودون تعمق أو انتظام فى اللقاء ومثلها أبناء الحى الواحد أو المدينة الصغيرة (٢) .
رابعاً الجماعة الرسمية :

وهى جماعة تتكون فى المنظمات الرسمية لتحقيق أهداف معينة مرتبطة بمصالح تلك المنظمة ، ويتم انشاؤها بمقتضى قرار من سلطة رسمية

(١) مختار حمزه ، المرجع السابق ص ٨٩ - ٩٠ ، حامد زهران ، المرجع السابق ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٢) محمود السيد ابوالنيل . علم النفس الاجتماعى ، دراسات عربية عالمية ، للقاهرة ، مطابع دار الشعب ، الجزء الثانى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

أو قانون وفيها يحدد دور كل فرد وفقاً لطبيعة وظيفته ، كما يبدو فيها تقسيم العمل بشكل أكثر وضوحاً ، ويظهر ذلك في تمشى أهداف الجماعة مع أهداف المنظمة الاجتماعية ، وفي توزيع إختصاصاتها وأفرادها ، فضلاً عن خصائصها البنائية المعينة التي تحدد طبيعة الاتصال بين الافراد داخلها سواء مع ممثلى السلطة فيها الأعلى مركزاً أو بالمروسين من أعضائها ، وهو ما يشار على انه تسلسل الأوامر والقيادة في داخل الوحدة ، والجماعة الرسمية رغم انها تحدد السلوك المتوقع من كل فرد . إلا أن طبيعة الاتصالات فيها لا تسمح بالاختلاط والتفاعل الاجتماعى وتبادل المشاعر والتعاطف بين أفرادها وتكوين العلاقات الإنسانية العميقة والحميمة (١) .

خامساً الجماعات غير الرسمية :

هي جماعة تتكون داخل المنظمة الاجتماعية بشكل تلقائى نتيجة لتواجد الأفراد فى مكان واحد لمدة طويلة وهي تجمع أفراداً معينين فى ترابط اجتماعى وعلاقات إنسانية من أجل ارضاء واشباع حاجاتهم المختلفة ، من خلال الإختلاط وتبادل الحديث والتعبير عن الذات وحل المشكلات والتعاون وبحث الشائعات ومناقشة أحوالهم السائدة ... الخ ، وقد تتعدد هذه الجماعات داخل المنظمة الواحدة ، كما أنها قد تكون مؤقتة أو عابرة لمدة طويلة ، ولا يتحدد لها غالباً اسم معين ، كما لا ترتبط بتقسيم العمل أو توزيع الأدوار أو تحديد وظائف الأفراد والإختصاصات فى المؤسسة ، كذلك لا يكون الاتصال بين أفرادها مرتبطاً بتسلسل رئاسى معين أو إتجاه مقنن .

ومثل هذه الجماعات يكون لها نفوذ كبير فى داخل المؤسسة الاجتماعية وتأثير جوهري على أفرادها وعلى مجتمع العاملين بتلك المؤسسة .

(١) نظر إبراهيم الخمرى السلوك الانسانى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ . ص ٢٤٧ .

ديناميات الجماعة Group Dynamics

ونعنى بديناميات الجماعة ذلك التفاعل الحادث فيها نتيجة التغيير والتفاعل الإجتماعي وهو ما يتم دراسته دراسة علمية منظمة من خلال دراسة القوانين التي تحكم الجماعة من حيث نشأتها ونموها وتفاعلاتها وأنشطتها وما يرتبط بها من جوانب أخرى بهدف الوصول الى مبادئ وتعميمات تنظم جوانبها المختلفة (١) .

هذا وإذا كان التفاعل الاجتماعي هو العملية الحيوية التي تؤثر في ديناميات الجماعة فإنه يمكن أن نشير اليه باعتبارها تلك العمليات التي تنجم عن اتصال فردين أو أكثر (ليس بالضرورة اتصالاً مادياً) لتحقيق أهداف الجماعة من خلال وسائل للاتصال الاجتماعي (مرسل ومستقبل ووسيلة اتصال) ، وغالباً ما يكون الاتصال في الجماعات الرسمية رأسياً من أعلى الى أسفل لنقل التعليمات والأوامر، ومن أسفل إلى أعلى لتقبل المطالب والنتائج والمشاعر، ويبدو ذلك بشكل واضح في الواحدات العسكرية التي تأخذ بمبدأ القيادة في تسلسل الاتصال، أما في الجماعات غير الرسمية فإن الاتصال يكون بشكل تلقائي، أي أن التفاعل الاجتماعي هو عملية يرتبط فيها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض من خلال الاتصال لتحقيق الأهداف المطلوبة .
وللتفاعل الاجتماعي أشكال مختلفة نشير الى أهمها فيما يلي :

(أ) التعاون :

ويعنى قيام فردين أو أكثر بالعمل معا لتحقيق غاية مشتركة ، وهو سلوك شائع في أغلب المجتمعات وفي كل المجالات (مع الأسرة ، زملاء المدرسة والنادي والجيرة والعمل .. الخ) ويبدو أكثر في المجال الاقتصادي وعند تقسيم

(١) مزرفن شو . ديناميات الجماعة . دراسة سلوك الجماعات الصغيرة ، ترجمة مصري تورة ، مطبوع للندين أحمد حسين ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، ص ٦ - ٧

العمل حيث لا يستطيع الفرد وحده أن ينتج كل ما يحتاج إليه ، ويمتد التعاون ليس فقط بين الأفراد والجماعات المحدودة بل إلى الدول والمجتمعات المختلفة وفي هذا الصدد هناك أشكال مختلفة للتعاون منها (الأولى ، الثانوى ، الثلاثى ، التلقائى ، الموجه ، التعاقدى ... الخ) حيث يتم تيسيق التعاون فى الجهد المبذول بين الأفراد المتعاونين .

(ب) التكيف الاجتماعى :

ويعنى نشاط الأفراد والجماعات لتحقيق المواءمة والإنسجام والتوفيق والتفاهم بين الأفراد والجماعات ، بحيث يتفهم كل طرف مشاعر وإتجاهات وأفكار الطرف الآخر ليحدث تقارب ويتحقق المصلحة المشتركة ، وهو يقوم على التسامح والتضحية والتخل ، وفيه يتنازل : طرف عن جزء من آرائه ومطالبه للمصلحة العامة .

وكثيراً ما يحدث التكيف بين زوجين مختلفين أو دارسين متباعدين ويتم التكيف إما بالعنف أو بالإقناع أو التوفيق ، ومن مظاهرها (الاستسلام - تقريب وجهات النظر - الوساطة - التحكيم التسامح - التبرير ... الخ) .

(ج) المنافسة :

المنافسة عملية تتم بين طرفين يسعى كل منهما لتحقيق هدفه والوصول إلى نتائج أفضل ، وعموماً نحن نميل لأن نسرع فى أعمال حين نكون مع أفراد يقومون بأعمال فيها منافسة ، فالعداء يحقق أحسن النتائج إذا كان يجرى مع منافسيه .

(د) الصراع :

يحدث الصراع بين أطراف مختلفة فيوجه كل طرف طاقته لهذا وإزاء الطرف الآخر بشكل عدائى ، وغالباً بطرق غير مشروعة ، هذا والصراع له أشكال مختلفة (صراع شخصى ، سياسى ، اقتصادى ، دينى ، جنسى ... الخ)

وهناك فرق بين المناقسة والصراع ففي المناقسة تعمل الأطراف بشكل سلمى مشروع سواء بصورة فردية أو جماعية ، أما الصراع فيتم في شكل عدائى وغالباً ما يحاول الطرف الأقوى أن يؤذى الأضعف بطرق غير مشروعة ، ففي المناقسة قد تسعى إحدى الشركات لخفض أسعار سلعها عن الشركة المنافسة ، أما فى الصراع فقد تحاول إحدى الشركات حرق مخازن الشركة الأخرى لتحطمها ، وقد تحدث المناقسة بين أطراف لا يعرفون بعضهم لتحقيق أهداف معينة خاصة بالجماعة ، أما الصراع فغالباً ما يتم بين أطراف يعرفون بعضهم .

(هـ) التمثيل :

ويعنى اذابة الخلافات وزيادة مظاهر الوحدة ، ومثال ذلك محاولة اليهود فى مختلف الدول التى عاشوا فيها أن يحققوا تمثيلاً مع شعوبها الوطنية كذلك سعى المهاجرين الى الولايات المتحدة لتحقيق التعايش مع غيرهم هناك ولأذابة الاختلافات بين مختلف الجماعات بها (١) .

(و) المحاكاة :

وهى تشابه بين الفعل الاجتماعى ورد فعله وهى تنقسم الى :

١ - محاكاة بسيطة : ويكون الفعل مشابهاً تماماً لرد الفعل ، كالطفل الذى يستجيب لضحكة والدته بضحكة مماثلة ، أو الذى يكرر صوت طائر أو حيوان يسمعه ، أو كما يحاكي شخص آخر بالنتأوب .. الخ .

٢ - محاكاة مركبة : وهى الوصول الى رد فعل متعلم نطلق عليه استجابة مكتسبه وتكون مشابهة للسلوك الاجتماعى الأصلى كمحاكاة الابن لاسلوب كلام والده أو مدرسه ، أو محاكاة الابنة لوالدتها أو معلمتها

(١) محمد شفيق . المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع . القاهرة ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، كلية الدفاع الوطنى ، ١٩٨٤ ، ص ١ - ٢ .

في طريقة ارتدائها ملابسها أو خطوتها أو أسلوب حديثها .

(ز) الإيحاء :

هو قبول فكرة أو القيام بتنفيذ عمل بطريقة معينة تلقائية دون تدخل

لإرادة الشخص المقلد ، والإيحاء نوعان :

١ - إيحاء مباشر : وينجم عن قبول نوع من الآراء نتيجة تعطيل عمليات

الفكر النقدي المنطقي السليم لدى الفرد مؤقتاً ، كما في حالات الإرهاق

الذي يحول دون القدرة على التفكير السليم ، فيقبل الإنسان رأي

الأخرين دون قيد أو معارضة .

٢ - الإيحاء غير المباشر : وينجم عن التكرار المستمر لمثير معين تشبع به

الناس كالأعلانات المتكررة ، أو أن يتأثر بعض الأفراد بمن هم أعلى

منهم خبرة أو قدرة خاصة إذا كانوا ممن لديهم الاستعداد لتقبل الإيحاء ،

فالمرء كثيراً ما ينحني للقوة المتفوقة وهنا يتعلم أن تصبح الطاعة عمياء

لأي رمز للسلطة (١) .

(ح) بناء الجماعة :

هو موقف الفرد في الجماعة ويطلق عليه مركز الفرد داخل الجماعة

الذي يحدد نوع العلاقات بين الأفراد داخلها وطريقة اتصاله بهم ومكانة كل

منهم ، هذا ويختلف موقف الفرد ومركزه بالجماعة وفقاً لخصائصه وسماته

فالبعض يكون من القادة والبعض يكون من التابعين وهكذا ..

وعموماً يتأثر بناء الجماعة بعدد كبير من العوامل الاجتماعية

والبيئية والطبيعية مثل (وسائل الاتصال - حجم الجماعة - المساحة التي

(١) انظر مختار حمزة ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٩ - ١١٨ .

توجد بها الجماعة - طبيعة العلاقات داخل الجماعة ومدى التقارب وأيضاً
التجانب والرفض داخلها ... الخ (١)
(ط) المعايير الاجتماعية :

تعتبر المعايير الاجتماعية مصدراً للضغط على الأفراد لكي تتشابه
أهدافهم المختلفة مع أهداف الجماعة ، وهي القواعد والأسس الاجتماعية
والعادات المعترف بها والقيم والاتجاهات السائدة التي تعتبر مرشداً للفرد
داخل الجماعة تحدد سلوكه المقبول فيها .

والمعايير الاجتماعية تشمل عدداً هائلاً من نتائج تفاعل الجماعة في
ماضيها وحاضرها مثل (الأخلاق المستهدفة ، والقيم الاجتماعية واللوائح
المنظمة، والعادات والتقاليد ، والأحكام القانونية والعرف ، والمودات... الخ).

وبوجه عام هي التي تحدد ما هو صواب وما هو خطأ وما هو جائز
وما هو غير جائز وما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون حتى يكون الفرد
مقبولاً من الجماعة ملتزماً بسلوكها ومسائراً لقواعدها ومتجنباً لرفضها .

والجماعة المرجعية دور هام في تحديد معايير الجماعة ، فهي تشارك
في تحديد الآراء والاتجاهات والقيم والعادات .. الخ (٢) .

(٥) الأدوار الاجتماعية :

هي وظيفة الفرد في الجماعة التي تحدد سلوكه ومكانته ومركزه
ووضعه فيها ، وفقاً لمعايير الجماعة .

ويلاحظ أنه ليس للفرد دور إجتماعي واحد بل تتعدد أدواره الاجتماعية حسب
الجماعات المختلفة التي يشارك فيها ، ويشير العلماء الى أن الأدوار تختلف
في تعريفها وتحديدها ، ففي موقف العمل الرسمي نجد الأدوار مرتبطة بعدة

(١) نظير حامد زهران ، المرجع السابق ، ص ٦٤ .

(٢) نظير مختار عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ - ١٧٦ .

مراكز تتناسب مع الوظائف التي يقوم بها الفرد ومناصبه فيها ، وفي الجماعات غير الرسمية تتصف الأدوار بأنها عامة فليس للفرد دور واحد بل أدوار متعددة (١) .

فالمدير الذي يقوم بدور محدد بمؤسسته ، هو أيضاً زوج ، وأب أو ابن في أسرته وعضو في نادي رياضي كما قد يكون عضواً في جماعة سياسية أو دينية أو إجتماعية .. ونفس الفرد قد يكون مدرساً في الصباح وطالباً في الدراسات العليا في المساء ، وهو دائماً وبوجه عام يكون رئيساً ومروساً في ذات الوقت ، كذلك الفتاة قد تكون زوجة واختاً وابنة وهكذا ..

وتختلف الأدوار الاجتماعية من حيث (الاختيار) فبعضها مفروضاً على الفرد وبعضها اختيارياً ، فالنور الجنسي (أن يكون الشخص ذكراً أو أنثى) لا خيار للفرد فيه ، بينما يختار الفرد دوره ، فيما يتعلق بطبيعة مهنته (كمدرس أو مهندس أو ضابط أو عامل .. الخ) .

كما تختلف الأدوار من حيث (المكانة) فالشباب يكون قائداً في جماعة له مركز القيادة، ولكنه قد يكون مغلوباً على أمره في أسرته، وتختلف الأدوار من حيث (التحديد) فبينما تكون الأدوار العسكرية محددة تحديداً دقيقاً، فإن بعض الأدوار وخاصة في المهن الحرة أولدى العاملين تكون غير محددة، ومن حيث (الاستمرار) هناك أدوار مستمرة كدور الرجل أو المرأة داخل المجتمع، بينما هناك أدوار مؤقتة كالمرشح لوظيفة أو عمل معين، أو المجند لفترة محددة.. ومن حيث (الأهمية) تختلف الأدوار كذلك في أهميتها وأساسيتها فدور الأم في الأسرة يكون أساسياً له أهميته ، بينما دور الجار يكون محدوداً لأهمية بالنسبة لتلك الأسرة .

(١) المرجع نفسه ص ١٩٠ - ١٩٦ .

كما أن بعضاً من الأدوار التي يقوم بها الفرد قد يكون متضارباً وغير منسق فدور الابن المراهق في الأسرة يختلف عنه في المدرسة أو بين شلة الأصدقاء ، كذلك قد يؤدي قيام الفرد بدوره الى نوع من الصراع ، كالشرطي الذي يقوم بدوره في انقاء القبض على شقيقه المجرم ، أو ملاحظ العمال الذي يكون ممثلاً للسلطة وفي ذات الوقت هو عضو في جماعة إجتماعية. من العمال ، ويبدو صراع الادوار هنا جماً عن قيام الفرد بدورين مختلفين كلاهما يناسب مواقف معينة ولا يناسب مواقف أخرى ، ويبرز ذلك حينما يكونان متعارضين ، ويبدو صراع الادوار كذلك عندما يحدث حراك إجتماعي للفرد سواء أكان هذا الحراك صاعداً أو هابطاً ، مثلما ينتقل الفرد من طبقة إجتماعية معينة الى طبقة أدنى أو أعلى نتيجة تغيير جوهري في مستواه الاقتصادي مثلاً ، وعموماً يرتبط تغيير الدور بتغيير مكانة الفرد في الجماعة أو تحوله الى جماعة أخرى أو بتغيير ظروفه المختلفة في المجالات المتنوعة (علمياً ، اقتصادياً ، سياسياً ، وظيفياً ، مهنيًا ...) هذا وكل من يخرج عن دوره الاجتماعي يتعرض للضغط الاجتماعي الذي قد يكون عنيفاً وقد يصل الى درجة الجزاء أو الطرد من حظيرة الجماعة ذاتها .

(ك) تماسك الجماعة :

ويمكن لنا أن نحدد مفهوماً لتماسك الجماعة مؤداه انه تعاون أعضاء الجماعة بشكل إيجابي وفي ترابط وثيق ومشاعر رضاء وبروح الفريق لتحقيق أهداف الجماعة مع الالتزام بمعاييرها السائدة باعتبارها موضوعاً جاذباً لهم .

وفي هذا الصدد قد يعبر عن تماسك الجماعة بمعاني متعددة يمكن أن يشار اليها باعتبارها شروطاً تزيد في درجة هذا التماسك مثل (ترابط أعضاء الجماعة وقوة العلاقات الاجتماعية بينهم ، سهولة تحقيق الاتصال بينهم ،

تعاونهم لتحقيق اهداف الجماعة ولزيادة انتاجها، شعورهم بالولاء والالتزام الى الجماعة، تفضيلهم لمصالح الجماعة عن مصالحهم الشخصية، رضاهم عن الجماعة واعتبارها موضوعاً لجذبهم، تمسكهم بعضوية الجماعة تماثل الافراد في الخصائص المحددة ، خضوع أفراد الجماعة للضبط الاجتماعى والمعايير التى تقرها الجماعة، زيادة الروابط بين أعضاء الجماعة، عدم وجود صراع بين افرادها ان تكون الجماعة عاملاً مشجعاً لحاجات اعضائها ومحققاً لاهدافهم وامالهم، فترتفع الروح المعنوية لدى الافراد نتيجة انتمائهم للجماعة ولمشاركة الاعضاء فى تحديد اهدافها ووضع خططها واتخاذ القرارات بشأنها...

طبيعة ديناميات الجماعة .

نكرنا أن ديناميات الجماعة تهتم بالتفاعل المصاحب (١) للتغير فى داخل الجماعة ، وفى هذا الصدد يمكن أن نشير الى بعض القواعد التى تكثف هذا الموضوع وهو (ديناميات الجماعة) وطبيعة آثاره المختلفة كما يلى :-

١ - تحقق الجماعة لافرادها عدداً من الاهداف والمصالح مثل (المساعدة فى حل مشاكل اعضائها والدفاع عن مصالحهم ، وترشيد سلوكهم الاجتماعى ، واشباع حاجاتهم الاجتماعية فى التعاون والالتزام والى الذات والمشاركة الوجدانية ، والشعور بالامن والرضا والاعتزاز بمشاركة الآخرين ...)

٢ - تكسب الجماعة افرادها المنتسبين اليها عدداً من المهارات والخبرات مثل (اكتساب المعايير الاجتماعية للسلوك ، والقدرة على الخلق والابتكار والابداع ، وتنمية المهارات الجماعية ، واكتساب الاتجاهات والقيم والمبادئ من خلال التفاعل الاجتماعى ...)

(١) محمد شفيق . السلوك الانسانى - مدخل الى علم النفس الاجتماعى - القاهرة ، الشركة المتحدة للطباعة

والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

- ٣ - يميل الافراد لمحاكاة معدل الانتاج فى الجماعة والوصول الى مستواها فالمسرعون فى انتاجهم عن معدل الجماعة يبطنوا والذين يغلب عليهم البطء يزداد معدل سرعه انتاجهم ومحاكاتهم لافراد الجماعة وهكذا ...
- ٤ - يودى الانضمام الى الجماعة الى زيادة انتاج الفرد وسرعة معدله فيما يتعلق بالنشاط الحركى وذلك بالنظر الى اعتبارات التنافس بين الاعضاء والتشجيع المتبادل، بينما تقل درجة النشاط وتركيز التفكير اذا كان هذا النشاط من النوع العقلى. وعموماً يكون الافراد أكثر دقة فى إنتاجهم حين يعملون بمفردهم كما يكونون اسرع فى إنتاجهم حين يعملون فى جماعة.
- ٥ - يميل الافراد لتعديل آرائهم ومعتقداتهم تبعاً للآراء والمعتقدات السائدة فى الجماعة، كما يتمخض عن المناقشات الجماعية (الآراء - والاستشارات) الوصول الى حكم وقرارات اكثر صدقاً وصلاحيه عن تقدير الشخص الواحد.
- ٦ - تساهم القرارات الجماعية فى تغيير سلوك الافراد بشكل اكثر وضوحاً من القرارات الفردية .
- ٧ - يكتشف الشخص اخطاء غيره بصورة اسرع واوضح عما يكتشف بها أخطاء نفسه .
- ٨ - ينتج عن تماسك الجماعة عدد من النتائج منها (زيادة الانتاج والقدرة على تحقيق الاهداف ، وشعوره بالمسئولية من جانب الاعضاء يجعلهم يفتنون مصلحة الجماعة على المصلحة الشخصية، مع شيوع الشعور بالامن والاطمئنان وارتفاع الروح المعنوية بين الافراد وسيادة روح الفريق بينهم وكذلك الشعور بالتعاطف فضلاً عن الالتزام بمعايير الجماعة وانتشار القيم المتشابهة وزيادة الترابط واتجاذب الاعضاء للجماعة...)

٩ - يعيق التوتر الابداع كما يقلل التثنت من قدرة التركيز ، ونادر من الناس من يمكنهم التفكير العميق وهم غير شاعرين بالامن والاستقرار ، ولا يمكن لاختراع أن يتم أو خيال أن يخصب أحسن مالمديه من أفكار دون أن يتعمق صاحبه في الفكرة المتخيلة دون مساها وبتركيز شديد دون تثبت . .

١٠ - مشاركة الافراد في اتخاذ القرارات الخاصة للجماعة يزيد من ناحية التزام الاعضاء بمعايير الجماعة ، كما يزيد من تماسكها ، وهناك عوامل كثيرة تؤدي الى زيادة جاذبية للجماعة أهمها : -

(وضوح هدف الجماعة ومناسبتها لعضائها ، سلامة معاييرها ومثابته بناتها ، شيوع الجو الديموقراطي ، تشابه خصائص الفرد مع الجماعة ، تلبية الجماعة لحاجات الافراد واشباع رغباتهم وتحقيقها لمكانتهم المرجوة ، مشاركة أفرادها في القيادة ووضع معايير الجماعة ، فقد ينضم الفرد لها لأنه يبجل أهدافها كالزود عن الوطن أو مقاومة المستعمر ... الخ ، أو لأن الجماعة وسيلة مناسبة لاشباع حاجات الفرد مثل الرغبة في الحصول على اجر مرتفع أو الشعور بالامن ... الخ .

١١ - إذا تحققت اللامركزية في قيادة الجماعة ازداد النشاط مؤقتاً وارتفعت درجة رضا ، الاعضاء وفي نفس الوقت يزيد معدل الاخطاء وتقل الكفاءة ويختل التنظيم .

١٢ - غالباً ما تكون الجماعات الكبيرة اصعب في القيادة وتحتاج لمجهودات أكبر كما أنها أقل جذباً للأعضاء ، وأصعب في تحقيق الاتصال بينهم ، وعموماً تكون الجماعات المنظمة أكثر تماسكاً وأقل عرضة للتفكك من الجماعات غير المنظمة .

١٣ - كلما ازداد تماسك الجماعة كلما زادت سيطرتها على الاعضاء

وفرضت الاتصياح لمعاييرها عليهم ، وتلجأ الجماعة الى الضغط على الفرد الذى ينحرف عن معاييرها حتى يتصاع لها ، فان لم يجد ذلك الضغط فقد يصل الامر لعقابه وفي أشد الحالات لطرده من حظيرتها .

١٤ - الشخص السوى هو الذى تتشابه اتجاهاته بصفه عامة مع اتجاهات الجماعة التى ينتمى اليها . وهو يسلك طبقاً للحدود التى تحددها الجماعة وعلى العكس فإن المنحرف أو الشاذ هو الذى ينبذ الأدوار التى تتوقعها الجماعة ويقوم بأدوار لا تقبلها .

١٥ - للجماعة المرجعية دور هام فى تحديد معايير الجماعة ، كما أن الاتصال المناسب بين الاعضاء لا غنى عنه لقياده هذه المعايير ، وعموماً تبدو مقاييس تماسك الجماعة فى عدة مؤشرات منها (عبارات الشعور بالرضا أو عدمه، التكلم بلسان الجماعة أو الذات، مدى تماسك الأفراد فى الأزمات، العلاقات السائدة بين الاعضاء، مظاهر الانحراف المختلفة، معدل التأخير عن العمل والاضطرابات والاستقالات والغياب ..) (١).

١٦ - العوامل المرتبطة بالرضا فى العمل هي : (الأجر ، والزملاء فى العمل ، والشعور بالأمن ، وفرض الترويح ، والأدوية .. الخ)

١٧ - المطلبية للعمل فى الجماعة إذا تطلب تركيزاً شديداً فإنه يؤدي الى الاضطراب بعد فترة .

١٨ - من عوامل نجاح الجماعة توافر : المنحة الجسمانية ، جوانب ذهنية سوية ، جوانب انفعالية ومزاجية وشخصية ، علاقات إجتماعية ، اتجاهات ايجابية نحو العمل ، روح معنوية عالية .

١٩ - هناك مظاهر سلبية فى أداء الجماعة تدل عليها مؤشرات مختلفة مثل :

كثرة الأجازات المرضية - عدم الرغبة فى العمل - الشعور بصعوبة

(١) لمزيد من التفاصيل انظر كل من محمود ابو النيل ، حامد زهران ومختار حمزه ، مارفن شو ، مراجع سابقة

العمل - الغياب عن العمل بدون إذن والتأخير في مواعيد الحضور
والإتصاف المبكر عن العمل - كثرة إصابات العمل - عدم الرضا عن
أسلوب العمل وطبيعته - القلق - انخفاض الروح المعنوية - مخالفة
التعليمات - العدوانية - العجز عن التوافق الاجتماعي مع الزملاء -
إستفاد الصبر - ضعف الإنتاج (1) .

٢٠ - تماسك الجماعة هو درجة انجذاب أعضائها لها ، وهم يتجذبون إذا
كانت الجماعة مصدراً لأرضاء حاجاتهم ويستدل على ذلك ببعض
المؤشرات منها (الإشتراك في مواقف الحياة كالمشاركة في الرحلات
والعمل المشترك والجيرة في السكن - التآزر والتعاون في العمل وفي
بعض المواقف - تحمل الفرد المسؤولية وتأدية دوره تجاه الجماعة -
تمثل الأعضاء لقيم الجماعة وأوامرها ونواهيها - عدم التصارع في
الأدوار .. (٢) .

(١) محمود أبو النيل ، علم النفس الصناعي - بحوث عربية وعالمية ، بيروت ، دار النهضة العربية ،
١٩٨٥ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٣ .

(٢) محمود أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .

الدوافع الاجتماعية

تمهيد

الدافع هو قوة محرّكة وموجهة في وقت واحد ، فهو استعداد أو حالة داخلية دائمة أو مؤقتة تثير السلوك الظاهر والباطن في ظروف معينة ، حتى ينتهي الى غاية معينة .

أى أن الدافع كل ما يدفع الكائن الحي للقيام بنشاط معين (حركى ، فكرى ، تخيلى ، فسيولوجى . . . الخ) لتحقيق هدف معين ، وهو لا يكف الا حينما يتحقق الهدف أو يعجز الفرد عن مواصلة السلوك أو يقتنع بتأجيل تحقيق الغرض ، وتختلف الدوافع الاجتماعية فيما بينها شدة والحاحاً واحتمالاً للارضاء ، فبينما نجد دافع العطش والتنفس والجوع من أشد الدوافع الحاحاً وقوة وأعصاها على تحمل الارضاء الطويل لأنها ترتبط باستمرار الحياة ، نجد أن الدافع الجنسي من أكثر الدوافع طواعية للارضاء واحتمالاً له ، حتى ان بعض الافراد قد ينجح فى أن يظل طوال حياته متجنباً اياه ، هذا وكل دافع يتحدد بالوراثة والبيئة معا فى تفاعلها ، كل ما فى الأمر أن دافعاً معيناً يكون أكثر تأثراً بالوراثة ، وأن دافعاً غيره يكون أكثر تأثراً بالبيئة وأن ثالثاً يبدو متأثراً بالوراثة والبيئة بشكل متقارب (1) .

ولا تستطيع المنبهات الخارجية وحدها أن تثير السلوك اذا لم تتجاوب مع عوامل داخلية ، فروية الطعام لا تثير الشهية فى الشبعان بل قد تثير النفور ، كما أن المنبهات الخارجية لا تكفى وحدها لتفسير السلوك أو التنبؤ به ، لأن نفس المنبهات الخارجية قد تثير السلوك فى فرد بعينه وقد لا تثيره تارة أخرى ، كما أنها تثير استجابات مختلفة فى اشخاص مختلفة . وهذا لا ينفى وجود دوافع عامة مشتركة بين الناس جميعاً أو بين من تجمعهم حضارة

(1) فرج طه ، الشخصية ومبادئ علم النفس ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩ ، ص من ٥٣ - ٥٤ .

معينة ، ولكل دافع مهما كان نوعه حالتان : حالة حالة السكون وحالة النشاط ولا بد للدافع من منبه يحيله الى حالة النشاط ، ومتى نشط الدافع أصبح الفرد في حالة من الضيق والقلق والتوتر والانفعال لاتزول الا بإرضاء الدافع أو توجيهه وجهه أخرى سليمة . ومن هذا نرى أن المنبه مؤثر عارض في حين أن الدافع استبعاد يوجد لدى الفرد قيل أن يؤثر فيه المثير ، أما الباعث فهو موقف خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع ، فالطعام باعث يستجيب له دافع الجوع ، ووجود مكافأة أو جائزة أو وظيفة معينة ، بواعث ترضى في مختلف الناس دوافع مختلفة وهكذا .

والبواعث نوعان : ايجابية وسلبية فالإيجابية ما تجذب الفرد اليها كوجود جائزة مثلا والسلبية ما تحمل الفرد على تجنبها والابتعاد عن عواقبها ، كالفوانين الرادعة ، والفرق بين الباعث والمنبه الخارجي هو أن المنبه الخارجي قد يثير الدافع ولا يرضيه أما الباعث فموقف خارجي يثير الدافع ويرضيه في آن واحد ، أما الحاجة فهي حالة من النقص تقترن بنوع من الضيق والقلق والتوتر لا تثبت أن تزول متى قضيت الحاجة وزال النقص^(١) هذا ويتعلم الشخص نتيجة وجوده في بيئة معينة واتصاله المستمر بها خبرات جديدة تعدل من ميوله الفطرية وتنظمها ، وهو ما يبسر عملية التنبؤ بسلوكه في المستقبل أو في مواقف وظروف معينة ، وهذا هو السبب في أن سلوك الراشد يكون أكثر استقراراً لتعرضه لتلك العوامل البيئية المختلفة في حين أن سلوك الطفل الذي لم يندمج بعد في بيئته الاجتماعية ويتعلم منها أو يتفاعل معها يكون غير مستقر ، تحركه الميول الفطرية اساساً .
والإنسان اذن تحركه أو تتحكم في سلوكه نوعان من الدوافع ، دوافع

(١) حسن خير الدين ، صص ١٠٥ - ١٠٦ .

فطرية يولد بها ولا تكون نتيجة خبرة أو تعلم واخرى مكتسبة عن طريق
الخبرة والتعلم واتصالاته المادية والاجتماعية .

كذلك تنقسم الدوافع المكتسبة قسمين شعورية ولا شعورية فالشعورية
هي التي يدرك الفرد وجودها وطبيعتها ويمكن أن يقيم الصلة بينها وبين
السلوك الصادر عنها ، أما اللاشعورية فهي عكس ذلك ، ومن أمثلة الدوافع
المكتسبة الشعورية العواطف والاتجاهات ، أما العقد النفسية والحيل العقلية
اللاشعورية فهي من الدوافع اللاشعورية . .

وبوجه عامة يمكن تقسيم الدوافع إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي :

أولاً : الدوافع البسيطة (التنبهات الخارجية) .

ثانياً : الدوافع البيولوجية .

ثالثاً : الدوافع النفسية (السيكولوجية)

لأولاً : الدوافع البسيطة (التنبهات الخارجية)

قد يتعرض الإنسان لبعض التأثيرات والتنبهات الخارجية التي تثير فيه
بعض الاستجابات ، فوخزة الابرة قد تثيره وتدفعه الى الحركة بعيداً عنها
لتفاديها ، والرائحة الكريهة قد تدفع الإنسان إلى الابتعاد عن المكان ،
ورائحة الطعام القسهي تجعله يقبل على الطعام ليتأوله . وهكذا نجد أن
التنبهات الخارجية التي تقع للإنسان تدفعه الى القيام بأعمال معينة . ولكن
الإنسان ليس مجرد آلة تحركها المؤثرات والمنبهات المختلفة التي تحيط به .
لأن المنبهات الخارجية ليست في الحقيقة إلا عوامل تساعد على اطلاق الطاقة
الداخلية الكامنة في الإنسان . فقد يرى الإنسان الطعام وهو غير جائع فلا
تثار شهيته ، وقد يرى الإنسان الماء وهو غير ظمآن فلا تثير فيه رغبته
رغبة في الشرب ، فتأثير هذه المنبهات الخارجية إنما يتوقف في الحقيقة على
حالة البدن العضوية والكيميائية وحاجاته المختلفة .

ثانياً : الدوافع البيولوجية :

هناك ميل في الكائن الحي نحو الاحتفاظ بحالة ثابتة من التوازن العضوي والكيميائي ، فإذا اختل هذا التوازن بسبب وجود أى اضطراب أو نقص عضوي أو كيميائي في البدن ظهرت في الحال بعض العمليات البدنية التعويضية التي تحاول سد النقص وإزالة حالة الاضطراب وإعادة حالة التوازن ، فإذا حدث مثلاً تلف في بعض أنسجة البدن قامت خلايا الدم البيضاء بتجديد هذه الأنسجة، وإذا زادت حرارة البدن عن حد معين بدأ العرق بتصيب من الجسم لخفض درجة حرارته، وحينما يزيد ثنائي أكسيد الكربون في البدن تزيد سعة التنفس للتخلص من هذه المادة الضارة وهكذا

وإذا حدث اضطراب في التنظيم الذاتي للجسم نشأت دوافع معينة توجه سلوك الكائن ، إلى أنواع معينة من السلوك تساعد على إزالة اضطراب هذا الكائن والامثلة على قدرة الله سبحانه وتعالى في هذا المجال عديدة ولا يمكن حصرها ونسوق هنا على سبيل المثال ما يلي :-

مثال ١

أزيلت الغدتان الكظريتان (الفوق الكلوية) لبعض الفئران مما جعل الكليتين تسمحان بمرور كمية كبيرة من الملح خارج البدن ، وقد وضعت أمام هذه الفئران قبل إجراء العملية أوعية تحوى ماء عذباً وأوعية أخرى تحوى ماء مالحاً ، واستمر وضع هذه الأوعية أمام الفئران بعد إجراء العملية ، وقد لوحظ أن الفئران أخذت بعد إجراء العملية في شرب الماء المالح بكميات كبيرة جداً تزيد بمقدار عشرين مرة تقريباً عن الكميات التي كانت تلحقها قبل إجراء العملية ، ويتضح من نتائج هذه التجربة أن سلوك الحيوان في البيئة يتأثر بما يحدث في بدنه من عدم التوازن ، وإن سلوكه يتجه إلى إعادة التوازن الكيميائي والتنظيم الذاتي .

يميل الاطفال الى تناول الاغذية والمواد الكيميائية التي يحتاجها البدن وربما يبرز ذلك حينما تسمع اما تدعى أن وليدها في حاجة الى الكالسيوم وهذا هو ما يدعوه الى لعق الحائط الجيري للجدار بجوار سريره بلسانه وغرس أنيابه فيه قدر استطاعته .

وعموما يطلق اسم الدوافع الفسيولوجية عادة على الحالات الناتجة عن وجود حاجات للبدن تحدث تغييراً في توازنه العضوي والكيميائي ، فتنشأ حالة من التوتر تدفع الكائن الحي الى النشاط والقيام ببعض الاعمال التي تؤمنه الى اشباع للحاجة واعادة البدن الى حالته السابقة من التوازن والاعتدال .

خصائص الدوافع البيولوجية :

(أ) عامة بين جميع البشر فنحن جميعا نشعر بهذه الدوافع ، كما أنها توجد أيضاً عند الحيوان ، وهي تعمل على بقاء الكائن الحي واستمرار حياته .
(ب) موجودة بالفطرة وليست مكتسبة فهي توجد في الطفل منذ الولادة ويكون سلوكه الطفل في أيام حياته الاولى متعلقا اساسا باشباع حاجاته الضرورية من طعام وماء وهواء ونوم.... الخ ، وقد تحتاج هذه الدوافع الى مدة من الزمن لكي يكمل نضجها فالدافع الجنسي مثلا يتم نضجه أثناء فترة المراهقة .

(ج) انها تحدث نتيجة لاختلال في التوازن العضوي والكيميائي للبدن .
وتتطبق هذه الخصائص الثلاث على جميع الدوافع البيولوجية وهي الجوع والعطش والتنفس والجنس والنوم... الخ.

دافع الجوع :

من اهم الدوافع البيولوجية لما له من أهمية خاصة في حياتنا ، وتوضح لنا الأدلة التجريبية ان دافع الجوع كيميائي في طبيعته ، فنقص المواد الغذائية في الدم هو العامل الاساسى لظهور دافع الجوع ، وحينما يقلل للمواد الغذائية في الدم تحدث حالة التوتر ، وتحدث تقلصات في جدران المعدة ، ويزيد النشاط العام في البدن ويشعر الانسان بدافع الجوع وبرغبته في الأكل ، وتدل التجارب على ان تقلص المعدة وان كان عاملا مهما في احساسنا بالجوع الا انه ليس العامل الاساسى في هذا الاحساس .

مثال ١

عندما ننقل الدم من جسم كلب جائع الى كلب انتهى توا من تناول طعامه فاننا نلاحظ ظهور تقلصات في معدة الكلب الشبعان ، كذلك عندما نقل الدم من كلب شبعان الى كلب جائع فاننا نلاحظ ان تقلصات المعدة عند الكلب الجائع تقف تماما .

مثال ٢

عند حقن شخص بكمية من الاتسولين ينخفض مستوى السكر في الدم فيشعر الفرد بالجوع وتقلص في عضلات معدته .

مثال ٣

وجد أن استئصال المعدة عند بعض الحيوانات ، أو قطع الاتصال العصبى بينهما وبين المخ لم يقض على دافع الجوع ، وهذا دليل على أن تقلص المعدة ليس هو العامل الوحيد في الاحساس بالجوع .

مثال ٤

لأثبات أن تقلص المعدة عامل اساسى في احساسنا بالجوع ، كلف شخص بابتلاع أنبوبة مصنوعة من المطاط توجد بطرفها بالونة مصنوعة من

المطاط الرقيق ، وحين استقرت البالونة في المعدة تم نفخها حتى أصبحت ملتصقة بجدران المعدة ، وكانت الأنبوبة متصلة بجهاز خاص لتسجيل جميع التغيرات التي تحدث في البالونة نتيجة ضغط جدار المعدة عليها ، وقد طلب من الشخص في نفس الوقت أن يضغط على مفتاح كهربائي كلما أحس بألم الجوع ، وكان المفتاح الكهربائي متصلاً بآلة التسجيل أيضاً لتسجيل الاوقات التي يحدث فيها الاحساس بألم الجوع .

وقد تبين من نتائج هذه التجربة ان التسجيل الصادر من ضغط جدران المعدة على البالونة كان متفقاً في الزمن مع التسجيل الذي حدث نتيجة ضغط الشخص على المفتاح الكهربائي ، مما يدل على أن الشخص كان يحس بألم الجوع في نفس الوقت الذي كانت تقلص فيه جدران المعدة .

مثال •

لائحات قدرة الانسان على اشباع حاجاته الجسدية .

في دراسة أجراها دافيز Davis على ثلاثة أطفال كان أحدهم يعاني من لين بسيط في عظام الساق ، وعلى مدى عام كامل كان يسمح لهم باختيار الطعام من بين أنواع كثيرة مختلفة ، طبيعياً أو مطهورة ، وقد لاحظ دافيز بعد انتهاء التجربة التي كان يرصد انقائها لتوابع وكميات الطعام بدقة ، ان الأطفال الثلاثة قد نمو نمواً طبيعياً ولم تظهر عليهم أي علامات تدل على سوء التغذية ، كما لاحظ ان الطفل المصاب بالكساح في بدء التجربة كان دائماً ما يختار تناول كميات كبيرة من الطعام الذي يحتوي على كميات من الفيتامين اللازم لعلاج الكساح (مثل زيت السمك - البيض - الكبد -) . وقد اقلع الطفل عن تناول هذه الكمية الكبيرة بعد ان شفى من مرضه تماماً .

هذا ونجد بعض الشعوب تظهر لديها أحياناً تفضيلات معينة للطعام

وهذه التفضيلات تشبع حاجات اجسامهم ، فمثلاً الوجبة الرئيسية عند

الأسكيمو والتي يفضلونها على ما عداها هي لحم الحوت الأبيض الذي يعاون على مواجهة الظروف المناخية القاسية في البيئة هناك .

وعلى عكس ما يعتقد الناس فإن دافع الجوع يثير في البدن حالة من النشاط والحركة وعدم الاستقرار ، والضغط على المقبضة (وهي جهاز خاص لتسجيل قوة ضغط اليد) يكون في أشد الأوقات التي تنقلص فيها جدران المعدة ، كما أن درجات الأفراد على اختبار الذكاء تكون أعلى في الأوقات التي تحدث فيها تقلصات المعدة بالمقارنة بالأوقات التي تكون فيها المعدة هادئة .
والصيام لا يضعف النشاط البدني أو العقلي ولا يسبب الخمول كما يتوهم البعض بل على العكس يبعث النشاط فيهما ، ولكن لا شك أيضاً في أن هذا النشاط لا يستمر إلا لفترة معينة فإذا استمر الجوع مدة طويلة فإن القوة البدنية والعقلية تأخذان في التدهور تدريجياً .

وقد تبين من نتائج التجارب أن الأحلام تكثر أثناء النوم في الأوقات التي تحدث فيها تقلصات المعدة ، كما أن الرغبة في تناول الطعام ترتبط بنواحي مختلفة نفسية واجتماعية وصحية . . تتعلق بالفرد ، هذا وتؤثر بعض العوامل الخارجية التي ليس لها علاقة مباشرة بالحالة الكيميائية للجسم على الرغبة ، فرؤية الطعام أو رائحته قد تثيران فينا الشهية للأكل ولو لم تكن في الحقيقة جائعين .

كما أن تناول الطعام مع مجموعة من الأصدقاء قد يثير شهيتنا ويدفعنا إلى أن نتناول من الطعام كميات أكثر مما نأكل عادة ، وعلى العكس فقد تؤدي بعض المواقف المحزنة أو المثيرة للاشمئزاز أو للانفعال والخوف إلى إضعاف شهيتنا وتجعلنا نمتنع عن الطعام رغم حاجتنا إليه . وهذا يبين بوضوح أن دافع الجوع قابل للتعديل نتيجة للتعليم والخبرات الإنسانية والظروف الاجتماعية .

دافع العطش :

على الرغم من أن الانسان يستطيع ان يعيش لعدة أيام دون تناول الطعام إلا أنه لا يستطيع أن يعيش دون مياه إلا لفترة محدودة ، وإذا تعرض شخص لحرمان تام من الاكل ومن الماء لمدة طويلة فإنه يشعر بالعطش بشدة تفوق احساسه بالجوع ، أما الاحساس بالجوع فينخفض بعد ساعات قليلة .

وينشأ دافع العطش نتيجة نقص كمية الماء في أنسجة البدن مما يسبب جفافاً في الفم والحلق ويصبح الاحساس بجفاف الفم والحلق جزءاً هاماً من الشعور بالعطش ، وهو بمثابة الإنذار الذي يتلقاه الانسان بوجود نقص في كمية الماء ببدنه فيدفعه ذلك إلى الشرب لمد النقص .

ومن الممكن ان يخفف الانسان من شعوره بالعطش اذا قام ببيل فمه بالماء أو بمضغ اللبان لاثارة اللعاب . ولكن دافع العطش لا يزول نهائياً الا بحصول البدن على الكمية اللازمة من الماء .

مثال ١

في إحدى التجارب وضعت كمية من الماء في معدة كلب مباشرة عن طريق أنبوبة متصلة بها وبدون مرور الماء بالفم لتحاكي تأثير الماء على جفاف الفم والحلق ، وقد قدم الماء للكلب عقب ذلك مباشرة فشرب منه مقداراً كافياً، مما يدل على أن جفاف الفم كان عاملاً هاماً في شعور الكلب بالعطش. ولكن لما أعدت هذه التجربة مع عدم تقديم الماء للكلب إلا بعد ١٥ دقيقة من وضع الماء في معدته ، وهي مدة كافية لوصول الماء لأنسجة بدنه فإن الكلب لم يشرب شيئاً من الماء مما يدل على أن دافع العطش قد أشبع عن طريق وصول الماء إلى أنسجة بدنه بمرور الوقت.

هذا ويوجد بالبدن جهاز خاص حساس لحاجة البدن للماء يقوم بتنظيم دافع العطش وهو موجود في "الهيپوثلاموسى" بالمخ .

ويختلف الجوع عن العطش في الشدة ، كما يختلف في تأثيره على السلوك ، فسلوك الكائن يكون أكثر جموداً من سلوك الحيوان الجائع .

مثال ٢

اتضح أن الفئران الظمآن تتعلم بسرعة داخل المتاهة عندما تكون المكافأة هي الماء أكثر من الفئران الجائعة عندما تبحث عن الطعام ، وذلك عندما يوضع الماء والطعام في مكان واحد بالمتاهة ، أما عندما يختلف وضع المكافأة داخل المتاهة فإن الفئران الجائعة تتعلم أن تغير طريقها بسرعة أكبر ومرونة أشد من الفئران الظمآن ، وهذا يوحي بأن سلوك الحيوان الظمآن يكون أكثر جموداً من سلوك الحيوان الجائع .

مثال ٣

تبين أن الحيوان يشرب كمية كبيرة من الماء بعد أن يحقن بمحلول ملحي مهما كان مشبعاً بالماء ، وعموماً فإن تركيز الملح أو مركبات كيميائية أخرى في الجسم يساعد على الاحساس بالعطش ، يؤيد ذلك ملاحظة عادية نلاحظها جميعاً ، فأنت عندما تأكل فسيخ مثلاً تشعر بأنك في حاجة مستمرة إلى الماء ونفس الشيء حينما تخرج من السباحة في ماء البحر المالح .

هذا ويتأثر دافع العطش أيضاً كدافع الجوع بالتعلم وبالعوامل الاجتماعية المختلفة ، فمثلاً عن ذلك ميل خاصة لشرب أنواع معينة من السوائل مثل الشاي والقهوة والخمور تتعلق بالعادات وترتبط بظروف مختلفة. دوافع التنفس (الحاجة إلى الهواء) :

من أهم احتياجات الجسم هي الحاجة إلى الأكسجين ، والمثير المنبه لميكائيزم الحاجة إلى الهواء هو وجود زيادة في ثاني أكسيد الكربون لانقص في الأكسجين ، ونحن ليس لدينا وعى حسي بنقص الأكسجين في حد ذاته . فالفرد عندما يدخل منطقة يشيع فيها غاز معين غير الأكسجين يفقد وعيه دون

أى احساس بالحاجة إلى الهواء . وهنا نشعر بعدم الارتياح وبألم شديد
وبأعراض مختلفة إذا لم نفلح فى طرد ثانى أكسيد الكربون .

ويحتاج الجهاز العصبى إلى استهلاك الأوكسجين بكميات صغيرة إلا
أن النقص الشديد فى الأوكسجين لمدة قصيرة قد تصل إلى دقيقة مثلاً يؤدي
إلى تلف حقيقى فى المخ . فالاختناق المؤقت عن الميلاد (نتيجة لعجز جهاز
التنفس عن الوليد عن القيام بمهامه بسرعة فور استئصال الحبل السرى) قد
يؤدى إلى تلف فى المخ ، وهو يؤدي إلى تدهور عقله أو اضطرابات أخرى ،
وقد وجد سريبر Schreiber فى دراسته على ٢٠٠ من الأطفال ضعاف العقول
أن ٧٠ ٪ منهم عانوا من حالة الاختناق هذه وقت ميلادهم ، كما اتضح أن
نسبة كبيرة منهم كانت تعاني من أعراض أخرى . كتلف المخ والتشنجات
الصرعية والشلل الخ .

كذلك تبين فى دراسة أجراها بينارون Benaron وزملاؤه (١٩٦٠)
على ٤٠٠٠٠ مولد ، أن التأخر العقلى يوجد عند الأطفال الذين عانوا من
اختناق الولادة ٨ أضعاف وجوده بين أخوتهم الذين لم يعانون من هذا الاختناق
وعندما يحدث النقص فى الأوكسجين فى جو لا يتراكم فيه ثانى أكسيد الكربون
(كما هو الحال على قمم الجبال أو فى الطيران المرتفع) ينتج عن ذلك نوع
خاص من التسمم ، فالفرد يفقد سيطرته على نفسه ويصبح ويتشاجر وينفجر
باكياً ، كذلك تتعطل الذاكرة وتضعف الحواس وتحدث أعراض قريبة من
الشلل وبخاصة فى الأطراف ، ويصبح الفرد عاجزاً عن تقدير مدى خطورة
الظروف التى يعيش فيها وينهار تفكيره الموضوعى .

الدافع الجنسى :

وهو من الدوافع النفسية القوية التى لها أهمية خاصة فى حياتنا
الاجتماعية وفى المنحة النفسية والعقلية ، ولا يتعلق الدافع الجنسى كدافع

الجوع والعطش أو كدافع الحاجة للهواء بحفظ حياة الكائن الحي فالكائن الحي لا يموت إذا تعطلت وظيفته الجنسية ولكن الدافع الجنسي مع ذلك يقوم بوظيفة بيولوجية هامة إذ أنه يعمل على بقاء النوع ، فلولا التناسل لانقرضت الكائنات الحية من الوجود .

ويظهر الدافع الجنسي بوضوح عندما يتم النضج الجنسي للكائن الحي، ويتم النضج الجنسي عند الإنسان في مرحلة المراهقة .

ويلاحظ في الحيوانات أنه توجد مواسم خاصة لنشاط الدافع الجنسي فبعض الحيوانات مثلاً تتناسل بكثرة في فصل الصيف ، وبعضها يتناسل بكثرة في فصل الربيع والخريف وهكذا .

كما يلاحظ أيضاً أن النشاط الجنسي عند إناث الحيوانات الثديية يتم في دورات منتظمة متتالية بحيث تكون الانثى مستعدة للنشاط الجنسي في فترة معينة فقط من هذه الدورات ، أما أنثى الإنسان فلا وجود لمثل هذه الدورات بوضوح .

كما تدل بعض الدراسات إن لهرمونات الغدة النخامية في أسفل المخ تأثيراً هاماً في ظهور الدافع الجنسي ، فهرمونات الغدة النخامية تعمل على تنبيه الغدد التناسلية وتدفعها إلى إفراز الهرمونات الجنسية .

وتدل نتائج كثير من التجارب على أن الهرمونات الجنسية هي العامل الرئيسي في ظهور الدافع الجنسي وما يصاحبه من زيادة النشاط البدني العام . فإذا استرسل المبيضان لطفله صغيرة فإن نشاطها الجنسي لا يظهر فيما بعد ، وإذا أخصى طفل صغير قبل البلوغ تعطل ظهور نشاطه الجنسي كذلك فيما بعد .

ولكن إذا أخصى الرجل بعد البلوغ فقد تضعف رغبته الجنسية ولكن الشعور بالدافع الجنسي والقدرة على الاتصال الجنسي يستمران بعد ذلك لمدة

طويلة ، وإزالة المبيض عند المرأة بعد وصولها إلى مرحلة البلوغ لا يؤثر
تأثيراً كبيراً في استمرار رغبته الجنسية ونشاطها الجنسي .
ولذلك نشاهد أن النساء يشعرن بالدافع الجنسي ويستطعن القيام به
حتى بعد انقطاع سن الحيض .

وعموماً لا يرجع ضعف الدافع الجنسي أو شدته إلى عمل الغدة
الجنسية فقط وإنما للعادات والاتجاهات الاجتماعية المختلفة ، والخبرات التي
يتعلمها الإنسان في التنشئة تأثير كبير أيضاً في ضعف النشاط الجنسي أو
شدته وفي سلوكياته في هذا المجال .

فقد يكون لبعض المخاوف الخاصة التي ارتبطت بالدافع الجنسي أثر
كبير في إضعاف الرغبة الجنسية وتعطل النشاط الجنسي عند النساء ،
والمعاناة من الضعف الجنسي عن الرجال . وترجع هذه العادات إلى كبت
الرغبة الجنسية نتيجة خوف أو قلق أو شعور بالإثم ارتبط بالدافع الجنسي .
وللتعلم أيضاً أثر كبير في اكتساب بعض الاتجاهات الجنسية الخاصة
فقد يتعلم الفرد العادة السرية ، أو للجنسية المثلية أو بعض الانحرافات
الجنسية نتيجة بعض الخبرات أو الظروف الخاصة التي يمر بها .

وقد بينت دراسة قام بها كنزى في أمريكا أن ١٠٠٠ رجلاً من بين
٥٣٠٠ رجلاً بحثت حالتهم قرروا أنهم زاولوا العادة السرية لفترة محددة ،
وأن ١٠ ٪ من الرجال الذين بحثت حالتهم قرروا أنهم اشتركوا في عمليات
جنسية مثلية واحدة على الأقل ، كما قرر ٤ ٪ من الرجال الذين كانوا
يعيشون في الزيف أنهم قاموا بنوع من الاتصال الجنسي مع الحيوانات .
كذلك فقد بينت الدراسات أن النشاط البدني العام يزداد أثناء فترة
النشاط الجنسي .

مثان ١

من المعروف أن الدورة الجنسية عند أنثى الفأر مدتها بين أربعة وخمسة أيام وأن أنثى الفأر تبتدى نشاطاً زائداً أثناء أولها ، وهو التوقيت الذي يتفق مع نظام دورتها الجنسية ، وقد وضعت بعض أمثال الفئران في أقفاص مستديرة نسبياً تتحرك بحركة دائرية داخل القفص ، وقد ركبت في هذه الأقفاص عذبات تستطيع أن تقبس عدد الدورات الكاملة للتحرك ، ووجد أن أنثى الفأر تسير عادة في داخل القفص مسافة تقرب من ميل يومياً أما في اليوم الرابع والخامس وهو موعد نورتها الجنسية فإن نشاطها يزداد ازدياداً كبيراً بحيث تسير مسافة تقرب من ١٥ ميلاً ، ثم يهبط هذا النشاط بعد ذلك ويعود للظهور مرة أخرى في اليوم الرابع أو الخامس التالي وهكذا .

وبرغم الفروق التشريحية بين الرجل والمرأة فالاستجابات الفسيولوجية للمرأة خلال النشاط الجنسي تشبه إلى حد كبير استجابات الرجل من تغير في النفس إلى تخير في ضغط الدم وارتفاع في معدل النبض وكذلك الوصول إلى الهزة الجنسية الأخيرة .

وقد أوضحت الدراسات العملية أن النساء يشعرن بالرغبة الجنسية بصورة أشد قبل ميعاد الدورة الشهرية وبعدها مباشرة وليس خلال فترة القابلية للتخصيب كما هو الحال عند الحيوانات ، كما أن علاج البرود الجنسي عند المرأة أو العنة عند الرجل باستخدام الهرمونات لا يكون علاجاً ناجحاً في جميع الأحوال لأن هذه مشكلة نفسية أصلاً في كثير من الحالات ، فقد يرجع إنعدام التوافق الجنسي عند المرأة إلى أخطاء في التربية الجنسية ، فالبنات التي تتعلم اتجاهات خاطئة وغير صحيحة نحو الجنس قد ترى بعد ذلك أنه من الضروري

أن تتكرر تماماً أي حذر جنسي وتجاهله بوصفه شيئاً معيباً مستهجناً ،
لذلك نجد بعض النساء عندما يتزوجن لا يشركن أزواجهن في الفعل الجنسي
براحة واستمتاع فيراهما الزوج باردة وثقيلة الفضل وغير ممتعة وهذا الموقف
تزداد حدته إذا كان الزوج غير واثق بمشاعر زوجته وغير مقدر لمستكيتها ،
والواقع أن الخوف من الجنس وما يثيره من احساس بالذنب يكمن وراء
حالات البرود الجنسي عند بعض النساء على الرغم من سلامتهن تماماً من
الناحية البيولوجية ، وعموماً يجب أن ننظر الى الجنس بوصفه دافع متعلم
أكثر منه دافعاً بيولوجياً وهو جانب يرتبط أساساً بالثقافة الاجتماعية .

هذا والدافع الجنسي بوجه عام يرتبط بالعوامل الاجتماعية التي حد
كبير ، فالمجتمع مثلاً لا يضع قيوداً على أسلوب الأكل أما الدافع الجنسي فهو
محكوم إلى درجة كبيرة بالقوانين والقيود الاجتماعية الراسخة ، ونظراً إلى
أن البناء الاجتماعي يحد من السلوك الجنسي للأفراد ، فإن احساس بالدافع
الجنسي يظل قائماً وقوياً أكثر من أي دافع آخر لا يخضع لتلك التحريمات
خاصة في مجتمعاتنا الشرقية ، فبعض الطلاب في مراحل التعليم المختلفة قد
لا يهتمون بقراءة كتبهم العلمية بنفس شغفهم بقراءة الكتب الجنسية ، كما أن
الصراع بين الدافع الجنسي وبين هذه القيود الاجتماعية يجعل هذا الدافع من
أهم الدوافع تأثيراً في السلوك الإنساني .

الدافع إلى النوم :

يشعر كل فرد بالحاجة إلى الراحة من حين لآخر ، ونتيجة للمجهود
العضلي المستمر نجد كيميائية الدم تتغير في أشكال متعددة ، وأحد أشكال هذا
التغير هو ازدياد تركيز حمض اللينيك في العضلات مما يؤثر في الجهاز
العصبي مباشرة ، ولكن الموقف يكون أكثر تعقيداً فالتعب لا يكون باستمرار
نتيجة للمجهود العضلي بل يمكن أن يكون نتيجة للاحباط أو القلق أو الملل

بدليل اننا نجد العصائين يشعرون بأنهم مستمر وخور نتيجة لأي مجهود بسيط .

والشخص المتعب عادة ما يخذ الى الراحة ، فإذا كان أنتعب جسميا في اساسه ادت هذه الراحة الى اختفاء الشعور بالتعب ، اما اذا كان الاحساس بالتعب ينبنى على اسس انفعالية فالراحة لن تؤدي الى ازالة هذا الاحساس بل يظل الانسان شاعرا بالأجهاد .

كذلك فإن النوم يمكن ان يحدث نتيجة اصابات في المخ وخاصة في بعض المناطق السفلى منه او يحدث ارتخاء شبيه بحالة النوم نتيجة لتعاطي بعض المخدرات مثل الكلورفورم ، هذا ومن المظاهر الاساسية للنوم أن تحدث حالة ارتخاء عام في الجسم .

ولقد اوضحت دراسة كلارك Clark وزملاؤه أنه من الممكن ان يستمر الانسان بلا نوم لمدة ١٠٠ ساعة ولا يحدث الا تدهور طفيف في كفاية الفرد في الاعمال البسيطة ، اما في الاعمال المعقدة فان أداء الفرد يتأثر بشكل ملحوظ بعد انقضاء ٥٠ ساعة . كذلك اوضحت دراسة تشايلز Chiles عام ١٩٥٦ انه اذا استمر الفرد بلا نوم لمدة ٣٠ ساعة فان أداءه في الاعمال التي تتطلب تركيز الانتباه يتأثر بشده .

وعلى الرغم من ان حاجة الناس للنوم تختلف الا ان معظم الناس الراشدين يحتاجون للنوم لفترة ما بين ٦ ساعات و ٩ ساعات بمتوسط ٧ ساعات يوميا .

دافع الامومة :

دافع الامومة هو دافع فطري له طابع غريزي ينعكس على السلوك كما ان له اساسا فسيولوجيا يتمثل في التغيرات البيئية التي تحدث عند الحمل والولادة والرضاعة .

وإذا كانت بعض السيدات تحت زعم ضغط العوامل الاجتماعية والظروف الاقتصادية يلجأن الى القتل من الجنين عن طريق الاجهاض فان ذلك لا يمكن ان يعتبر دليلا على ان دافع الامومة غير قطري ، فالام التي تجهض نفسها في مجتمعنا لا يمكن ان تفكر في قتل طفلها بعد ولادته . هذا وتبدي الامهات في مجتمعنا الانساني وفي المجتمع الحيواني ايضا اهتماما خاصا بنسلهن فهن يقمن بتغذية صغارهن والعناية بهم ورعايتهم والدفاع عنهم .

مثال ١ :

بينت دراسة اجريت على الفئران البيضاء وجود سلوك واضح للامومة ، فحينما تلد الفأرة تبدي اهتماما كبيرا بصغارها . فهي تلقيم ، وتقطع الحبل السري ، وتاكل المشيمة ، وتعد سكنا مناسبيا لوقايتهم ، ثم تضع صغارها فيه وتتبع بالقرب منهم لحمايتهم ، واذا ابتعد احد صغارها عن سكنها قائمها تعده اليه ، واذا قام احد بابعاد صغارها عنها عنوه فانها تبذل مجهودا كبيرا للوصول اليهم ، وهي تتغلب في سبيل ذلك على كثير من العقبات وتتحمل كثيرا من الآلام .

مثال ٢ :

بينت الدراسات الفسيولوجية الكثيرة وجود اساس فسيولوجي لدافع الامومة ، فقد تبين مثلا ان لهرمون " البرولاكتين " Prolactin الذي تفرزه الغدة النخامية اهمية كبيرة في تنشيط دافع الامومة . فاذا حقنت فأرة عذراء بهذا الهرمون قائمها تظهر اهتماما واضحا بالعناية بصغار الفئران ، كما انها تقوم ببناء مسكن لها كما تفعل الامهات عادة ، واذا حقن فأر بهذا الهرمون اظهر ايضا اهتماما غير عادي برعاية الصغار .

دوافع تجنب الحر والبرد :

من المعروف ان الاحساس بالحرارة والبرودة يأتي عن طريق مستقبلات حسية مختلفة على الجلد . فهناك مستقبلات في الجلد تستجيب للموضوعات الساخنة ومستقبلات اخرى تستجيب للبرودة والتهيجات الموضعية يلعب دورا حيويا في تكيف الجسم للحر والبرد .

فعندما نشعر بالبرد (انخفاض درجة حرارة الجو الخارجي) يتنبه نظام الجسم لارتفاع الحرارة في الجسم من الغدة الدرقية والادرينالين كذلك مما يساعد على زيادة النشاط ، وعندما يزداد النشاط العضلي يرتفع ضغط الدم، وتجد الدم يبتعد عن سطح الجسم ويغوص الى الانسجة الداخلية حتى لا يتعرض لتبرد .

اما الاستجابة للحر فهي عكس ذلك تماما . فعندما ترتفع درجة الحرارة في الخارج تنخفض أنشطة الجسم ، ويساعد افراز العرق على ترطيب السطح ، مما يؤدي الى اندفاع كمية اكبر من الدم الى السطح لترطبيه بناء على زيادة معدل الدورة الدموية .

كل هذه التغيرات الآلية تعمل لكي تحافظ على درجة حرارة الأنسجة بالجسم عند معدل ثابت - حوالي 37 درجة مئوية - بصرف النظر عن درجة حرارة الجو الخارجي .

وبجانب هذا التكيف الآلي المستمر للحرارة والبرودة ، هناك أشياء أخرى نقوم بها للمحافظة على راحة اجسامنا كاستعمال المراوح وأجهزة التكييف والدفايات والماء والتلج والملابس الخفيفة أو الثقيلة والمشروبات الساخنة ... الخ .

ووسائل الضبط الخارجي هذه ليست قاصرة على الانسان ، فقد اتضح

من تجارب كارليزل Carlisl (1964) ان الفئران حينما تتعرض لدرجة

حرارة منخفضة تتعلم الضغط على العمود المعدني لتشغيل جهاز التدفئة .
كذلك في تجارب اخرى لكارليزيل (1965) كان يحدث تبريدا في
الهيپوثلاموس فكانت الفئران تضغط على اعمود المعدني لاحداث التدفئة ،
وبالعكس عندما تبرد الغرفة ويسخن الهيپوثلاموس ينخفض معدل ضغط الفأر
على العمود .

ثالثا : الدوافع النفسية :

تتسم الدوافع النفسية بالمرونة والتغيير وهي تختلف في ذلك عن الدوافع
البيولوجية الثابتة عند كل الافراد وفي كل المجتمعات . فالدوافع النفسية
متعلمة والرغبات الجديدة تطمس رغبات قديمة ، فرغبات الطفل في سن
العاشرة تختلف عن رغباته عندما يصل الى عنوان مرحلة المراهقة ،
ورغباته في المراهقة تختلف عن رغباته في الثلاثين وهكذا ...

وكما ان الدوافع السيكولوجية مرنة متغيرة فكذلك الاهداف المرتبطة
بهذه الدوافع تتسم بالمرونة والتنوع . فالطعام هو الهدف للشخص الجائع الذي
يرغب في الاكل ولايد من اشباع هذه الرغبة بالاكل ، اما الرغبة في السيطرة
على الآخرين فيمكن اشباعها بأهداف مختلفة ، فنجد فردا يشبع هذه الرغبة
بالسعي لكي يكون مديرا في محل عمله ، ونجد آخر يشبع نفس الرغبة بأن
يصبح زعيما لعصابة من المجرمين ، في حين نجد فردا ثالثا يشبع نفس
الرغبة بصداقته المستمرة لاشخاص موالين الى الخضوع ، ويتوقف ذلك على
القيم والمعايير الثقافية والخبرات الشخصية الخ .

كذلك اذا عجز الفرد عن تحقيق هدف معين فانه يلجأ لخلق دوافع
بديلة . فالهدف الاول لمعظم الفتيات هو ان تصبحن زوجات لتحقيق الأمن
والمكانة الاجتماعية وتأكيد الذات ، ولكن اذا لم تستطع فتاة ان تحقق هذه
الرغبة في ان تصبح اما لأي سبب كان ، فانها تستطيع ان توفر بديلا مقبولا

فى المجتمع كأن تسعى لتصبح معلمة فى مدرسة للأطفال أو تنشىء داراً
للحضائفة ترعى فيها أطفال الأخرين ، وقد لا يؤدى هذا الهدف البديل الى
الاشباع الكامل الذى كان سيحققه الهدف الأصلى ولكنه يساهم فى طمس
معالمه التفصيلية .

وعلى الرغم من أن لكل منا دوافعه النفسية الخاصة إلا أن هذا لا ينفى
أن هناك دوافع نفسية دائمة ، نأثنا تعيش فى إطار ثقافى واحد متشابه ولذلك
نجد الأفراد داخل المجتمع الواحد تتشابه دوافعهم النفسية .

وهذه الدوافع النفسية رغم شيوعها داخل الحضارة الواحدة إلا أنها
ليست دوافع فخرية أو عزوثة فى الإنسان بل هى نتاج القيم التربوية
والمعايير الثقافية والتثنية الإجتماعية .

فقد نجد مجتمعات لا يرغب أعضاؤها فى الإمتلاك فى حين تكون
هناك مجتمعات أخرى تكون الرغبة فى الامتلاك هى الدافع الإجتماعى الأول
لأبنائها ، كما أن هناك مجتمعات تتسم بالشراسة والعدوان كالمجتمع
الإسرائيلى ، ومجتمعات أخرى لا تعرف الصراع أو العراك ، فالإسكيمو
مثلاً ليس لديهم فى لغتهم كلمة مرادفة لكلمة إحتلال .

وعموماً تبرز فى هذا المجال عدة دوافع نفسية يمكن أن نشير إليها فيما

يلى :

(أ) دافع السيطرة :

وهى من الدوافع الإنسانية الشائعة ، ويظهر دافع السيطرة بوضوح فيما
نشاهده بين أفراد المجتمع من تنافس شديد ورغبة فى التفوق واحتلال مكان
الصدارة والزعامة وفى التنافس من أجل الرزق وفى سبيل الشهرة وتولى
المناصب العليا ومصادر القوة .

هذا فضلاً عن أننا يمكن أن نشاهد مظاهر السيطرة بين الحيوانات

أيضاً ، فمن المعروف أن الديوك تتعاجر فيما بينها حتى يظهر ديك قوى يخضع بقية الديوك لسيطرته وتفوذه ، ويظهر في مجموعة الديوك عادة نوع من التدرج في الزعامة ، وأيضاً في مجتمعات الأفيال نجد أنها تخضع لرئاسة الفيل الأكبر الذي يقودها في داخل الغابة ، ونشاهد الشيء نفسه في مجتمعات القرود والشمبانزي والبط والأوز وأعراب الطيور . . . الخ .

ويرى " أنلر " أن الفرد يحاول أن يعوض نقصاً بما يتخذه من مظاهر سيطرة مبالغ فيها . فالشخص القصير القامة الذي يؤثر فيه ذلك قد يتكلم بصوت عال ويبدى شيئاً من القسوة في معاملته للغير ، حتى يبدو في نظر الغير أكبر وأقوى مما هو في الحقيقة ، وربما يبدو ذلك في السلوك العدواني " لنابليون وهتلر " ومحاولتهما السيطرة على الشعوب عن طريق الحروب تعويضاً عن ضعفهما الجسماني الذي كانا يشعان به في فترة من حياتهما ، أما النساء فتحاولن التخويض عن ضعفهن الطبيعي الذي يسبب شعوراً بالنقص بوسيلتين ، أولهما هي التفتن في طريقة معاملة الرجال بالحيلة والدهاء حتى يخضعوا لسيطرتهم ، والثانية باتخاذ بعض مظاهر الشدة والقسوة في معاملتهن للغير .

ويتضح من الدراسات الأثنربولوجية أن دافع السيطرة ليس غريزة وإنما هو نتيجة تفاعل الحضارة والعوامل الاجتماعية الثقافية التي ينشأ فيها الأطفال ، فإذا شجعت البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد التعاون والوداعة والتسامح إكتسب الأفراد هذه الإتجاهات ، وإذا شجعت مظاهر القوة والمنافسة والسيطرة وإثبات الذات إكتسب الأفراد هذه الإتجاهات كذلك .

(ب) دافع تحقيق الأمن :

أي رغبة الفرد في أن يشعر بحب واحترام الآخرين وبأنه مقبول اجتماعياً ، وتكمن جذور هذه الرغبة في أعماق حياتنا الطفلية فالطفل في حاجة

مستمرة لرعاية الآخرين والأم هي التي تشبعه وتروى ظمأه ، وتدله وتشعره بالحب والحنان وتدافع عنه وتبذل له ملابس وتطعمه ، والطفل يريد دائماً أن يرى صورة أمه لأنها تشعره بالأمن وهي التي تشبع له حاجاته الأساسية اللازمة .

ويعتبر رحيل الأم سبباً في فقدان هذا السند العاطفي الهام ويتضح ذلك من دوام بكائه عند غيابها واقتناره للشعور بالأمن .

والطفل الأمن هو الذي يحصل على الطعام عندما يشعر بالجوع ويحصل بحماية من يحيطون به ، فيرى بينته الإجتماعية آمنة مشبعة فيشرب ولديه مشاعر الود والطيبة تجاه الحياه والآخرين .

أما الطفل غير الأمن فهو الذي لم يشعر بحماية من حوله ، فيرى بينته مليئة بالمخاطر والمخاوف ويتولد لديه شعور بأن الإعتناء يجب أن يغتم كل فرصة في يده وبأخذ قدر ما يستطيع من المجتمع ، فالمستقبل غير مضمون ، وهو يرى الناس أشراراً ولا يوجد بينهم من يستحق الثقة .

ولكن ليس معنى ذلك أن الطفل الذي لا يشعر بالأمن سوف يصل دائماً إلى هذه الصورة النفسية ، بل قد يؤدي إنعدام الشعور بالأمن إلى أن يصبح الفرد عدوانياً في سعيه إلى الإحساس بالأمن يسعى بكل وسيلة للحصول على رضا رئيسه . والطالب غير الأمن يطلب من أسكاذه دائماً التشجيع والإستحسان ، والزوجة التي لا تشعر بالأمن تلج على زوجها بعنف لكي يقدم لها البراهين على صدق حبه لها ، فالحاجة إلى الأمن حاجة طفولية تكمن جذورها في أعماق هذه المرحلة وتكتمل مع الطفل بالتدريج .

وفي الحقيقة يصعب أن نتنبأ بما تسفر عنه الحاجة إلى الأمن فقد نجد شخصين يفترقان إلى الإحساس بالأمن ، ففردى الأول يتمثل معايير المجتمع بشدة ويصبح مطيعاً لكل قواعده لكي يحصل على رضا الناس ، في حين

نرى الثانى وقد تمرد وترغم عصابة من المجرمين كمحاولة مرضية من جانبه للعدوان على هذا المجتمع الذى حرمه الأمن الذى يبغيه ، فالرغبة وإن كانت واحدة ولكنها تعتمد على وسائل مختلفة كما تؤدي إلى نتائج مختلفة عند أشخاص مختلفين .

ومعظمنا يشعر بالرغبة فى الأمن ، فكلنا فى حاجة إلى التقبل الاجتماعى وإلى صداقة الآخرين ، وكلنا فى حاجة إلى أن يعبر لنا الآخرون عن رضائهم وعطفهم ومودتهم .

ولكن الشخص الأمن يشعر بالثقة ويشعر بأنه يحصل على رضا الآخرين وعطفهم أن لم يكن عاجلاً فأجلاً ، أما الشخص غير الأمن فهو فى خوف دائم من فقدان هذا العطف وأى علامة عن عدم الرضا يراها تهديداً خطيراً لكيانه .

أى أن الحرمان من الأمن فى الطفولة يؤدي غالباً إلى أشكال مختلفة من الإضطراب النفسى فى الكبر ، والأطفال الذين يحرمون من هذه العلاقات الإنفعالية المشبعة يظهر عليهم عادة المرض والتبلد، وفى بعض الأحيان يظهر عليهم بعض الإضطرابات الإنفعالية .

(ج) دافع التملك :

هو الرغبة فى الإستحواذ على الأشياء التى لها قيمة ، ويظهر دافع التملك بوضوح عند كثير من الحيوانات كذلك . فهى تقوم بتخزين الطعام وإعداد مأوى خاص بها تقوم بالمحافظة عليه ، ويظهر دافع التملك بوضوح أيضاً بين أفراد كثيرين فى المجتمعات الإنسانية ، فهم يحرصون على جمع الطعام والمال وإمتلاك الأراضى والعقارات والأشياء الثمينة . . . الخ .

هذا ودافع التملك يخضع لتأثير العوامل الحضارية والاجتماعية كما أنه من الصعب إثبات وجود غريزة فطرية للتملك ولقد أجريت بعض التجارب

على الفئران البيضاء للتحقق من حقيقة ظاهرة تخزين الطعام ، وتبين أن الفئران التي تتعرض للجوع والحرمان تقوم بتخزين الطعام عكس الفئران التي تتعرض لذلك ، وتدل الشواهد الكثيرة أيضاً على أن الحرمان الشديد الذي يتعرض له بعض الأطفال يجعلهم أكثر حرصاً في مستقبل حياتهم على امتلاك الأشياء التي كانوا محرومين منها أثناء طفولتهم .

(د) الدافع للتفوق :

الرغبة في التحصيل والتفوق من أهم الرغبات الدافعة لسلوك الإنسان ، والمقصود بها أن يحتل الفرد مكاناً في المجتمع ، والطفل يبغى التحصيل والتفوق في البداية إرضاءً للوالدين مثلما يتعلم المشي والكلام وضبط وظائف الإخراج والتحصيل والتفوق في الدراسة لنفس السبب .

أي أن الرغبة في التحصيل والتفوق هي رغبة متعلمة تنجم من طبيعة العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه يدعمها ما يتلقاه الصغير خلال التنشئة الاجتماعية .

(هـ) التوحد بالجماعة :

التوحد بالجماعة أحد دوافعنا النفسية الهامة التي توجه سلوكنا وتشكل علاقتنا الاجتماعية ، فالشخص يسعى دائماً للتوحد بجماعته ، وعندما يتم له ذلك فإنه يشعر بالقوة والأمن ولذلك نراه يسعى بهمة من أجل هذه الجماعة وتقويتها ، بل نجد شخصاً يسعى حينئذ من أجل مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها ، ربما أكثر من سعيه من أجل مصلحته الشخصية (1) .

وهناك دوائر اجتماعية مختلفة تساهم في توحيد الفرد مع بيئته مثل (الأسره - الجيره - زمالة الدراسة - العمل - النادي الخ) وكلما زادت هذه الدوائر وعلاقة الشخص الدافئه بها ، كلما كان الانسان أكثر تكيفاً مع بيئته وأكثر اجتماعيه مع مجتمعه .

(1) أنظر : حسن محمد خير النين • مقامة للعلوم السلوكية • القاهرة • مكتبة عين شمس • 1982 .

(و) القيم :

أحياناً ما نجد الشخص يسعى من أجل قيم معينة لها معنى بالنسبة له ، فتجده يسعى من أجل قيم دينية أو سياسية يعتقد هذه القيم ويقدرها لأن أسرته أو جماعته التي ينتمي إليها تقدرها كذلك .

وتتشكل هذه القيم منذ الصغر ، فالآباء يعاقبون الأبناء على أفعال معينة ويكافونهم على أفعال أخرى ويضعون لسلوكهم معايير تفتنون بثواب أو عقاب ، فهذا كذب وذاك صدق وتلك أمانة أو أمانة . . . الخ .

وبتكرار العقاب على أفعال معينة تصبح هذه الأفعال مشيرة للتلق ، وتكرار الإثابة على أفعال أخرى تصبح هذه الأفعال مبعثاً على الإرتياح ، وباستمرار النمو أثناء عملية التنشئة الإجتماعية تتحول هذه القوى الرادعة الخارجية (الوالدين والدين والقانون والضبط الإجتماعي) إلى قوى رادعة تصبح جزءاً من التركيب النفسي للفرد .

هذا والضمير كقيمة أخلاقية يضبط سلوك الفرد ، وهو لا يتشكل تشكيلاً سليماً إلا إذا كان هناك ثبات في توقيع العقاب أو الإثابة ، فإذا كان الأب يعاقب ابنه على سلوك معين في حين تكافئه الأم على نفس السلوك ، أو إذا كان الأب يعاقب الطفل على سلوك معين في وقت معين في حين لا يعاقب عليه في وقت آخر أو ربما يكافئه عليه ، فمن شأن ذلك أن يعيق عملية نمو الضمير بشكل متكامل ، إذ تختل معايير الصواب والخطأ في ذهن الطفل .

كذلك إذا كان الأب يعاقب الطفل على سلوك معين (عندما يسب أخيه مثلاً) ثم يجد الطفل بعد ذلك الأب يسلك بنفس السلوك (كأن يسب زوجته مثلاً) ، فمن شأن ذلك أن يجعل الضمير ^{لبنوعه} عند هذا الطفل نمواً سويًا .

ومن ناحية أخرى فهناك قيم يسعى إليها كل فرد في المجتمع غير القيم الأخلاقية ، فالعالم يرى المعرفة كقيمة أساسية ويسعى من أجلها ، والفنان

يرى فى القيمة الجمالية هدفه ومسعاها وهكذا ، وقد قسم "فيرنون والبورت"
القيم الى ست قيم اساسية هى (القيمة الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية
، والجمالية ، والنظرية ، والدينية) .

وكل منا يهتم بقيمة اساسية ويسعى من اجلها ، ولاشك ان الاهتمام
بقيمة دون غيرها يرجع الى خبرات الفرد السابقة ومحيطه الاجتماعى الذى
عاش وتلقى فيه معايير التنشئة الاجتماعية .

هذا وقد طبق " البورت وفيرنون " مقياسهما على 1963 رجلا ،
و1592 امرأة فوجدوا ان القيمة الاجتماعية والنظرية والجمالية ترتفع عند
النساء أكثر من ارتفاعها عند الرجال فى حين ترتفع القيمة الاقتصادية
والدينية والسياسية عند الرجال أكثر من ارتفاعها لدى النساء .

اي أن النساء يملن الى الاهتمام بالفن والجمالية ، كما يملن
الى مساعدة الآخرين وحب الاستطلاع والمعرفة ، فى حين يميل الرجال الى
الاهتمام بشئون الاقتصاد والسياسة والعلوم الدينية والروحانيات .

ولاشك ان هذه الفروق ترجع الى طبيعة التربية الفارقة بين الولد
والبنت .

كما اوضحت الدراسة ان هناك اختلافات كبيرة فى القيم بين الأفراد
الذين ينتمون الى مهن مختلفة ، فالقيم التى يعتنقها التاجر مثلا غير تلك التى
يعتنقها المعلم او الطبيب الخ (1) .

(1) محمد شفيق . التنمية الاجتماعية دراسات فى قضايا التنمية ومشكلات المجتمع . الاسكندرية ،
المكتب الجامعى الحديث ، 1993 .

الفصل الرابع

الاتجاهات

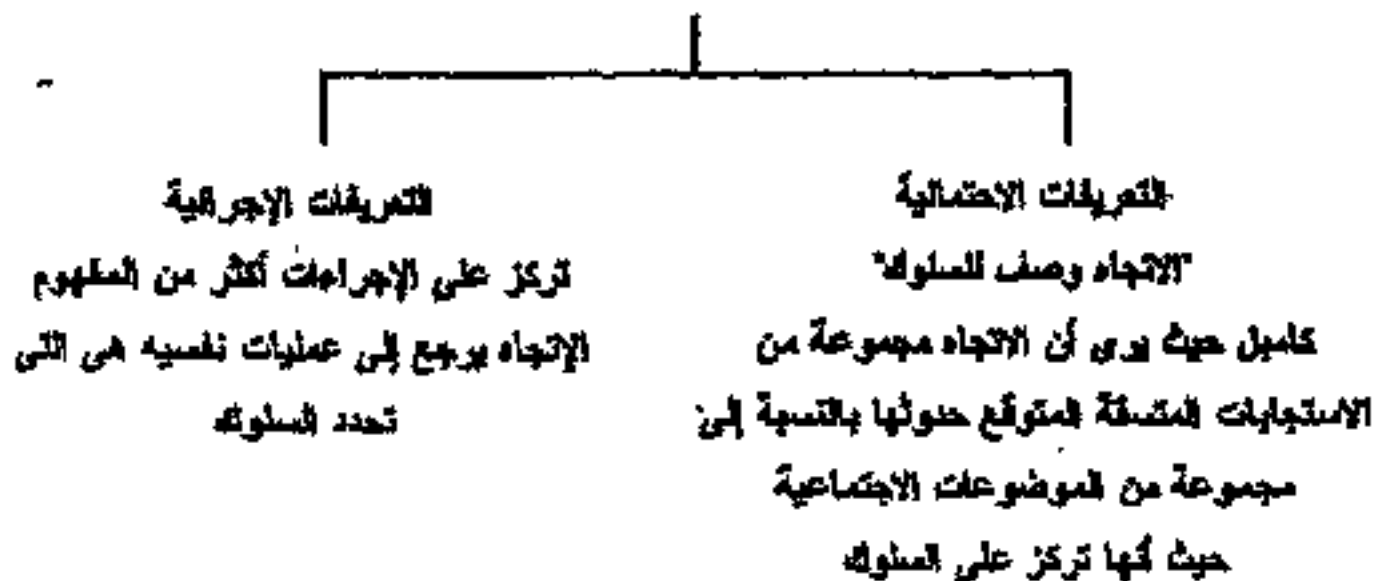
تمهيد (مفهوم الاتجاه):

يعد مفهوم الاتجاه من أكثر المفاهيم المستخدمة في العلوم الانسانية والاجتماعية غموضا ، ولقد تعددت التعريفات والاستخدامات في ميادين شتى حتى أنه لا يوجد اتفاق عام على تعريف الاتجاه.

ولقد تعددت مفاهيم الاتجاهات تعدداً كبيراً - وان كان هناك شبه اتفاق حول تعريف يتفق على خاصية عامة وهو ان الاتجاه هو ميل مزيد أو مفاضلة إزاء موضوع أو موضوعات معينة كالأشخاص والفئات الاجتماعية والأشياء المادية (١) ويعرفه "كامبل" بأنه مجموعة من الاستجابات المتسقة والمتوقع حدوثها بالنسبة إلى مجموعة من الموضوعات الاجتماعية حيث يتم التركيز في هذا النوع من التعريفات على السلوك دون افتراض الأسباب التي تؤدي إلى اتساق هذا السلوك.

كما يعرفه "البورت" بأنه "حالة من الاستعداد العقلي أو التأهب العصبى تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهى أو دينامى على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التى تثيرها هذه الاستجابة" (٢).

ويمكن تلخيص وجهات النظر حول الاتجاه فى قسمين رئيسيين



(١) صلاح مكيمر، عبده ميخائل وزي. المدخل الى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

(٢) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

وبوجه عام تشير الى ان الاتجاه هو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تنشأ خلال التجارب والخبرات التي تمر بالإنسان وتؤثر على استجاباته بالمواقفه تجاه موضوعات معينة تجعله يقبل عليها ويحبذها أو أنه يحد عنها ويرفضها ، فهو يضقى عليها أما معايير موجبه أو سالبه تختلف درجتها حسب قوة اتجاهاها اليها أو نفور عنها ، وهذه الموضوعات تكون اما اشياء أو اشخاص أو جماعات أو أفكار أو مبادئ (١).

وبينما يرى ألبورت (Allport, 1937) أن القيمة تشير إلى اتجاه عام ، فإن أيزنك (Eysenck, 1954) يفرق بين الاتجاه والقيمة والايديولوجية حيث يرى أن القيم تتضمن عددا من الاتجاهات ، بينما تتضمن الايديولوجية عددا من القيم.

الاتجاه والرأى :

والرأى هو ما يراه الإنسان فى الأمر. وتقصده به رأى الشخص وهو التعبير الذى يدل على الفرد على استجابته لسؤال عام مطروح عليه فى موقف معين ، وهكذا فالرأى يتضمن الاعلان عن وجهه نظر قد تتغير تبعا للمواقف المختلفة.

ويجب أن نفرق بين ما يقوله الشخص وبين حقيقة تفكيره. فهناك الرأى الخاص الذى يحتفظ به الشخص لنفسه ، وهناك الرأى المعان الذى يشارك به مع المجموع وهو ما يعرف بالرأى الشخصى.

ان الرأى فى وجهة نظر "ترستون" هو الوحده البسيطة. والاتجاه هو الوحده الاكثر تعقيدا. والاتجاه فى رأيه عباره عن عدد من الاراء تتدرج على بعد الموافقة والمعارضه لموضوع الاتجاه (٢).

(١) معبد شفيق ، السلوك الإنسانى ، مرجع سابق ، ص ٨٥.

(٢) عبد الحليم محسود السيد: علم النفس الاجتماعى والاعلام - المفاهيم الانسانية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ ص ١٤٨ - ١٤٠.

وانظر كلاسن: جابر عبد الحميد، محمد عبد الدين سلطان. الفرد وسيكولوجية الجماعة ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١١٥.

- M. Rookeack, 'International Encyclopaedia of the Social Sciences, new york, 1968, P. 455.

الاتجاه والاعتقاد* :

إذا كانت أغلب الاستخدامات المعاصرة لمفهوم الاتجاه بإعتباره: استعداد لتقييم الموضوعات بالتفضيل أو عدم التفضيل ... وباعتبار أن هذا الاستعداد التقييمي هو السمة المحددة للاتجاهات .. على ذلك فالاستجابة الواقعة على إحدى نقاط متصل قطبيه: مفضل - غير مفضل.

أحب - أكره

مع - ضد

ويعرف "كرتشفيلد" الاعتقاد بأنه: تنظيم مستقر وثابت للإدراكات والمعارف حول بعض جوانب العالم السيكولوجي للشخص. أو هو "تمط المعاني" التي يضيفها الفرد على أحد الأشياء" (١).

الاتجاه والقيمة :

تعرف للقيم بأنها تنظيمات معتده لاحكام عقلية انفعاليه معممه نحو الاشخاص والاشياء والمعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوته صريحا أو ضمنيا.
فهى بمثابة حكم تفضيلي يعتبر لطارا مرجعيا يحكم تصرفات الانسان فى حياته الخاصة والعامة.

* انظر: سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، الاتجاهات للتطبيق المعاصرة، منشأة المعارف، ط٤، ١٩٨٤، ص ١٥١.

عبد الحليم محمود السيد: علم النفس الاجتماعي والاعلام - المفاهيم الاساسية، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩ ص ١٩٢.

محمود فتحى عكاشة وآخرون: الاتجاهات التربوية للمعتمدين - دراسة تقويمية، مؤسسة الاهرام، ١٩٩١.

ت.أ. أسكو، مكويلر: علم النفس الاجتماعي التجريبي (ترجمه: عبد الحليم صافوت ابراهيم) جامعة الملك سعود - عمادة ثننون المكتبات، ١٩٩٢.

(1) Crech, D, Crutchfield, "Theory and Problems of Psychology, London, 1958, PP, 51 - 55.

وعلى الرغم من التشابه بين الاتجاه والقيمة إلا أنهما يختلفان في عدد من النواحي نذكر منها:

١ - أن الأفراد يتكون لديهم عدد كبير من الاتجاهات نحو الموضوعات والأشياء المحيطة بهم في حين أن عدد القيم التي تكون لدى الأفراد أقل بكثير في عددها من الاتجاهات. فالأشخاص المراهضون تكون لديهم آلاف الاتجاهات في حين أن عدد القيم لديهم يكون أقل بكثير لن يتعدى عدد قليل من القيم. وغالباً ما تكون في شكل نسق حسب أولويتها لدى الفرد . ونسق القيم عبارة عن تنظيم هرمي تتسلسل فيه القيم تبعاً لأهميتها بالنسبة للفرد ، وهي عند "البورت" مثلاً تتمثل في: القيمة الدينية ، القيمة الاجتماعية ، القيمة النظرية ، القيمة الجمالية ، القيمة الاقتصادية ، القيمة السياسية.

٢ - بساطة الاتجاه في مقابل تعقد القيمة .. حيث تتجمع الاتجاهات حول موضوع معين تمثل القيمة فيه النواحي التي تتجمع حولها الاتجاهات لتؤتيه السلوك ، وهكذا فكل مجموعة من الاتجاهات تتجمع حول قيمة أو قيم تمثل نواحيه مكونه حسب أهميتها وهو ما يسمى بنسق القيم.

٣ - ترتبط القيم بثقافة معينة بشكل أوثق مما هو الحال بالنسبة للاتجاهات مما يعطى القيم قدراً أكبر في الثبات والاستمرارية ، وتعتبر هذه القيم موجّهات لتلك الثقافة ، وثقافة المجتمع تعضدها وتؤكد عليها. فالإنجاز كدافع يميز ثقافة عن غيرها ويصبح قيمة من قيم تلك الثقافة أي من الأهداف ذات الدلالة في تلك الثقافة.

٤ - قيم الأفراد أكثر ثباتاً واستقراراً واستمراراً مما هو عليه الحال بالنسبة للاتجاهات. وطالما أن الاتجاهات والقيم متعلمه فهي عرضة للتغيير نتيجة المعارف وعوامل أخرى ، إلا أن الاتجاهات أكثر عرضة لذلك التغيير من القيم.

الاتجاه والميل:

يخلط البعض بين مفهومى الاتجاه والميل ، وذلك للصلة القوية بينهما ، حيث يرتبطان بالجانب الدافعى فلهما خصائص تحدد ما هو متوقع وما هو مرغوب. ولكن يمكن التمييز بين المفهومين فى كون الميل يتعلق بالنواحي الذاتيه أو الشخصية التى ليست محلا للخلاف أو النقاش ، كأن يميل الفرد لنوع معين من الاطعمه أو شكل من أشكال الملابس أو الديكور ، فى حين يتعلق الاتجاه بالموضوعات ذات الصبغة الاجتماعية التى يمكن أن يدور حولها نقاش أو يختلف عليها الأشخاص.

كما يرى العلماء ان مفهوم الاتجاه اشمل فى معناه من مفهوم الميل حيث يقصرون مفهوم الميل على الجانب الايجابى نحو موضوعات بعينها فى البيئة ، وعلى ذلك فإن مقياس الميول يقتصر على جوانب التفضيل وعدم التفضيل فقط ، ولا تتعلق بإبعاد القياس أحب وأكراه ، وهكذا فهم يقصرون الميل على كونه الاتجاه الايجابى فقط.

خصائص الاتجاهات :

١ - الاتجاه بين الوراثة والاكساب: من المسلمات المتفق عليها بشأن السلوك الاتجاهى هو أنه مكتسب ، وبعد هذا جزءا مكتملا للتعريفات الخاصة بالمصطلح ، ولم تناقش هذه المسئلة ، وقد سلم الباحثون بصحتها دون اختبارها أو وضعها موضع الاختبار. وكان لقبول هذه المسئلة دور كبير فى توجيه البحوث فى هذا الميدان وقد دفع قبول الباحثين لهذه المسئلة إلى قبول مسئلة أخرى وهى أن الاتجاهات يمكن تعديلها عن طريق التعليم وقد دفعهم ذلك الى عمل كثير من البحوث عن تغيير الاتجاهات والتى سيطرت على ميدان علم النفس الاجتماعى التجريبيى خلال السنوات الماضية. كما أدى هذا الافتراض الى الاهتمام من قبل علماء الاجتماع الذين يتركز اهتمامهم على تأثير النظم الاجتماعية على السلوك.

فى الوقت الذى سلم فيه الباحثون بأنه لا يمكن إنكار وجود محددات وراثية فى السلوك الاتجاهى. ويشير "ايزنك" (Eysenck) الى أن الأفراد

يختلفون عن بعضهم في البعد الاتبساطي والقابلية للأشراط وأن هذه الاختلافات يحتمل أن يكون لها أساس وراثي ، بالإضافة إلى أنه يشير إلى وجود مظاهر معينة من الاتجاهات "الرقه - الصرامة" والتي تعتمد على قابلية الفرد للأشراط ، كما يشير "مكجوير" (Mc Guire) إلى أن قوة رد الفعل للمواقف الاتجاهية يمكن أن يكون له أساس وراثي. ويكفي أن نقول أنه بالنسبة للعالم الاجتماعي المهتم بالتأثير المستقل للاتجاه على التصرف أو السلوك فإنه لا يمكن تناسي إمكانية وجود محددات وراثية للسلوك الاتجاهي (١).

٢ - مكونات الاتجاه : والقضية الأخرى التي دار حولها نقاش من قبل المنظرين في ميدان السلوك الاتجاهي هي مكونات الاتجاه وهي: مكون معرفي ومكون انفعالي ومكون نزعي ، ولهذا التقسيم تاريخ طويل في ميدان علم النفس ، ويشير المكون المعرفي للاتجاه إلى الطريقة التي يدرك بها الشخص ويفهم موضوع الاتجاه ومن ثم تمثل تصور الفرد لموضوع الاتجاه ومعتقداته حوله. وبالنسبة للمكون الانفعالي يهتم بالجانب العاطفي لهذه الاعتقادات كما يمثل مقدار الشعور الإيجابي أو السلبي للفرد نحو موضوع الاتجاه ، فقد يختلف شخصان في الخصائص التي يعزوها كل منهما لموضوع الاتجاه ، ولكن يمكن أن يكونا متماثلان في درجة الشعور الإيجابي أو السلبي اللذان يظهرانه نحوه. والمكون النزعي يأتي كنتيجة للمكونين السابقين ويشير إلى نية الفرد ليسلك بطريقة معينة أو إلى سلوكه الفعلي فيما يتعلق بموضع الاتجاه. ومن المتوقع أن نرى في الواقع علاقة قوية بين المكونات الثلاثة طالما أن الطريقة التي يتصور بها الفرد الموضوع ينبغي أن تؤثر في قوة شعوره نحو الموضوع ، والتي بدورها ينبغي أن تؤثر في سلوكه الظاهر.

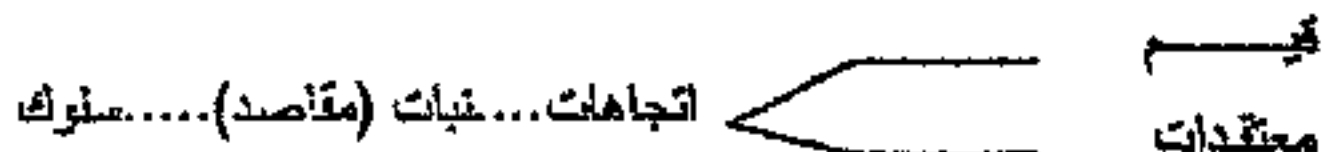
(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ - ٢٣٣.

ونظرة: لويس كلبل مليكه. الشخصية وقياسها. القاهرة ١٩٥٩، ص ٢١٢ - ٢٢٢.

ورغم وجود بعض الأدلة التجريبية على اتساق هذه المكونات إلا أن المشكلة الرئيسية في الدراسات التي أجريت تتمثل في صعوبة تمييز التغيرات الذي ينشأ من استخدام طرق قياس متشابهة مشتقة من تشابه حقيقي بين المكونات الأساسية.

وقد قام (Mann, 1959) بقياس المكون النزوعي للاتجاهات عن طريق ملاحظين يقومون بتقدير سلوك المفحوصين في مجموعات ، وقد وجد علاقة سلبية ضعيفة بين المكون الانفعالي كما يقاس بمقياس التقدير الذاتي والسلوك الذي تم تقديره في الجماعة ، وهذا يعنى أن السلوك الفعلى من المتوقع بالضرورة أن يرتبط بمؤشرات أخرى. وهناك على الأقل بعض الأدلة التي تشير إلى أنه في الوقت الذي يتم فيه تقسيم الاتجاه إلى المكونات السابقة قد يكون لهذا التقسيم قيمة مشجعة ، مع أن هذا التقسيم الثلاثى ليس واضحا على المستوى التجريبي.

ويوضح "بنجتون" (Pernington, 1986) العلاقة بين تلك المكونات بالشكل التالي: يرتبط المكون المعرفى بالمعتقدات فى حين يعكس المكون الانفعالي قيم الشخص.



٣ - وظائف الاتجاه : يرى البعض بأن الاتجاه يساعد على مساعدة ورفاهية الفرد وذلك من خلال قيامه بالوظائف التالية:

(أ) الوظيفة التكيفية Adaptive Function وتمكن هذه الوظيفة الفرد من تحقيق أهدافه المرغوبة وتجنب أهدافه غير المرغوبة وذلك من خلال التواجد مع الأفراد الذين يكون لهم نفس الاتجاهات الخاصة به ، وهذا بدوره يزيد من رضاه ويجنبه الألم أو العقاب.

(ب) الوظيفة المعرفية Knowledge Function وتتعلق هذه الوظيفة بإدراك الفرد لبيئته الاجتماعية والطبيعية والذي من شأنه أن يجعل العالم من حوله أكثر ألفة وتوقعا.

(ج) وظيفة التعبير عن الذات Self-Expressive Function وتتعلق هذه الوظيفة بحاجة الفرد لأخبار الآخرين عن نفسه ومعرفة ذاته ، أي الوعي بما يعتقد ويشعر به (الوعي بالذات).

(د) وظيفة الدفاع عن الذات Self-Defensive Function أي أن اتجاهات الفرد تصبى من نفسه ومن الآخرين ، بالفرد قد يؤنب نفسه إذ ارتكب ذنباً وقد يعزى قتله للآخرين.

الاتجاه والسلوك : (Attitude and Behaviour)

يختلف علماء النفس حول هذه القضية اختلافاً واضحاً ، وتوجد وجهتا نظر فيما يتعلق بهذا الموضوع ، ويمكن عرض وجهة نظر كل فريق من الفريقين فيما يلي:

الفريق الأول :

ويرى هذا الفريق من العلماء والباحثين (Fishbein & Azaen) أن هناك علاقة وثيقة بين الاتجاه والسلوك ، وبالتالي فإذا تيسر لنا معرفة اتجاه الشخص فمن الممكن التنبؤ بسلوكه بدقة ويؤيد هذا الرأي عبد السلام عبد الغفار وأحمد سلامة حيث يؤكدان بأن مفهوم الاتجاه يشير إلى ما بين الاستجابات من اتفاق واتساق يسمح لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المواقف أو الموضوعات الاجتماعية المعينة ، كما يؤكد "لدمان" (Liedman, 1970) على وجود علاقة بين الدور الذي يلعبه الفرد والاتجاه الذي اكتسبه. وبالنسبة للاتجاهات النفسية للمعلمين تشير دراسة "كوتشن" (Kitchen 1968) أن الاتجاهات المرغوبة التي يكتسبها المعلم تساعد على تحقيق أهدافه ، كما تؤيد دراسة "لوفتيج" (Luffig, 1982) ذلك حين تشير إلى أن المعلمين الجيدين كانوا من ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو مهنتهم ويتمتعون ببعض سمات الشخصية ذات العلاقة بمهنة التدريس. ويبرز ذلك "كوك" وزملاؤه (Cook. et al., 1951) بأن الاتجاهات الإيجابية للمعلم نحو المدرسة أو المهنة تجعله مثقماً للوضع النفسي للطالب ولجو المدرسي بصورة عامة ، وعندما يكتسب المعلم اتجاهات إيجابية فإنها بلا شك تساعد

عنى نجاحه فى عمله ، وتجعله قادرا على الابداع وعلى تهيئة اذهان
تلاميذه لاكتساب اتجاهات مرغوبة نحو الابداع واتجاهات مرغوبة نحو
المجتمع.

الفريق الثانى :

ويرى أصحاب هذه الاتجاه أنه لا توجد علاقة بين الاتجاه والسلوك حيث
يرى "بنجتون" (Pennington, 1986) أن دراسة الاتجاهات أثبتت أنه لا توجد
علاقة قوية بينهما. كما يضيف "جاسبرز" (Jaspara, 1978) بأن البحوث
والدراسات السابقة تؤكد ضعف العلاقة. ومن ثم فهي تؤكد بأن الاتجاه ليس
هو المحدد الوحيد للسلوك بل توجد عوامل أخرى مؤثرة مثل العوامل
الموقفية. ويؤيد جليتمان (Gleitman, 1986) ذلك بقوله بأن هناك تناقضا
كثيرا بين اتجاهات الأفراد المعبر عنها لفظيا وسلوكهم الفعلى.

ويرى "سيد خنيم" (1975) بأن الفرد قد يعبر عن اتجاهه نحو موضوع
أو مشكلة ما لفظيا سواء بشكل مستثار (عند توجيه سؤال له مثلا) أو
تلقائى. كما قد يعبر عنه علميا فى شكل سلوك يمكن ملاحظته. وقد يرتبط
الاتجاه اللفظى بالاتجاه العملى بحيث يمكن الاستدلال من اتجاهه اللفظى
على سلوكه العملى ولكن قد يختلف الاتجاه اللفظى عن السلوك العملى.

وهكذا تظل قضية العلاقة بين الاتجاه والسلوك بين مؤيد ومعارض الا
أنه يصعب علينا انكار علاقة الاتجاه بالسلوك فى الوقت الذى لا يمكن فيه
الاعتماد كلية على الاتجاه كمحدد وحيد للسلوك. ولذلك يلجأ العلماء الى
تفسير العلاقة بين العوامل الاجتماعية المؤثرة فى الموقف واتجاه الفرد
وسلوكه فى هذه المواقف فى ضوء ثلاثة تصورات ، حيث يرى الفريق
الأول أن الاتجاه هو أحد التواتج المترتبة على العوامل الاجتماعية شأنه فى
ذلك شأن السلوك ويمكن تمثيل هذه التصور كمايلى:

العوامل الاجتماعية ————— السلوك + الاتجاه

في حين يرى الفريق الآخر أن الاتجاه عبارة عن متغير وسيط بين كل من العوامل الاجتماعية والسلوك والتالي فهي التي تؤدي الى السلوك وان كانت هي في حد ذاتها نتاج للعوامل الاجتماعية ، أي أن:

العوامل الاجتماعية ← الاتجاه ← السلوك

وفي رأى الفريق الثالث ان تتفاعل كل من العوامل الاجتماعية والاتجاه في الموقف هو الذي يؤدي إلى السلوك ، وهنا يأتي السلوك باعتبارها نتاجاً للتأثير المتبادل بين العوامل الاجتماعية والاتجاهات أي أن:

العوامل الاجتماعية + الاتجاه ← السلوك

وفقاً لهذا التصور سوف تجد مواقف يتفق فيها الاتجاه مع العوامل الاجتماعية بحيث يدفعان سوياً بالسلوك في نفس الاتجاه ، وفي هذا الموقف يمكن التنبؤ بالسلوك في حين أن المواقف الأخرى سوف لا نجد فيها اتفاقاً بين الاتجاه والعوامل الاجتماعية وعندئذ يصعب التنبؤ بالسلوك. فقد يتفق السلوك مع الاتجاه بحيث يتمكن من تجاوز ومغايرة للعوامل الاجتماعية للاتجاه ، وقد يصدر سلوكاً جديداً مغايراً لكل من الاتجاه والعوامل الاجتماعية.

ولذا فالاتجاه الفرد نحو موضوع معين واحد سواء كان اتجاهاً لفظياً أو عملياً. إلا أن الظروف المحيطة والمؤثره في الموقف قد تختلف بدرجة تؤدي إلى تفاوت مظاهر التعبير عن هذا الاتجاه.

ونظراً لتعدد استخدام الأساليب اللفظية في قياس الاتجاهات لسهولة استخدامها فهناك مجموعة من الشروط التي ينبغي على الباحث أن يراعيها حتى يضمن تقارب الاتجاه اللفظي مع الاتجاه العملي (السلوك الفعلي) من أهمها:

١ - إحساس المستجيب بالأطمئنان التام عندما يعبر عن رأيه بمنتهى الصراحة واقتناعه بأن صراحته هذه لن تعرضه لأي نوع من أنواع الغبن أو الضرر.

٢ - إحساس المستجيب بأهمية التعبير عن رأيه بصراحة.

٣ - وضع العبارات التي يشتمل عليها المقياس في صورة مواقف أقرب إلى الواقع يساعد المستجيب في التعبير عن اتجاهه إزاء هذه المواقف ، فاستعمال الألفاظ المجردة المبهمة قد يأتي باستجابات تدل على عكس الواقع (١).

(١) محمود حكيمة ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢ - ٢٢٩ .
والنظر كلاً من:

- لويس كمل ملوكه. قراءات في علم النفس الاجتماعي. القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٢٢ .
- Proshansky and Seidenberg, "Basic studies in Social psychology," london, 1970, P. 91.

مقاييس الاتجاهات

(١) طريقة الواحدات المتساوية لثurstون: (Thurston, 1928)

تقوم طريقة ثurstون في قياس الاتجاهات على أساس امكانيه التوصل لمقياس وحداته متساوية البعد عن بعضها البعض. وترتب تلك الواحدات بحيث يصبح المقياس وكأنه متصل (مسطره) بدايتها تمثل أقصى القبول ونهايتها تمثل منتهى الرفض لموضوع المقياس. ويمكن على هذا المقياس (المتصل) تحديد اتجاه الشخص (المستجيب) من حيث القبول أو الرفض ، وذلك بتحديد درجات على ذلك المتصل.

وتتطلب طريقة ثurstون جمع قائمه من العبارات يمثل كل منها موقفاً محدداً ، ثم تعرض هذه العبارات على مجموعة من المحكمين ، الذين يقومون بدورهم بتصحيح كل عبارة من العبارات ، وإعطائها وزناً تقريبياً في شكل درجة كميّه ، ثم توزع في شكل متصل ترتيبي متساوي الأبعاد. وفي النهاية يعاد وضع العبارات بشكل عشوائي دون وضع القيمة الكميّه لكل عبارات المقياس. وعلى المستجيب أن يضع علامه أمام العبارات التي يوافق عليها ويترك الأخرى دون وضع أى علامه. ويقدر اتجاه المستجيب نحو موضوع الاتجاه ، بتقدير متوسط الدرجات المقابله للعبارات التي وضع أمامها تلك العلامات.

مثال لمقياس ثurstون:

وقد استخدمت طريقة ثurstون في قياس الاتجاهات نحو الحرب ونحو الكنيسته ، ونحو تنظيم النسل ، وفيمايلي نموذج توضيحي يضم مجموعة من العبارات لمقياس يضم (٣٢) عباره لقياس الاتجاه نحو الحرب:

- ليس هناك أى مبرر معقول للحرب. (١٠٠٢)
- الحرب صراع مرير عديم النفع ينتج عنه تحطيم النفس. (١٠٤)
- الحرب فناء لا داعي له للبشر. (٢٤٤)
- مكاسب الحرب لا تتساوى وبؤسها. (٣٠٢)

- نحن لا نريد حرباً أخرى إذا أمكن تفاديها دون فقدان للكرامة. (٤،٥)
 - من الصعب أن نقرر ما إذا كانت الحروب ضاره أم نافعه. (٥،٥)
 - هناك بعض الآراء تؤيد الحرب. (٦،٦)
 - في ظروف معينة تكون الحرب ضرورية لتحقيق العدل. (٧،٥)
 - الحرب تثيرهم الرجال وجهودهم. (٩،٨)
 - أسمى واجبات الرجل أن يحارب لتحقيق قوة ومجد وطنه. (١٠،٨)
- على المفحوص أن يضع علامه (x) الى جانب العبارة أو العبارات التي يرى أنه موافق عليها.

ويلاحظ أن الأوزان الموضوعه امام العبارات في المثال السابق لا تظهر في المقياس الحقيقي عند تطبيقه على الأفراد.

قواعد لصياغة العبارات :

وقد اشار وانج(١) (أحد تلاميذ ثرستون) الى بعض القواعد التي يجب مراعاتها عند صياغة الفقرات أهمها:

- ١ - يجب أن تكون الفقره في شكل قضيه قابله للمناقشه ، بمعنى أن تمثل فكره ولا تمثل حقيقة ثابتة لا تقبل الجدل.
- ٢ - يجب أن تناسب الفقرة الاتجاه المراد قياسه.
- ٣ - يجب أن تكون الفقره بسيطة وليست مركبه.
- ٤ - يجب أن تكون الفقرة قصيره.
- ٥ - يجب أن تكون الفقره كامله في بيان اتجاه محدد نحو موضوع خاص.
- ٦ - يجب أن تحتوي الفقره على فكره واحدة.
- ٧ - يجب أن تكون الفقرة واضحه ومحدده ومباشرة ومن ثم يجب أن تستبعد الفقرات الغامضه والمبهمه.

(١) سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢٥ .
 وقطر: السيد محمد خيرى. الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٥٢٤ - ٥٢٧ .

٨ - يجب أن توضع النقره في صيفه المبني للمعلوم وليس في صيفه المبني للمجهول.

ثبات وصدق المقياس:

وللتحقق من ثبات مقياس "ترستون" للاتجاهات يمكن الاعتماد على طريقة التجزئه النصفية ، أو بإيجاد معامل الارتباط بين نصفي الاختبار فيما يسمى بطريقة "التجزئه النصفية".

أما بالنسبه للصدق فقد اعتمد "ترستون" على طريقة الصدق القلزمي بحساب معامل الارتباط بين مقياس الاتجاه نحو الكتيسه ومقاييس التقدير الذاتي للمجموعات الدينيه المنتميه وغير المنتميه للكنيسة.

تقويم المقياس :

وعلى الرغم من سهوله اداء المفحوصين على هذا المقياس ، وكذا سهوله المقارنه بينهم على أسس امكانيه ترجمه استجابات المفحوصين الى أوزان ، إلا أن طريقه بناء مثل هذا المقياس تحتاج الى جهد كبير ، كصعوبه الاحتكام الى عدد كبير من المحكمين ، وما يشوب عمله تقدير الاوزان من تجاوزات ، وصعوبه وضع عبارات على مسألات متساوية تماما بالنسبة لاتجاه معين.

٢ - طريقة ليكرت : (١)

تنسب هذه الطريقة في قياس الاتجاهات الى "رنسيس ليكرت" (١٩٣٢) R. Likert وقد استخدم ليكرت هذه الطريقة للتغلب على الصعوبات التي واجهت الباحثين في استخدام طريقه "ترستون" ، ومن أهمها الصعوبات المرتبطه بأحكام المحكمين ، فالعبارات تختار على أساس استجابات الاشخاص الذين تجرى عليهم الدراسة أثناء عمله بناء المقياس.

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

ونظرو:

R. likert; "A Simple and Reliable method of Scaling", the wbston attitude Scale, london, 1957, PP 228 - 238.

والمقياس يقوم على أساس تحديد أوزان المقياس بعد بناء المقياس وتحديد أنماط استجابات المفحوصين وليس قبل استجاباتهم عليه كما هو الحال في طريقه تريستون. فالمقياس ليكرت يشتمل على عدة عبارات تتصل بالاتجاه المراد قياسه ، وتوضع أمام كل عبارة من عبارات المقياس درجات من الموافقة والمعارضة على النحو التالي:

موافق جدا	موافق	محايد (متردد)	غير موافق	غير موافق بشده
			(معارض)	(معارض جدا)

(١)

يطلب من المستجيب أن يضع علامة على الاجابه التي تعبر عن رأيه أحسن تعبير ، وذلك بالنسبه لكل عبارة من عبارات المقياس. خطوات بناء المقياس بطريقة ليكرت:

١ - يجمع الباحث عدد من العبارات التي يرى أنها تتصل بالاتجاه المراد قياسه. ويمكن للباحث أن يضع هذه العبارات بنفسه ترجمه للمواقف التي ترتبط بموضوع الاتجاه ، أو يستعين بمقاييس أخرى سبق اعدادها وترتبط بموضوع الاتجاه ، أو الاستعانة برأى الخبراء والاحاديث العامه وتعليقات الصحف ووصف المتخصصين.

٢ - تصاغ العبارات صياغه جيده ، بحيث تكون كل عبارة من النوع الذي يستجيب له الأفراد بطريقة مختلفه (إذا ما اعطيت لهم الفرص) تتكون من النوع الذي يعبر عن الآراء المختلفه للأفراد وليست عبارات تقرر حقائق. وكذا تجنب العبارات الغامضه أو المبهمه أو التي تحمل أكثر من معنى ، أو المركبه التي تعكس أكثر من متغير ، أو التي تتطلب عدة اجابات على كل جزئيه منها.

(١) ونظري هذا الموضوع:

M.Shafik, Gauging Public opinion-Developing A Scientific Method of Measurement, with A Field work Study on Some Changes in the Middle East and International Point of view Towards them, Manchester, 1991.

٣ - التحقق المبدئي من مناسبة العبارات لمجتمع الدراسة ، وذلك بعرض العبارات مكتوبة في صورتها المبدئية ، موضحاً أمام كل منها بدائل الأجنابه (موافق بشده ، موافق ، لا أدرى ، معارض ، معارض بشده) أو أية صوره أخرى ، وذلك على عينه من الافراد ممثله للمجتمع المراد تطبيق المقياس عليه. ونتيجة لهذا التصديق المبدئي يمكن الانتباه الى الكلمات الغامضة أو العبارات المبهمة أو التي يستفسر عنها الأفراد ، وبالتالي يمكن للباحث أن يقوم بالتعديلات المناسبة على عبارات المقياس لاعداد الصورة الأوليه للمقياس والتي يمكن أن يبدأ في اجراءات التحقق من ثباتها وصدقها. ويلاحظ أن عدد العبارات في مقياس "ليكرت" ليس محددًا ، فهناك العديد من العبارات التي تحدد طرق أو قصر المقياس.

٤ - تحديد أوزان الفقرات ، وذلك بإعطاء الدرجة (٥) القيمة العظمى للموافقه الشديده أو أقصى درجات التأييد ، والدرجة (١) القيمة الصغرى للمعارضه الشديده أو أقصى درجات الرفض. ويلاحظ أن العبارات السالبيه يمكن أن تعكس هذه الدرجات ، فالدرجة (٥) سوف تعطى لأقصى درجات الرفض لذلك الاتجاه السالب ، والدرجة (١) سوف تعطى لأقصى درجات الموافقه على هذا الاتجاه.

مثال ذلك:

العبارة (١) طالما أن إعداد العملية واحد للجميع ، فيجب أن يتقاضى المعلم الزنجي نفس الأجر الذي يتقاضاه المعلم الابيض.

بدائل الأجنابه	موافق جداً	موافق	متردد	معارض	معارض جداً
للتفسير	٥	٤	٣	٢	١

العبارة (٢) بيوت الزنوج يجب أن تعزل عن بيوت البيض.

موافق جداً	موافق	متردد	معارض	معارض جداً
١	٢	٣	٤	٥

حيث أن العبارة الأولى تمثل اتجاهها موجب نحو الزوج في حين تمثل الثانية اتجاهها سالياً نحوهم.

٥ - التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس ، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس ، وذلك لمعرفة مدى اتساق العبارة في قياسها للاتجاه مع بقية عبارات المقياس ، على أن يتم استبعاد العبارة التي لا ترتبط ارتباطاً عالياً بالدرجة الكلية للمقياس ويمكن هنا استخدام أكثر من طريقة لحساب معامل الارتباط ، وذلك بخلاف طريقة بيرسون الشائعة الاستخدام.

٦ - التحقق من ثبات المقياس بعدة طرق من أهمها اعاده تطبيق الاختبار بعد فترات زمنية مناسبة ليست بالطويلة وليست بالقصيرة ثم حساب معامل الارتباط بين درجات العينة في المرتين ، ويمكن الاستعانة بمعامل ارتباط "بيرسون".

٧ - التحقق من صدق المقياس ، وتوجد طرق متعددة ، منها ما يعتمد على المحكمات الخارجة ، ومنها ما يعتمد على صدق البناء أو التكوين ومنها ما يعتمد على الاحتكام الى مقياس سبق بناؤه ، ويمكن الاستعانة بالأجزاء التي شرحت في هذا الجزء بالتفصيل.

وتحسب درجة المستجيب على المقياس بجمع تقديراته على جميع عبارات المقياس ، ويتم التعامل مع هذه الدرجة باعتبار أنها التعبير الكمي عن اتجاه الشخصى.

وتعتبر طريقة ليكرت من أعم طرق قياس الاتجاهات لسهولة استخدامها وشيوعها بين الباحثين الذى أدى الى تطوير أساليب التحقيق من ثباتها وصدقها ، وتوافر عدد كبير من المقاييس الموازية ، والتي يمكن الاعتماد عليها في بناء مقاييس جديدة.

إلا أنه يصعب طريقة ليكرت أن الدرجة النهائية للمقياس في حد ذاتها لا تحمل معنى واضحاً ، وقد تعالج هذه المسألة ، بالحصول على معايير

تحدد ذوى الاكثر قبولاً أو تأييداً والاكثر رفضاً ، اذا ما افترضنا أن اتجاهات الأفراد موزعه توزيعاً اعتدالياً (١).

٣ - طريقه التمايز السيمانتى لأوسجود

Osgood's Semantic Differential

ترجع هذه الطريقه الى الدراسات التى قام بها "أوسجود" (١٩٥٢) و"سويس" و"تانتبوم" (١٩٥٧) Suci & Tannenbaum ، ويهدف هذه الطريقه الى قياس استجابات المعنى عند الأفراد ، أى دلالة الالفاظ ومعانيها النفسيه بالنسبه الى الافراد وكما تقول توال محمد عطيه (١٩٨٢) أن أحاديث الأفراد تتميز بمظهرين رئيسيين يختلف كل منهما عن الآخر اختلافاً بيناً:

- المظهر السيمانتى : أى المعنى النفسى للفظ عند الفرد.

- والمظهر الصوتى : أى المعنى الإشارى للفظ.

والفرد لا يتعلم معانى جميع المفردات التى تستخدم فى الحياه من القواميس التى تعطى التعاريف لهذه الالفاظ ، ولكنه يتعلم أيضاً من سماع صوت اللفظ مع مصاحبه هذا الصوت بالموقف المعين وسطهما بعضها ببعض ، حتى يتم تعلم سيمانتيك اللفظ أى دلالاته.

المقصود بالتمايز السيمانتى: يقصد بالتمايز كمفهوم عبارته عن تباين واختلاف دلالة اللفظ الواحد ومعناه النفسى عند الأفراد داخل الحيز السيمانتى المتعدد الأبعاد "كالبعد التكويمى ، وبعد القوة ، وبعد النشاط". فالفرد حينما يحكم على مفهوم ما بالنسبه الى مجموعه من العناصر السيمانتية ، فإن كل حكم يمثل اختباراً معيناً بين مجموعه من الاختبارات ويستعمل هذا الحكم لتحديد موضع المفهوم فى الحيز السيمانتى ، والذى يقصد به مجموعه من عناصر وسائل القياس السيمانتى المتعدد الأبعاد

(١) مصود عكائيه ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ - ٢٥٢ ، ونظر كذلك:

M.Shafik; "Techniques for the Development of Scientific Research and the use of its Results in Applied Fields, Manchester, 1991.

وعليه فيتحدد معنى التمايز السيمانتى فى كونه: الوضع المتتابع لمفهوم ما ، على أحد تدريجات الحيز السيمانتى المتعدد الأبعاد ، الذى يمدد عن طريق الاختيار من بين مجموعه من العناصر السيمانتية ، وبالتالي يكون الاختلاف فى المعنى بين مفهومين هو نتيجة مباشرة للاختلاف أو الفروق فى وضع هذين المفهومين داخل الحيز السيمانتى.

مثال لطريقه او سجد:

وتقوم طريقه التمايز السيمانتى فى قياس الاتجاهات ، على عرض بعد المفاهيم أو الموضوعات أو القضايا التى تدرس لتجاهات الناس نحوها مثل: فصل الكنيسة عن الدولة (١):

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

حسن: : : : : : : : شىء
 ضعيف: : : : : : : : قوى
 ايجابى: : : : : : : : سلبى
 كبير: : : : : : : : صغير

والمطلوب من المستجيب أن يضع علامة (س) فى المكان الذى يتفق وأحكامه تجاه كل صفة من تلك الصفات. فإذا كانت الصفة الموجودة فى الطرف الايمن تنطبق مع احكام الفرد للصفة بدرجة كبيرة فلا بد أنه سيضع علامة مقابل الخانة (١) وفى الخانة (٢) اذا كانت تتفق بدرجة متوسطة وفى الخانة (٣) اذا كانت تتفق بدرجة ضعيفة أما الخانة رقم (٤) فتدل على عدم تأكده أو موقف الشخص المحايد من تلك الصفة ، وهكذا بالنسبة للطرف الايسر من حيث توفر الصفة بدرجة ضعيفة (٥) أو متوسطة (٦) أو كبيرة (٧).

(١) علم النفس الاجتماعى ، النجل المصرية ، ١٩٨٧ ص ٢١٢ عن:

Osgood, C.E. Suci, G.J.F. Tannenbaum, P.H. The measurement of meaning, New York, Univ. of Illinois Press, 1957.

المكونات العامية للمقياس :

خلال الدراسات العالمية لتقديرات عينات متباينة من الأشخاص لعدد من الموضوعات باستخدام مقياس التمايز السيمانتى وجد "أوسجود" وزملاؤه أن هناك ثلاثة عوامل فى التكوين العاملى لهذا النوع من المقاييس هى:

العامل الأول : هو العامل التقويى:

ويقاس هذا العامل العامل باستخدام الصفات التالية.

جيد - ردىء ، جميل - قبيح ، حلو - مر ، نظيف - قذر ، ثمين - رخيص ، طيب - مشاكس ، سار - غير سار ، مريح - مؤلم.

العامل الثانى : هو عامل القوة:

ويمكن التعرف على هذا العامل من المقاييس التى تشتمل على الصفات التالية:

قوى - ضعيف ، واسع - ضيق ، ثقل - خفيف ، سميك - رقيق.

العامل الثالث : عامل النشاط:

تشيط - خامل ، سريع - بطيء ، ايجابى - سلبى.

وبهذه الابعاد الثلاثة يمكن تقدير احكام الاشخاص ، التى تعد مؤشرا لاتجاههم نحو الموضوعات. وأوضح العوامل الثلاثة هو العامل التقويى أو البعد التقويى ، ويشير أو "سجود" الى أن للمقياس يكافىء المكونات المعرفيه والوجدانية للاتجاهات(١).

ثبات صدق المقياس*:

(١) محمود عكاشة ، المرجع السابق ، ص ٢٤٠ - ٢٥٥.

ونظر كلاً من:

- ميشيل أرجايل. علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية. القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٣.

- محمد عبد الدين اسماعيل وآخرون. كيك تريسى لطفاننا. التنشئة الاجتماعية للطفل فى الاسرة العربية ، ١٩٦٧ ص ٤٦.

* نوال عطية: ابحاث فى علم النفس ، الانجلو المصرية ١٩٧٦.

حامد زهران: علم النفس الاجتماعى ، علم الكتب ، ١٩٧٤.

ثم استخدم المقياس مع مقياس ثرستون لقياس اتجاهات عينية من الأفراد نحو الملونيين الأمريكيين ، الكنيسة ، وعقوبة الاعدام ، وقد وجد أن معاملات الارتباط بين المقياسين تتراوح بين (٠،٧٤ - ٠،٨٢) ولم تنخفض في أي حالة عن مستوى معاملات "ثرستون".

وأعطى المقياس درجة ثبات عالية تراوحت بين (٠،٨٧ - ٠،٩١) ولقد تم استخدام مقياس التمايز السيمانتى فى البيئة العربية فى عدد من البحوث نذكر منها مجموعه الدراسات التى قامت بها نوال عطية (١٩٧٦) ، وبحوث حامد زهران (١٩٧٤) - ويقدم مؤلف للكتاب أحد المقياس التى اعدت لقياس اتجاهات الطلاب نحو بعض المفاهيم التربوية.

مقياس التمايز السيمائتي لبعض المفاهيم التربوية

اعداد

أ . د محمرد فتحى عكاشة

تعليمات:

يحتوى هذا المقياس على عدد من المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالعملية التعليمية ، ويتضمن كل مفهوم عددا من أزواج الصفات المتقابلة ولكل صفة مقياس مخرج على هيئة سبع خانات (أى سباعى التدرج) تقترب ثلاث خانات منها إلى أحد طرفى الصفة ، وتقترب الخانات الثلاث الأخرى من الطرف المقابل ، فى حين تركت خانة بينهما تعبر عن عدم التأكد من تقويمك للصفة.

المطلوب أن تقرأ كل مفهوم على حده بدقة ثم تنتقل إلى قراءة صفات المفهوم على أن تختار المكان المناسب لتقويمك لكل صفة وذلك بوضع علامة (✓) فى الخانة المناسبة التى تعبر عن تقويمك لكل صفة من الصفات والمثال التالى يوضح طريقة إجابتك على المقياس.

لنفرض أن المفهوم المراد تقويمك له هو "الإدارة المدرسية" ولنفرض أن إحدى صفات هذا المفهوم هى:

	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
سيئة								جيدة

فإذا كنت ترى أن الإدارة المدرسية جيدة لدرجة كبيرة فينبغى أن تضع علامة (✓) فى الخانة المجاورة مباشرة لصفة جيدة.

	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
سيئة							✓	جيدة

وعليه فإن الخاتمة رقم (١) تشير إلى توفر الصفة الموجودة في الطرف الايمن بدرجة كبيرة.
والخاتمة رقم (٢) تشير الى توفر للصفة الموجودة في الطرف الايمن بدرجة متوسطة.
والخاتمة رقم (٣) تشير الى توفر للصفة الموجودة في الطرف الايمن بدرجة ضعيفة.
والخاتمة رقم (٤) تشير الى عدم تاكدك من توفر للصفة.
والخاتمة رقم (٥) تشير الى توفر الصفة الموجودة في الطرف الايسر بدرجة ضعيفة.
والخاتمة رقم (٦) تشير الى توفر الصفة الموجودة في الطرف الايسر بدرجة متوسطة.
والخاتمة رقم (٧) تشير الى توفر الصفة الموجودة في الطرف الايسر بدرجة كبيرة.
ملاحظة:

لا توجد اختيارات صحيحة وأخرى خاطئة والمطلوب هو تحديد تقويمك
بصدق للصفة كما تراها أنت.

الاسم: التخصص:

المفهوم الاول : المدرس

٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

مواضع	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
متكبر							
متكبر في تخصصه							
ديمقراطي							
رحيم							
عادل مع تلاميذه							
يمثل قيم المجتمع							
جاد في عمله							
يستخدم طرق التدريس المناسبة							
لا يهتم بالعلاقات الإنسانية مع تلاميذه							
لا يهتم بالعلاقات الإنسانية مع تلاميذه							

المفهوم الثاني : طريقة التدريس

	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
تركز على تفهم							
تجسد بالجاب العظمى							
تؤكد ربط المادة بحياة التلاميذ							
لا تربط المادة بحياة التلاميذ							
تراعى الفروق الفردية							
لا تراعى الفروق الفردية							
تشد البناء التلاميذ							
لا تشد البناء التلاميذ							
تسى التجذبات ايجابية							
لا تهتم بالتجذبات التلاميذ							
تؤكد على الاعتماد على النفس							
تؤكد على اعتماد الآخرين							
تسى القدرة على حل المشكلات							
لا تسى القدرة على حل المشكلات							
تنوع طريقة التدريس حسب الموقف							
تتعدد على محط واحد في التدريس							

المفهوم الثالث : التلميذ

	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
لثبط							
ذكى							
أمن							
والى من لسه							
حب للآخرين							
جيد							
واقى فى تقدير ذاته							
يعتمد على لسه							
إجابى							
كسول							
يلود							
غير أمين							
أفلس							
أنالى							
سيسى							
مبالغ فى تقدير ذاته							
يعتمد على الآخرين							
سلبى							

المفهوم الرابع : ضبط الفصل

٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

اللين مع التلاميذ								اللين مع التلاميذ
الصحة								الصحة
التشجيع								التشجيع
لا يخل مشككة								لا يخل مشككة
عدم السماح بالحدوث بين التلاميذ								السماح بالحدوث بين التلاميذ
الاعتماد على المدرس في ضبط التلاميذ								الاعتماد على التلاميذ في ضبط أنفسهم
عدم السماح للتعلم بتدائنه المعلم								السماح للتعلم بتدائنه المعلم
الكرب من التلميذ يؤدي إلى حلقة النظام								الكرب من التلميذ يؤدي إلى حلقة النظام

صحت
التلاميذ

مشاركة
التلاميذ

المفهوم الخامس : الامتحانات

٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

غير موضوعية								موضوعية
غير مفيدة								مفيدة
لا تقيس التحصيل بدقة								تقيس التحصيل بدقة
غير عادلة في تمييزها بين التلاميذ								عادلة في تمييزها بين التلاميذ
لها اختوار نسبية								ليس لها اختوار نسبية
لا تساعد في تشخيص صعوبات التعلم								تساعد في تشخيص صعوبات التعلم
لا يعتمد عليها في التبو بالنجاح في المستقبل								يعتمد عليها في التبو بالنجاح في المستقبل
غير شاملة								شاملة
غير عادلة								عادلة

المفهوم السادس : المقررات التربوية

كافية							غير كافية
هنية							غير هنية
تتسى مهارات التدريس							لا تتسى مهارات التدريس
محتواها مناسب							محتواها غير مناسب
ليس فيها تكرار وتداخل							ليها تكرار وتداخل
تركز على الجانب العلمي							تركز على الجانب النظري
توزعها مناسب على السوات الدراسية							توزعها مناسب على السوات الدراسية
مرتبطة بواقع المدرسة							غير مرتبطة بواقع المدرسة
تعالج مشكلات لى الواقع							لا تعالج مشكلات لى الواقع
مرتبطة بالأسئلة المجتمع							غير مرتبطة بالأسئلة المجتمع

(١)

(١) محمود عكاشة ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ - ٢٦٣ .

العوامل المؤثرة في تغيير الاتجاهات

رغم أننا نتحدث بشكل دائم عن الثبات النسبي للاتجاهات إلا أنها شأن ،
كأن أنواع السلوك الانساني فهي قابلة للتعديل ، وهي من أهم النعم
والامكانيات المتاحة لدى الإنسان ، وقد ذهب علماء النفس الإجتماعي لشرح
النظريات المفسرة لعملية تغيير الاتجاه ، إلا أننا هنا سنضيف بعضاً من
العوامل التي أكد علماء النفس الإجتماعي على تأثيرها ، نذكر منها:

أ - خصائص الاتجاه (١)

تتوقف قابلية الاتجاه للتغيير على عدة خصائص هي:

(١) تطرف الاتجاه: فزيادة تطرف الاتجاهات تقلل من قابلية تغيير هذه
الاتجاهات ، وذلك على عكس الاتجاهات الأقل تطرفاً والتي تكون
قابليتها أكثر. وتفسر هذه النتائج على النحو التالي:
أن الاتجاهات المتطرفة يكتسبها الفرد بدرجة عالية من الشدة أو
الثقة أكثر من الاتجاهات الأقل تطرفاً ، وبالتالي يمكن أن نتوقع شدة
مقاومتها للتغيير.

(٢) تعقد الاتجاه: من المتوقع أن الاتجاه البسيط تكون قابليته للتغيير ربما
تكون أكثر من الاتجاهات المركبة أو المعقدة أو المتعددة المكونات.
فعلى سبيل المثال: الشخص الذي يبني اتجاهه نحو معاداة
الأمريكيين على اعتقاد واحد وهو أن الشعب الأمريكي يؤيد
الاستعمار ، هذا الشخص قد يغير اتجاهه عندما يواجه بديل يخص
ذلك الاعتقاد أما إذا تضمن مثل هذا الاتجاه على عدة أسباب أخرى
مثل: أمريكا بلد رأسمالي عدواني مادي: فإن هذا الشخص يصعب
تغيير اتجاهه حتى إذا قدمنا له الدليل على أن الأمريكيين لا يؤيدون
الاستعمار ، وذلك لأن لديه أسباباً أخرى تؤيد احتفاظه باتجاهه
المعادي للأمريكيين (٢).

(١) كريكس وكريستوفريد ويلانث: سيكولوجية الفرد في المجتمع (ترجمة حامد عبد العزيز لطفى) دار

لقلم، الكويت، ١٩٨٤.

(٢) كريكس وويلانث: مرجع سابق ، ص ١٥٠.

(٣) اتساق مكونات الاتجاه: فالإتجاه الأكثر ميلاً للاتساق بين مكوناته المعرفية والوجدانية والفروعية يكون أكثر مقاومة للتغيير ، والعكس. صحيح ، أن الإتجاه الأقل اتساقاً في مكوناته يكون أقل ثباتاً وأكثر قابلية للتغيير نظراً لعدم وجود تناغم بين المكونات.

(٤) الترابط بين الإتجاهات وتوافقها: من المفترض أن الإتجاهات التي ترتبط بإتجاهات أخرى لدى الشخص سوف تكون أكثر مقاومة للتغيير فالمساعدة الانفعالية بين الإتجاهات تؤدي إلى قدرة الإتجاه على مقاومة التغيير ، وعلى العكس من ذلك سيكون من المتوقع أن الإتجاهات المنعزلة أكثر قابلية للتغيير.

فعلى سبيل المثال: الإتجاه نحو التعليم سوف يرتبط بعدد آخر من الإتجاهات كالاتجاه نحو المدرسة والاتجاه نحو مقررات الدراسة ، والاتجاه نحو المدرسين ، ويقصد بتوافق هذه الإتجاهات أن تتلاقى كل مجموعة منها في تجمع واحد ، وتتوقف درجة سهولة أو صعوبة تغيير اتجاه ما في تجمع معين على درجة توافقه واتساقه مع بقية الإتجاهات في نفس التجمع.

فالإتجاهات التي توجد في حالة توافق واتساق تكون على درجة عالية من الحصانة النسبية أمام قوى التغيير ، وذلك بالمقارنة بالإتجاهات غير المتوافقة أو المتسقة. والمثال السابق يفسر امكانية تغيير اتجاه التلاميذ نحو معلمهم ، إذا ما كانت اتجاهاتهم نحو التعليم ايجابية ، وكذلك لاتجاهاتهم نحو المدرسة ، والاتجاهات الثلاثة تمثل تجمعا متمسقا من الإتجاهات المترابطة.

ب - سمات شخصية الفرد:

١ - الذكاء:

ترتبط قابلية الإتجاه للتغيير بخصائص وسمات شخصية صاحب الإتجاه ، فذكاء الشخص يلعب دوراً كبيراً في تغيير اتجاهات الشخص ، وتؤدي الفروق الفردية بين الناس في الذكاء إلى فروق فردية في القابلية لتعديل اتجاهاتهم. وتزيد نتائج الدراسات أن القدرة العقلية تعد السمة الهامة في التنبؤ بمقدار المعلومات التي يستطيع الفرد معرفتها.

٢ - القابلية للاقتناع:

وبالإضافة إلى عامل الذكاء يوجد الاستعداد العام للاقتناع ، فالقابلية العامة للاقتناع والتي تعنى الاستعداد الشخصي لقبول التأثير الإجتماعى بغض النظر عن شخصية القائم بعملية الاتصال وعن الموضوع وعن الوسيلة ، وبصرف النظر عن الظروف التى تحيط بعملية الاتصال ، وقد أشار الباحثون إلى عدد من المتغيرات المرتبطة بالاستعداد للاقتناع ، حيث وجد أن النساء أكثر قابلية للاقتناع من الرجال ، كما أن الارتباطات بين مقاييس الشخصية والقابلية للاقتناع كانت أكثر ارتفاعاً لدى الذكور منها لدى الإناث.

٣ - الدفاع عن الذات:

فالأفراد الذين يتميزون بدرجة عالية من الدفاع عن الذات ، يتشبثون فى الغالب بإصدار عن الاتجاهات التى تدعم احترام الذات.

٤ - الأسلوب المعرفى:

فالأشخاص الذين يتميزون بأسلوب معرفى يتمثل فى الحاجة إلى الوضوح المعرفى سوف يستجيبون استجابة للمعلومات الجديدة التى تتحدى ما لديهم من اتجاهات... وهم سوف يشعرون بعدم الارتياح تجاه المواقف الغامضة ، هذا الموقف يدفعهم بدوره إلى البحث عن المعارف قوية التى تزيل هذا الغموض.

ج - الولاء للجماعة:

من الأمور التى أكد عليها الباحثون عامل الولاء للجماعة وخصائص هذه الجماعة. وتتوقع أن قابلية أى اتجاه للتغيير لدى أى عضو من أعضاء الجماعة سوف يتوقف بالضرورة على مقدار التأييد أو الدعم من قبل أعضاء الجماعة.

فالاتجاهات التى تعبر عن معايير الجماعة وتمثل قيمة كبيرة فى نظر أفرادها سوف تواجه بمقاومة كبيرة عند محاولة تغييرها (١).

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٢ - ٢٧٦ ونظر:

M.Shafik, Data Collection Techniques, Manchester, 1993.

الفصل الخامس

المسئولية الاجتماعية Social Responsibility

تمهيد:

حث الاسلام على الاهتمام بالمسئولية الشاملة المتكاملة المتوازنة ففي الحديث الصحيح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأه راعية على بيتي بعلمها وولده، وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه إلا فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته".

فكل إنسان مسئول اجتماعيا، مسئول عن نفسه، ومسئول عن الجماعة، والجماعة مسئولة عن نفسها ككل وعن أعضائها كأفراد. والمسئولية الاجتماعية ضرورية لصالح المجتمع بأسره.

والمسئولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية لأن المجتمع بأسره في حاجة الى الفرد المسئول اجتماعيا، وحاجته الى المسئول دينيا ومهنيا، وقانونيا، بل إن الحاجة الى الفرد المسئول اجتماعيا أشد الحاحاً في مجتمعنا الحالي(١).

وهي كذلك حاجة فردية، فما من فرد تفتتح شخصيته وتتكامل، أو تتضح ذاتيته وتتسامى، إلا وهو مرتبط بالجماعة إرتباط عاطفة وحرص، إرتباط رحمة ووعي، ومنتتم إليها انتماء اهتمام وفهم، ومتوحد معها توحيد وجود وتاريخ ومستقبل(٢).

والمسئولية الاجتماعية لا تترتب عادة إلا على فعل يقوم به الانسان في إطار اجتماعي منظم، ذلك لأن المسئولية ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالانسان وفعله في صيغته الفردية أو الجماعية.

(١) محمود عكاشة، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٢) سيد عثمان، المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، الانجلو المصرية، ١٩٨٦ ص ٦٤-٦٥.

أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية: (١)

تفيد دراسة المسؤولية الاجتماعية في زيادة فهمنا وتوسيع نظرتنا الى الشخصية. فقد أكدت التطورات الحديثة في علم النفس أن الدراسة الصحيحة للشخصية لا تكون إلا في إطارها الاجتماعي ، فإنسانية الانسان لا تتحقق إلا في وسط اجتماعي ، يمثل بالنسبة لها التربة التي تنفجرها والتي بدونها لا تظهر في الانسان صفة الانسان.

تفيد دراسة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التوازن بين التحولات والتغيرات السريعة التي تجرى في المجتمعات وبين تغيير شخصية الفرد في المجتمع ، بحيث يحس الفرد أن هذه التحولات والتغيرات منه وله ، وأنه مسئول عنها.

كما تفيد دراسة المسؤولية الاجتماعية القائمين على شئون التربية وأجهزتها ومؤسساتها والمشتغلين بها بطرق مباشر أو غير مباشر في تنمية الاحساس بالمسؤولية عند التلاميذ.

وهكذا فدراسة المسؤولية الاجتماعية لها أهمية ومغزى بالنسبة الى الشخصية وفهمها ، وبالنسبة الى التحول والتغير الاجتماعي الذي تمر به المجتمعات العربية في هذه المرحلة من تاريخها ، وكذلك بالنسبة الى دور التربية في تنمية هذه المسؤولية عند ناشئة هذه المجتمعات.

المقصود بالمسؤولية الاجتماعية:

تعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها الارتباط بين الحقوق والواجبات ، فاشباع الاحتياجات ، وحل المشكلات ، لا بد أن يرتبط بمدى مساهمة افراد المجتمع واشترائهم لاشباع احتياجاتهم ، وحل مشكلاتهم معتمدين على انفسهم ، والمسؤولية الاجتماعية متبادلة بين الافراد والجماعات ، وبين

المجتمعات المحلية والمجتمعات العالمية (٢)

(١) بكسوف: سيد عثمان: المسؤولية الاجتماعية ، دراسة لسوية - اجتماعية ، الانطو المصرية ١٩٧٣ ، ص ص ٥ - ١١ .

(٢) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨ ص ٣٩٥ .

كما تعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها محصلة استجابات الفرد نحو فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة ، والتعاون مع الزملاء ، والتشاور معهم ، واحترام آرائهم ، وبذل الجهد في سبيلهم والمحافظة على سمعة الجماعة ، واحترام الواجبات الاجتماعية(١).

كما تعرف بأنها "مجموعة استجابات الفرد الدالة على تعاطفه مع أفراد جماعته ، وعمله على فهم مشكلات الجماعة وطرق حلها ، وإنجاز أهدافها، وبذل قصارى الجهد في سبيل تحقيق أهداف المجتمع ورفع شأن الجماعة"(٢).

ويعرف سيد عثمان(٣) (١٩٨٦) المسؤولية الاجتماعية على أنها المسؤولية الفردية عن الجماعة ، هي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمى إليها ، أي أنها مسؤولية ذاتية ، مسؤولية أخلاقية. مسؤولية تحقق المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية ، إلا أنه أُلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية ، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي.

وتعد كتابات سيد عثمان (١٩٧١ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٦) عن المسؤولية الاجتماعية من أروع ما كتب عن المسؤولية الاجتماعية ، حيث فتحت كتاباته أفقا واسعا في ميدان البحوث في المسؤولية الاجتماعية وسوف نعاود في الصفحات القادمة عرض ما كتبه في موضوع المسؤولية الاجتماعية.

ويوضح "حامد زهران" (١٩٨٤) تعريف "سيد عثمان" على النحو التالي للمسئولية الاجتماعية: هي مسؤولية الفرد الذاتي عن الجماعة أمام نفسه

(١) مغاوري عبد الحميد عيس. دراسة للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير ، تربية قاعة السويس ، ١٩٨١ ، ص ٤١.

(٢) أحمد محمد المهدي. العلاقة بين المشاركة والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تربية جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ ، ص ٢١ .

(٣) سيد عثمان. المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، الإنطو المصرية ١٩٨٦ ، ص ٤٣ .

وأمام الجماعة ، وأمام الله وهى الشعور بالواجب الاجتماعى والقدره على تحمله والقيام به.

والمسئولية الاجتماعية ذاتيه خاصه بالفرد ومسئوليته نحو الجماعه ، بحيث يكون الفرد مسئولا ذاتيا - أى أمام ذاته أو أمام صوره الجماعه المنعكسه فى ذاته - أو أمام الجماعه مباشره ، وأولاً وأخيراً أمام الله سبحانه وتعالى.

وتعتبر المسئولية الاجتماعية بهذا المعنى أحد مستويات ثلاثه مترابطه ومتكامله هى (١):

- * المسئولية الفردية (الذاتية) وهى مسئولية الفرد عن نفسه وعن عمله وهذا المستوى أسامى بسبقه المسئولية الاجتماعية.
- * والمسئولية الاجتماعية بالمعنى الذى سبق ذكره.
- * والمسئولية الجماعية: وهى مسئولية الجماعه جماعياً وككل عن أعضائها وعن سلوكها. وهذا المستوى يدعم المسئولية الاجتماعية ويعززها (٢).

عناصر المسئولية الاجتماعية:

تتكون المسئولية الاجتماعية من عناصر ثلاثة مترابطه ينمى كل منها الآخر ويدعمه ويقويه ، وهى متكامله فلا يكفى أحدها وحده ويغنى عن العناصر الأخرى ، ويحدد سيد عثمان (١٩٧٣) هذه العناصر على النحو التالي:

١ - الاهتمام : ويقصد به الارتباط العاطفى بالجماعه التى ينتمى إليها الفرد ، صغيره أم كبيرة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها وتكاملها واستمرارها وتقديمها وتحقيق أهدافها.

ويقسم الاهتمام أربعة مستويات هى:

(١) حامد زهران: علم النفس الاجتماعى ، ط٥ ، عالم الكتب ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) منصور عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ص ٢٨٢ - ٢٨٥.

- أ - الانفعال مع الجماعة بصورة آلية حيث يساير الفرد حالتها الانفعالية بصورة لا إرادية ، دون إختيار أو قصد أو أدراك ذاتي.
- ب - الانفعال بالجماعة: والمقصود به التعاطف مع الجماعة والمسأله هنا لم تعد مسأله عضوية آليه شبه انعكاسية ، بل يظهر الفرد فى هذا المستوى ادراكاته لذاته أثناء انفعاله بالجماعة.
- ج - التوحد مع الجماعة: حيث يشعر الفرد بالوحد المصيريه مع الجماعة فخيرها خيره ، وضررها ضرره.
- د - تعقل الجماعة: حيث تملأ الجماعة عقل الفرد وفكره وكيانه ، وتصبح موضوع نظره وتأمله ، ويوليها قدراً كبيراً من الاهتمام والتفكير حيث يدرسها ويحللها ويقارنها بغيرها.

٢ - الفهم :

ومسئولية الفهم تتضمن فهم الفرد للجماعة ، وفهم الفرد للمغزى الاجتماعى لأفعاله.

أ - فهم الفرد للجماعة: يعنى فهم حالتها الحاضرة من ناحية ومؤسساتها ومنظماتها ونظمها وعاداتها وقيمها وأيديولوجيتها ووضعها الثقافى ، وكذلك فهم تاريخها الذى بدونه لا يتم فهم حاضرها ولا تصور مستقبلها.

ب - فهم الفرد للمغزى الاجتماعى لأفعاله: يقصد به إدراك الفرد لآثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة. أى يفهم القيمة الاجتماعيه لأى فعل أو تصرف اجتماعى يصدر عنه.

٣ - المشاركة:

ويقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين فى عمل ما يميله الإهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة فى إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول الى أهدافها وتحقيق رفاهيتها والمحافظة على استمرارها والمشاركة تظهر قدر الفرد وقدرته وتبرز مكانه ومكانته ، وتتضمن المشاركة ثلاثة جوانب هي:

أ - التقبل: بمعنى تقبل الفرد للدور أو الأدوار الإجتماعية التي يقوم بها ، والملائمة له في إطار فهم كامل ، بحيث يلعب هذه الأدوار في ضوء المعايير المحددة لها.

ب - التنفيذ: أي المشاركة المنفذة الفعالة الإيجابية والعمل مع الجماعة مسائراً ومنجزاً في إهتمام وحرص ما تجمع عليه من سلوك في حدود إمكانيات الفرد وقدراته.

ج - التقييم: أي المشاركة التقييمية الناقدة المصححة الموجهة (١).

أركان المسؤولية الإجتماعية:

إذا كان الإهتمام والفهم والمشاركة وهي العناصر المكونة للمسئولية الإجتماعية بمثابة الدم الذي يمدها بالطاقة والقوة والتجدد ، فإن الرعاية والهداية والإتقان تمثل البنية المتحركة القاعلة المؤثرة. ويحدد سيد عثمان (١٩٨٦) أركاناً ثلاثة للمسئولية الإجتماعية هي:

١ - الرعاية: ومسئولية الرعاية موزعة في الجماعة بلا استثناء لكل عضو من أعضائها نصيبه منها مهما كان وضعه الاجتماعي. وإذا كانت المساواة في إعطاء الحقوق تكريماً للإنسان فإن المساواة في المسئولية تكريم أكبر لأن الاضطلاع بالمسئولية واحتمال تبعاتها قدرة أعلى من أخذ الحقوق. ويرتبط ركن الرعاية في المسئولية الاجتماعية بعنصر الإهتمام.

٢ - الهداية: ومسئولية الهدايا تتضمن الدعوة والنصح للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة ، والمثل الأعلى في السلوك ، وذلك في أصرار وصبر ومثابرة وأمل. وليكن في هداية الأنبياء والرسل والمصلحين مثلاً يحتذى في حياتنا فنذعوا لى الخير ونأمر بالمعروف وننهي عن المنكر. ويتبع ركن الهداية من عناصر الفهم.

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨١ - ٢٨٧.

٣ - الاتقان: وتتجلى مسؤولية الاتقان في أن الله سبحانه وتعالى يحب إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه وأن يحسنه في كافة أنشطة الحياة عبادة و عملاً ، تعلماً وتعليماً. ويتطلب الاتقان النظام والانتظام وبذل أقصى جهد ممكن ، ويتصل ركن الاتقان بعنصر المشاركة.

المظاهر السلوكية للمسئولية الاجتماعية:

يذكر "حامد زهران" (١٩٨٤) (١) عدداً من مظاهر المسئولية الاجتماعية:

* المسئولية عن الوالدين والأبناء وذوي القربى واليتامى والمساكين.. وغيرهم.

* المسئولية المهنية والاخلاص في العمل واتقانه والتفاني فيه وبذل أقصى جهد.

* المسئولية القانونية واحترام القانون والالتضباط والمحافظة على النظام واحترام العهود والوعود.

* مسئولية الزكاة حيث يؤدي الفرد حق الجماعة.

* المسئولية الأخلاقية متمثلة في الأمانة والعفة ، والإيثار والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* الاهتمام بمشكلات مجتمعه والمساعدة في حلها ، وتنمية المجتمع وتطويره.

* مسئولية الخدمة العامة ، والاشتراك في الجمعيات الخيرية لدعمها في رعاية المحتاجين لها ، وانطلاق عليها مسئولية الخدمة الاجتماعية.

* مسئولية الحفاظ على سمعة الجماعة وممتلكاتها والدفاع عنها.

* تحمل الفرد مسئولية آرائه وسلوكه.

(١) حامد زهران: مرجع سابق ، ص ٢٢٢.

تربية المسؤولية الاجتماعية:

إذا كانت التربية هي الجهد الإنساني المنظم والمنظم لحركة المجتمع نحو تصور للشخصية الأمثل. (سيد عثمان ، ١٩٨٦ ، ص ٥٨) فإن تربية المسؤولية الاجتماعية تقوم على عدة أصول هي:

الأصل الأول : أن المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة خلقية ، اجتماعية ، دينية. فهي الزام أخلاقي ، يضعه الفرد من نفسه على نفسه، يكون فيه هذا الالتزام نحو الجماعة ، هذا الالتزام يكون المرجع فيه والمتهدى به هو تقوى الله.

الأصل الثاني : أن تنمية المسؤولية الاجتماعية هي تنمية للجانب الخلقى الاجتماعي في شخصية الفرد. وتنمية هذا الجانب الخلقى الاجتماعي ليس منفصلاً عن تنمية الشخصية كلها بل متكامل معها.

الأصل الثالث : أن تنمية المسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية ، فالمجتمع بأسره في حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً. وهي كذلك حاجة فردية ، فما من فرد تتفتح شخصيته وتتكامل إلا وهو مرتبط بالجماعة ، ومنتم إليها ومتوحد معها.

الأصل الرابع : أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية المسئولة اجتماعياً عن تربية المسئولية. فالمدرسة هي المسئولة أساساً عن تأصيل وتمكين وتنمية ورعاية المسئولية الاجتماعية عند أبنائها. ولا يمكن أن تكون المدرسة محايدة أزاء المسئولية الاجتماعية لأن تميمتها جزء من مسئولية المدرسة تجاه المجتمع عامة وأبنائه من الناشئين الذين تشارك في تكوينهم.

الأصل الخامس : أن توكيد مسئولية المدرسة في تكوين الخلق لا يعنى الإكلال من دور سائر المؤسسات العاملة المؤثرة في هذا

التكوين في المجتمع ولا الاقلال من شأنها. فهي جميعا ومؤثره بلا ريب سواء كانت الأسرة أو جماعات الأقران أو وسائل الإعلام أو أية منظمات أخرى يعينها هذا التأثير في تكوين الخلق في أبناء المجتمع.

الأصل السادس : ان في فطرة الإنسان استعداد لحاسة أخلاقية وتلك الحاسة الأخلاقية مغروسة في جميع جبله الإنسان وفطرته. والجهود التربوي الأخلاقي الذي يوجه إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الناشئ ، لا بد مستند إلى هذا الاستعداد للحاسية الأخلاقية في الفطرة.

الأصل السابع : ان تربية المسؤولية الاجتماعية ، مثل التربية في عمومها ، إنما في وسط بعاملات. فلا تتركى العمليات الإنمائية ثمارها إلا إذا تحركت في وسط تربوي مناسب(١).

عناصر تربية المسؤولية الاجتماعية:

ومن العناصر الهامة لعملية التربية هي: الفرد والوسط والعمليات:

(١) الفرد (الناشيء): فالفرد لديه استعداد فطري لتعلم ونمو المسؤولية (مع ملاحظة مبدأ الفروق الفردية)، وصحة ما هو فردي هي صحة ما هو إجتماعي. والذاتية الصحيحة هي أصل الاجتماعية الصحيحة ، والاتصال الصحيح بالذات هو أصل الاتصال الصحيح بالآخر ، والوعي الصحيح بالذات هو أصل الوعي الصحيح بالآخر. والفردية السوية هي أصل الاجتماعية السوية. وعلى التربية أن تعمل على تشجيع تميز ذات الطفل وتقبلها ، وتيسر تفتح الشعور الأخلاقي عنده ، وتنمية وعيه بذاته وبالآخرين ، وتشجيع التعاطف والتراحم والتواصل والتعامل مع الآخرين.

(١) لمزيد من التفاصيل حول هذه الأصول راجع:

سيد عثمان، للمسئولية الاجتماعية والتمهنية المسلمة ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦.

ويجب تدريب وإتماء الاهتمام والفهم والمشاركة الاجتماعية
- وهي عناصر المسؤولية الاجتماعية - إعداداً لإرساء أصول
المسئولية الاجتماعية.

(ب) الوسط (التربوي)

الوسط الذي تتوافر فيه الخواص الميسرة لنمو المسؤولية
الاجتماعية. ويجب أن يكون الوسط التربوي وسطاً أخلاقياً
يسوده التوجيه الأخلاقي ليثمر شخصية تتوافر فيها المسؤولية
الاجتماعية وللوسط التربوي: مناخ وتوجيه وموجه.

المناخ (التربوي): قوامه الحب والألفة والحرية والتجاوب
والديمقراطية والفهم والدفء والتقدير والمشاركة والمساندة.
ويجب الاهتمام بالمناخ التربوي النفسي لإتاحة فهم السلوك
وإتاحة نموه ونمو الشخصية بصفة عامة والمسئولية الاجتماعية
بصفة خاصة.

التوجيه (أو التربية) والتوجيه يجب أن يكون أخلاقياً
ابتكارياً. ويتحقق التوجيه الأخلاقي لوسط ميسر لنمو المسؤولية
الاجتماعية بالحرص على الوحدة الأخلاقية في الشخصية ،
وتنمية الخواص الاجتماعية للشخصية عن طريق الأحساس
والصافية بالآخرين ، ومسايرة المعايير والقيم الاجتماعية ،
والتوحد مع الجماعة ، وتنمية تقييم الفرد للجماعة واستجابته
لتقييم الجماعة له. والوعي بالجماعة في الذات ، والتقبل
والصبر في التعامل مع الجماعة ، والعمل المشترك ، والتسامح
المتبادل.

الموجه (المربي): وهو بمثابة قوة التوضيح والتشيط والدافع
والتأثير والإرشاد للنشىء. وذلك يتأتى حين يقيم معهم علاقة
اجتماعية تقوم في مناخ ديمقراطي يؤدي إلى تماسك الجماعة

وحسن العلاقات بين أفرادها ، ونمو القيم الأخلاقية والمسئولية الاجتماعية لديهم.

والموجه أو المربي نموذج سلوكي حين يحتذيه النشئ ويتوحد معه. وهو يمثل قيم النظام والمسيرة الاجتماعية والمسئولية الاجتماعية. ويجب أن تتوفر لدى المربي عناصر المسئولية الاجتماعية الثلاثة (الاهتمام والفهم والمشاركة) وكذلك أركان المسئولية الاجتماعية الثلاثة (الرعاية والهداية والالتقان).

(ج) العمليات (التربوية): وأهم تلك العمليات التربوية: تهيئة الوسط التربوي لإتمام تدريب يؤدي إلى تنمية عناصر المسئولية الاجتماعية ، وتنمية الخواص الاجتماعية في الشخصية في رفق وتدرج وصبر وهي تستند إلى خواص النمو لتساعدنا على التقدم نحو كمالها. ويحدد "سيد عثمان" (١٩٨٦) العمليات التربوية التالية:

- العمليات اللفظية (اللغوية) ومهمتهما نقل المعلومات إلى النشئ سواء كانت هذه المعلومات أحكاماً أو آراء أو وجهات نظر أو تفسيرات. ويجب الحرص على تعليم المبادئ الأخلاقية للمسئولية الاجتماعية وتعلمها عن طريق العمليات اللفظية الاعلامية والتوجيهية ، مع مراعاة شروط فاعلية هذه العمليات من معنى ومغزى وصدق.

- الاختيار (الخلقى) ويقصد به أن يحسن الفرد الاختيار. والاختيار للمسئولية الاجتماعية اختيار في صميمه. والاختيار الخلقى مهارة تشترك فيها المكونات العقلية والانتفاعية في الشخصية. وهو قابل للتدريب ويحتاج إلى عمليات تعليمية وتدريبية تؤدي إلى سلامة نموه ، أى اكتساب الكفاءة في الاختيار الخلقى.

- الممارسة (السلوكية) وهي العمل الرئيسي الذي يظهر
المسئولية الاجتماعية في خيارات ملائمة ويقوم دليلا عمليا
عليها. متمثلة في تعبير المحبة والمودة والتفاعل
الاجتماعي. ويجب تشجيع الممارسة التعاونية والتفاعل
والعلم المنظم مع الجماعة ، ويجب العمل على إنماء
ممارسة الفرد لأنشطة الجماعة بحرية واختيار (١)

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨ - ٢٩٤ .

الفصل السادس

القيم الاجتماعية

تمهيد:

مما لا شك فيه ان القيم تمثل جانباً رئيسياً من ثقافة أى مجتمع بل يمكن القول أنها تمثل لب الثقافة وجوهرها ، وأن القيم يمكن أن تحدد وتنظم النشاط الاجتماعى لكافة أفراد المجتمع(١).

وكان موضوع القيم ولا يزال مجالاً خصباً للدراسات الفلسفية التى تقوم على التأمل والتجريد ، وأثناء مسيرة هذه الدراسات خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، بدأ علماء الأنثروبولوجيا الحضارية وعلماء الاجتماع يضمون جهودهم إلى جهود الفلاسفة ، ومع بزوغ شمس القرن العشرين بدأت التباشير المبكرة لقيام علم النفس الاجتماعى الذى يختلف عن الدراسات الاجتماعية فى أنه يركز على همزة الوصل بين الفرد والمجتمع ، ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى تفجرت طاقة الإبداع عند مستكشفي هذا العلم الجديد من أمثال "كلويد أو لبورت" فى الولايات المتحدة الأمريكية ، و"يختريف وديلينج" فى الاتحاد السوفيتى (سابقاً) ومع انتهاء العقد الثالث من القرن وابتداء العقد الرابع كان هذا العلم الجديد يقف على قدميه ويبدأ خطواته الطموحة نحو دراسة موضوعات بالغة التعقيد جاء فى مقدمتها موضوع القيم Values ومنذ ذلك الحين والدراسات النفسية الاجتماعية تتقدم وتتفرع وتتشابك حول القيم كجانب بالغ الأهمية فى سلوك البشر.

ويرى علماء النفس أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الشخصية ككل وبين القيم، فإذا عرفنا قيم الشخص ، فإننا نعرف شخصيته جيداً(٢).

ويذكر "ميرفى" أن التنظيم القيمى بطبيعته فى القمة من تنظيم الشخصية، وربما كانت الشخصية هى إلى حد بعيد التنظيم القيمى للشخص ، والقيم

(١) محمود عودة. مشكلات منهجية فى دراسة القيم فى المجتمع القروى المصرى: قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى. مجلد ٣ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٥٨.

(٢) عبد الله عبد الحى. المدخل إلى علم النفس. القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٩٨١ ، ص ٣٢٨.

من أكثر سمات الشخصية تأثراً بالثقافة العامة التي يعيش فيها الإنسان ، ومن ثمة أكد الكثيرون التباين في القيم بين الأفراد الذين يعيشون في طبقات ومجتمعات تختلف ثقافياً فيما بينها. حيث يمكن من خلال دراسة القيم في مجتمع معين تحديد الأيديولوجية أو الفلسفة العامة لهذا المجتمع. فالقيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في نطاق ثقافة معينة ، وفي فترة زمنية معينة ، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة ، فهي على حد تعبير "روكينش" إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة ، ومستوى الرقي في أي مجتمع.

كما أن القيم هي التي تقدم التبريرات التي تساعد للأفعال ، وسواء تم ذلك نزولاً على تقدير ذاتي أو اجتماعي ، ومن هنا تأتي أهمية القيم في تفسير السلوك والدوافع إليه ، ذلك لأن القيم من أهم الوسائل التي تزيد من فهمنا للشخصية الإنسانية وتمكننا من تفسير الاختلافات في السلوك (١) وتختلف المواقف النظرية في معالجتها ونظراتها للقيم وبخاصة من حيث التأثيرات التي تساعد على اكتسابها ، وما إذا كانت تتم بشكل ذاتي ومنفرد تماماً ، أو من خلال التثنية الاجتماعية ، وإن كان البعض ينظر إليها على أنها بناءات اقتصادية وبيولوجية فرعية (٢).

مفهوم القيم :

ولعل مفهوم القيم من المفاهيم الهامة التي تعددت فيها الآراء ، وتكاثرت بصددتها وجهات النظر ، فقد تناولها الكثير من المفكرين وتوعدت واختلفت تعريفاتهم ويمكن تناولها على النحو التالي:

-
- (١) سهير كامل أحمد. للقيم السائدة والقيم المرغوبة لدى هيئة من الأسر المصرية العائدة من الهجرة للقاهرة ، مجلة علم النفس ، العدد ٢١ مارس ، ١٩٩٢ ، ص ٢٤ .
- (٢) محمود أبو زيد. المفهوم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والمقاب. القاهرة ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ص ٥٠٢ .

(أ) القيم تكوين فرضي يستدل عليه من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي ؛ وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية اتفاعلية مصيصة بحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط ، وهي مفهوم مجرد ضمنى غالباً ما يعبر عن درجة التفضيل الذي يرتبط بالأشخاص أو بالأشياء أو المعاني وأوجه النشاط(١).

(ب) القيمة لدى (كرتشن وآخرون) عبارة عن معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة ، وهذا المعتقد يفرض على صاحبه مجموعة من الاتجاهات التي تعبر عن هذه القيمة.

ويتفق تعريف "روكيتش" للقيمة مع التعريف السابق فهي من وجهة نظره ، معتقد فردي من نوع خاص جداً يختص بشكل من أشكال السلوك أو بهدف من أهداف الحياة. فلكي نقول أن الشخص لديه قيمة معينة يعنى أن لديه معتقداً ثابتاً نسبياً يمثل تفضيلاً لشكل من أشكال السلوك أو هدف من أهداف الحياة ، وبمجرد أن يتمثل الشخص القيمة تصبح - بصورة شعورية أو غير شعورية - معياراً أو محكماً لتوجيه السلوك ولارتقاء الاتجاهات واستمرارها نحو الموضوعات والمواقف المرتبطة بها ، ولتبرير سلوك الشخص وسلوك الآخرين وللحكم الأخلاقي على الذات وعلى الآخرين ، ومقارنة الذات بالآخرين وأخيراً فإن القيمة تمثل معياراً يستخدم في التأثير في قيم واتجاهات وسلوك الآخرين ، على الأقل ، أطفالنا على سبيل المثال(٢).

(ج) على الرغم من أنه قد وضعت عدة تعريفات للقيم ، واختلف استخدام العلماء في تعريفهم لمصطلح قيمة اختلافاً واسعاً ابتداءً من المستوى الاجرائي حتى مستوى ما وراء النظرية Metatheory ، وعلى الرغم من هذا الخلاف إلا أن هناك إجماع واتفاق على أن القيمة هي:

(١) حامد عيد للمسلم زهران. علم النفس الاجتماعي. القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٩٨٤ ، علم الكتاب.

(٢) محتر سيد عبد الله. الاتجاهات التنصيرية. الكويت ، علم المعرفة ، العدد ١٢٧ ، مايو ١٩٨٩ ، ص ٩٠.

"مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره ، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله ، بحيث يستخدمها كمحكيات أو مستويات أو معايير ، ويمكن أن تتحدد إجرائياً في صورة مجموعة استجابات القبول أو الرفض لزم موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار" وعليه فمن أهم خصائص القيم أنها إنسانية ، وذاتية ، نسبية ، تترتب ترتيباً هرمياً ، تتضمن نوع من الرأي والحكم كما تتضمن الوعي بمظاهره الإدراكية والوجدانية والنزوعية ، كما أن القيم ظاهرة دينامية متطورة ، لذلك لا بد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه ، والحكم عليها حكماً موقفياً وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع في زمن معين ، وارجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع (١).

(د) وقد نقح كتعريف إجرائي في هذا المجال بأن "القيمة هي حكم عقلي / انفعالي على أشياء مادية أو معنوية ، يوجه اختيارنا بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة".....

وتنظيم القيم مع بعضها في نظام قيمى بحيث تمثل كل قيمة في هذا النظام عنصراً من عناصره ، وعلى قدر ما يوجد من تعدد في مجالات الحياة والسلوك يوجد تعدد في تنظيم القيم الموجهة لسلوك الفرد (٢).

بناء على ذلك يلاحظ اختلاف نظر علماء النفس الاجتماعي لمفهوم القيمة عن علماء الاقتصاد والاجتماع والفلسفة ، فهم يهتمون أساساً بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع ، ولا يتحدد بإطار محدد لنظام أو نسق معين ، فعلم النفس الاجتماعي يركز على سمات الفرد ، واستعداداته ، واستجاباته ، فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين. ويلاحظ كما ورد في التعريفات

(١) سهيل أحمد كامل ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠.

(٢) سمير نعيم أحمد. أسس القيم الاجتماعية: ملامحها وظروفها تشكلها وتغيرها في مصر ، الكويت مجلة العلوم الاجتماعية ، السنة العاشرة العدد الثاني ، يونيو ١٩٨٢ ، ص ص ١٢٢ - ١٢٣.

السابقة للقيم تداخلها مع مفاهيم كثيرة مثل الاتجاهات ، والمعتقدات ، والسلوك ، ونعرض فيما يلي لعلاقة القيم بهذه المفاهيم.

(١) القيم والاتجاهات :

الاتجاه مثل غالبية مفاهيم علم النفس ليس له وجود مادي ملحوظ بل هو مجرد تكوين فرضي يستدل على وجوده من آثاره، وهو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تنتظم من خلال خبرة الشخص وتمارس تأثيراً توجيهياً أو دينامياً على استجابته نحو جميع الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة، وعادة ما يتضمن مفهوم الاتجاه الخصائص التالية:

- (أ) وجود موضوع ينصب عليه Object
- (ب) الاتجاه يحمل حكماً أو قيمة Evaluative
- (ج) الاتجاهات باقية نسبياً Enduring
- (د) قابلية الفعل أو السلوك Prediposition

ويختلف الاتجاه عن القيمة التي هي أكثر اتساعاً وأكثر تجريداً (١).

ويرى "هولندر" أنه يمكن التمييز بين المفهومين في ضوء ما يأتي:

- (أ) القيم هي المكون الأساسي خلف الاتجاهات.
- (ب) الاتجاهات أكثر قابلية للتغير من القيم.
- (ج) العلاقة بين القيم والاتجاهات ليست متسقة ، فقد تتضمن قيمة معينة اتجاهات متعارضة ، أو العمل من خلال التعاون مع الآخرين (٢).

(٢) القيم والمعتقدات :

تنقسم المعتقدات إلى ثلاثة أنواع: وصفية ، وهي التي توصف بالصحة أو الزيف ، وتقييمية ، أي التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد

(١) سيد محمد الطواب. الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها. القاهرة ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية للعلمة للكتاب ، العدد ١٥ ، سنة ٤ ، سبتمبر ١٩٩٠ ، ص ٧.

وانظر: محمود حكاينة ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩٩ - ٣٠٤.

(٢) حمد اللطيف محمد خليفة. ارتقاء القيم ، دراسة نفسية. الكويت ، عالم المعرفة ، العدد ١٦٠ أبريل ١٩٩٢ ، ص ص ٥١ - ٥٢.

بالحسن أو القبح ، وأمرة أو ناهية ، حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة أو عدم الجدارة ، ويرى روكيتش أن القيمة معتقد من النوع الثالث: الأمر أو الناهي. فهي معتقد ثابت نسبياً ويحمل في فحواه تفضيلاً شخصياً أو اجتماعياً لغاية من غايات السلوك (٢).

القيم والسلوك :

هل تحدد القيم سلوك الفرد وأفعاله؟

اختلفت رؤى علماء النفس الاجتماعيين في الإجابة عن التساؤل ، فنجد أن "موريس" يرى القيم بأنها "التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب فيه" من بين عدد من التوجهات المتاحة" ونجد أن "أدلر" يرى أن من خصائص القيم تصورهما بوصفها تساوي أو تكافئ الفعل أو السلوك. ولكن يؤخذ على هذه الآراء أنها:

(أ) لم تحدد أي نوع من السلوك ، حيث توجد متغيرات كثيرة تجعل السلوك غير متسق مع القيمة التي يتبناها.

(ب) أن الكثير من الأنماط السلوكية التي يصدرها الفرد وهو يصدد التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة ، إنما تقف كدالة لما حدثته الثقافة على أنه أسلوب مرغوب فيه أكثر من أنها دالة لما يتمثله الأفراد من قيم يرونها جديرة باهتماماتهم (٢).

مكونات القيم (عناصر القيم) :

تحتوي القيم من منظور "روكيتش" على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك. فهي تحتوي على ثلاثة عناصر مثلها مثل الاتجاهات والمعتقدات وهي:

١ - المكون المعرفي :

والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو

(١) المرجع السابق ، ص ٤٧.

(٢) المرجع نفسه ، ص ٥٣ - ٥٥.

التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير ، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن موضوع القيمة ، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم.

٢ - المكون الوجداني :

ويتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليه أو النفور منه ، وما يصاحب ذلك من سرور وألم ، وما يعبر عنه من حب وكره أو استحسان واستهجان ، وكل ما يثير إلى المشاعر الوجدانية والانتفاعات التي توجد لدى الشخص نحو موضوع القيمة.

٣ - المكون السلوكي :

ويشير إلى استعدادات الشخص أو ميوله للاستجابة وإخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحياتي المعاش. وكل مل يتضمن السلوك الحركي الظاهر للتعبير عن القيمة عن طريق الوصول إلى هدف ، أو الوصول إلى معيار سلوكي معين. وقد يتمثل في التوايا والمقاصد السلوكية كما يطلق عليها البعض ، والقيم بناء على هذا التصور تقف كمتغير وسيط أو كمعيار مرشد للسلوك أو الفعل.

عملية اكتساب نسق القيم ومحدداتها:

تلعب التنشئة الاجتماعية للفرد ، دوراً هاماً في اكتسابه القيم ، بالإضافة إلى ظروف احتكاكه وتفاعله مع الأفراد والجماعات ، فضلاً عن انتماءاته الأساسية التي تعمق أو تضعف من هذه القيمة أو تلك ، ولا مشاحة في أنه لا يمكن تناول القيم كمقولة عامة أو مطلقة بغض النظر عن ظروف وشكل العلاقات الاجتماعية الاقتصادية في فترة زمنية محددة إذ القيم في المحصلة النهائية - تركيب فوقى تتأثر بظروف ومواصفات العلاقات الإنتاجية في المجتمع المعنى ، بيد أن الأنظمة القيمية السائدة - بالمقابل - لها تأثيرها في تشكيل ملامح الحياة في المجتمع (١).

(١) على فهمي . القيم والقيم المعتادة ، بين التنمية بغير الطريق الرأسمالي والانفتاح الاقتصادي الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٦ العدد ٤ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٧٢.

ويتبلور السؤال المحورى فى هذا المجال فى كيف يكتسب الأفراد القيم ، وكيف تتغير ، وما هى الظروف التى يحدث فى ظلها هذا التغير؟ وهنا تجدر الإشارة إلى أنه ينبغى التفريق بين عملية اكتساب القيم وبين عملية تغييرها ، فيعرف "ريشر N.Rescher" عملية اكتساب القيم بأنها "العملية التى يتبنى الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم ، مقابل التخلي عن قيم أخرى" أما بتغير القيم فيقصد به تحريك وضع القيمة على متصل نسق القيم. أما محددات اكتساب نسق القيم فيقسمها "موريس" إلى ثلاث فئات أساسية يمكن تناولها على النحو التالى:

الفئة الأولى : محددات بيئية اجتماعية:

حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد فى ضوء اختلاف المؤثرات البيئية والاجتماعية ، والتى تتضمن المستوى الذى تحدد فيه ثقافة معينة مثل المفاهيم الجديرة بالرغبة كالمستوى الاقتصادى ، الاجتماعى ، الدين ، الجنس ، المهنة ، ومستوى التعليم.

الفئة الثانية : محددات سيكولوجية :

وتتضمن العديد من الجوانب ، كسمات الشخصية ودورها فى تحديد التوجهات القيمة للأفراد ، والتفسيرات السيكولوجية التى قدمتها المدارس المختلفة فى علم النفس ، مثل التحليل ، ونظريات التعلم ، والنظريات الارتقائية المعرفية.

الفئة الثالثة : محددات بيولوجية :

وتعمل على الملامح والصفات الجسمية كالطول والوزن والتغيرات فى هذه الملامح وما يصاحبها من تغير فى القيم (١).
أساليب قياس القيم :

إن القيم كمعايير وأحكام على السلوك والنشاط هى فى الأصل نتيجة لنوع النشاط ونمط الخبرة والتجارب المادية المعاشة فى علاقة الإنسان ببيئته المادية والمعنوية. ورغم أننا نجد فى التراث السيكولوجى

(١) عبد اللطيف محمد خليفة. سبق ذكره. ص ٨٥ - ١١٠.

والسوسولوجى العديد من الدراسات والبحوث التى تناولت موضوع القيم من جوانب متفرقة ، إلا أن الدراسات التى ركزت على قياس القيم على درجة كبيرة من الأهمية ، منذ أن بدأ "ثرستون" Therstone معالجته لموضوع القيم فى إطار المنهج العلمى مستنداً فى ذلك إلى مبادئ السيكونفزيقا المعاصرة ، وكذا ما قدمه "سبرانجر" Spranger عندما نشر نظريته فى أنماط الرجال . . .

وتنقسم القيم بعدة طرق من أهمها:

١ - المشاهدة أو الملاحظة المنظمة :

وهى تطلعنا على مظهر السلوك دون إمكانية لتربيته وخاصة إذا أجريت هذه الملاحظة على غفلة من الفرد أو الأفراد موضوع الدراسة. خاصة إذا كانت العينة موضع الدراسة من الأطفال صغار السن ، ولا يمكنهم الوصف اللفظى لوقائع السلوك ، ويستطيع الباحث أن يصطنع العديد من الوسائل التى تيسر له عملية الملاحظة مثل آلات التصوير... وقد استخدم بياجيه المشاهدة كطريقة لدراسة السلوك الأخلاقى.

٢ - المقابلة الشخصية :

وهى تستخدم بشكل أكثر انتشاراً فى مجال قياس القيم والأحكام الأخلاقية ويقصد بها مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث يوجهها طرف (شخص أو عدة أشخاص) إلى طرف آخر.

٣ - تحليل المضمون :

وهو أسلوب يستخدمه الباحث لوصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفاً موضوعياً ، ومنظماً ، وكمياً. كما استخدم أسلوب تحليل المضمون فى دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب فى كل من الكويت ومصر وهى الدراسة التى قام بها كل من د/ حسن حمد عيسى ود. مصرى عبد الحميد حنورة.

٤ - الاستخبارات :

وهي من أكثر الطرق المستخدمة في مجال قياس القيم فهناك العديد من الاستخبارات ، مثل اختبار "البورت وفيرنون" و"لندزي" والذي يهدف إلى قياس القيم ، القيمة الدينية ، القيمة السياسية... الخ ، وهناك مقياس القيم الفارقة. ومقياس القيم الشخصية ، ومقياس قيم العمل (١).

القيم بين الثبات والتغير :

يجدر بنا في دراسة القيم - وخاصة في مصر - ألا تغفل الدور الهام للدين أو بمعنى أدق للفهم السائد للدين - في ميدان تشكيل القيم ، بل لا يمكن إغفال الرواسب المتبقية من الأديان القديمة التي تتابعت على المجتمع المصري ، وأثرت في ثقافته وبالتالي في القيم ، فعلى حد قول "تيويري" "مصر وثيقة من جلد الرق ، الإنجيل مكتوب فيها فوق "هيرودوت" ، وفوق ذلك القرآن ، وتحت الجميع لاتزال الكتابة القديمة مقروءة جلية" (٢).

ويسود الاعتقاد بأن القيم ذاتية ونسبية ومتغيرة ، وظاهرة دينامية ينظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه. ولعل هذا ما يوضح ما يمكن أن يسمى بصراع القيم بين الأجيال ، فقيم أبناء اليوم تختلف بالضرورة عن قيم آباؤهم ولكن يبقى السؤال المحوري على أي أساس توصف القيم بالتغير أو الثبات؟

لعل العامل الجوهرى هو فى الطريقة التى نرتضيها لتصنيف القيم ، فالتصنيف الوضعى للقيم الذى أصله "شبراتجر" فى أنماط القيم الستة ، ينطلق بناء على مسلمة التغير فى نعتى القيم ، وقد تصنف القيم إلى قيم جوهرية ، وقيم وسيلية ، تمتاز الأولى بالثبات لأن مصدرها فوقى إلهى وفقاً لمقولة التنظير الهابط ، وتمتاز الثانية بالتغير لأنها تنطلق من الأمبريقية والعيانية.

(١) المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٧٢.

(٢) جمال حمدان، شخصية مصر - دراسة فى عبقرية المكان. كتاب الهلال ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٧

قيم سلوكية منشودة للمجتمع المصري:

تزايدت في الآونة الأخيرة ظواهر التطرف والعنف في المجتمع ، الأمر الذي بدأ يحمل في طياته مضموناً سلبياً على استقرار المجتمع وسلامه الاجتماعي ، ويطلق على هذه الظاهرة في مجال علم النفس مصطلح التعصب الذي هو ميل إنفعالي ربما يؤدي بصاحبه إلى أن يفكر ويدرك ويسلك طرائق وأساليب تتفق مع حكمه بالفضل ، أو في الغالب عدم التفضل لشخص آخر أو جماعة خارجية ، أو موضوع يتصل بجماعة أخرى ، ويحدث هذا الحكم سابقاً لوجود دليل منطقي مناسب أو من دون دليل ، وهو غير قابل للتغيير بسهولة بعد توفر الدلائل المعارضة التي تشير إلى عدم صحته لأنه ينطوي عنى نسق من القوالب النمطية^(١) والتعريف السابق ينطوي على عدد من الجوانب:

- (أ) أنه حكم مسبق لا أساس له ولا سند منطقي يدعمه.
 - (ب) لا يقوم هذا الحكم على أساس الخبرات الفعلية بموضوعات التقييم.
 - (ج) ويوجه هذا الحكم نحو جماعة معينة ككل.
 - (د) يقوم هذا الحكم على أساس مجموعة من المعتقدات أو التصورات أو القوالب النمطية أو التعميمات المفرطة.
 - (هـ) توجد مشاعر تتسق مع هذا الحكم سواء بالتأكيد والتفضل أو المعارضة وعدم التأييد.
- وعلى هذا فحركة الصراع هي في الأساس صراع قيمي حاد نتيجة شيوع قيم سلبية أدت إلى:

- (أ) عدم الوعي بالآخر.
- (ب) السلبية والتواكل والخنوع والاستجداء والنفاق.
- (ج) التحرك ضد الناس كما أشارت "كيرن هورني" بوصفه خاصية تسم للسلوك العصائبي.

(١) عبد الفتاح جلال ، وآخرون. دور المدرسة الثانوية في مواجهة مشكلة التطرف. مجلة العلوم التربوية ، المجلد الأول ، العدد الثاني سبتمبر ، ١٩٩٤ ، ص ١٠ - ١٢.

وتصحيح المسارات السلوكية للإنسان يحتاج منا إلى تحديد إتجاهات هذه المسارات في صورة قيمية تتمثل في الآتى: (١)

- مزيد من التعاونية
 - مزيد من الانتاجية
 - مزيد من التخطيطية
 - مزيد من الاستقلالية
 - مزيد من الإيجابية
 - مزيد من التجديد والانطلاقية
 - مزيد من الموضوعية
 - مزيد من الجوهرية
 - مزيد من الانضباط
 - مزيد من الفاعلية
 - مزيد من الواقعية والعملية
 - مزيد من الأخلاقية والمشروعية
- وخفض من الانفرادية.
مع خفض من الاستهلاكية.
مع خفض من الارتجالية.
مع خفض من الاتكالية.
مع خفض من السلبية.
مع خفض من التقليدية والتقيدية.
مع خفض من الذاتية.
مع خفض من المظهرية والسطحية.
مع خفض من التسبب.
مع خفض الانعزالية.
مع خفض من اللفظية.
مع خفض من اللا أخلاقية واللامشروعية (٢).

والمهم في هذا كله هو اتساق الاتجاهات اتساقاً كاملاً في وحدة لتحقيق التقدم المنشود.

الاتجاهات العامة في دراسة القيم :

هناك اتجاهات متعددة تم تناول القيم في ضوءها فيها:

- ١ - اعتبار القيم أشياء مطلقة أو أفكار ذات صدق مستقبل كالمرغوب فيه (أى ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الانساني) أو المرغوب عنه. وهذا ما يعطى للقيم فاعليتها في المواقف الاجتماعية.
- ٢ - اعتبار القيم عنصراً معيارياً تحده الجماعة لأفرادها. وتصبح القيم نوعان من المعايير الاجتماعية التي يقيم في ضوءها الأفراد أفعالهم وأساليب سلوكهم.

(١) عبد العزيز القوصي. ضمات سلوكية منظومة للمجمع المصري، القاهرة، مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثاني يونية، ١٩٨٧، ص ٨.

(٢) محمود عكاشة، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٣٠٥ - ٣١٣.

٣ - إعتبار القيم تعبيراً واضحاً يتضح من خلال عمليات التقدير التي يقوم بها الانسان أثناء قيامه بإشباع حاجاته وتحقيق رغباته.

خصائص القيم :

ولهذا فالقيم تجمع بين عدد كبير من الخصائص والسمات التي يمكن أن تتصف بها ومن هذه الخصائص:

١ - تنتمي القيم إلى عالم المثل، فهي تغيير أخلاقي، يستمدد الانسان من فلسفة أو تصور أو عقيدة أو دين.

٢ - تعتبر القيم قواعد عامه تحدد وتوجه السلوك في المواقف المختلفة، تفرق بين السلوك المقبول وغير المقبول.

٣ - ترتبط القيم بالأفكار والمبادئ والاتجاهات المقبولة في المجتمع، ومن ثم فهي توضح الطرق والوسائل المختلفة التي يجب أن يسلك في ضوئها الانسان حتى يحقق اهدافه.

٤ - يأخذ البعض بنسبية القيم من حيث اختلافها من فرد إلى فرد آخر أو من مكان إلى مكان أو من ثقافة إلى أخرى أو من زمان إلى زمان، ونحن نؤمن إيماناً قوياً بثبات القيم من حيث اعتقادنا في صدق المصدر الذي عن طريقه نأخذ قيمنا.

وهنا يأتي الحديث عن مصادر اشتقاق القيم «ما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا».

وكذلك ارتباط القيم بالتشريع. وسبب الحديث من القيم والاخلاق الاسلامية.

وإذا كانت القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لاحكام عقلية الفعلية معممه نحو الأشخاص والأشياء والمعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحاً أو ضمناً.

أو حكم تفضيلي يعتبر اطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الانسان في حياته الخاصة والعامه. فقد قام العلماء بوضع القيم في نظام أو نسق حسب تفضيلات الافراد على النحو التالي:

أنساق القيم : يصنف العلماء القيم في أنساق هرمية كما في مقياس "البورت وفيرنون" (١٩٣١) وهذه القيم هي:

- ١ - القيمة النظرية : وهي تعنى الاهتمام بالحقيقة والكشف عنها ، والشخص الذى تعود لديه هذه القيمة يسعى وراء البحث عن الحقيقة ودون التأثر بالمنفعة أو الجاه.
- ٢ - القيمة الجمالية : وهي تعنى الاهتمام بالشكل والجمال ، والشخص الذى تعود لديه هذه القيمة غالباً يسعى وراء الجمال ويبحث عن الشكل والتنسيق وينظر إلى الحياة نظرة جمالية ويهتم بالشكل والتنسيق.
- ٣ - القيمة الاقتصادية : وهي تعنى الاهتمام بالنتائج دائماً ، والفائدة التى تعود من وراء أى سلوك مهما كان هذا السلوك.
- ٤ - القيمة الاجتماعية : وهي تعنى الاهتمام بالناس أياً كانوا وحبهم وحب العمل لخدمتهم ، ويمتاز هذا الشخص بالعطف على الناس ومشاركتهم انفعالاتهم.
- ٥ - القيمة السياسية : وهي تعنى القوة فى التأثير على الناس ويمتاز الشخص بأنه يسعى دائماً وراء القوة.
- ٦ - القيمة الدينية : وتعنى الاهتمام بفهم الكون كوحدة واحدة والشخص هنا يسعى دائماً وراء فهم الكون وفك غموضه.

الاخلاق والقيم :

الخلق صفة مستقرة فى النفس - فطرية أو مكتسبة - ذات آثار فى السلوك محموده أو مذمومه.

ونستطيع أن نقيس مستوى الخلق النفسى عن طريق آثاره فى سلوك الانسان. وعلى قدر قيمة الخلق فى النفس تكون - بحسب العادة - آثاره فى السلوك ، إلا أنه توجد أسباب معوقة عن ظهور آثار الخلق فى السلوك.

وتوجد علاقة بين أركان الإسلام ومبادئ الاخلاق فعلى سبيل المثال:

* توجد علاقة بين إقامة الصلاة - والنهى عن الفحشاء والمنكر.

* توجد علاقة بين الذكاء (الصدقه) - وتطهير النفس ، وغرس الحنان والرافقه.

«خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم»

التوبه (١٠٢)

* «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»

البقرة (١٧٣)

قفي الصيام تهذيب للنفس في التعامل مع الآخرين وفي ضبط النفس.

والصيام يقوى النفس وفيه النهى عن قول الزور... الخ.

* ويرتبط بالحج - السلوك القويم ، فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج.

ومن مفردات الاخلاق :

١ - الصدق.

٢ - الامانة.

٣ - الوفاء.

٤ - الاخلاص.

٥ - ادب الحديث.

٦ - سلامه الصدق من الاخفاء.

٧ - القووة.

٨ - الحلم والصفح.

٩ - الجود والكرم.

١٠ - الصبر.

١١ - العززة.

١٢ - الرحمة.

خصائص الاخلاق الاسلامية :

١ - الشمول :

﴿جميع المخلوقات سواء في نظر الخالق﴾ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾.

الانعام (٣٨)

﴿إن الله كتب الاحسان على كل شيء﴾. والبهجة تدخل في ذلك (١).

الرحمة الاسلامية جماعية ، تمتد إلى الكون كله

قال بعض الصحابة للنبي ﷺ: لقد كثرت يا رسول الله عن الرحمة، وإنما نرحم أزواجنا وأولادنا ، فقال الرسول: ﴿ما هذا أريد ، إنما أريد الرحمة بالكافة﴾.

٢ - التوازن :

لا تضحى بالجسم في سبيل الروح ، ولا بالقيم المادية في سبيل القيم الروحية.

﴿واتبع فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا﴾.

٣ - الاعتدال :

النظرة إلى الأمور نظرة وسط من غير افراط ولا تفريط

﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾

٤ - الواقعية :

متمشية مع إمكانات الانسان البشرية ومسائر لها بل مطابقة تماما لقطرته السليمة.

﴿ومن اعتدى عليكم اعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾

البقرة (١٩٤)

﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾

الانفال (٨)

٥ - اليسر :

فلا يكلف انسان في ظلها إلا بما هو في حدود وسعه وطاقته ، ولا يعتبر

(١) عبر محمد التومى الشيباني. السلسلة التربوية الاسلامية. المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان ليبيا، ص ٢١٣ - ٢٥٧.

مستولاً خلقياً وشرعياً إلا إذا كان بكامل إرادته وحرية ووعيه العقلي.

﴿إنما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾

روى عن عائشة رضي الله عنها قالت:

﴿ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل﴾

٦ - ربط القول بالعمل والنظرية بالتطبيق :

قال تعالى :

﴿ أتأمرون الناس بالبر وتتسون الفسك وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾
﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾

﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ﴾

ومن أحاديث رسول الله ﷺ:

﴿ ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل... ﴾

﴿ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ﴾

﴿ ليس بمؤمن من شبع وجاره جاع ﴾

٧ - خاصية الثبات في القواعد الخلقية العامة :

كالخير والشر والحق والباطل.

المبادئ التي تقوم عليها فلسفة الاخلاق في الاسلام :

١ - اهم المعاني في هذه الحياة ، تأتي في ترتيبها بعد اركان الايمان ، وعبادة الله.

* ورد في القرآن عدد (١٥٠٤) آية تتصل بالاخلاق في جانبها النظري

والعملي أي ما يقرب من ١/٤ عدد آيات القرآن الكريم.

٢ - الخلق عبادة أو اتجاه راسخ في النفس تصدر عنه الأفعال بسهولة ويسر.

٣ - اخلاق انسانية سامية ، تتمشى مع الفطرة والعقول السليمة وتلبي حاجات الفرد الصالح والمجتمع الفاضل في كل زمان ومكان وتنظم كافة علاقات الانسان بغيره.

٤ - غايتها تحقيق السعادة في الدارين ، والكمال النفسى للفرد ، وتحقيق السعادة والتقدم والقوة والمنعة للمجتمع.

٥ - الدين الاسلامى اهم مصادرنا وأهم العوامل المؤثرة فى نمو هذه الاخلاق وفى تشكيلها واعطائها الطابع الاسلامى المميز لها وأهم مصادر ما تحويه من مبادئ وقواعد ومثل وقيم خلقية ، وأهم مصادر الالزام الخلقى والضمير الخلقى ، وأهم مصادر التحسين والتقيح ، وأهم المصادر التى نستمد منها مقاييسنا الخلقية ونبنى عليها احكامنا الخلقية.

٦ - لا تكمل النظرية الخلقية الا اذا حددت فيها خمسة جوانب رئيسية.

- * الضمير الخلقى.
- * الالزام الخلقى.
- * الحكم الخلقى.
- * المسئولية الخلقية.
- * الجزاء الخلقى(١).

(١) عمر محمد التومى الشيباتى: مرجع سابق ، ص ٢٢١ - ٢٢٦.

«تطبيقات للقيم في مجال التعليم داخل الفصل المدرسي» (١)

عندما يتطور الالتزام ليغدو اهتماماً ، فهذا يشير إلى وجوب دمج نظام القيم الذي يعتنقه الشخص المعنى. من هنا كانت مهمة مربى المعلمين رفع وعي طلابه للقيم التي اكتسبوها. وهذه خطوة ضرورية لتحقيق أهداف التربية.

فالقيم موازين أو قواعد تهتم بما هو جيد أو مرغوب فيه ضمن إطار اجتماعي - ثقافي معين. ويعول عليها للحكم على اعمال مضت ، أو عندما يراد اتخاذ قرارات حول ما ينبغي فعله أو عدم فعله. وهذا يعني أن القيم تشكل قاعدة أساسية لاهداف المستقبل ومقاصده ، ولئن كانت تنطبق على الافعال الفردية فهي تنطبق أيضاً على التدابير والعمليات الاجتماعية.

"القيم ماثلة في ذاكرة الناس ، وهي تمثل القيمة التي نكتسبها في مختلف جوانب حياتنا ، والقيم لا توجد في ذاتها ، بل تنعكس في أحكام قيمية معينة أو مطالب فردية. وعندما يحكم أحد على جودة فكرة أو فرد أو شيء أو فعل أو سياسة أو سلوك ويصفه بالصواب ويؤكد ضرورة دعمه أو تحقيقه ، فهو يكشف عن موازينه النقدية عبر الحجج والمبررات التي يعطيها أساساً لحكمه".

ويمكن تمكين المتعلمين من :

- ١ - التعرف على القيم التي تقوم في أساس أفعالهم.
- ٢ - فحص مصادر هذه القيم.
- ٣ - النظر إلى نتائج أفعالهم في ضوء القيم التي يعترفون بها.
- ٤ - اكتشاف المفارقات بين قيمهم وأفعالهم.
- ٥ - مواجهه الصراع بين القيم في بعض المواقف.
- ٦ - تطبيق قيمهم على نطاقات وظروف جديدة.

(١) اليونيسكو ، اعداد المعلمين في مجال التربية السكينة: صدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية

والثقافة والعلوم - باريس مطابع اليونيسكو ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥ - ٧٩.

ويؤدي المربي خلال هذه العملية دور المحرك والموجه ، وفي البداية يستطيع التحريك ، وذلك بتعيين الحالات التي تقتضى من الطالب والمعلم التزام نموذج أو أكثر من النشاطات الصادفة إلى توضيح القيم ، وفي مرحلة ثانية: تجسيد الحالة المختاره بواسطة المحاكاه ولعب الأدوار ودراسه الظروف والمباحثات والمناقشات ضمن مجموعة محددة. والتوجيهات التي يعطيها المربي خلال هذه التجربة يجب أن تتمحور حول الاهداف التالية:

١ - أن تضمن لكل أفراد المجموعة فرصة التعبير عن آرائهم ، وأن يسجل الرأي المحدد ويتم فحصه بجديه.

٢ - مساعدة كل فرد على تفحص نتائج آرائه الشخصية بعناية تامه.

٣ - دفع كل فرد من المجموعة إلى التعبير عن اخلاصة لقيم المجتمع الاساسية ، وذلك باظهار طريقته في تطبيقها على حالات معينة ، علما أن غايته هي اضافة مساهمته لى المساهمات التي تخضع لمناقشة المجموعة.

"وعلى المربي ان يعرض غاية تدريسه ويوضحها في اطار من الحياد والتجرد. ويمكن أن يكون له رأيه الخاص ، ولكن يطلب منه ايضاحه بدقه. وعليه التصرف بحيث تستطيع الآراء الأخرى أن تجد من يعبر ويدافع عنها. لكن التلاميذ انفسهم هم المسؤولون عن تأكيد موافقتهم واختياراتهم وأفعالهم. وإذا حافظوا على بلوغ احكامهم عبر عملية من التقويم الواعي المدروس واتخاذ اقرارات في ضوء نتائجها الشخصية والاجتماعية المختلفة فإن موافقتهم ومراراتهم وافعالهم تعد خير تعبير عن حريتهم".

تستحق النقطة الأخيرة توضيحاً اضافياً: إن مجموع القيم الاساسية لكل أمة ينعكس في الاهداف العامة لنظامها التعليمي. أن الامر يتعلق بهذا التراث الموحد للقيم وباستخدامها في سياقات معينة ، فإن المربي يضطلع بمسئولية مزدوجة:

١ - تعزيز هذه القيم بدعوه طلابه إلى تفحصها بشكل نقدي ، الأمر الذي يؤدي إلى حكم وتقدير شخصيين.

٢ - البرهان على حيادية تامة أثناء عمل التوضيح والتدقيق في ما خص
القيم الأخرى التي تعتبر أقل أهمية بالنسبة إلى المجتمع.

ولكن وصف القيم بأنها "أقل" أهمية من سواها قد يربك المربي بتوليد
الخوف لديه من جهة ترك انطباع لدى طلابه بأنه يفضل هذه القيمة أو تلك
ومن جهة خشيته أن يمارس ضغطاً لا يرغب فيه كثيراً على أفراد
المجموعة. لذا عليه ألا ينسى أن اتخاذ أي موقف في الفصل ينبغي أن يكون
مستنداً إلى واقع معين. وأن الفحص النقدي للقيم والمثل ليس نتاج المشاعر
"الطيبة" بل نتاج التحليل ومقارنته بالإمكانات والخيارات المتاحة لكل فرد.
أن اعاده فحص الآراء الشخصية قد يشكل جزءاً من عملية تطور
شخصيته".

ولكى يحدث نوع من التغيير في ممارسات الفرد وأجودته العلموسة ،
يجب أن يظهر قدرته أمام الآخرين على النقد الذاتي وإدراكه آرائه ومواقفه ،
وعلى مقارنتها بآراء الآخرين ومواقفهم" ولهذا لا يجوز أن ينزعج المربي
من التعبير عن وجهات نظر تعارض القيم الأساسية للمجتمع بمقدار
انزعاجه من تردد طلابه الخجولين أو اللامبالين حال المشاركة في عملية
تحليل القيم. وهكذا تكتسب الوسائل التي تستطيع ضمان حرية التعبير ومنها
النزاهة ومشاركة جميع أفراد المجموعة ، أهمية بالغة في عملية توضيح
القيم(١).

(١) مضمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٢١٢ - ٢٢٦.

تطبيقات في علم النفس الاجتماعي

تطبيقات في علم النفس الاجتماعي

تمهيد:

إذا كانت دراسة السلوك الاجتماعي ومحاولة فهم جوانب الشخصية والقاء الضوء على بعض مهارات القيادة والتعامل تعتبر أمراً هاماً للعامة في المجتمع وفي مجال التعامل العادي في حياتنا الاجتماعية ، فإن دراسة هذه الموضوعات تعد أكثر أهمية وأشد إلحاحاً لكل من هو مدير أو مرشح لتولى موقع قيادي أو تبوء درجة وظيفية عليا ، وايضاً لكل من يتعامل مع زملاء عمل وأصدقاء وجيران ولكل فرد في أسرة سواء أكان من الأبناء أو الأبناء ، ولكل من كان ملتحقاً بدار علم سواء أكان معلماً أو طالباً ولكل من هو في موقع عمل سواء أكان رئيساً أو مروساً...

ومن هذا المنطلق تجيء أهمية تطبيقات علم النفس الاجتماعي في مجالات الحياة المختلفة فهي تساهم في محاولة لكشف طبيعة السلوك الانساني ودوافعه والاتجاهات السائدة وترتيب القيم المختلفة فضلاً عن محاولة كشف أهم خصائص الشخصية وسماتها المختلفة وبعض القدرات والمهارات التي تميز الانسان...

ونعرض في الصفحات التالية عدداً من هذه التطبيقات منها:

(الاختلافات الثقافية بين الافراد والشعوب سواء فيما يتعلق بالاختلاف في توزيع القيم السائدة أو اتجاهات الافراد نحو بعض المتغيرات الاجتماعية أو الخصائص النفسية والاجتماعية ، خريطة المخ وهي دليل لمحاولة التعرف على الامكانيات الشخصية للمخ ، تطبيقات في انماط الشخصية وسماتها ، اساليب قياس القيم ، قياس الاتجاهات ، الإدراك والاستعداد الحسابي ، القدرة على الإبداع والابتكار ، إدراك العلاقات وقوة الملاحظة والاختبارات الإسقاطية - الذكاء ... الخ).

وهي تطبيقات تفيد في مجال الحياة العملية ومهارات القيادة والتعامل ومحاولات كشف الشخصية تلك القوة الحية الدائمة الحركة الدائبة النشاط التي لا يفتر عملها لحظة واحدة منذ ساعة الميلاد وحتى يوم الوفاة.

الاختلافات الثقافية بين الأفراد والشعوب

نعنى بالثقافة العادات والقيم والاتجاهات والمشكلات والخصائص الاجتماعية والنفسية والمعايير والتقاليد السائدة فى مجتمع ما ، وتختلف الشعوب فيما بينها اختلافاً بيناً ، وفى ذلك يشير راجح الى أن التعبيرات الانفعالية تختلف من حضارة لأخرى ، فنحن نعبر عن انفعال الدهشة مثلاً برفع الحاجبين واتساع العينين ، لكن سكان الصين يعبرون عن الانفعال نفسه بإخراج أسننتهم ، ونحن نعبر عن الارتباك بحك مؤخر الرأس أو هرش الأذن والغد ، ولكن هذا هو التعبير عن السعادة عند الصينيين (١) ومن العادات الشائعة فى المجتمعات العربية تقبيل الرجل للرجل فى وجنته تعبيراً عن حرارة اللقاء ، وإيماء الرأس للتعبير عن التحية من الرجل للمرأة أو على الأكثر سلام اليد ، بينما فى أوروبا لا يقبل الرجال بعضهم البعض مهما كانت الأسباب فى حين أن تقبيل الرجل للمرأة يكون غالباً أمراً شائعاً عند اللقاء وفى المناسبات المختلفة هناك. وفى محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بترتيب سلم القيم السائدة بين المصريين والانجليز ، وكذلك اتجاهاتهم الاجتماعية نحو بعض المتغيرات الاجتماعية فإننا طبقنا صحيفة استبيان على عينتين شملت الأولى ٦٤ مصرياً من الدارسين فى جامعة عين شمس وجميعهم يقطن بمدينة القاهرة الكبرى ، بينما تكونت العينة الثانية من ٦٤ انجليزياً من الدارسين فى جامعة مانشستر وسالفرد بالمملكة المتحدة.

وقد تبين بعض اجراءات التطبيق الميدانى واجراء العمليات الاحصائية اللازمة وجود اختلاف فى توزيع القيم السائدة بين الشعبين المصرى والانجليزى ، وايضاً وجود تباين فى الاتجاهات نحو بعض المتغيرات الاجتماعية ، ويوضح ذلك الجدولين التاليين رقم (١ ، ٢).

(١) احمد عزت راجح ، أصول علم النفس. القاهرة ، دار المعارف ١٩٩٤ ، ص ١٥٨.

جدول رقم (١)
الفروق الثقافية بين بعض الشعوب
الاختلاف في توزيع القيم السائدة (١)

الإنجليزي	المصري	القيمة
٤٤٦	١٦٤٢	القيمة الدينية
٨٤٩	١٢٤٨	القيمة الاجتماعية
١٨٤٥	١٢٤٢	القيمة الاقتصادية
١٧٤٤	١١٤٩	القيمة النظرية
١٦٤٢	١٠٤٨	القيمة السياسية
١٤٤٥	١٠٤٦	القيمة الجمالية

ويتضح مما سبق أنه بينما كانت القيمة الدينية هي الأعلى في سلم ترتيب القيم لدى المصريين ، يليها القيمة الاجتماعية فالاقتصادية ثم النظرية فالسياسية فالجمالية ، فإن أعلى القيم لدى الانجليز كانت هي القيمة الاقتصادية ثم النظرية فالسياسية يليها القيمة الجمالية ثم القيمة الاجتماعية فالقيمة الدينية في نهاية السلم.

- (1) Mohamed Shafik; "Social Psychology, The Importance of studying Human Behaviour with A comparative field study of Cultural differences between some people, manchester, university of manchester, 1991, P1, P42.

جدول رقم (٢)

اتجاهات الافراد نحو بعض المتغيرات الاجتماعية (١)

العينة الانجليزية	العينة المصرية	الاتجاه نحو بعض المتغيرات الاجتماعية
١٢٠٥ -	١٧٠٠ +	نحو التدين
١٣٠٨ +	٩٠٥ +	حرية المرأة
١٨٠٤ +	١٦٠٦ +	الحرية الفردية
١٤٠٦ +	١٦٠٦ -	الحرية الجنسية
١١٠٢ +	٧٠١ +	المشاركة السياسية

ويتضح مما سبق أن اتجاهات العينة المصرية كانت أكثر درجة نحو التدين بينما كانت أقل درجة نحو كل من الحرية الجنسية والمشاركة السياسية وحرية المرأة ، وكان الاتجاه نحو الحرية الفردية اعلاها لدى العينة الانجليزية في حين كانت أقل درجة هي نحو التدين.

(1) M . Shafik, "Soocial PsyChology", Op. cit, P. 40.

وفي محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والنفسية بين كل من العرب والأوروبيين (الانجليز) واليهود والأسبوريين ، فقد طبقنا صحيفة استبيان على عينتين من المبحوثين، الاولى تكونت من ٢٤ عضو هيئة تدريس وطالب دراسات عليا وهم من المتخصصين في قسم الاجتماع وعلم النفس بجامعة مانتشستر وسالفورد* ممن كانت لهم خبرة احتكاك طويلة وتعامل مباشر مع هذه الشعوب ، بينما تكونت العينة الثانية من (١٥) دارس من جامعات مانتشستر وسالفورد وايضاً من اعضاء جمعية المجتمع الدولي بمانتشستر ، وقد تم اختيارهم من عدة جنسيات شملت (٣١ دولة) وهي (الجزائر - بانجلاديش، بلجيكا ، البرازيل ، كندا ، الصين ، مصر ، فرنسا ، ألمانيا ، الهند ، ايران اليابان ، الاردن ، كينيا ، الكويت ، ليبيا ، مالي ، المكسيك ، المغرب ، نيجيريا ، الباكستان ، بولندا ، قطر ، اسبانيا ، السودان ، سوريا ، تاوانيا ، تونس ، تركيا ، بولندا ، والمملكة المتحدة).

وعلى المبحوث أن يعطى درجة من ١٠ لكل خاصية نفسية أو اجتماعية وفقاً لما يراه متوفراً في كل شعب من الشعوب ، وبحيث يعبر رقم العشرة أو القريب منه عن توفر الخاصية بشدة ، ويعبر الصفر عن عدم توفر الخاصية ابداً ، وبالتالي تتدرج معدلات الدرجات وفقاً لشدة الاتجاه(١).

والجدول التالي رقم (٣) يوضح ذلك تفصيلاً.

(1) Mohamed Shafik; "Social psychology", op. cit , pp. 34 - 37.

جدول رقم (٣)

الاختلافات الثقافية بين بعض الشعوب

(الخصائص الاجتماعية والنفسية)

الاسيوي	اليهودي	الانجليزي	العربي	الخصائص
				Religiousness التدين
				Great Sociability الاجتماعية
				Over emotionality الانفعال / العاطفة
				Contentment and satisfaction القناعة والرضا
				Generosity الكرم
				Has a sense of humour حسن التعامل
				Ability in fulfilling his objective القدرة على تحقيق الاهداف
				Helpful التعاون مع الآخرين
				Excessive forgiveness التسامح
				In quisitiveness and curiosity حب الاستطلاع
				Well organised التنظيم الجيد
				Seriousness الجدية
				Exaggeration المبالغة
				Cautiousness الحذر
				Racist and Nationalistic التعصب للجنس
				Skillfulness perfection المهارة من الاتقان
				in Competent performance
				Thirst for knowledge حب المعرفة
				Carelessness الاهمال / اللامبالاه

				<p>Bureaucracy البيروقراطية</p> <p>well disciplined, التنظيم الجيد</p> <p>punctual and precise</p> <p>unfolding secrets الحفاظ على الأسرار</p> <p>Trust others الثقة في الآخرين</p> <p>falsely pretending to ادعاء المعرفة</p> <p>be knowledgeable</p> <p>self reliance الاعتماد على الذات</p> <p>permissive society الاتحلال / الإباحية</p> <p>Good planning التخطيط الجيد</p> <p>Foreseeing the future التنبؤ بالمستقبل</p> <p>Fertile imagination خصوبة الخيال</p> <p>Clarity of objectives وضوح الأهداف</p> <p>Doubting and الشك في الآخرين</p> <p>distrust of others</p> <p>prefer to work in العمل في سرية</p> <p>secret and undercover</p> <p>العزلة / تفادي الاختلاط</p> <p>Tendency to be away from others, avoiding mixing</p> <p>القدرة على المناورة</p> <p>Competent manoeuvring</p> <p>القدرة على التفاوض</p> <p>Skillfulness in negotiation</p> <p>Ability to argue القدرة على الجدل</p> <p>Ability to persuade القدرة على الإقناع</p> <p>Excessiveness in التمسك للآخرين</p> <p>complaining, self abasement and humbleness to others</p>
--	--	--	--	---

				Anxiety (permanent feeling of fear) التوتر / القلق
				The end justifies the means تبرير التصرفات
				Ambitious الطموح
				shows internal feeling التعبير عن العواطف
				Defend honour and dignity الاهتمام بالكرامة والشرف
				Indifference الاستغلال
				high Motivation الدافعة العالية
				Free Association التداهي الحر
				Inferiority Complex شيوخ عدة النقص
				Guilt Complex عقدة الذنب
				Oedipus Complex عقدة أوديب
				Electra Complex عقدة الكترا
				The sexual Complex للعقدة الجنسية
				Father Complex عقدة الاب
				Mother Complex عقدة الام
				Repression الكبت
				Sublimation الاعلاء
				Projection الاسقاط
				Regression التكويس
				Transference (displacement) التحويل / النقل / الازاحة
				Rationalisation (Justification) التبرير

				النسيان	Forgetting
				القلب / التكوين العكسي	
					Reaction - Formation
				التعويض	Compensation
				التقمص	Identification
					(Metempsychosis)
				الوسوسة	Obsession
				الخلفة	Negativism
				احلام اليقظة	Day Dreams
				الانسحاب	Withdrwal

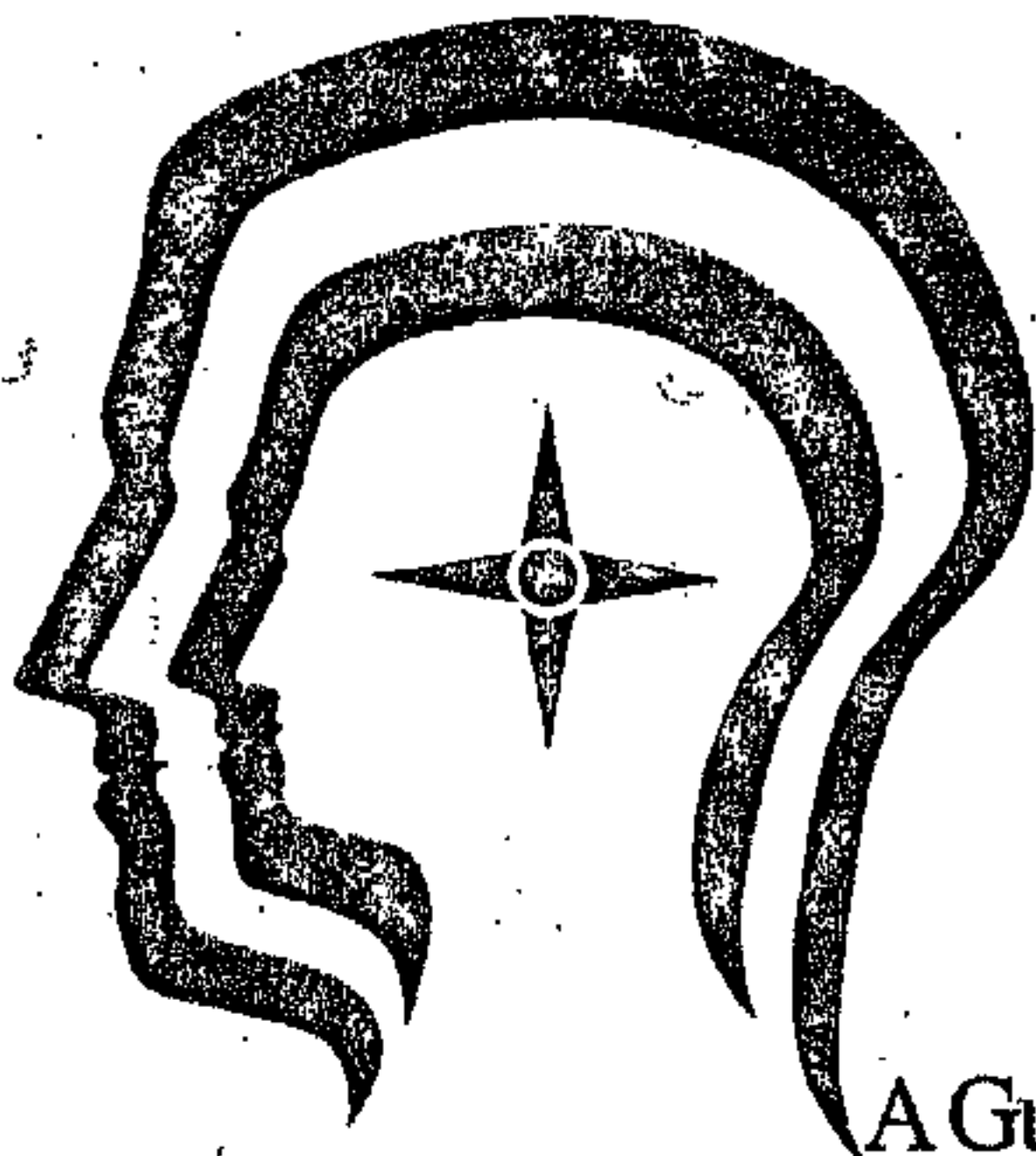
وفي محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بأهم المشكلات الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة فقد تم تطبيق صحيفة استبيان على (١١٥) مبحوثاً بالمملكة المتحدة يكونان عينيتين ، وتكونت القيمة الأولى من (٥١) مصرياً ممن أقاموا في المملكة المتحدة أكثر من عامين ، بينما تكونت العينة الثانية من (٦٤) انجليزياً من الدارسين بجامعة مانشستر وسالفورد في أقسام علم الاجتماع وعلم النفس والطبوم السياسية والحاسب الآلى.

وقد تبين وجود مشكلات اجتماعية في المجتمع الانجليزي يعنى بها أفراد العينتين وقد قاموا بترتيبها وأهمها تمثل في (المعدل العالى للبطالة - الاعداد المتزايدة من الاطفال غير الشرعيين بالمجتمع - ضعف اتجاهات الرغبة نحو التعليم - انخفاض مستوى الخدمات التى تقدمها الحكومة قياساً بما سبق - زيادة مدمنى المخدرات ومتعاطى الكحول بالمجتمع - زيادة نسبة الاقليات في المجتمع...) أما فيما يتعلق بأهم العادات والتقاليد فقد تمثلت في (حرية مناقشة الموضوعات الاساسية سواء السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الجنسية... الخ - ممارسة الخبرة الجنسية مبكراً - وجود اعداد من الشاذين جنسياً - التأخر في سن الزواج: ..

The BrainMap®

A STAYING POWER

Self-Assessment Profile
from Brain Technologies Corporation



A Guide to How
Your Brain Creates
Your Personal and
Professional
Worlds

THE BRAIN MAP

خريطة المخ

دليل ذاتي

للتعرف على الامكانيات الشخصية لمخك

تعريب

د. نادية حجازي ، د. محمد شفيق ، هاواي ، جامعة هاواي ، ١٩٩٤

انظر: Thomas N. Gladwin, Effective management of conflict and negotiation, New york, University of New york, 1993 , Brain Technologies Corporation, lakewood, Colorado, 1993.

Characteristic

الصفات المميزة (الطباع):

كل عبارة من العبارات الآتية لها أربع إجابات تكميلية. لديك اثني عشرة نقطة لتوزعها على الإجابات الأربع معتمداً في ذلك على مدى قوة شعورك نحو هذه الإجابات.. وتتوقف دقة بيانات خريطة مخك "Brain Map" على مدى التميز والدقة في اختيار الاجابات. ولا تتردد في تقسيم النقط ، أو تخصيص عدد كبير من النقط لإجابة واحدة. وزع النقط بأي طريقة تريدها ولكن تأكد من أن مجموع النقط يكون ١٢ نقطة. ثم سجل النتيجة في المربع المعد لذلك في ورقة الإجابة الموجودة على اليسار. ولا تستخدم في اختياراتك علامات (x) واستخدم فقط الأرقام وفقاً للإرشادات السابق ذكرها بعالية.

(١) عند مواجهة مشكلة فأنا عادة:

أ - أجا إلى أنماط جديدة مع الأخذ في الاعتبار ما قد يحمله المستقبل..... ق

ب - أتصرف بشكل تلقائي وأثق في فطرتي ك

ج - أتحى حالتى الذهنية جانباً واستشير غيرى وأفسح المجال لتظهر الصورة الكلية (the whole Picture) ل

د - أجمع طائفة كبيرة من المعلومات عن المشكلة م

ق ك ل م
مجموع كل حرف في مربعه

(٢) إذا وصفني أحدهم بأنهم سيقلون عني إنتى شخص:

أ - منظر وأديه أفكار جديدة بفطرتة م

ب - يفهم جيداً احتياجات الناس ويفكر كثيراً فى مستقبلهم واهتماماتهم ق

ج - يجب المغامرات وتجربة الاتجاهات والأفكار الجديدة حتى وإن لم يعرف ما سينتج عنها ل

د - متكاسل وثرثار وأحياناً قلقاً وبحسب التوصل إلى النتائج السريعة ك

(٣) الناس أمثالى يشعرون بالرضا التام عندما:

أ - يستطيعون عمل أشياء مرتجلة دون اعداد مسبقة ك

ب - يكون لديهم فرص كثيرة لعمل أخطاء ثم الوصول إلى نتائج جيدة ل

ج - يخططون للمستقبل مع التفكير فى كيفية ربط الأشياء مع بعضها ق

د - يعضون اليوم نون مفاجآت متكررة م

ق ك ل م
مجموع كل حرف فى مربعه

(٤) عندما لا أكون في أحسن الأحوال قد التقى بمصادفة بأشخاص يظنون إننى:

أ - شخص يعرض أفكارا كثيرة جدا بغير وعى للتسلسل المنطقي ل

ب - شخص يفشل أحيانا في مواصلة عمل حتى يتم إنجازه ك

ج - شخص يضع أهمية كبيرة جدا على أشياء لتظل نظيفة ومرتبّة م

د - شخص ليس لديه صبر على الآخرين لأن الحلول التي يقدمونها تبدو بالنسبة له في

غاية البساطة ق

(٥) قد أقول أنتى من المحتمل أن أكون موهوبا فى:

أ - إصدار التعليمات وتقبلها التي تؤدي إلى تنفيذ العمل بدقة وفى الموعد

المناسب م

ب - النظر وراء الكواليس ومراعاة كل الاعتبارات لأقدر القوى الحقيقية

للعمل ق

ج - إثارة حماس الناس ومساعدتهم لمحاولة بذل المزيد من الجهد حتى تتحقق النتائج

المرجوة ك

د - تخليص الأثياء ووضعها فى قوالب جديدة ومختلفة ل

م

ل

ك

ق

مجموع كل حرف فى مربعه

(٦) عندما يتعلّق الأمر بمعالجة المعلومات فأنى الفضل:

أ - ويزد التفاصيل الهامة واضحة لا لبس فيها م

ب - التعامل مع الخطوط العريضة فقط حتى يكون لدى متسع لاستخدام

تفكيرى ل

ج - العمل بسرعة شديدة ولا تشغلى كثرة التفاصيل ك

د - توفر أكبر قدر ممكن من المعلومات الى جانب أن تكون لى حرية تحديد ما هو

مهم وما هو غير مهم ق

(٧) عندما يذكر "الجنس البشرى" أميل الى التفكير فى:

أ - طائفة مختلفة من الناس أعرفهم أو أسمع عنهم ، وأفكر فيما يروى عنهم من أشياء

غريبة ل

ب - الناس فى "دائرتى الداخلية" "اسرتى ، وأقاربى ، وأصدقائى ك

ج - الناس الذين أتعامل معهم فى الوقت الحالى ويمكنلى من أداء عملى وتعزيز

مستقبلى م

د - أفكر فى أوجه الشبه وأوجه الاختلاف وكيف أن ذلك يربط بيننا حيناً ويفرق بيننا

فى أحيان أخرى ق

مجموع كل حرف فى مربعه

م

ل

ك

ق

Insights

التبصر (نفاذ البصيرة)

لديك خمس نقاط وعليك أن تقسمها بين كل زوج من الجمل الآتية - قسم النقاط الخمس بأي طريقة تريدها معتمداً في ذلك على شعورك بمدى دقة ما تعكسه كل جملة عن صورتك لنفسك.

(٨) أ - أصنع قرارات سريعة ومتهورة ك

ب - أصنع قرارات دقيقة اعتماداً على ما قد تؤدي إليه من نتائج في المستقبل.... ق

(٩) أ - أعتقد دائماً إنني أملك الحق النهائي في أن أضع نفسي في المقدمة ك

ب - أعتقد أنني سأفعل ما هو صحيح لنفسي إذا تصرفت وفقاً لما أعتقد أنه الأفضل

للجميع ك

(١٠) أ - كقاعدة عامة - أميل إلى أن أكون مسئولاً عن مزاجي (حالاتي النفسية)

(Moods) ق

ب - كقاعدة عامة أميل إلى إظهار حالاتي النفسية على أي وجه كانت ك

(١١) أ - كثيراً ما أ غضب ولكن أقوم بالسيطرة على غضبي بسرعة ك

ب - أميل إلى توقع متى سأغضب حتى أتفادى الوقوع في الغضب ق

(١٢) أ - لجيد خلق جو من العرح ك

ب - أرهق الناس بأسئلتني عن المستقبل ق

	ق	ك	ل	م
مجموع كل حرف في مربعه	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

(١٣) أ - أفضل المعلومات التي تثير الكثير من التساؤلات وتتيح الفرصة للتخمين

الإجابات..... ق

ب - أفضل المعارف ذات الإجابات المحددة..... ك

(١٤) أ - أميل إلى فقدان الاهتمام بمشروع ما وانتقل إلى مشروع آخر فوراً..... ك

ب - أميل إلى التهور بالمشروع الذي أحب أن أعمل به..... ق

(١٥) أ - أحب الجو الذي يتيح الفرصة للتخمين بما قد يحدث..... ق

ب - أحب الجو الذي لا يسمح بالتخمين..... ك

(١٦) أ - استمتع بالمشاركة الكاملة في أي شيء يجري الآن..... ك

ب - أتوقف غالباً لأستعرض الذكريات التي تذكرني بما يحدث الآن..... ق

(١٧) أ - عادة لا أهتم بأثر سلوكي على أشخاص آخرين لا أكون مرتبطاً بهم..... ك

ب - أنا دائماً حذر من أثر ما قد تحدثه تصرفاتي على الآخرين وإن لم أكن مرتبطاً بهم

الآن..... ق

ق ك ل م
مجموع كل حرف في مربعه

(١٨) أ - آخذ الأمور بموضوعية (حرفيا) مفضلا التعامل مع الحقائق الثابتة م

ب - أفضل التعامل مع الأشياء بشكل رمزي (مجازي) واستخدام المتشابهات لابرار النقط التي أريد توضيحها كي تكون مفهومه ل

(١٩) أ - اسمع لنفسي بفترات متكررة من التأمل للتفكير في الأشياء بعمق ل

ب - غالبا ما املأ وقتي بمهام تجعلني مشغولا دائما م

(٢٠) أ - في التعامل مع المواقف ، أفضل أن أتعامل مع كل موقف على حدة وبشكل متسلسل م

ب - أفضل التعامل مع العديد من المواقف في آن واحد ، وأتوقع استخلاص فائدة شاملة من التعامل الكلي معها بعد إعادة ترتيبها ل

(٢١) أ - أولى معظم اهتمامي لما أعتقد أن الناس يتحدث عنه م

ب - أعطى اهتماما أكبر لتفكير الناس فيما يتحدثون عنه ل

(٢٢) أ - أفضل الاعتماد على مضمون الرسالة في فهم معناها م

ب - أفضل أن يتاح لي الوقت الكاف لبحث السياق لتأكيد المعنى ل

م ل هـ ق
مجموع كل حرف في مربعه

(٢٣) أ - أسعى لحل المشكلات عن طريق معالجة المعلومات بدقة للكشف عما هو

ممكن..... ن

ب - أكيف مالى من معلومات ، أو حلول مألوفة لى فى حل المشكلات م

(٢٤) أ - أتوقع إمكانية التكيف مع ما هو غير متوقع ل

ب - أصنف الأجزاء التى تكون هناك حاجة إليها م

(٢٥) أ - لا أشعر بأن الكلمات ذات أهمية بالنسبة لكثير من انجازاتي ل

ب - أجد أن للكلمات أهميتها فى معظم أعمالى الهامة التى أنجزها م

(٢٦) أ - أفضل انتظار أن يأتينى الشعور بكيفية الحل دفعة واحدة ل

ب - أقوم بالتركيز على الجزء الذى يجب أن أتعامل معه فقط م

(٢٧) أ - أفضل التعامل مع الأشياء عن قرب م

ب - أفضل التعامل مع الأشياء من بعد ل

ق ك ل م

مجموع كل حرف فى مربعه

حتى وأن لم تكن قد شاركت في كل الأنشطة التالية ، فعليك أن تفكر فيما تشعر به نحو كل منها. فإن راق لك نشاط منها بشدة فأعطه أربعة فقط على الأكثر. أما إذا كانت جاذبيته أقل قوة بالنسبة لك فأعطه نقطة واحدة ، أو نقطتين ، أو ثلاثة. أما إذا كان أحد الأنشطة لا يستهويك إطلاقاً فسجل له صفراً في المكان المخصص لذلك.

(٢٨) كرة الغم أو الكرة الطائرة أو كرة السلة ك

(٢٩) التنس م

(٣٠) رفع الأثقال ، التدرجات الإيقاعية ، ألعاب الأيروبيكس الهوائية... (aerobics) م

(٣١) صيد الأسماك ك

(٣٢) لعبة البريدج أو أى نوع من لعب الورق م

(٣٣) الغاز الصور المقطوعة (Jigsaw Puzzles) (ترتيب قطع خشبية صغيرة بحيث تكون

صور ل

(٣٤) ابتكار تصميمات جديدة ل

(٣٥) حضور ندوات تناقش موضوعات عالمية ق

(٣٦) الرسم التخطيطي (الاسكتش) أو رسم الصور ل

(٣٧) قراءة كتب غير خالية (non fiction) م

(٣٨) معرفة علم الأنساب (Genealogy) م

(٣٩) لعبة الباتيناج ك

- (٤٠) الاهتمام بالرحلة الأسبوعية ك
- (٤١) التوسط وفض المنازعات ق
- (٤٢) الارتباط بصلات مع الآخرين ق
- (٤٣) الاستعانة بالكمبيوتر الشخصي ق
- (٤٤) أنشطة خدمة المجتمع ك
- (٤٥) الرحلات في الأماكن غير المألوفة ل
- (٤٦) الرحلات البحرية ، الترحلق أو الرقص ل
- (٤٧) اختيار أساليب جديدة (Lifestyles) ، الإدراك بالحواس أو التكنولوجيا ق

٤٨ .

مجموع كل حرف في مربعه

ق	ك	ل	م
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

Information Sources:

مصادر المعلومات :

سوف تجد في كل فقرة (Item) من الفقرات التالية شيء يستخدمه الناس ليساعدهم على التعليم وصنع القرار. عليك أن تختار ستة منها (ستة فقط) تقوم فعلا باستخدامها أو قد تلجأ الي استخدامها إذا دعت الحاجة الي ذلك. وسجل لكل فقرة تختارها نقطتين - من الفقرات الست - وذلك في المكان المخصص بورقة الاجابة.

(٤٨) ذكريات الطفولة ك

(٤٩) أشياء تلاحظها بالصدفة ل

(٥٠) السيرة الذاتية (Biography) م

(٥١) كتب ومقالات عن المستقبل ق

(٥٢) كتب ومجلات متخصصة (How to do it) م

(٥٣) رسم اللوحات ل

(٥٤) التقارير ، الدراسات ، المقالات ، الرسائل لاختيارية ق

(٥٥) لقاء أسئلة على الخبراء والمسؤولين الذين لاتعرفهم ك

(٥٦) رسوماتك الخاصة (الاسكتشات) عن موضوع أو فكرة ل

(٥٧) تقارير عن الصناعة ، والتجارة ، والأعمال المهنية م

ق ك ل م

مجموع كل حرف في مربعه

(٥٨) أفكار الآخرين التي تأتي في الوقت المناسب تماما ك

(٥٩) المجالات العلمية والمتخصصة ق

Comparisons

المقارنات :

كل مجموعة مرقمة برقم واحد رئيسي من المجموعات التالية تحتوي على اربع كلمات وصفية. لديك ١٢ نقطة توزع على الكلمات الموجودة في كل مجموعة. ويكون توزيع الدرجات وفقا لما تشعر به نحو الكلمة من حيث انها تصف طبيعتك بدقة. وتستطيع ان اردت ان تعطي النقط الاثنا عشرة كلها لكلمة واحدة فقط اذا شعرت بقوة وصفها لك هذا ويمكنك ان توزع النقط الى (١٢ نقطة) على كلمتين او اكثر.

(٦٠) أ - مهرج ك

ب - دقيق (بالنسبة للزمن) م

ج - حاسم ق

د - مبتكر ل

ق ك ل م
مجموع كل حرف في مربعه

(٦١) أ - مندمج ق

ب - متحرك ك

ج - تقليدي م

د - رابط الجاش ل

(٦٢) أ - أصيل ل

ب - متفائل م

ج - متقدم ق

د - متلهف ك (eager)

(٦٣) أ - عصبي ك

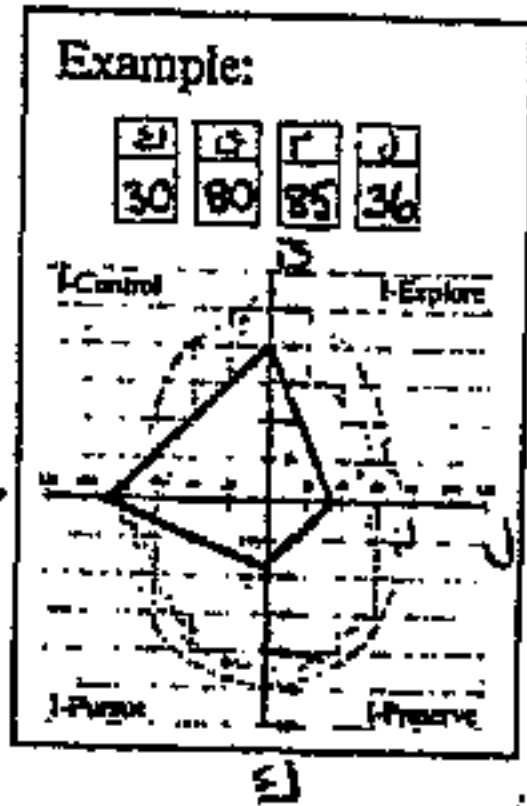
ب - تجريبي ل

ج - مهذب ق

د - متبهيء م

مجموع كل حرف في مربعه

ق	ك	ل	م
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>



(Scoring)

تعليمات بخصوص تسجيل النقط



ضع المجموع الكلي لكل حرف في الاختبار في المربع الخاص به على الرسم المرفق وضع المجموع الخاص بالحروف ق على المحور ق والجزء الخاص بالحروف ك على المحور الخاص بالحرف ل وكذلك المجموع الخاص بالحرف م على المحور الخاص بالحرف م

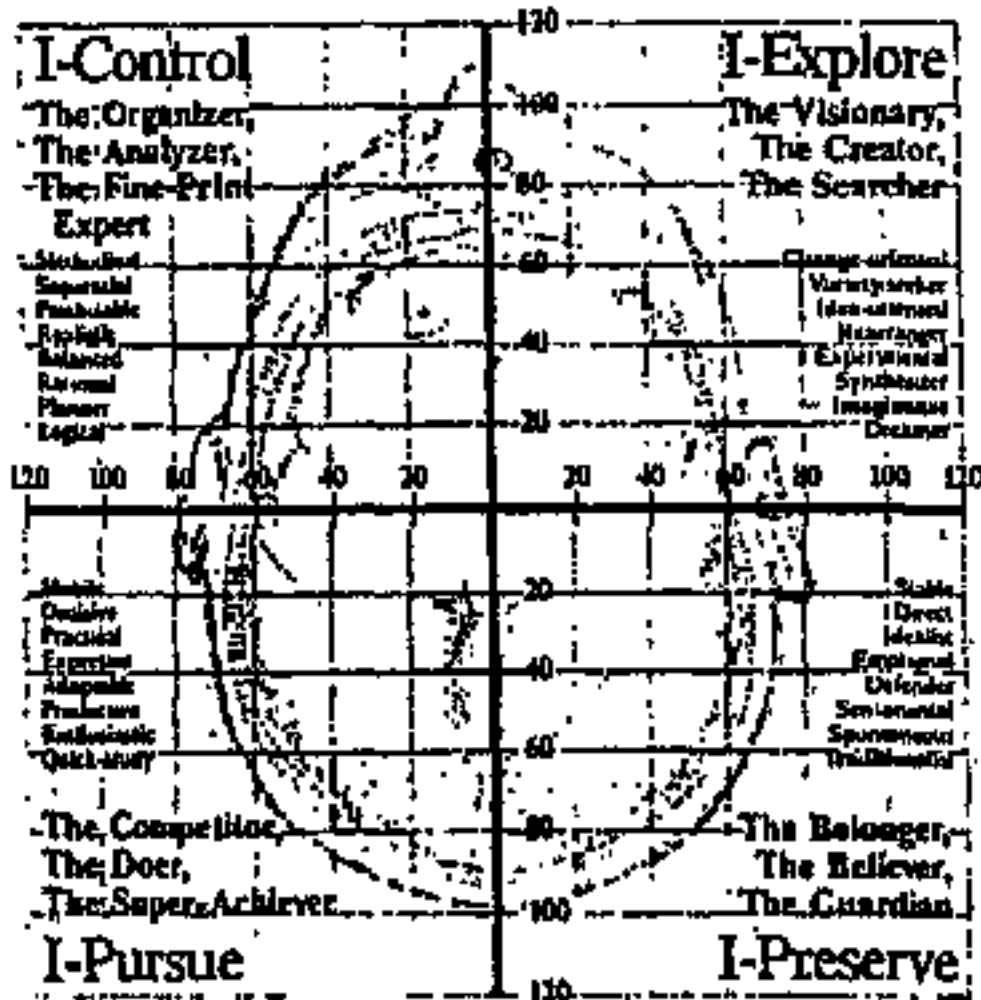
قم بتوصيل النقاط مع بعضها مثل الخريطة المرفقة

The BrainMap

Forward-thinking, empathic,
open to complexity

Anterior
Brain ق

Left
Brain
Verbal,
sequential,
dominant in processing
the part or details in
orderly and timely fashion



Right
Brain
Metaphorical,
analogic,
dominant in rapid
recognition of spatial
patterns and non-sequential
information

Posterior
Brain
Spontaneous,
intellectual, impulsive



How to discover the complete meaning of your Brain Map Profile

كيف تكتشف المعنى الكامل لخريطة مخك :

تعليمات :

من الممكن أن يلاحظ مستخدم صورة خريطة المخ (Brain Map) الأساسية ما يقرب من أربعة مؤشرات لترجمة هذه الخريطة وتأويل بياناتها (interpretive signatures).

ولكن هناك استثناء واحد من هذه القاعدة فإذا كان ٥٠٪ أو أكثر من مساحة الصورة الخاصة بك تقع في ربع دائري واحد فقط (a single quadrant) فإنه يفضل في هذه الحالة معالجة البيانات من خلال نموذج واحد من النماذج الكلاسيكية الأربعة وهي (I control) "أنا أتحكم" ، (I pursue) أنا أسعى (I. Preserve) أنا محافظ أو (I explore) (أنا أكتشف).

إلا أن أربعة أشخاص من بين كل خمسة مستخدمين لخريطة المخ سوف يجدون المزيد من البيانات التأويلية في الصورة الأساسية.

وفيما يلي الطريقة التي تستطيع بها أن تبحث عن هذه البيانات (Signature)

التي الجبهة اليمنى من هذه الصفحة والصفحة التي تليها توجد صور بروفايل لجميع حالات خاصة.

يجب أن تصبح هذه الصور مألوفة لديك تستطيع أن تحدد موقع واحد أو أكثر من هذه البيانات المرشدة.

فإن لم تكن أي منها في الصورة الأولى ، راجع النقاط التي سجلتها في قمة الصفحة المواجهة مرة ثانية. هل الأربع مجموعات من النقاط جميعها كلا منها في صورة ٥٪ أو نحو ذلك بالنسبة للمجموعة الأخرى؟

إذا كان الأمر كذلك فأبحث في (I - accommodate).

هل الربع الخلفي (أ) والربع الأمامي (A) مسجل بهما أعلى الدرجات؟ وهل كانت الدرجات المسجلة في كل منهما متماثلة تقريبا.

إذا كان الأمر كذلك انظر في (أنا - تحويل) (I - Alternate)
هل الربع الأيسر (L) والربع الأيمن (R) سجل بهما أعلى النقط وهل هما
متشابهان؟

إذا كان الأمر كذلك إيضاً في (I - Solve) (أنا - أحل)
هل هناك مجموعة من النقط سجلت ارتفاعاً ملحوظاً والأخورتين متجاورتين
تقريباً؟

إذا كان الأمر كذلك فأبحث في:

(أنا - أوجه) (I - Direct) ، (أنا - أعمل) (I - Act) لو أنا - أعطى
الشكل (I - Shape) في عينة الصورة التي في أسفل اليمين والذي فيها ربع
الدائرة الأولى (the primary quadrant) (أنا - أتحكم) (I - control)
(أنا - أوجه) (I - Direct) (I - Alternate) (أنا - أتحوّل) يمكن أيضاً
أن تتضح فيها صور الحالات الخاصة.

فإذا وجدت مزيداً من البيانات المرشدة المميزة راجع معانيها على
اليمين من هذه الصفحة والصفحة التي تليها. ولا تنسى أيضاً أنك بمجرد
النظر الى خريطة مخك تستطيع أن تعرف إذا كانت توجهات مخك
الأساسي من الجزء الأيمن أو الأيسر أو الأمام.

أنا أحل (I - Solve)

I puzzle; therefore I resolve

أنا أفكر ملياً لذلك فأنا أحل

I-Solve

"I puzzle; therefore,
I resolve."



أنت منجذب بشدة لحل المشكلات ، لكن أنجذابك هذا لا يكون من أجل عملية الحل في حد ذاتها في حين أنك لا تهتم كثيرا باستخدام النتائج التي تسفر عنها هذه الحلول سواء كان ذلك على المستوى الاجتماعي أو المستوى الفردي.

الذي تريده :

تريد فرصة لتصنع تجربتك في حل المشاكل موضع التنفيذ حتى وإن كانت هذه الحلول لا طائل من ورائها ذلك دون أن تتحمل مسؤوليات جسام سواء بالنسبة للتكلفة ، أو التطبيق ، أو من أجل موازنة مختلف القضايا والمصالح.

الذي تكرهه :

أن تكون مسئولا عن بيع (Selling) الحلول التي توصلت إليها سواء كان هذا البيع لقردي أو مؤسسة.

كيف تتفاوض :

تدافع عن الحق قبل كل شيء وذلك حتى تتحكم في وقتك وتسيطر على المكان الذي عادة ما تقضى أوقاتك فيه.

أفضل طريقة للاقتراب منك:

عن طريق تقديم جزء غير محلول من المشكلة يكون في انتظار مشاركتك لإيجاد حل له.

ما يمكن أن تقدمه أنت للمؤسسة:

مهارة وسرعة ملموسة في حل المشكلات.

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد (Good leader)

المديح ، مهام محددة خطط لتعطي النتائج المرجوة ، بيئة آمنة.

ما المقابل الذي سيطلبه منك القائد الجيد:

الإهتمام الشديد بالتفاصيل - مراعاة التكلفة . مزيد من الاهتمام بتقييم النتائج والاستخدامات.

I - Alternate

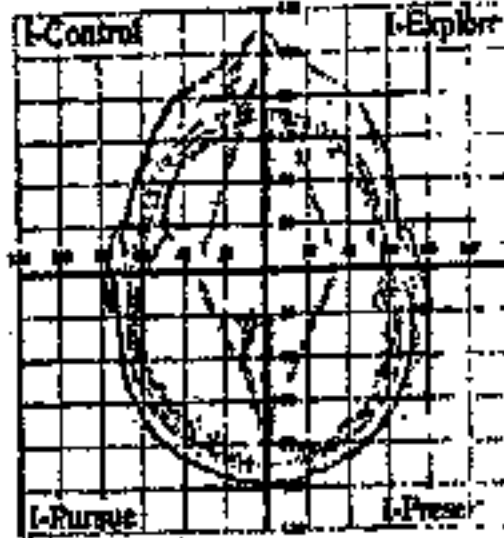
أنا أتحول

I saturate; therefore I shift

"أنا أتشبع لذلك أتغير"

I-Alternate

"I saturate; therefore,
I shift."



تبين خريطة مخك أنك متقلب المزاج . وتتأرجح اهتماماتك بين الثقافة الرفيعة في بعض الأحيان والبحث عن المتعة في أحيان أخرى. فأنت تتشبع بالحالة الأولى أول الأمر ثم تتحول الى حالة نفسية أخرى بعد ذلك.

الذي تريده:

أن تقع بنشاطك وقدراتك الفطرية الى أقصى حد بحيث لا يتعارض ذلك مع الآخرين.

الذي تكرهه:

أن تملى عليك أشياء تتعلق بالاعتقادات الراسخة والقيم المتشددة.

كيف تتفاوض:

عن طريق التمسك الوجداني طالما كنت تحترم الشريك الآخر أو الشركاء الآخرين.

أفضل طريقة للاقتراب منك:

المرونة. الإشادة بقدراتك وسعة أفقك التفكير بعمق الذي يحدث غالباً بشكل تلقائي.

ما يمكن تقدمه لمؤسستك:

قدرة نشطة للتعامل مع المشكلات المعقدة. نموذج للعفوية والتلقائية عندما تكون في حالة مزاجية جيدة.

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

الاحترام فرص لاداء مهام تتسم بالتحدي الصبر على التغيير في أسلوب حياتك وعلى الأشياء الغير متوقعة التي تصدر عنك عرضاً من أن لآخر.

المقابل الذي يطالب منك القائد الجيد:

قدر معقول من الصبر على المتطلبات التي يفرضها نظام المؤسسة حتى وأنت في حالتك النفسية العفوية.

(I - Accommodate)

أنا أوافق.

"I moderate therefore I reconcile"

أنا معتدل لذلك أنا أوافق

I-Accommodate

"I moderate; therefore,
I reconcile."



تميل للحساسية الشديدة فيما يختص باهتمامات الناس وتوقعاتهم. وتميل عادة للاندماج مع الآخرين الذين يختلفون عنك في "خريطة المخ".
الذي تريده : أن تتفادى التأخير في الاختيار.

أن تستمتع بتوازن عاطفي عن طريق دمج وجهات نظرك بشكل ملائم وكفاءة عالية مع وجهات نظر الآخرين وأن تستمتع ببيئة يتدفق العمل فيها بسلاسة. وبأسلوب حياة ليس فيه كثير من العقبات والمشكلات المعقدة حتى تحقق غايتك وأهدافك في نهاية اليوم.

الذي تكرهه :

- أناس لهم وجهات نظر مثوية.
- مواقف تؤدي الى حدوث منازعات أو تأخير.
- عدم قدرة الآخرين أو رغبتهم أما في المضي بالاندفاع شديد أو التحسب جانباً.

كيف تتفاوض:

بالانحياز الى الحلول السريعة.
أفضل طريقة للاقتراب منك:
تقديم الموجز والأسس والنقائج لما تريد شرحه بوضوح إذا وضعناك في موضع المسؤولية ، مع الأخذ في الاعتبار أنك تميل الى إعادة ترتيب العناصر المكونة لأي موقف إذا كان ذلك يؤدي الى سرعة الوصول الى الحل الذي تراه.

ما يمكن أن تقدمه للمؤسسة:

الود - التكيف - الشعور بالفورية. (Immediability)

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

اتصالات وديه متكررة. دليل موجز لاتباعه في العمل ملاحظة عن قرب لمراقبة التغييرات.

ما يمكن أن يطلب منك في المقابل من القائد الجيد.

التفكير العميق - التمثل في التصرفات - البحث عن دوافع الآخرين. طاقة
من الأهداف بعيدة المدى. جدول زمنية.

(I - Relate)

أقيم علاقات سببية

"أنا أوكد لذلك فأنا أربط بين المتغيرات"

"I empathize; therefore I connect"

I-Relate

"I empathize; therefore,
I connect."



أنت تشعر بارتياح للأشخاص الذين لديهم جوانب تقنية ويتمرضون لمواقف
ونهم غاية في التعقيد.

الذي تزيد

أن تكتشف بنية وثبات.

الذي تكرمه :

أن تتفاعل أو ترد بدون بدون استخدام أدوات (Tools) أو بدون عون من

زملائك ومساعدتك لآنك صلب جدا.

كيف تتفاوض :

بشكل متردى ومن خلال قنوات. وتكون لك أهداف تفكر فيها في معظم
الأحيان.

أفضل طرق الاقتراب منك:

بشكل غير انفعالي. الحقائق المنطقية المتاحة. عدم أهدارك وقتك في شرح ما هو واضح.

ما الذي يمكن أن تقدمه لمؤسستك:

القدرة على توظيف الأفراد وتوظيف التكنولوجيا في المواقف شديدة التعقيد.

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

إعطائك الحرية في استخدام الوسائل التي تحقق توازنا بين الموارد ويكون ذلك في نسق ثابت وواضح.

المقابل الذي يطلبه منك القائد الجيد:

بحث النتائج التطبيقية لتعطي نتائج فورية.

المساعدة في حل المشكلات الصغيرة بسرعة.

تطوير الإنتاج عن طريق الاستجابة التلقائية الفورية.

(I - ACT)

أنا أعمل

"I sense, therefore, I Proceed"

"أنا أشعر لذلك أتقدم"

I-Act

"I sense; therefore,
I proceed."



لنئك شعور داخلي يدفعك الى الأداء الفوري للعمل . وتفضل العمل القائم على الفطرة.

الذي تريده :

التوقف عن التنفيذ الذي تكرهه.

التأخير.

كيف تتفاوض :

تكون عينك على حركة الأحداث وهي تدفع الى الأمام لكنك تعطى أهمية أقل مما يعطيها غيرك لما يترتب عن أعمالك وقراراتك من عواقب ونتائج على المدى الطويل.

احسن طريقة للأقتراب منك:

الأسلوب المتفائل مع الأخذ في الاعتبار حساسيتك من حيث الحاجة للحركة والنشاط.

ماذا يمكن أن تقدمه لمؤسستك:

التورية . الحماس - عدم تأجيل عمل اليوم الى الغد - مع بعض القيود البسيطة.

ما الذي يمكن أن يقدمه القائد الجيد:

سهام وأعمال موجهة تلبى نتائج فورية وصائد سريع. شعور بالافتتاح القوي في العمل.

ما المقابل الذي قد يطلبه منك القائد الجيد:

تخطيط أفضل . الحاجة الى اللباقة والوقار في المواقف الصعبة - مزيد من التميز عند صنع القرار.

(I - Direct)

"أنا أوجه"

"أنا محافظ - لذلك فأنا - أكمل"

"I - Persevere; therefore complete"

I-Direct

"I persevere; therefore,
I complete."



تحتاج الى أن تفرض توجيهاتك على الآخرين ليتم انجاز المهام
بطريقة منظمة ومخططة ودقيقة.

الذي تريده :

السيطرة والتحكم في النتائج.

الذي تكرهه.

الالتفاف - المخادعة - التقييم

كيف تتفاوض :

عينك على الأجزاء التي لم يتم انجازها من العمل ، شعور قوي

بالدقة من حيث التوقيت وترتيب الأحداث.

افضل طريقة للاقتراب منك:

الدعوة الى رسم الخطوط العريضة ، ووضع الاستراتيجية ،

والجدول الزمني لتنفيذ العمل. وأن يكون لك دورا هاما في تحقيق النتائج.

ما الذي يمكن ان تقدمه لمؤسستك:

قدرات منظمة لإستكمال المهمة.

ما الذي يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

فرصة للقيادة في جو من الاستقرار

المقابل الذي يطلبه منك القائد الجيد:

تقييم اكبر لمبدأ الأخذ والعطاء في الظروف المعقدة والغامضة

(I - shape)

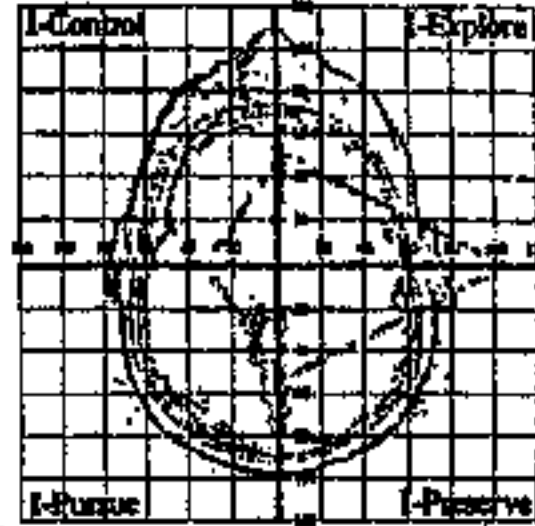
أنا أعطى الشكل

"I see, therefore I adapt."

أنا أرى - لذلك فأنا ألتف

I-Shape

"I see; therefore,
I adapt."



لديك اهتمام شديد لتطوير الأفكار الجديدة والارتقاء بها ولكن عندما

تكون هذه الأفكار تتماشى فقط مع سياق قيمك ومعتقداتك الحالية.

الذي تكرهه :

القيام بجهد كبير جدا في زمن قصير جدا.

كيف تتفاوض :

تقبل بسرعة ما تعتبره أمرا من الأمور الثانوية ولكنك تتمسك ولا

تتخلي بسرعة عن القضايا الهامة.

الغنيمة على الاقل. وانت تربط الشعور بالحياة والشعور بالجدارة بحريتك
في الحركة وحريةك في التفاعل وحريةك في الانفصال عن الآخرين.
وتستمتع بالامور العشوائية التي تجلب الحركة والانتقال التلقائي.
تحب المناقشات وتتفاعل مع النتائج.

الزمن: تركز بشدة على عالم الواقع (Here and now)

الذاكرة: قوية للغاية (سرعة الوصول مع قليل من الوصف)

العواطف الأساسية: الرغبة - الخوف - الغضب.

اسلوب التفاوض مع الآخرين: المفاجئة . البعد الزمني . المقايضة . الخداع

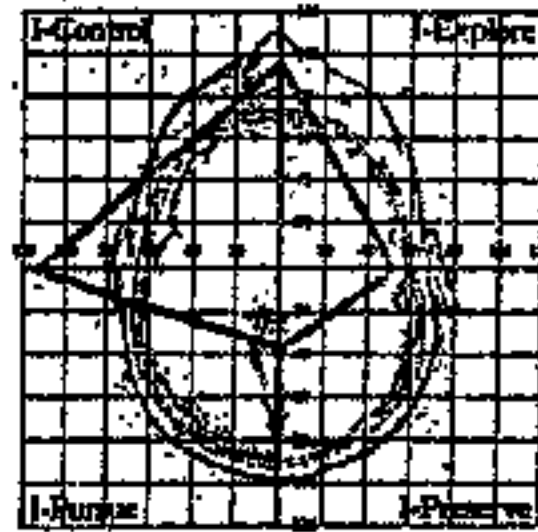
الشعور بالخذ : مستقبل عشوائي.

(I control) (أنا أتحكم)

I understand, therefore, I control

أنا افهم إذن فانا أسيطر.

I-Control



إذا كان هذا الاطار هو الاطار الاولي لمحك فانت توخلف تمكنتك
من معلوماتك وخبراتك للتأثير على الناس وعلى مجريات الأمور وكذلك
الطبيعة والتقارير الرسمية عن طرق قياس الاشياء مع بعضها وادراك
العلاقات.

أنت :

تكيف الحقائق باقتدار

لديك معايير مضبوطة لنفسك وللآخرين.

تسعى بجهد أكبر لتصبح في وضع أفضل ولتكون أكثر نكاه.

تصر على الاتجاهات المرتبة بشكل منظم.

الزمن : الماضي والحاضر والمستقبل ازمنة تمر بالتتابع وتقدرها تماماً.

الذاكرة : الاستدلال عن طريق الملفات.

(تفاصيل - مداخل - فهرس جيد).

العواطف الأساسية :

الفخر - الخجل - الاحتقار

التقنية المبدئية للمفاوضات:

الشعور نحو الغد : مستقبل مرسوم

(أنا اكتشف) (I - Explore :)

'I envision therefore, I expect

أنا أتصور إذن فأنا أتتبع

I Explore



إذا كان هذا الاطار الاولي لمخك فانت تستمتع بتجميع افكار جديدة ترى بها

الأشياء وترتيبها وتفسرها.

أنت :

- تتباهى في كثير من الأحيان بتقاليد المجتمع وتطلعاته.
- تتعامل مع الامكانيات ولا تتعامل بالضمانات.
- تستجيب للمتغيرات وتصر عليها.
- تشغل وانت في البيت بمهام معقدة.
- ترى نفسك انسانا حالم وتوجه افكارك ولديك قدرة على الابتكار.

الزمن : شديد التركيز على المستقبل.

الذاكرة : مكتبة شرائط فيديو.

العواطف الأساسية : حب الاستطلاع - الازدراء . فقدان الأعصاب.

الاساليب الأساسية في المفاوضات : وضع التوقعات في إطار جديد.

الأنوار . محددات الزمن . السياق.

الشعور بالغد : مستقبل خيالي.

(أنا أحافظ) (I - preserve)

I respect therefore, I defend

I-Preserve .



أنا احترم إذن فأنا أدافع

إذا كان ذلك هو الاطار الاولي لمعك فانت محافظ على التقاليد والقيم

والاخلاق والثقافة.

أنت:

- ملتزم من الناحيتين الذهنية والعاطفية وذلك بالمحافظة على معتقداتك التي تهتم بها وتربطك بها أقوى الروابط تحاول أن تربط حقائق اليوم بما هو أخلاقي وصحيح وصادق وعرفي وما اثبتت الزمن صحته.

- من الممكن أن تكون على قدر كبير من التفاتية في مواقفك مع الناس إلى جانب أنك عطوف وحريص.

الزمن : اليوم عندك هو صدى للأمس.

الذاكرة :

اليوم صور العائلة.

المشاعر الأساسية: حب شديد - كراهية - ميترك - عطوف.

التفاوض : صداقة كاذبة - التكذيب - الولاء - قضايا - عدم الولاء.

الشعور بالغد : غد يعكس الماضي بشدة.

تطبيقات في انماط الشخصية وسماتها

اقرأ الأسئلة جيداً قبل الاجابة (بنعم او لا) وتذكر انه ليس هناك اجابة صحيحة واخرى خاطئة ، عليك فقط ان تجيب بدقة وتركيز .

اولاً : الدافعية والنشاط

- ١ - هل تحب ان تكون مشغولاً في عمل ما باستمرار؟
- ٢ - هل تتوتر لضيق الوقت بسبب بطء حركة المرور على الطريق او عند الوقوف في طابور طويل؟
- ٣ - هل تصرع دائماً من مكان لآخر ومن عمل لآخر؟
- ٤ - هل تشعر بالضيق عندما تجلس دون ان تعمل شيئاً؟
- ٥ - هل تفضل الاشتراك في العمل على مراقبته؟
- ٦ - هل تستخدم السلام إذا كان هناك طابور انتظر للمصعد؟
- ٧ - هل تشعر بأنك تفعل كل شيء بسرعة؟
- ٨ - هل تشعر بأنك تعمل اكثر من الآخرين؟
- ٩ - هل تتحمس بشدة للمشروعات الجديدة المفيدة؟
- ١٠ - هل تستطيع ان تقوم باكثر من عمل في وقت واحد؟
- ١١ - هل تفضل ان تقوم بزيارات ميدانية لمواقع العمل؟
- ١٢ - هل تقضي وقتاً طويلاً في التأمل واحلام اليقظة؟
- ١٣ - هل تسرح بخيالك كثير؟
- ١٤ - هل تستمتع بالاسترخاء في معظم الوقت؟
- ١٥ - هل تشعر بالارهاق من أى مجهود؟
- ١٦ - هل تستمتع بالنوم لمدد طويلة دائماً؟

- ١٧ - هل تصعد درجتين في وقت واحد عند صعود السلم؟
- ١٨ - هل ترى انك تتجزأ اشياء أكثر ممن حولك؟
- ١٩ - هل تفضل الاجازة المفعمة بالحركة والحيوية والنشاط على الاجازة التي تقضيها في استرخاء وراحة وفراغ؟
- ٢٠ - هل يصيبك السام سريعاً إذا لم يكن هناك ما تفعله؟

التحليل وحساب الدرجات

• لا	١١ - نعم ١	• لا	١ - نعم ١
• لا	١٢ - نعم •	• لا	٢ - نعم ١
• لا	١٣ - نعم •	• لا	٣ - نعم ١
• لا	١٤ - نعم •	• لا	٤ - نعم ١
• لا	١٥ - نعم •	• لا	٥ - نعم ١
• لا	١٦ - نعم •	• لا	٦ - نعم ١
• لا	١٧ - نعم ١	• لا	٧ - نعم ١
• لا	١٨ - نعم ١	• لا	٨ - نعم ١
• لا	١٩ - نعم ١	• لا	٩ - نعم ١
• لا	٢٠ - نعم ١	• لا	١٠ - نعم ١

المجموع =

• إذا كانت درجاتك بين ١٢ و ٢٠ فأنت نشيط ذو دافعية عالية ومن أصحاب الفعل والحركة. أنت تفضل أن تكون مشغولاً بعمل الأشياء عن التحدث عنها، وتستمتع بالحيوية وإنجاز الكثير من المهام.

• إذا كانت درجاتك من ٦ إلى ١١ فأنت متوسط النشاط والحيوية ، يمكنك أن تجمع بين الفعل والتفكير.

• إذا كانت درجاتك "٥" فأقل فأنت من النوع المفكر الذي يفضل الجلوس والراحة أو التأمل على الإسراع والالهام لإنجاز المهام. كما أن لك قدرة على تسلية نفسك لساعات طويلة بالجلوس بمفردك والتفكير الذاتي.

ثانياً : القيادة والسيطرة

- ١ - هل يصعب عليك ان تقول "لا" عندما يطلب منك احد ان تفعل شيئاً تكون غير مقتنع به؟
- ٢ - هل تتجنب المواجهات حتى إذا كنت تعتقد انك على حق؟
- ٣ - هل تطيع الاوامر دون اقتناع؟
- ٤ - هل تعتذر كثيراً بسبب ودون سبب؟
- ٥ - إذا سخر احد منك فهل تتجنب مواجهته؟
- ٦ - هل تحاول ان تسير الموضحة في ملائمتك دائماً رغم عدم اقتناعك بها؟
- ٧ - هل تخشى توجيه المخطيء؟
- ٨ - هل توجه ملاحظات او ارشادات قاسية للآخرين اذا اخطأوا نحوك؟
- ٩ - هل تصاب بالضيق والملل من بطء الفهم؟
- ١٠ - هل تحب أن يستمع لك الآخرون؟
- ١١ - هل تستطيع أن تهز الآخرين اذا اخطأوا؟
- ١٢ - هل يمكنك أن تعارض بعض الآراء التي يعلنها الآخرون ولا تمشي مع ما تقتنع به؟
- ١٣ - إذا قصر احد المروسين في اداء عمل فهل تخبره بانك غير راض عن هذا العمل؟
- ١٤ - هل تخشى التغيير في رأيك اذا اكتشفت أن به خطأ؟
- ١٥ - هل تصف نفسك بانك "مؤثر في الآخرين"؟
- ١٦ - هل تكره ان تهزم في ساحة النقاش والجدل؟
- ١٧ - هل يقوم الآخرون باتخاذ معظم القرارات الهامة التي تخصك بدلاً منك؟
- ١٨ - هل تتجنب ان تكون موضع اهتمام الآخرين؟

١٩ - هل ترتدى الملابس المناسبة لإثارة الانتباه والاحترام؟

٢٠ - هل يصعب عليك التكيف مع الآخرين؟

التحليل وحساب الدرجات

١	- نعم	١	. لا
٢	- نعم	١	. لا
٣	- نعم	١	. لا
٤	- نعم	١	. لا
٥	- نعم	١	. لا
٦	- نعم	١	. لا
٧	- نعم	١	. لا
٨	- نعم	١	. لا
٩	- نعم	١	. لا
١٠	- نعم	١	. لا
١١	- نعم	٠	. لا
١٢	- نعم	٠	. لا
١٣	- نعم	٠	. لا
١٤	- نعم	٠	. لا
١٥	- نعم	٠	. لا
١٦	- نعم	٠	. لا
١٧	- نعم	٠	. لا
١٨	- نعم	٠	. لا
١٩	- نعم	٠	. لا
٢٠	- نعم	٠	. لا

المجموع =

* إذا كانت درجاتك من ١٤ إلى ٢٠ فأنت تميل إلى التبعية لا القيادة ، وتفضل بوجهك الآخرون وأن يخبروك دائماً بماذا تفعل على ان تعطى أنت التعليمات. وعند الأزمات تفضل أن يتحمل شخص آخر المسؤولية.

* إذا كانت درجاتك من ٧ إلى ١٣ فأنت شخصية قيادية يمكنك الاخذ بزمام الأمور وتحمل المسؤولية وتشعر بالسعادة عند اعطاء التعليمات للآخرين ، ولكن عموماً قد لا تكون عندك هذه النزعة التي تجعل الشخص زعيماً حقيقياً.

* إذا كانت درجاتك ٦ فأقل فأنت حقاً قد خلقت لتقود لأنك تتمتع بشخصية قوية وصفات الزعامة ، وتشعر بعدم الارتياح إذا اضطرت لتلقى الأوامر ، وإذا لم تمنح السلطة والقدرة على التأثير.

ثالثاً : الانتماء والولاء

- ١ - هل تضع احتياجات العمل والأسرة فوق احتياجاتك الشخصية؟
- ٢ - هل تشعر بالضيق إذا اضطررت لخدلان شخص ما؟
- ٣ - هل تشعر بالذنب إذا كنت في حاجة إلى اجازة من العمل بسبب المرضي؟
- ٤ - هل تقلق بشأن العمل عندما تكون في اجازة؟
- ٥ - هل تعتقد ان سعادتك يجب ان تأتي دائما في المقدمة؟
- ٦ - إذا طلب احد رؤسائك مساعدتك في العمل اثناء اجازة العيد فهل تفعل؟
- ٧ - هل تضحي بحياتك في سبيل بلدك إذا اضطررت؟
- ٨ - هل تضحي بحياتك لانقاذ اسرتك إذا اضطررت؟
- ٩ - إذا اكتشفت ان صديقاً لك سرق فهل تبلغ عنه البوليس؟
- ١٠ - إذا اكتشفت ان زميلاً لك سرق فهل تبلغ عنه البوليس؟
- ١١ - إذا اكتشفت ان والدتك سرقت فهل تبلغ عنها البوليس؟
- ١٢ - إذا استدعيت للخدمة العسكرية فهل تحاول ان تجد طريقة لتفاديها؟
- ١٣ - هل تقبل رشوة ١٠٠٠ جنيه لتتبع سر رئيسك لمنافسه؟
- ١٤ - هل تقبل ١٠٠٠٠ جنيه لتتبع سر رئيسك لاحد منافسيه؟
- ١٥ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠ جنيه لتتبع سر رئيسك لاحد منافسيه؟
- ١٦ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠٠ جنيه لتتبع سر رئيسك لاحد منافسيه؟
- ١٧ - هل تقبل ١٠٠٠ جنيه لتتبع سر بلدك للعدو؟
- ١٨ - هل تقبل ١٠٠٠٠ جنيه لتتبع سر بلدك للعدو؟
- ١٩ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠٠ جنيه لتتبع سر بلدك للعدو؟
- ٢٠ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لتتبع سر بلدك للعدو؟

التحليل وحساب الدرجات

لا ١	١١ - نعم	لا ٠	١ - نعم
لا ١	١٢ - نعم	لا ٠	٢ - نعم
لا ١	١٣ - نعم	لا ٠	٣ - نعم
لا ١	١٤ - نعم	لا ٠	٤ - نعم
لا ١	١٥ - نعم	لا ١	٥ - نعم
لا ١	١٦ - نعم	لا ٠	٦ - نعم
لا ١	١٧ - نعم	لا ٠	٧ - نعم
لا ١	١٨ - نعم	لا ٠	٨ - نعم
لا ١	١٩ - نعم	لا ١	٩ - نعم
لا ١	٢٠ - نعم	لا ١	١٠ - نعم

المجموع =

* إذا كانت درجاتك من ١ إلى ٢٠ فأنت شديد الاخلاص وتضع الآخرين في المقدمة دائماً وروح الإيثار التي تتمتع بها قد تصل إلى ان تكون عيباً فيك فتعلم ان تحب نفسك أكثر من ذلك قليلاً وأعط نفسك حقها، وعموماً أنت نوع من الموظفين يفخر به أى رئيس عمل.

* إذا كانت درجاتك من ٧ إلى ١١ فأنت مخلص فى الأصل ولكنك من النوع الذى يمكن اغراؤه للتخلى عن ولاءه وانتمائه وخصوصاً بالمال.

* إذا كانت درجاتك ٦ فأقل فأنت لا تهتم كثيراً بمسألة الولاء من الأصل وقد تشعر بالولاء للأصدقاء المقربين أو الأقارب من الدرجة الأولى ولكن عموماً أنت تؤمن بفلسفة "أنا وبعدى الطوفان" قد يصفك البعض بأنك انانى ولكنك تفضل ان تصف نفسك بأنك "واقعى" و "عملى"

رابعاً : الخيال والتصوير

- ١ - هل تحلم وأنت نائم عادة؟
- ٢ - هل تعيش أحلام اليقظة بدلاً من إنجاز أعمال حياتياً؟
- ٣ - هل تتتابك الكوابيس حياتياً؟
- ٤ - هل فكرت من قبل كيف تكون حياة المشاهير والنجوم؟
- ٥ - هل عندك معتقدات دينية قوية؟
- ٦ - هل تخاف عند مشاهدة أفلام الرعب؟
- ٧ - هل فكرت من قبل ماذا تكون شكل الحياة إذا عشت في قرن آخر؟
- ٨ - هل تقلق على أصدقائك وأقاربك عند سفرهم؟
- ٩ - هل تسرح عندما تحب؟
- ١٠ - هل تؤمن بالأسباح؟
- ١١ - هل تصدق أن طباقاً طائرة من الفضاء هبطت على الأرض؟
- ١٢ - هل تؤمن بجنيات البحر؟
- ١٣ - هل تستطيع أن تكتب قصة؟
- ١٤ - هل تعتقد أنه من الممكن الاتصال بالموتى؟
- ١٥ - هل تصدق أنه قد تكون هناك وحوش ضخمة تعيش في البحر؟
- ١٦ - هل خلطت من قبل لما فعله إذا كسبت فجأة مليون جنيه؟
- ١٧ - هل تقوم أحياناً بالرق على شيء تسمعه في الراديو أو التليفزيون؟
- ١٨ - هل تقوم بدور المايسترو وتشير بيدك عندما تستمع إلى شريط موسيقى في منزلك أحياناً؟
- ١٩ - هل تخيلت من قبل شخصاً بدون ملابسه؟
- ٢٠ - هل تؤمن بتناسخ الأرواح وتخيّلها وتفكر فيها؟

خامساً : العاطفة

- ١ - لا اشعر بالذنب ابداً؟
- ٢ - لا أبكى فى أى موقف مؤثر؟
- ٣ - هل تعتقد ان على الجميع إخفاء دموعهم دائماً؟
- ٤ - لا أتأثر وأبكى من مشاهدة فيلم عاطفى مؤثر؟
- ٥ - لا أبكى فى الجنازات والمواقف المؤلمة؟
- ٦ - افقد الثقة فى الرجل الذى يبكى؟
- ٧ - الدموع مجرد تعبير عاطفى لا قيمة له؟
- ٨ - هل تسمح لاحد بأن يطيب خاطرک وان يربت على كتفک فى المواقف الصعبة؟
- ٩ - هل تشعر بالضيق من الرجل الذى يبكى؟
- ١٠ - لا أتسامح مع المخطيء اذا اعتذروا؟
- ١١ - هل تحاول دائماً إخفاء غضبك؟
- ١٢ - هل تحاول دائماً إخفاء خيبة أملك؟
- ١٣ - هل فقدت السيطرة على اعصابك من قبل فى بعض المواقف الصعبة جداً؟
- ١٤ - هل وقعت فى المشاكل من قبل بسبب ثورة اعصابك؟
- ١٥ - هل تعتقد انه من المفيد إظهار غضبك أحياناً؟
- ١٦ - هل تميل الى التفكير كثيراً فى أشياء تغضبك؟
- ١٧ - هل تغضب بسهولة؟
- ١٨ - هل تحب أن تعبر عن مشاعر الحب والاعزاز للآخرين؟
- ١٩ - هل تستمتع بحب الآخرين؟
- ٢٠ - هل تتأثر عند رؤية أشخاص متألمين؟
- ٢١ - هل تعبر عن حبك للآخرين ودون حرج؟
- ٢٢ - هل تستمتع بإسعاد الآخرين؟

٢٣ - هل تخبر من تحبهم بمشاعرك تجاههم باستمرار؟

٢٤ - هل قمت بتربية حيوان اليف من قبل؟

٢٥ - هل تحب ان يقباك ويعانقك الاشخاص الذين تحبهم؟

٢٦ - هل تضحك بصوت عال اثناء مشاهدة فيلم كوميدي في التلفزيون

السينما؟

٢٧ - هل تحب الامتاع إلى الموسيقى؟

٢٨ - هل تكون عادة اخر من يكف عن التصفيق في الحفلات والمناسبات

الرياضية؟

٢٩ - هل تصيح بصوت عال لتشجيع الآخرين؟

٣٠ - هل تشعر بسعادة اذا قدمت معاونتك للآخرين؟

التحليل وحساب الدرجات

١ لا	١٦ - نعم ٠	١ لا	١ - نعم ٠
٠ لا	١٧ - نعم ١	١ لا	٢ - نعم ٠
٠ لا	١٨ - نعم ١	١ لا	٣ - نعم ٠
٠ لا	١٩ - نعم ١	١ لا	٤ - نعم ٠
٠ لا	٢٠ - نعم ١	١ لا	٥ - نعم ٠
٠ لا	٢١ - نعم ١	١ لا	٦ - نعم ٠
٠ لا	٢٢ - نعم ١	١ لا	٧ - نعم ٠
٠ لا	٢٣ - نعم ١	٠ لا	٨ - نعم ١
٠ لا	٢٤ - نعم ١	١ لا	٩ - نعم ٠
٠ لا	٢٥ - نعم ١	١ لا	١٠ - نعم ٠
٠ لا	٢٦ - نعم ١	١ لا	١١ - نعم ٠
٠ لا	٢٧ - نعم ١	١ لا	١٢ - نعم ٠
٠ لا	٢٨ - نعم ١	٠ لا	١٣ - نعم ١
٠ لا	٢٩ - نعم ١	٠ لا	١٤ - نعم ١
٠ لا	٣٠ - نعم ١	٠ لا	١٥ - نعم ١

المجموع =

• إذا كانت درجاتك بين ١٧ و ٣٠ فانت عاطفي تحب الآخرين ولا تخجل من إظهار مشاعرك من حب وكره وفرح وغضب. وهذا الأسلوب وإن ضايق البعض إلا أنه أكثر الأساليب فائدة للصحة النفسية، وسينعكس أثره على حالتك النفسية باستمرار ويضيف على شخصيتك الحيوية والصدق ويجعل منك شخصاً سويًا.

- * إذا كانت درجاتك من ٨ الى ١٦ فأنت متوسط العاطفة تعرف كيف تظهر عواطفك من أن لآخر ولكن ليس دائما.
- * إذا كانت درجاتك ٧ فأقل فأنت انسان جامد غير عاطفي.

سادسا : الثقة بالنفس

- ١ - عندما تتخذ قراراً فهل تترك به طالما أنك مقتنع بسلامته؟
- ٢ - أخجل من معارضة المخطيء؟
- ٣ - أغير الرأي الذي اعتقد بصحته طالما يخالف رأي الآخرين؟
- ٤ - هل تعتقد أنك متميز في وسط أقرانك؟
- ٥ - إذا وجدت معاملة سيئة في احد المجال فهل تشكو إلى المدير؟
- ٦ - هل تتنازل غالباً عن آرائك؟
- ٧ - هل تغيير ما تعتقد أنه صحيح إذا انتقدك الآخرون؟
- ٨ - هل تميل إلى الاحتفاظ بآرائك لنفسك؟
- ٩ - هل تجد صعوبة في تصديق الآخرين عندما يقولون عنك أشياء طيبة؟
- ١٠ - هل تشعر دائماً بأنك أقل من الآخرين من حولك؟
- ١١ - هل أنت راضى عن نفسك؟
- ١٢ - هل تعتقد أنك تستطيع إنجاز الأشياء كغيرك وليس أقل؟
- ١٣ - إذا ذهبت إلى حفل كبير فهل تصاب بالخرج الشديد؟
- ١٤ - هل أنت شخصية محبوبة؟
- ١٥ - هل تستطيع ان تصف نفسك بانك شخصية جذابة؟
- ١٦ - هل تعتقد ان عندك روح الدعابة والمرح؟
- ١٧ - هل أنت متميز في عملك؟
- ١٨ - هل تعتقد ان نورك في الملابس رفيع؟
- ١٩ - هل تكون متماسكاً عند الازمات؟
- ٢٠ - هل تجيد العمل في جماعة وتحسن التعامل مع الآخرين؟
- ٢١ - هل تصف نفسك بانك انسان أقل من العادى؟
- ٢٢ - هل تتمنى دائماً لو أنك تشبه شخصاً آخر؟
- ٢٣ - هل تشعر دائماً بالغيرة من مواهب وقدرات الآخرين؟

- ٢٤ - هل تتجنب عادة عمل الاشياء التي قد تضايق الآخرين حتى إذا كنت تحبها وتفتتح بها؟
- ٢٥ - هل تهاجم الآخرين دائماً؟
- ٢٦ - هل تقضى الكثير من حياتك فى عمل اشياء لا تحبها؟
- ٢٧ - هل تدع الاخرين يديرون شئون حياتك بدلاً منك؟
- ٢٨ - هل تعتقد ان مواطن قوتك أكثر من مواطن ضعفك؟
- ٢٩ - هل تعتذر كثيراً بسبب ودون سبب؟
- ٣٠ - هل تقلق كثيراً إذا تسببت فى مضايقة المخطيء؟
- ٣١ - هل ترمى دائماً لو كانت لك مواهب ومهارات أكثر؟
- ٣٢ - هل تحتاج لسؤال الاخرين النصيحة باستمرار؟
- ٣٣ - هل تنتظر ان يبدأ الاخرون بإذابة الجليد والتعرف إليك فى الحفلات دائماً؟
- ٣٤ - هل تجد سهوله فى بدء الحديث مع الآخرين؟
- ٣٥ - هل تعتقد ان شخصيتك قوية؟
- ٣٦ - هل انت قائد متمكن؟
- ٣٧ - هل لك تأثير على الآخرين؟
- ٣٨ - هل انت جذاب بالنسبة للجنس الاخر؟
- ٣٩ - هل تحسن التصرف فى المواقف المختلفة؟
- ٤٠ - هل تسأل الآخرين رأيهم دائماً قبل الإقدام على أى عمل؟

التحليل وحساب الدرجات

١	١	١ - نعم	١	١
٢	١	٢ - نعم	١	١
٣	١	٣ - نعم	١	١
٤	١	٤ - نعم	١	١
٥	١	٥ - نعم	١	١
٦	١	٦ - نعم	١	١
٧	١	٧ - نعم	١	١
٨	١	٨ - نعم	١	١
٩	١	٩ - نعم	١	١
١٠	١	١٠ - نعم	١	١
١١	١	١١ - نعم	١	١
١٢	١	١٢ - نعم	١	١
١٣	١	١٣ - نعم	١	١
١٤	١	١٤ - نعم	١	١
١٥	١	١٥ - نعم	١	١
١٦	١	١٦ - نعم	١	١
١٧	١	١٧ - نعم	١	١
١٨	١	١٨ - نعم	١	١
١٩	١	١٩ - نعم	١	١
٢٠	١	٢٠ - نعم	١	١

المجموع =

- * إذا كانت درجاتك من ٢٥ إلى ٤٠ فأنت تثق في نفسك كثيراً لأنك تعلم قدراتك جيداً وتعرف مواطن ضعفك وقوتك..
- * إذا كانت درجاتك من ١٢ إلى ٢٤ فأنت على قدر معقول من الثقة ونكر لا يزال عندك بعض الشكوك وربما كنت في حاجة إلى زيادة الثقة بنفسك قليلاً.
- * إذا كانت درجاتك ١١ فأقل فأنت لا تثق في نفسك تماماً ولا تعرف لنفسك قدراً وعندك احساس بالدونية ، والنقص تابع من تفكيرك المستمر وتركيزك الدائم على نقاط الضعف في شخصيتك.

سابعاً : الأقدام والمغامرة

- ١ - هل تحب تعلم الأشياء الجديدة؟
- ٢ - هل تحب استقبال ضيوف دائماً؟
- ٣ - هل تفضل قضاء اجازتك في نفس المكان الذي تعودت قضاءها فيه دائماً؟
- ٤ - هل عندك عدد من الاهتمامات والهوايات؟
- ٥ - هل تحب ان تجرب عمل اشياء جديدة؟
- ٦ - عند تجربة شيء جديد هل تخشى ان تظهر بصورة الفاشل؟
- ٧ - هل تقود سيارتك بسرعة كبيرة؟
- ٨ - هل تلتحق بالقطارات والاتوبيسات والطائرات دائماً في آخر لحظة؟
- ٩ - هل يثيرك الذين يقودون سياراتهم ببطء على الطريق؟
- ١٠ - هل تحب الاسفار دائماً؟
- ١١ - هل تفعل اشياء قد تضر بصحتك احياناً؟
- ١٢ - هل تسرع بالتوقيع على الاوراق دون قرائتها تفضيلاً؟
- ١٣ - هل تتفادى الالعاب الخطرة في مدينة الملاهي؟
- ١٤ - هل تحب الافلام المثيرة عن العاطفية؟
- ١٥ - هل تشعر بخوف كبير عند السفر بالطائرة؟
- ١٦ - هل يمكن ان تقترض الكثير لتمويل مشروع استثماري؟
- ١٧ - هل تفضل العمل المضمون ذا المستقبل الواضح والمعاش الثابت على آخر مثير مستقبله غير مضمون وليس له معاش ثابت ولكن يمكن أن يحقق فائده كبيرة؟
- ١٨ - هل تعتقد ان الهجوم احسن من الدفاع؟
- ١٩ - هل تعاون جريح في الطريق؟
- ٢٠ - هل تتدخل لفض منازعة في الطريق؟
- ٢١ - هل تخبر رئيسك إذا اعتقدت انه مخطيء؟

- ٢٢ - إذا قابلت شخصاً يرغب في التعرف عليك فهل تتمشى معه؟
- ٢٣ - هل تذهب لموعد لاتعرف تفاصيله؟
- ٢٤ - هل تشتري منزلاً دون ان تراه على الطبيعة؟
- ٢٥ - هل تستقيل من عملك في سبيل مبدأ؟
- ٢٦ - هل تعارض رؤسائك لاصرارك على مبدأ؟
- ٢٧ - هل تستطيع أن تبيت ليلة في منزل بمقرتك؟
- ٢٨ - هل تحب ان تقفز بالمظلات؟
- ٢٩ - هل تذهب للسباحة في البحر في الشتاء؟
- ٣٠ - هل تدفع في اى تحد يقرض عليك؟

التحليل وحساب الدرجات

لا	١٦ - نعم	لا	١ - نعم
لا	١٧ - نعم	لا	٢ - نعم
لا	١٨ - نعم	لا	٣ - نعم
لا	١٩ - نعم	لا	٤ - نعم
لا	٢٠ - نعم	لا	٥ - نعم
لا	٢١ - نعم	لا	٦ - نعم
لا	٢٢ - نعم	لا	٧ - نعم
لا	٢٣ - نعم	لا	٨ - نعم
لا	٢٤ - نعم	لا	٩ - نعم
لا	٢٥ - نعم	لا	١٠ - نعم
لا	٢٦ - نعم	لا	١١ - نعم
لا	٢٧ - نعم	لا	١٢ - نعم
لا	٢٨ - نعم	لا	١٣ - نعم
لا	٢٩ - نعم	لا	١٤ - نعم
لا	٣٠ - نعم	لا	١٥ - نعم

المجموع =

* إذا كانت درجاتك بين ١٨ و ٣٠ فأنت إنسان مغامر بطبعك تخاطر بالكثير -

ربما دون تقدير أحياناً لاحتمالات الفشل.

* إذا كانت درجاتك من ١٠ إلى ١٧ فأنت متوسط الأقدام تحسبها جيداً وتحرص

على موازنة المغامرات التي تقوم بها في حياتك بالحرص والحذر وحساب

النتائج المتوقعة.

* إذا كانت درجاتك ٩ فأقل فأنت حذر بطبيعتك ولا تغامر أو تخاطر بإرادتك.

ثامناً : سهولة الاستشارة والانفعال ورد الفعل السريع

- ١ - إذا أثارك شخص ترد عليه على الفور وبنفس الأسلوب؟
- ٢ - إذا سألت شخص عن عنوان وتجاهلك تلومه بشده؟
- ٣ - قابلت "جرسون" وقح فهل تصر على مقابلة المدير؟
- ٤ - انت في انتظار خلو مكان تركن فيه سيارتك واستطاع شخص جاء بعدك ان يأخذ المكان فهل تعارضه بشده؟
- ٥ - هل تغضب إذا سخر شخص من مظهرك؟
- ٦ - هل تغضب إذا سخر شخص من شريك حياتك او صديقك؟
- ٧ - هل تغضب إذا هاجمك شخص وانتقدك؟
- ٨ - رأيت شخصاً يسيء معاملة حمار فهل تحاول منعه؟
- ٩ - إذا أخذ شخص مكانك في طابور البنك فهل تحتج وتمنعه؟
- ١٠ - اخطأ شخص تجاهك فهل تظهر له غضبك وتهديده؟
- ١١ - قام شخص بقفل الباب في وجهك فهل تعود إليه وتتور عليه؟
- ١٢ - رأيت اولاداً يقذفون الحجارة على آخرين فهل تمنعهم وتتهمهم؟
- ١٣ - احد جيرائك عاد إلى منزله متأخراً ومحدثاً جلبية فهل تصيح فيه؟
- ١٤ - شخص غريب اتى الى منزلك وطرق الباب بالحاح فهل تطلب إليه الكف او تتهره؟
- ١٥ - هل قلت اشياء في موقف ما ثم ندمت عليها فيما بعد؟

التحليل وحساب الدرجات

٠ لا	٩ - نعم ١	٠ لا	١ - نعم ١
٠ لا	١٠ - نعم ١	٠ لا	٢ - نعم ١
٠ لا	١١ - نعم ١	٠ لا	٣ - نعم ١
٠ لا	١٢ - نعم ١	٠ لا	٤ - نعم ١
٠ لا	١٣ - نعم ١	٠ لا	٥ - نعم ١
٠ لا	١٤ - نعم ١	٠ لا	٦ - نعم ١
٠ لا	١٥ - نعم ١	٠ لا	٧ - نعم ١
		٠ لا	٨ - نعم ١

المجموع =

- * إذا كانت درجاتك من ١٦ إلى ١٥ فأنت سهل الاستثارة والامتزاز. فأنت من النوع الذي يقف ليتفرج على شيء يحدث وهو لا يقره. ولست كذلك من النوع الذي يقبل السلوك السيء أو الخدمة السيئة دون الإعراب عن مشاعره.
- * إذا كانت درجاتك من ٩ إلى ٥ فأنت من النوع الذي يمكن استفزازه ولكنك بشكل ما تعمل على السيطرة على اعصابك ومشاعرك عادة ، إما لأنك تكره ان تشترك في عرض يتفرج عليه الناس. أو لأنك بطبيعتك متحفظ ولا تحب ان تكون محط الانظار لاي سبب.
- * إذا كانت درجاتك ٤ فأقل فأنت لا تستثار بسهولة ، وتميل إلى الصمت عندما تغضب ، وتكتم احزانك وغضبك وثورتك وتبقيها داخل نفسك.

تاسعاً : درجة الرضا

- ١ - هل تغضب إذا حقق الناس الذين تعرفهم النجاح في حياتهم؟
- ٢ - هل تحس ان الآخرين يعيشون حياة اسهل وايسر منك؟
- ٣ - هل تشعر برغبة التملك تجاه ما يملكه اصدقائك المقربين؟
- ٤ - هل تشعر بأنك لم تحصل على حقاك في الحياة؟
- ٥ - هل تشعر بالتعاسة اذا تفوق عليك أحد؟
- ٦ - هل تقلق بشده على المستقبل؟
- ٧ - هل تصر على معرفة ما يملكه الآخرون؟
- ٨ - هل تتضايق إذا نجح الآخرون؟
- ٩ - هل تحسد الآخرين على اسلوب حياتهم؟
- ١٠ - هل تتمنى ألا يكون احد أفضل منك في العالم؟
- ١١ - هل تقلق لسعادة الآخرين؟
- ١٢ - هل تسعد اذا وقعت مشكلة لمنافسك؟
- ١٣ - هل تحسد الآخرين على تفوقهم؟
- ١٤ - هل تجد نفسك دائما تشكو من اصدقائك وتقول عنهم اشياء سيئة؟
- ١٥ - هل تشعر بالجرح إذا خرج اصدقائك دون دعوتك؟

التحليل وحساب الدرجات

• لا	• لا
• لا	• لا
• لا	• لا
• لا	• لا
• لا	• لا
• لا	• لا
• لا	• لا
• لا	• لا

المجموع -

- إذا كانت درجاتك ١٠ فأكثر فان الحسد يحطم حياتك. والغيره (تدمر) على علاقاتك مع الآخرين وتجعلك دائما غير راض وغير قانع بحياتك.
- إذا كانت درجاتك من ٤ الى ٩ فان لديك نزعة قوية للغيرة ولكنها ليست العاطفة الوحيدة في حياتك. فالغيرة تؤثر على علاقاتك ومشاعرك تجاه الآخرين ولكنها لا تسيطر عليها.
- إذا كانت درجاتك ٣ فأقل فان درجة الرضا عليه كما أن الغيره تلعب دوراً صغيراً للغاية في حياتك.

أنماط الشخصية

الشخصية الاجتنابية

- ١ - هل انت بتزعج من أى نقد حتى لو كان بسيط أو بتزعج لو حد سخف من حاجة عملتها؟
- ٢ - هل عدد أصدقائك القريبين منك قليل؟
- ٣ - هل ما بتتوجدش مع الناس إلا لو تأكدت من أنهم مرتاحين وميالين لك؟
- ٤ - هل بتحب تبعد عن المواقف والوظائف اللي فيها اتصال مستمر مع الناس؟
- ٥ - هل بتحب تبعد عن المواقف اللي فيها الكلام مع الناس؟
- ٦ - هل أنت غير متكلم فى المواقف الاجتماعية علشان بتخاف تغلط وتتسأل متعرفش ترد؟
- ٧ - هل بتخاف دائما انك تبان عصبى أو تحمر أوتتوتر قدام الناس؟
- ٨ - هل بتحاول تبعد عن أى نشاط اجتماعى بحجة أنه ممكن يمثل خطورة وان ممكن تحصل فيه مشاكل؟

الشخصية الاعتمادية

- ١ - هل يحتاج قبل اتخاذك أى قرار فى حياتك اليومية انك تسأل دائما الناس اللى حواليك وانهم لازم يطمئنوك على قرارك ده؟
- ٢ - هل بتسمح للآخرين أن يختاروا لك أين تعيش أو تتوظف أو تتجوز وان يصدروا لك قراراتك المهمة؟
- ٣ - هل بتوافق الناس دائما على رأيهم حتى لو متأكد انه غلط؟
- ٤ - هل يصعب عليك انك تشتغل حاجة لو عرفت انك أنت لوحدك اللى حتعملها من غير مساعدة حد؟
- ٥ - هل بتعمل حاجات كثيرة مثل عايزها ومش حاببها علشان تكسب حب الناس؟
- ٦ - هل بتحس ساعات انك مش عايز تبقى أنت؟
- ٧ - هل بتقلق لما تحس انك حتقضى وقت طويل لوحدك وبتحاول تعمل أى حاجة علشان تشغل وقتك بها؟
- ٨ - هل بتشعر بزعل وأسى وشبه انهيار اكثر من أى واحد ثانى لو أنتهت علاقتك بواحد عزيز عليك؟
- ٩ - هل بتقلق قوى لو حسيت أن الناس مش مهتمين بك أو مهملينك؟

الشخصية النظامية (الوسواسية)

- ١ - هل بتضيع وقت كثير علشان تعمل الحاجة بدقة جدا ومضبوطة قوى؟
- ٢ - هل بتتذكر دايم التفاصيل وتحسب الاوامر فى العمل؟
- ٣ - هل انت متشدد قوى فى أن تعمل الشغل زى ما أنت طلبته بالطريقة اللى انت عايزها؟
- ٤ - هل ساعات بتعمل حاجات بنفسك علشان انت مقتنع ان مفيش حد هيعرف يعملها بدقة زيك؟
- ٥ - هل بتحس أن أهلك بيقولوا ان عملك بيشغلك حتى عن تمتع بالحياة والقعدة مع أصحابك؟
- ٦ - هل بتجد صعوبة فى اصدار أى قرار أو بتحاول تأخر قرار أو تأخذ وقت طويل قبل اتخاذه لانك مش قادر تحدد فى دماغك اللى مطلوب عمله أو هتعمله ازاي؟
- ٧ - هل عندك مثل عليا اكثر من الناس الاخرين؟
- ٨ - هل بتتفرقز أو تتخاطق مع الناس لو تعدوا على الاوامر أو التقاليد؟
- ٩ - هل الناس بتقولك أنك مش متعاطف معاهم أو ما بتظهرش لهم مشاعرك ناحيتهم؟
- ١٠ - هل نادرا ما تدي هدية أو تعمل معروف فى حد؟

١١ - هل يتحس بقلق أو متقدرش ترمى أى حاجة حتى لو كانت مش مهمة لاعتقادك بانها ممكن تنفع فى يوم من الايام؟

الشخصية سلبية العدوان

- ١ - هل يتأخر الاعمال اللى الناس بتطلبها منك لآخر وقت؟
- ٢ - هل بتثور وتترفض لو حد طلب منك عمل حاجة مش على مزاجك
أو مش عايز تعملها؟
- ٣ - هل ممكن تعمل الشغل على مهلك أو تعمله وحتى بدون اتقان لانك
مش موافق عليه من الاول؟
- ٤ - هل الناس بتطلب منك مطالب دايمًا مش مستساغها ومش معقولة؟
- ٥ - هل عادة بتنسى تعمل عمل معين مجرد انك فى الحقيقة مش عايز
تعمله؟
- ٦ - هل بتحس دايمًا ان عملك وشغلك يستحقوا اكثر من اللى الناس
بتكافئك به؟
- ٧ - هل بتزعج ان الناس يقدموا لك اقتراحات عن أراى تبقى فى
شغلك أحسن حتى لو كانت تلميحات مفيدة؟
- ٨ - هل الناس اشتكوا منك لانك ما بتقمش بواجبك وبتخلى الشغل اكثر
عليهم؟
- ٩ - هل بتحس ان المسئولين عموماً (سواء رؤساءك أو أساتذتك
بالمدرسة) ما يستاهلوش الاحترام؟

الشخصية المؤذية للذات

- ١ - هل يتخذ اصدقاء أو أحياء ممن اساءوا اليك؟
- ٢ - هل دائما يتحشر نفسك في مواقف ملخبطة وغلط في شغلك أو في مدرستك مما يؤدي الى أذيتك؟
- ٣ - هل دائما بترفض المساعدة من الآخرين عشان مش عايز تضايقهم؟
- ٤ - هل بتصعب الامور على الناس اللي عايزين يساعدوك؟
- ٥ - هل ممكن تكتتب في وقت نجاحك وتحس انك متستحقوش أو تحاول تعمل حاجة تبوظ بها النجاح ده؟
- ٦ - هل دائما بتعمل حاجات أو تقول كلام تغضب به الناس اللي حواليك أو تخليهم متضايقين؟
- ٧ - هل دائما تفوت على نفسك الفرصة بأنك تعمل حاجات وأنت بتستمع لها أو بتبسطك؟
- ٨ - هل دائما ما بتقولش للناس اللي حواليك انك بتستمع بوقت طيب؟
- ٩ - هل ما حققش أهدافك الشخصية اللي كنت حاططها لنفسك؟
- ١٠ - هل بتحس بزهد أو ملل من الناس اللي حواليك؟
- ١١ - هل أنت دائما بتعمل الحاجات اللي تفيد الناس اكثر ما تفيدك أنت؟
- ١٢ - هل بتساعد الناس بالرغم انهم ما طلبوش انك تعملهم حاجة؟

الشخصية الاضطهادية

- ١ - هل يتأخذ دائما بالك وحذرك من الناس اللى حواليك علشان ما يؤذكش أو يضحكوا عليك؟
- ٢ - هل بتحس أحيانا انك ما تقدرش تثق فى أصدقائك أو زمالك فى الشغل؟
- ٣ - هل دائما بتستشف ما وراء الكلام أو الافعال بتاعة الناس؟
- ٤ - هل بتشيل حقد لحد أذاك لمدة طويلة؟
- ٥ - هل تفضل ان الناس حواليك ما يعرفوش عنك حاجات كتيرة؟
- ٦ - هل بتغضب دائما لو حد استهان بك وتبقى سريع فى رد فعلك؟
- ٧ - هل شكيت فى زوجتك مرة واحدة؟

الشخصية فصامية النمط

- ١ - هل دائما يتشك ان الناس يتكلم عليك لما يتلاقىهم يتكلموا سوا؟
- ٢ - هل بتلاحظ أن الامور العادية ساعات بتحمل لك معنى خاص وترتيبها بالطريقة معينة يمثل لك معنى خاص؟
- ٣ - هل بتبقى عصبى لما بتقع فى وسط ناس مش متعود عليهم (أو اثنين أو أكثر) متعرفهمش؟
- ٤ - هل تشعر أحياناً أنك ممكن تخلى حاجة تحصل لو فكرت فيها أو تمنيتها؟
- ٥ - ما رأيك فى علم التنجيم والحاسة السادسة والحاجات اللي زى كده هل توافق أو لا؟
- ٦ - هل دائما بتغلط فى الخيالات وتفتكرها بشر أو تسمع دوشه وتفتكرها أصوات ناس؟
- ٧ - هل بيجى لك الاحساس انه فى شخص أو قوة حواليك واثك مش قادر تشوفها؟
- ٨ - هل بتحس أن شكل الناس أو شكلك فى المرآه متغير؟

الشخصية الأنطوائية شبه فصامية

- ١ - هل لست في حاجة للعلاقات القوية مع الآخرين من أهلك أو أصحابك؟
- ٢ - هل بتحب أن تقوم بأعمال بمفردك أفضل من وجودك مع الآخرين؟
- ٣ - هل ما بتحسش بانفعالات قوية مثل حزن شديد أو فرح شديد؟
- ٤ - هل ممكن تكون سعيد في عدم وجود أى علاقة عاطفية مع انسان آخر؟
- ٥ - هل لا تهتم برأى الآخرين فيك؟

الشخصية الهستيرية

- ١ - هل تطلب من الاخرين دائما المدح والشكر والقبول؟
- ٢ - هل دائما بتغري الناس جنسيا؟
- ٣ - هل بتصرف بطريقة فيها شد انتباه للبس والكلام حتى ولو كان في العمل؟
- ٤ - هل بتضايق قوي لو حسيت أنك مش جذاب للناس اللي حواليك؟
- ٥ - بعض الناس بيعبروا عن مشاعرهم بقوة مثلا ياخدوا ناس غريب بالحضن على حاجات بسيطة هل انت منهم؟
- ٦ - هل بتحب تكون مركز اهتمام لكل اللي حواليك؟
- ٧ - هل معندكش صبر للحصول على ما تريده حتى ولو انت عايزه فعلا؟

الشخصية النرجسية

- ١ - عندما تنتقد هل يتحس بغضب شديد أو أنك جرحت عدة أيام طويلة؟
- ٢ - هل ممكن في بعض الاحيان أنك تستغل واحد ثاني بشأن مصلحة شخصية؟
- ٣ - هل ساعات ممكن تتكلم مع حد بطريقة معسولة لتحصل على ماتريد؟
- ٤ - هل حاسس انك شخص ذو مواهب وقدرات لم يستطيع الآخريين اكتشافها بعد فيك؟
- ٥ - هل حد قال لك قبل كده انك بتعالى في تقدير نفسك؟
- ٦ - هل لما تقابلك مشكلة بتحاول انك تشوف اكبر مسئول له علاقة بالمشكلة ذي؟
- ٧ - هل بتحلم احلام يقظة كثيرة بتتصور فيها انك بتعمل اعمال عظيمة وانك قوى وجذاب ومشهور وناجح؟
- ٨ - هل بتحلم كثيرا بانك تكون بطل قصة حب عظيمة؟
- ٩ - هل يتحس ان مش ضروري انك تطبق القواعد أو تحترم القوانين لو تعارضت مع طريقته؟
- ١٠ - هل بتهمم جدا بأن يهتم بك الناس وأن يمتدحوك؟

- ١١ - هل يقول الناس دائما أنك غير متعاطف ولا يتفهم مشاكلهم؟
- ١٢ - هل أنت دائم الغيرة والحسد للآخرين؟

الشخصية البيئية (الاندفاعية)

- ١ - هل علاقتك بالناس اللى فعلا بتتهم بيهم متقلبة بشكل ملحوظ؟
- ٢ - هل دايمًا أفعالك متهورة؟
- ٣ - هل دايمًا مزاجك متقلب بعض ساعات ومكتئب وساعات قلق وساعات منفعل؟
- ٤ - هل دايمًا يحدث لك نوبات من الانفجار أو غضب جدًا لدرجة أنك لا تستطيع التحكم فى نفسك؟
- ٥ - هل تضرب الناس وتتناول عليهم عندما تغضب وتغذف بالأشياء؟
- ٦ - هل دايمًا الأشياء البسيطة تجعلك تنور بشره؟
- ٧ - هل حاولت أن تؤذى نفسك أو تنتحر أو هل هددت بكده؟
- ٩ - هل أنت بتتصرف بطريقة مختلفة مع ناس مختلفين فى أوقات مختلفة حتى أنك بتحس أنك مش عارف انت فين من الحقيقة؟
- ١٠ - هل أنت دايمًا مشوش ومش واضح فيما يتعلق بخططك لحياتك ومستقبلك؟
- ١١ - هل أنت دايمًا ملخبط ومش عارف بالضبط ايه نوع الاصدقاء أو الاحباء اللى انت عايزهم؟
- ١٢ - هل أنت دايمًا مش متأكد ايه قيمك ومبادئك؟

١٣ - هل يتحس دائما انك زهقان او فاض من جوه؟

١٤ - هل يتفقد اعصابك عندما تحس بان انسان مهم بالنسبة لك سوف

يتركك؟

الشخصية الاجرامية

(السيكوباتية او ضد الاجتماعية)

الاسئلة دى عن حاجات يمكن تكون عملتها قبل سن ١٥ سنة:

- ١ - هل كنت بتهرب من المدرسة دايما؟
- ٢ - هل هريت مرة من البيت وبت برة؟
- ٣ - هل بتبدأ الخناقات مع الناس؟
- ٤ - هل عمرك استعملت السلاح فى خناقة؟
- ٥ - هل عمرك اجبرت حد على ممارسة الجنس معاك؟
- ٦ - هل تعمدت أو خططت انك تؤذى انسان (من غير ماتكونوا فى خناقة)؟
- ٧ - هل خطفت مرة بعض من حاجات تخص انسان ثانى؟
- ٨ - هل اشعلت حرائق؟
- ٩ - هل انت بتكذب كثير؟
- ١٠ - هل عمرك سرقت؟
- ١١ - هل عمرك نصبت او ضحكت على حد؟

قياس القيم

تعليمات الاختبار:

لكل سؤال ثلاث درجات يمكنك توزيعها بأي طريقة من الطرق

الآتية:

(أ) إذا كنت توافق على العبارة (أ) ولا توافق على العبارة (ب) اكتب (٣)

امام (أ) ، (صفر) امام (ب).

(ب) إذا كنت توافق على العبارة (ب) ولا توافق على العبارة (أ) اكتب (٣)

امام (ب) ، (صفر) امام (أ).

(ج) إذا كنت تفضل (أ) على (ب) بدرجة طفيفة (ضئيلة) ضع اجابتي

بالطريقة الآتية:

وهي أن تعطى (أ) درجتين ، (ب) درجة واحدة.

(د) إذا كنت تفضل (ب) على (أ) بدرجة طفيفة (ضئيلة) ضع اجابتي

بالطريقة الآتية:

وهي أن تعطى (ب) درجتين ، (أ) درجة واحدة.

ملحوظة :

لا يوجد زمن محدد للإجابة ولكن لا تقضى وقتاً طويلاً فى التفكير للإجابة عن أى سؤال ولا تترك سؤالاً دون الإجابة عنه.

(١) ياترى لو دخلت مكتبة تحب تقرأ أى نوع من الكتب؟

(أ) () كتب عن آخر الاكتشافات العلمية (ن)

(ب) () وإلا: كتب عن الدين (د)

(٢) طب وياترى لو جت لك الفرصة تحب أنك تكون:

(أ) () من رجال التجارة والأعمال اللاجحين فى البلد (ق)

(ب) () وإلا: من رجال السياسة المشهورين (س)

(٣) لو لك ابن حادى دخل الجامعة تحب أنك تدخله:

(أ) () كلية الآداب ويطلع أخصائى اجتماعى يساعد الناس فى حل

مشاكلهم (ع)

(ب) () ولا: كلية التجارة ويتعلم الحسابات ويطلع تاجر كبير (ق)

(٤) لو عندك كرشين فاضلين مش محتاجهم وعازب تتبرع بيهم تديهم:

(أ) () لجمعية علمية بتعمل أبحاث علمية مفيدة (ن)

(ب) () وإلا: تتبرع بيهم لجمعية دينية بتبنى دور العبادة (د)

(٥) لو دخلت مسرحية هادفة أیه ياترى ألى بيشد انتباهك أكثر:

(أ) () ديكور المسرح (ج)

(ب) () وإلا: النصائح اللى بتقدمها المسرحية للناس علشان يحلو بيها

مشاكل بعض (٤)

(٦) لو عندك وقت فاضى ... تحاول تستغله فى انك:

(أ) () تزور بعض الأقارب أو الأصدقاء العزاز (٤)

(ب) () وإلا: تزور بعض أماكن العبادة (د)

(٧) تحب ابنك يتعلم:

(أ) () حاجة فنية عن الرسم أو الموسيقى أو التحدث (ج)

(ب) () وإلا عن اللغة أو التاريخ أو الآداب (ن)

(٨) ياترى لو ابنك عايز يتجوز ... تختار له عروسة يكون أهلها:

(أ) () من أصل طيب وتكون متديلة (د)

(ب) () من عائلة غنية وناس كويسين ومقتدرين (ق)

(٩) تحب ياترى تسمع:

(أ) () مناقشات مجلس الشعب (س)

(ب) () نتائج الرحلات للقمر (ن)

(١٠) اذا كان عندك وقت فراغ تحب تقضية:

(أ) فى دار للعبادة (د)

(ب) () تتفرج على جمال الطبيعة والآثار (ج)

(١١) طب لو كان عندك وقت فاضى قيل الامتحان فياترى:

(أ) () تروح تزر اولياء الله الصالحين (د)

(ب) () وإلا: تساعد زميلك فى المذاكرة (ع)

(١٢) ياترى تفضل أكثر قرابة:

(أ) () كتب عن اقتصاد البلد (ق)

(ب) () وإلا: الكتب اللي بتتحدث عن الاختراعات العلمية (ن)

(١٣) تحب تقضى وقت فراغك:

(أ) () فى الدخول فى مناقشات سياسية (س)

(ب) () وإلا: في سماع الموسيقى

(ج)

(١٤) تفكر ايها أفضل أنك عمله:

(أ) () تعاون الناس وتصلحهم على بعض

(ع)

(ب) () وإلا: تؤدي فروض الدين

(د)

(١٥) لو خيروك تقرأ في ايه:

(أ) () كتب في العلوم

(ن)

(ب) () وإلا: كتب عن سيرة الانبياء

(د)

(١٦) ياترى انت تفضل اكثر الشخص:

(أ) () اللي بيقوم بعمله كويس ويخدم البلد ويفيدها

(س)

(ب) () وإلا: الشخص التدين اللي في حالة ...

يصوم ويصلى ويعبد ربنا

(د)

(١٧) طب ياترى تحب تقرأ اكثر:

(أ) () في الكتب السياسية

(س)

(ب) () وإلا: في كتب الطبيعة و الكيمياء أو كتب ثقافية عموماً (ن)

(١٨) تحب ابنك يطلع ايه:

(أ) () تاجر (ق)

(ب) () وإلا: معترف اجتماعي (ع)

(١٩) ياترى ايه أكثر حاجة تحب تسمعها في الراديو:

(أ) () أغنية جميلة الحانها حلوة أو موسيقى "مزينة" هادية (س)

(ب) () وإلا: أغنية يتمنى بطولاتنا وانتصاراتنا (س)

(٢٠) ايه الاخبار اللى بتشد انتباهك أكثر:

(أ) () اخبار الاستعمار والحروب (س)

(ب) () وإلا: الاخبار العلمية (ن)

(٢١) طب ياترى لما يكون عندك وقت فاض وهاييز انك تسمع حاجة من

الراديو... ياترى تفضل ايه:

(أ) () تسمع حديث ديني عن الصلاة وغيرها من العبادات (د)

(ب) () حديث عن التربية الاجتماعية وحل مشاكل الناس (ج)

(٢٢) في مدرج الجامعة اثناء المحاضرة ياترى بتهتم أكثر:

(أ) () بلبس أستاذك ومظهره (ج)

(ب) () وإلا: بقدرته على القاء المحاضرة العلمية (ن)

(٢٣) لو سافرت في رحلة لايطاليا تحب:

(أ) () تتفرج على مصانع سيارات فيات وما تحفقه من انتاج (ق)

(ب) () وإلا: تتفرج على الآثار الرومانية القديمة (ج)

(٢٤) طب لما بتسمع الأخبار في الراديو... ايه أكثر حاجة تلتفت لها أكثر..

انك تسمع:

(أ) () أخبار سفر رئيس الجمهورية لدولة كبيرة واسباب الزيارة (س)

(ب) () وإلا: أخبار عن مشاكل التموين والتجارة والصناعة (ق)

(٢٥) افرض أن جالك مبلغ من المال ، ما كنتش منتظره ... ياترى تحب

تعمل بيه ايه:

(أ) () تتبرع بيه لجمعية خيرية بترعى الأيتام والفقراء (ع)

(ب) () وإلا: تشتري بيه حته أرض أو تساهم في مشروع تجارى (ق)

(٢٦) ايه ياترى اللى بتهتم انك تعمله أكثر:

(أ) () تزود من انتاجك ودخلك

(ب) () وإلا: تحل مشاكل الناس وترعاهم

(٢٧) ياترى ايه اللى تفضل انك تعمله فى وقت فراغك:

(أ) () تشتغل فى مجال الخدمة الاجتماعية ومعاونة الناس

(ب) () وإلا: تتحت تعثال أو ترسم صورة أو تسمع موسيقى

(٢٨) لو اتعرض عليه تحضر ندوة:

(أ) () تروح تحضر ندوة سياسية

(ب) () وإلا: تحضر ندوة علمية

(٢٩) فى الجريدة الصباحية تحب تقرأ عن ايه أكثر:

(أ) () عن أسعار الذهب والعملات

(ب) () وإلا: عن أخبار المشكلات الدولية

(٣٠) لو حشوف فيلم فى العيدلما... تحب تشوف فيلم:

(أ) () فيه مناظر طبيعية جميلة ومش مهم يكون فيه قصة (ج)

(ب) () وإلا: فيلم بيحكى قصة اجتماعية إنسانية (ع)

قياس الاتجاهات

استبيان لقياس الاتجاهات نحو قضايا اجتماعية عامة يرجى وضع علامة (صح) امام هاتة الاجابة التي تمثل رأيك:

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض جداً
١	(١) اتجاهات الطلاب نحو حرية المرأة: ارى ان تساوى المرأة مع الرجل فى جميع الحقوق والواجبات.					
٢	لا مانع من أن تستزاور المرأة مع زملائها بالعمل.					
٣	وافق على أن يكون للفتاة صديق قبل الزواج.					
٤	لا مانع من أن يكون لكل من الزوج وزوجته حياتهما الخاصة دون تدخل من الآخر.					
٥	لا يجب على الزوجة أن تطيع زوجها طاعة صماء.					
٦	يجب أن يساعد الزوج زوجته فى أعمال المنزل على قدم المساواة.					

م.	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض جداً
٧	أوافق على أن تدخن المرأة في الطريق العام مثل الرجل.					
٨	بعض السيدات يعملن دون موافقة أزواجهن.					
٩	المرأة أصبحت تتساوى مع الرجل في أجرها من العمل.					
١٠	تشغل المرأة هذه الأيام جميع أنواع الوظائف على اختلافها.					
١١	حالياً يمكن ترشيح المرأة لأعلى مناصب الدولة.					
١٢	أحياناً ترأس الزوجة زوجها في العمل.					
١٣	الفتاة حرة في اختيار شريك حياتها.					
١٤	لا يهمنى أن أتزوج بامرأة لها ماضى لأن كل واحدة حرة في تصرفاتها.					
١٥	لا أتدخل في لبس أو طريقة زينة شقيقتى أو أى قريبة لى لأنها برضة حرة فى ذلك.					

م	العبرة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض جداً
١٦	لو كان لى شقيقة لا أمانع فى خروجها للتنزه مع صديقتها.					
١٧	أوافق على أن تراقص شقيقتى أو قريبتى صديقتها فى الحفلات.					
١٨	لا أعارض على أن تستذكر شقيقتى دروسها مع زميلها.					
١٩	إذا تأخرت شقيقتى فى العودة للمنزل لا أسألها عن سبب تأخيرها فهى حرة.					
٢٠	أنا أسمح لخطيبتى أو شقيقتى بالسفر للخارج بمفردها لو أرادت.					
١	(ب) اتجاه الطلاب نحو التمسك بأركان الدين: يجب أن يكون لتعاليم الدين المكانة المناسبة فى مجتمعنا.					
٢	أتمنى أن أنفذ تعاليم اشرايع الدينية.					
٣	من الضرورى أن يتعود الاطفال على تأدية الصلاة والصوم من الصغر.					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى	معارض	معارض جداً
٤	أعارض الاتحلال الخلقى وحرية الجنس بين الرجل والمرأة لأن ذلك يتعارض مع الدين.					
٥	يجب نشر تعاليم الدين بين الشباب وتدرسه.					
٦	أتمنى أن أؤدي فريضة الحج.					
٧	لا أعتقد أن الدين أقوم الشعوب.					
٨	الدين يسمو بالخلق وينزه النفس.					
٩	أن الصلاة تعصم من الخطأ.					
١٠	التمسك بأركان الدين يعتبر من أهم الفضائل.					
١١	شغل رجال الدين لأعلى مناصب الدولة تدعيم للمتكئين.					
١٢	الزكاة حق الفقير على الغنى.					
١٣	اضلاق البيوت السرية الخاصة بالإعارة أمر ضروري فوراً.					

م	العبيد	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض جداً
١٤	أنا أودى فريضة الصلاة بانتظام.					
١٥	أحيانا أتصدق من دخلى على الفقراء والمساكين ابتغاء مرضاه الله.					
١٦	كثيرا ما أردد على نور العبادة للصلاة.					
١٧	كما أنى أودى فريضة الصيام باستمرار.					
١٨	إذا سمحت لى ظروفى المادية فأنى أقوم بالتبرع لبناء دور العبادة.					
١٩	أنا باهتم بمتابعة البرامج الاعلامية الدينية.					
٢٠	بأحاول قدر استطاعتى تجنب ما يغضب الله.					
١	(ج) اتجاه الطلاب نحو الرغبة فى الهجرة للعماله بالخرج أتمنى أن أسافر فى صيف السنة الجاية للخارج ان شاء الله.					
٢	أعتقد أن سفر الطلاب للخارج يعود بفوائد كثيرة عليهم					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض جداً
٣	أنا بأمل لتكرار السفر برة لأن الطالب ييشوف الدنيا.					
٤	أتمنى أن تسهل الدولة الطلاب مقرهم للخارج كل سنة.					
٥	يارت أقدر أسافر فى صيف كل سنة.					
٦	يجب على كل طالب أن يسافر فى أجازته الصيفية.					
٧	أنا أعرف أن مرات الطلاب اللي ييشغلوا برة فى فترة الصيف بتكون مجزية.					
٨	أعتقد أن الطلاب اللي يسافروا فى أجازاتهم الصيفية بيتمتعوا برحلة جميلة.					
٩	واضح أن سفر الطلاب للخارج بيقيدهم من الناحية اللغوية.					
١٠	متهمالى ان العيشة فى الخارج لفترة فى الصيف بتقضى على فراغ الطلاب فى مصر أثناء اجازتهم.					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض جداً
١١	سفر الطلاب بيزود من خبرتهم العملية.					
١٢	متهيألى ان سفر الطلاب فى الصيف للعمل بالخارج بيزود من دخلهم.					
١٣	أنا أعرف ان فيه بره مناظر طبيعية جميلة.					
١٤	عندى استعداد أنى أعاون أى طالب مسافر للخارج بقدر امكانياتي لان السفر هيفيده وهيفيد المجتمع.					
١٥	أنا هأطلب من أهلى أنى أسافر فى اجازة السنة الجاية بأذن الله.					
١٦	باشجع كل الطلاب على خوض تجربة السفر فى الاجازة الصيفية.					
١٧	أنا باحوش وبأجهز نفسى قدر استطاعتي علشان أسافر واشتغل برة السنة الجاية.					
١٨	لو كان لى أخ أو قريب جامعى كنت ساعده أنه يسافر بأى طريقة					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض جداً
١٩	أنا مستعد أحرم نفسى شوية من بعض طلباتى علشان أقدر أسافر للخارج.					
٢٠	أنا ناوى أسافر للعمل بالخارج فى الاجازة الصيفية الجاية ان شاء الله.					

الادراك الحسى

يتضمن الادراك الحسى عملية تأويل الاحساس تأويلاً يزودنا بمعلومات عما فى عالمنا الخارجى من اشياء ، ولو تأمل الانسان فيما يدرك من موضوعات العالم الخارجى لراى أن هناك اشياء معينة تبرز وتتضح فى مجال ادراكه ، بينما تكون أخرى أقل وضوحاً وبروزاً لا تجذب الانتباه (١) ونحن نرى ونسمع ونحس بمقياس أنفسنا ، فاحساساتنا مثل (الاحساسات البصرية والسمعية والشمية والنوقية والجلدية) تتأثر بحالتنا النفسية ، مثل الموظف الذى يشعر بضيق شديد وأسى عميق نتيجة مشكلات فى عمله وتداول أو قسوة زملائه أو رؤسائه نحوه فيكيل القهقري أو يرد رداً جافاً على من يسأله فى الطريق عن عنوان سكن أو اسم شارع ، كذلك تؤثر حالتنا النفسية واهتماماتنا وخبراتنا السابقة على ما نرى وما نقرأ ونسمع ونحس ، خاصة حينما نكون بصدد شيء منهم شامض أو غريب ، فتظهر تأويلات شتى قد تختلف من شخص لآخر ، وقد تختلف لدى الشخص فى اوقات مختلفة ، وفقاً للحالة النفسية المزاجية واهتمامات الشخص وما يدور فى ذاكرته ومخيلته ، ونحن نؤول الحاضر فى ضوء الماضى وخبراتنا السابقة ، ولذلك يختلف الناس فى ادراكهم للشيء الواحد اختلافاً كبيراً وذلك لاختلافهم فى السمات والثقافة والمعتقدات والاتجاهات والعمر والخبرة والآراء.

فى الاسرة الواحدة قد يصف أحد الابناء السحاب الكثيف فى يوم ملبد بالغيوم بأشكاله المختلفة ، قد يصفها بأنها تمثل جبلاً ومرتفعات ومنخفضات ، وقد يعتبرها آخر أنها على شكل حيوانات معينة وقد يراها ثالث بأنها تمثل شكل انسان وينسج عليها قصة وهكذا... ، وكذلك الحال لو نظرنا للقمر عند اكتماله بدرأ فقد ينسخ كل من واقع خياله قصة ويصف شكلاً يرتبط باهتماماته واتجاهاته ومخيلته وحالته المزاجية.

(١) احمد عزت راجح ، مرجع سابق ، ص ٢٠١.

ويرتبط الاسقاط ارتباطاً شديداً بما يجيش في داخل الانسان وما يدركه من تأويل عن الموضوعات الأخرى.

فحينما عرضت صورة غير واضحة المعالم مبهمه الشكل لامراه متجرده من ثيابها ترقد على سرير وبجوارها منضدة بها معدات متعددة غير محددة ، وعلى مقربة منها وجد رجل يحمل أداة قاطعه بيده يقطر منها سائل غير معروف ، وطلب من مجموعة من الاشخاص أن يصفوا هذه الصورة من خلال قصة طويلة ومحدده بعدد معين من الكلمات ، اختلف هولاء الاشخاص في ادراكهم لمضمون هذه الصورة اختلافاً كبيراً فمنهم من اعتبر أن هذه غرفة عمليات بمستشفى وان الرجل هو طبيب يجري عملية جراحية ونسج هذا الشخص خيالاً لاحداث ترتبط بهذه القصة من واقع ما في مخيلية ، بينما اشار اليها شخص آخر بأنها تعكس امراه اعتدى عليها لص وخوفاً من افتضاح امره فقد اقدم على قتلها ، بينما اوضح ثالث بأنها تعكس صورة زوج اقدم على قتل زوجته حينما اكتشف خيانتها له بعد أن فالجها وهكذا... ، ولا شك أن كل تأويل مما يذكر يعكس اتجاهها نفسياً لدى الشخص فهو نتاج عملية معقدة تتداخل فيها الذاكره والخبرات الماضيه والمشاعر والمخيله والمشكلات النفسية والاجتماعية والسمات الشخصية والخصائص الاجتماعية والاتجاهات والميول والمعتقدات والتقاليد والثقافة... الخ ، والانسان يسقط عيوبه ومقاصده السيئه على غيره من الناس والاشياء ، فالزوج سيء الخلق والمتحرف ، والسلوك قد يتهم زوجته بالخيانة ، والمرتاب في نفسه يرى الريبة في غيره ، والذي يعادي الآخرين يراهم ألد أعدائه ، والاثاني أو المغرور أو البخيل يرى هذه الصفات في الآخرين ، وسيء النية يعتقد أن الآخرين يحكون الخطط له ويتآمرون ضده، وقد يرى الشخص ابتسامه اثنين من مروسية على أنها ابتسامه سخريه منه، وقد يعتبر همسهما معاً على أنه اغتياب موجه ضده وهكذا...

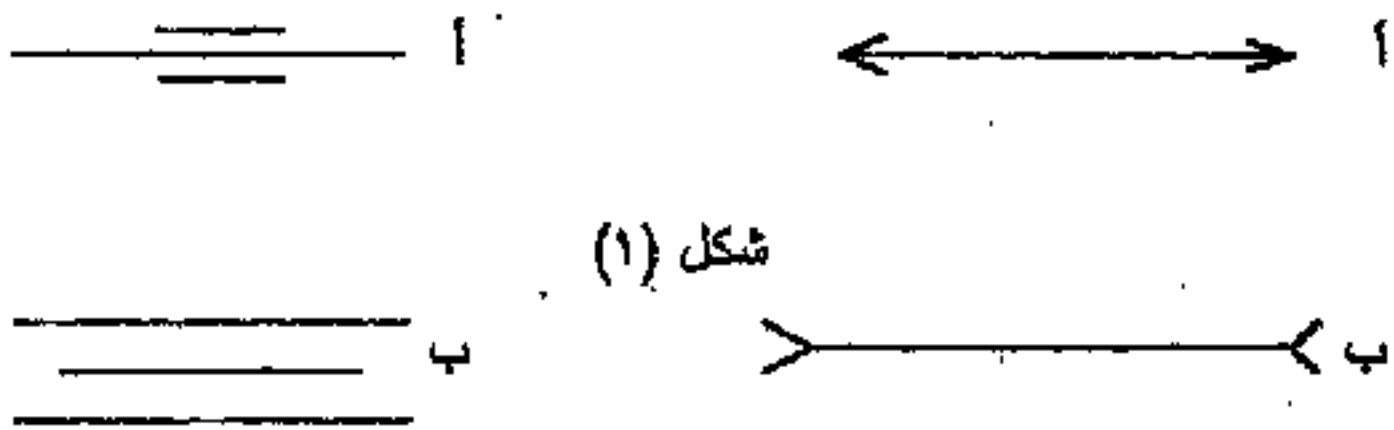
كذلك يختلف مدى ادراك الشخص ونظراته الشمولية وقدرته على أدراك الموقف الكلي ، فيختلف الافراد في ادراكهم لمنظر واحد فقد يرى

أحدهم الصورة التالية لأمرأة عجوز ذات تقاطيع كبيرة وأنف ضخمة وذقن بارز ، بينما يراها الآخر على أنها فتاة شابهة في مقتبل العمر ، لى حين يدرك ثالث هذه الصورة ببديها المختلفين فيراها يمكن أن تعكس امرأة عجوزاً وفي نفس الوقت فتاة شابهة ، وهو شخص يتميز بقدرة عالية على التبصر والاندراك الكلى للمراقب الشامل وهكذا.



وقد يتأثر الإدراك بالخداع Illusion أى سوء تساويل الواقع وهو ادراك حسي خاطيء ، ويشير "راجح" الى أن الخداعات ترجع إما لعوامل خارجية فيزيقية كروية القلم منكسراً فى الماء ، أو الى عوامل ذاتية نفسية كالذى عضه كلب فينزعج من كافة الكلاب بل والحيوانات المشابهة ، ومن هذه الخداعات أيضاً ما يرجع الى الانطباعات الاجمالية (الخداعات البصرية الهندسية) فالإنسان يميل الى ادراك الاشياء ادراكاً اجمالياً مثل:

خداع "مولير لاير" حيث ترى العين فى شكل (1) أن المستقيم ب أكثر طولاً من أ



ويدخل أيضاً فيما ندركه قوة الملاحظة والقدرة على التركيز فقد ترك على منضدة خشبية عدة أشياء (٢٠ قطعة) هى عبارة عن (قلم - سبحة - كوب - فنجان - ساعة - ورقة - فتاحة - ولاعة - سيجارة - صورة - طفاية - زجاجة عطر - كتاب - علبة كبريت - نظاره - سماعة تليفون - دباسة - سلسلة مفاتيح - شريط تسجيل - منديل).

وتم السماح لعدة أشخاص برؤية المنضدة بما عليها لمدة دقيقتين ، ثم اسدل ستار يحول بين الأشخاص ورؤية المنضدة ، وطلب منهم أن يكتبوا ما شاهدوه على المنضدة فى مدى اربع دقائق ، ولقد اختلفت قدرات الأشخاص فيما بينهم فيما تذكروه ، هذا وكلما زاد عدد الموضوعات المتذكرة كان الشخص أكثر قدرة على التذكر والملاحظة.

(١) احمد راجح ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢.

ومن الامور التي تسمى قوة الملاحظة لدى الفرد اعتياده على ملاحظة موضوعات بيئية محيطه به مثل حفظ رقم سيارة أو عدد مسالم أو عبارة مكتوبة على لافتة معينة ، أو عدد المقاعد أو المصابيح في مكان...الخ.

الاستعداد الحسابي وادراك العلاقات

وتتباين قدرة الاشخاص في ادراك أوجه التشابه بين الاشياء والمواقف المختلفة ، فما ينطبق على موقف ينطبق ايضاً على مواقف أخرى وهو ما يشار اليه بالقدرة على التعميم ، كما يختلف بالقدرة على ادراك العلاقات ومدى السرعة في الخفظ ، فضلاً عن اختلاف الافراد وتباينهم فيما يتعلق بالابداع والابتكار وادراك العلاقات والاستعداد الحسابي...الخ.

امثلة

اولاً : قم بالعمليات الحسابية التالية شفاهة:

(١) اضرب 17×17

(٢) اضرب 23×21

(٣) اجمع $7 + 45 + 19$

(٤) اجمع $88 + 11 + 127$

(٥) اقس $3 + 243$

(٦) اقس $9 \div 801$

(٧) اطرح $334 - 1001$

$904 - 1518$

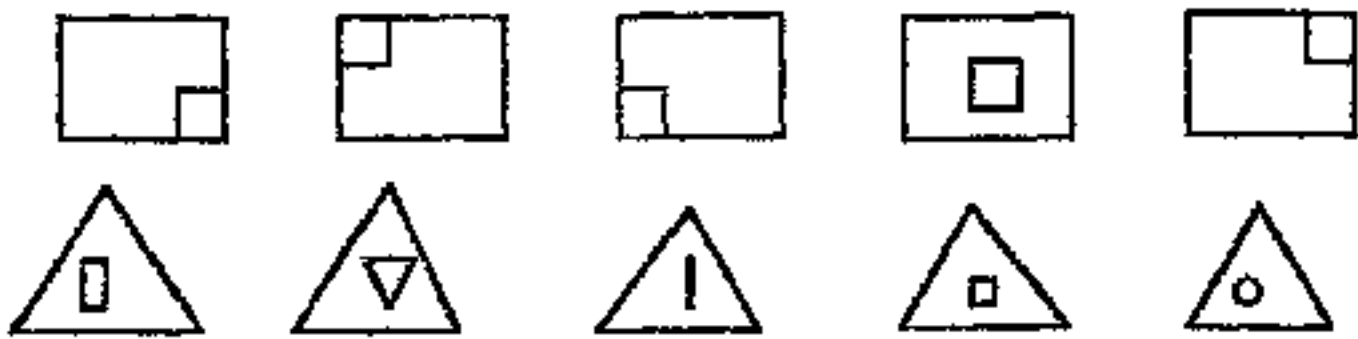
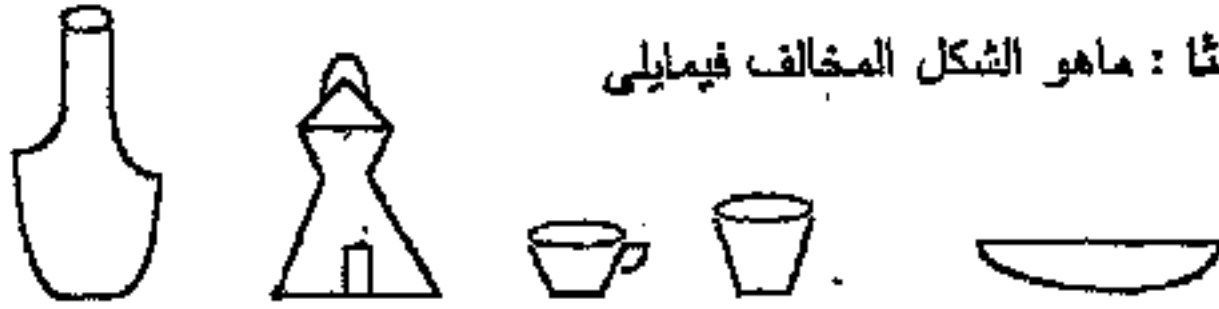
ثانياً : اكمل مايلي:

.. ٥ ٣ ١

.. ٤ ٢ ١

.. ٥ ٧ ٣ ١
 ٨ ٤ ٢
 ٥ ٧ ١

ثالثاً : ماهو الشكل المخالف فيمايلي



رابعاً : ضع خطأ تحت كلمتين مما يلي بينهما علاقة:

(١) صورة	قطار	نار	بنزين	ماء	كهرباء
(٢) ٧	٨١	٤٤	٢٧	١٩	
(٣) صوت	طيار	برق	سيارة	امطار	
(٤) حذاء	سما	قبعة	قلم	ازرق	

خامساً : رتب الكلمات التالية لتكون جملة مفهومة:

- (١) استيقظ ، الجرس ، إلى ، متأخراً ، الطفل ، المدرسة ، ووصل ، بعد .
 (٢) دراسته ، خطاباً ، ابنه ، حتى ، كتب ، يلصحه ، الجهد ، ينجح ، في
 الاب ، فيه ، ببذل ، الى ..
 (٣) كتاباً ، الاجتماعي ، في ، علم ، يتضمن ، قرأت ، تطبيقات ، السلوك ،
 النفس ، في ، جديداً ، الانساني .

سادساً : كرر هذه الأرقام شفاهة وبنفس الترتيب:

٥٧ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٤ ، ٥

١١٥ ، ٢٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٨٧ ، ١٠٢

١٨١ ، ٧١ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٨ ، ٤١

سابعاً : اذكر الأرقام التالية بطريقة عكسية:

٣٧ ، ٨١ ، ٤٢ ، ٤٥

٩١ ، ٨ ، ١٥ ، ١٣٧ ، ٦٢

٥٤ ، ٣ ، ١٠٢ ، ٣٤ ، ٩٧ ، ٨٥

ثامناً : اكمل الجملة الآتية لتصبح جملاً مفيدة بوضع كلمات في الفراغ:

(١) مصر في أكتوبر واستردت الحبيبة

(٢) القطار ... ساعة عن فضاعت مصالح

(٣) للحيوان في منطقة وتعد من أكبر العالمية

تاسعاً : ما عكس الكلمات التالية:

لمس ، شفيق ، انبساط ، متردد ، شائع ، طموح

عاشراً : ما مرادف الكلمات التالية:

قانع ، بخيل ، سهل ، متبنيء ، كثيف ، ميسور

حادي عشر: الملائمة اللفظية مثل:

أ - يذكر الباحث كلمة معينة ويرد المبحوث بمرادفها بسرعة في زمن محدد.

ب - يذكر المبحوث أكبر عدد من أسماء الطيور أو الفاكهة العمسة في دقيقتين.

ثاني عشر : يذكر المبحوث أوجه الشبه بين شيئين يبدوان مختلفين .
مثل الضوء والنار (كل منها يضيء)
، ، المياه والزيت (كل منهما سائل)
، ، السيارة والطائرة (كلاهما وسيلة انتقال)
، ، الحجر والخشب (كل منهما صلب)
، ، النعامة والنسر (كل منهما طائر)
، ، التمساح والدجاج (كل منهما يضع بيضا)

ثالث عشر : اعادة ترتيب الاشكال والصور : وعلى المبحوث أن يرتبها
بسرعة (في توقيت محدد) ليكون قصة مفهومة.

رابع عشر : استكمال الاشكال والصور : استكمال لحدى اربطة الحذاء ، أو
ظل رجل فسي الشمس ، أو اصابع اليد ، أو الاذن
اليسرى... الخ.

خامس عشر : استكمال المكعبات لتكون شكلاً يماثل مايراه

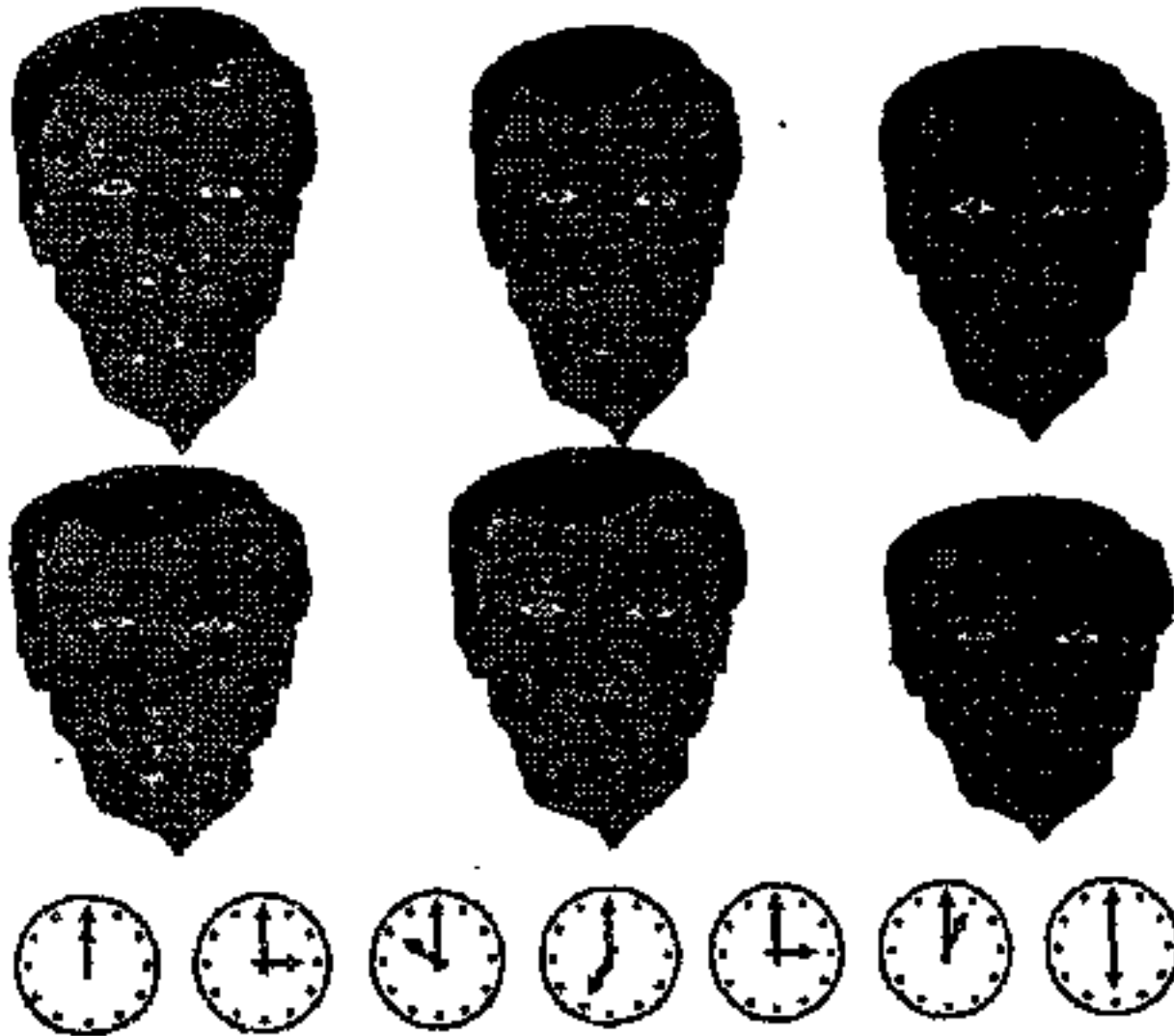
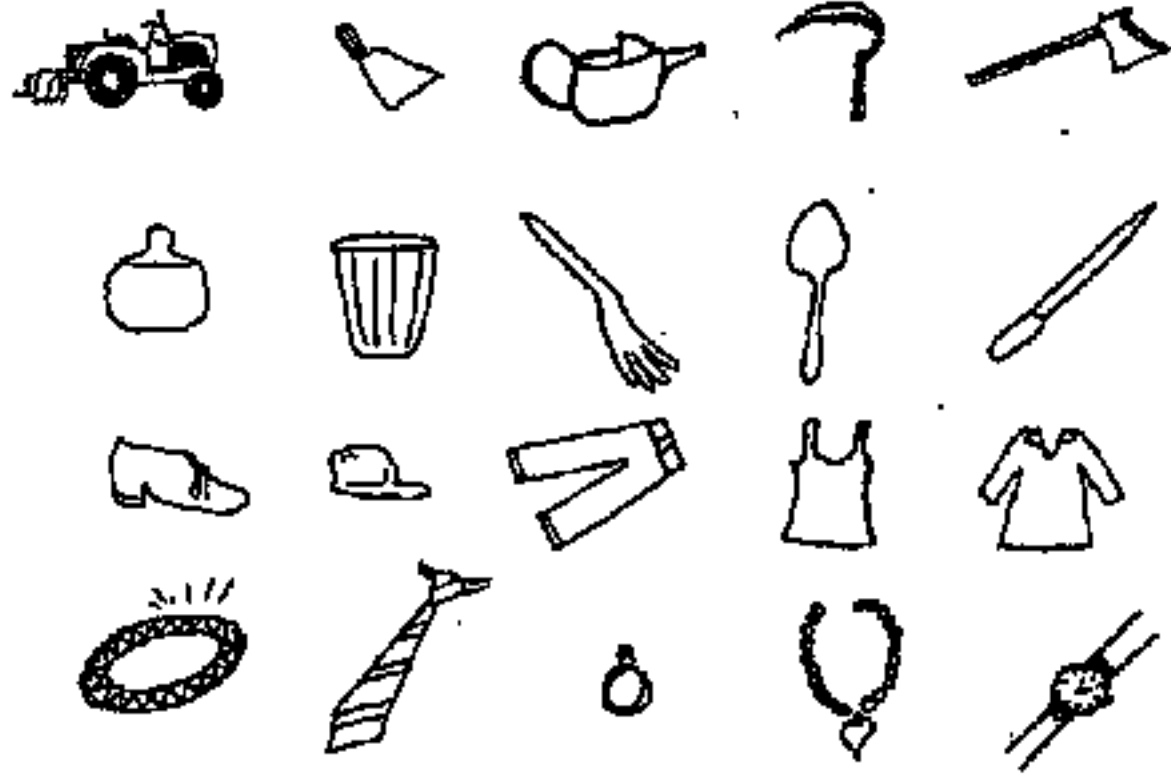
سادس عشر : القدرة على التصور البصري المكاني (١)

بعرض عدد من الاوضاع لاحدى اليدين ، وعلى المبحوث أن
يكشف ما اذا كانت كل منها يعنى أم يسرى ، بعد أن يعين في التصور.

(١) راجع ، ص ٤٠٩

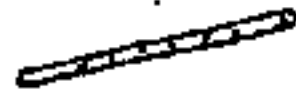
سابع عشر : اختبار الذكاء المصور (١)

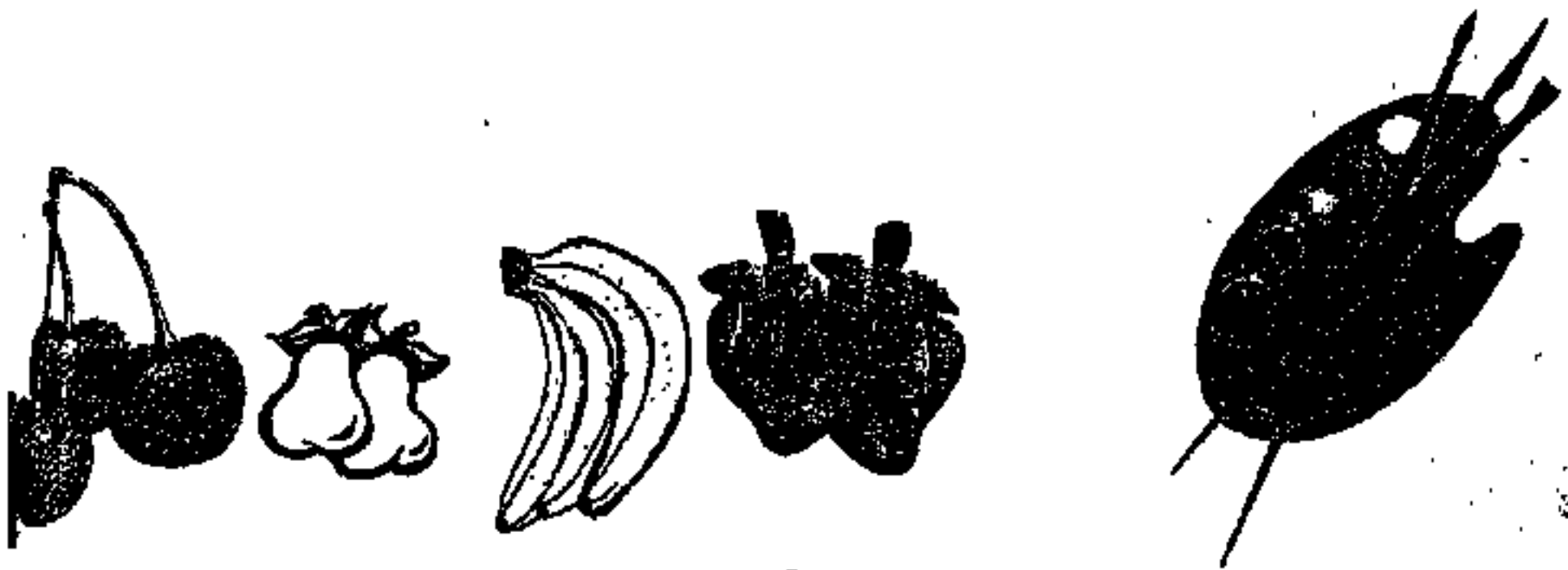
ويهدف هذا الاختبار الى قياس القدرة على ادراك التشابه والاختلاف حيث تعرض مجموعات من الصور على المبحوث وعليه أن يكتشف الشكل المخالف منها.

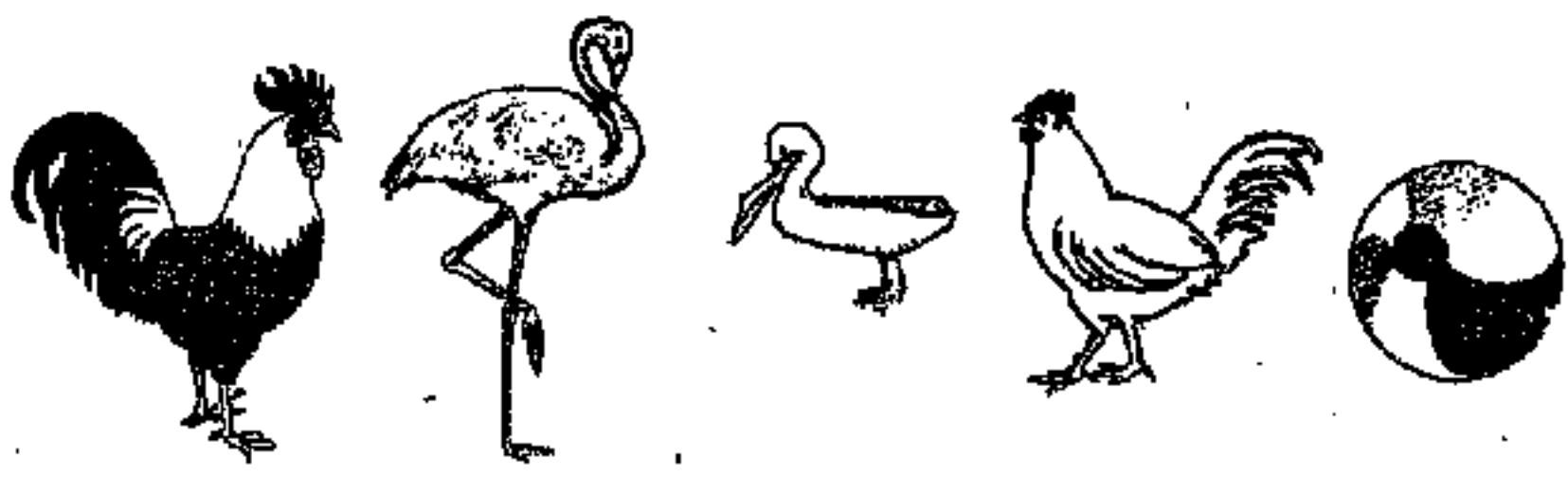
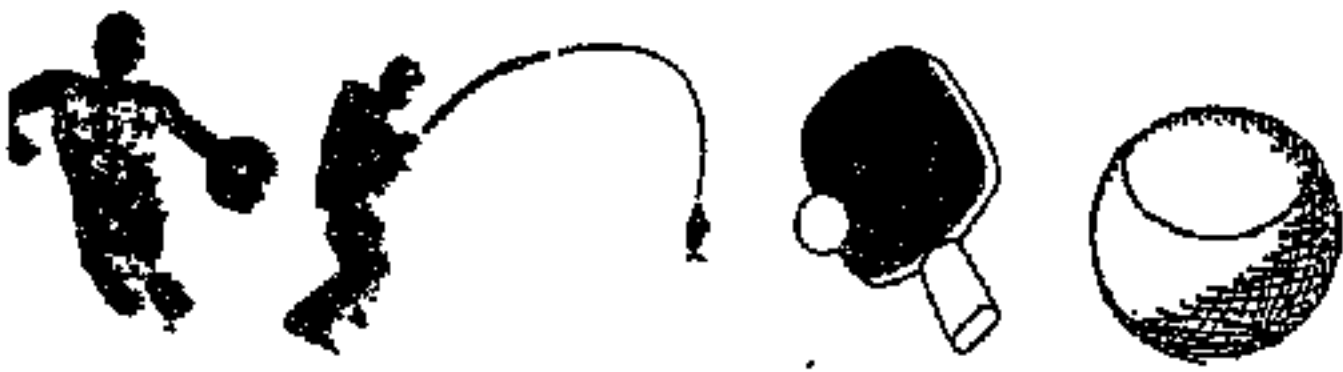


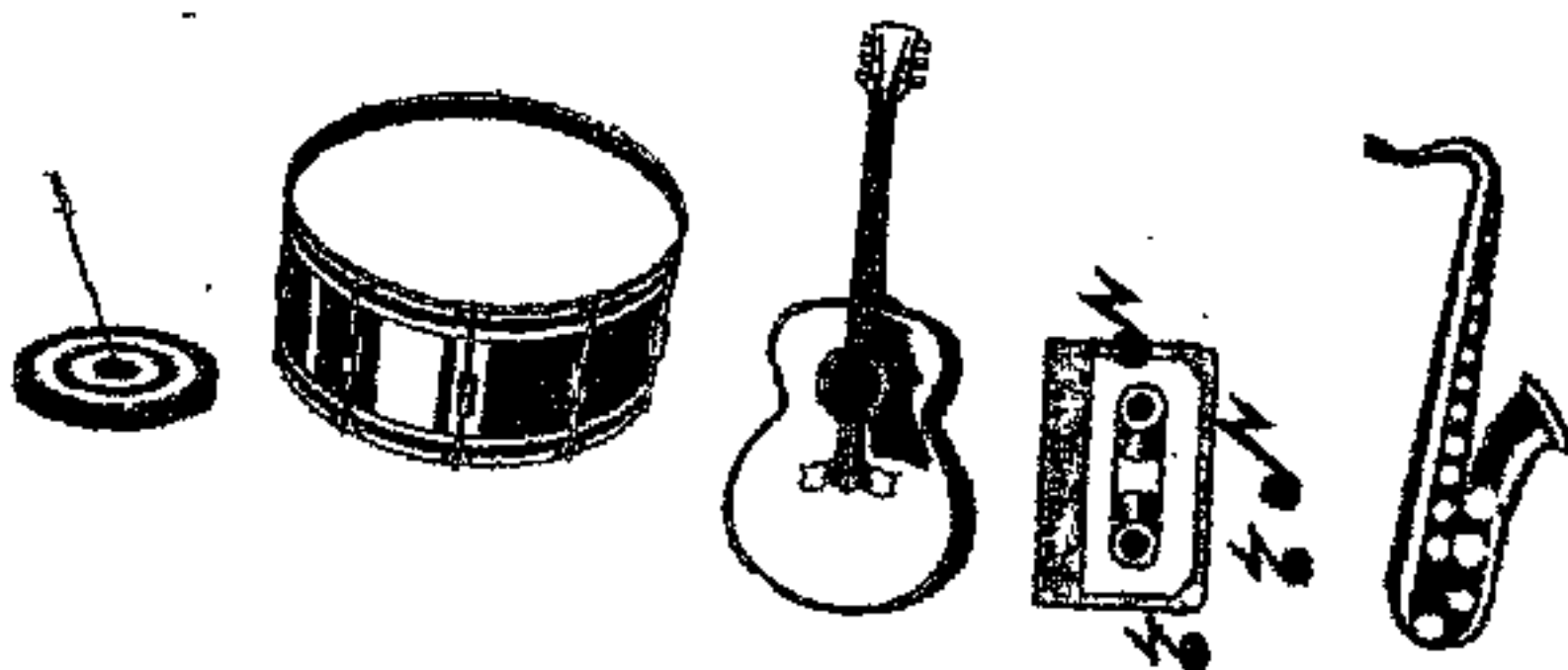
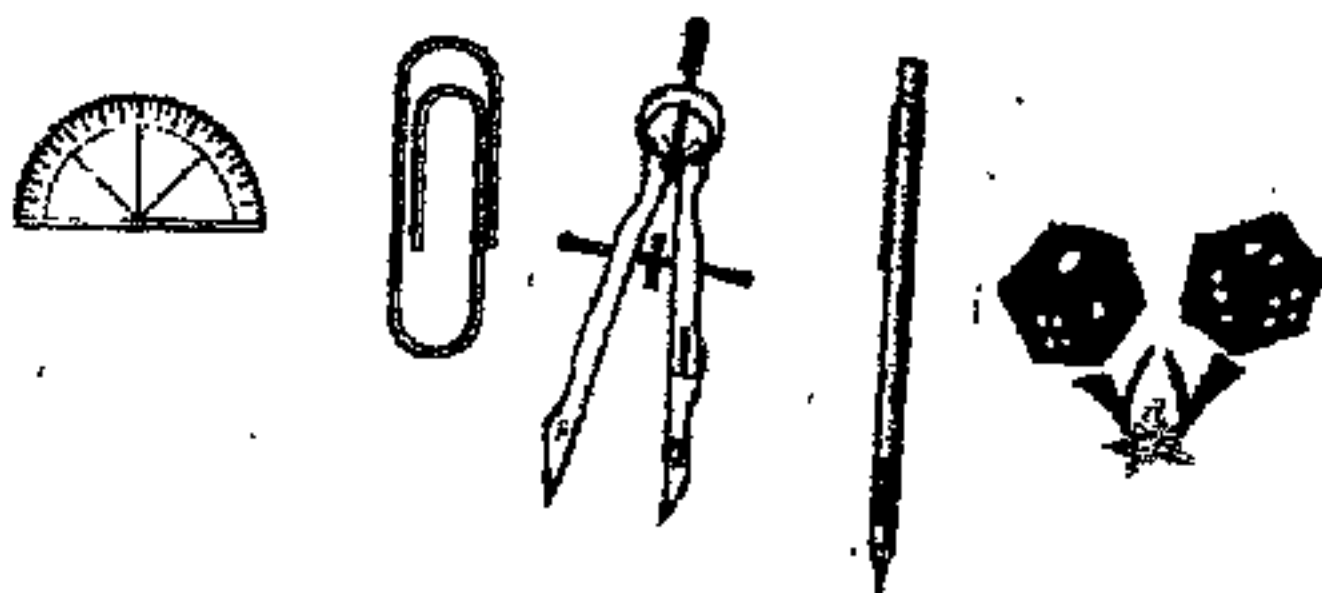
(١) احمد زكى صالح. اختبار الذكاء المصور ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،

١٩٧٨.










أمن عشر: القدرة على الإبداع والتخيل

بأن يستخدم المبحوث رسم الدائرة 

لأكبر عدد من الاستخدامات في زمن قدره $\frac{1}{4}$ ٣ دقيقة مثل (ساعة ، شعس ،

نظارة ، طبق ، كرة ، فنجان...)

وتنفس قدرته وتتناسب طردياً وفقاً لعدد الاستخدامات كما يلي:

أقل من ٥	ضعيف
٦ - ١٤	متوسط
١٥ - ٢١	جيد
٢٢ - ٣٢	جيذا جداً
٣٣ - .	ممتاز

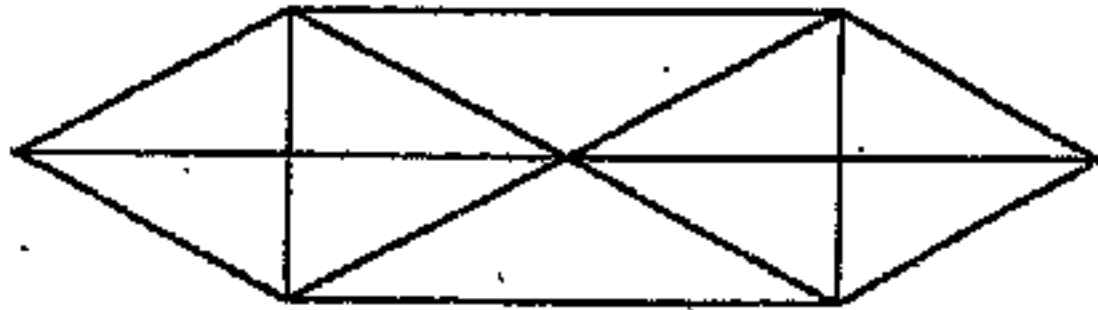
تاسع عشر: استخدام المثلث ثم المربع لأكبر عدد من الاستخدامات في

زمن محدد قدره $\frac{1}{2}$ ٣ دقيقة لكل منهما.

عشرون : الرسوم التصويرية

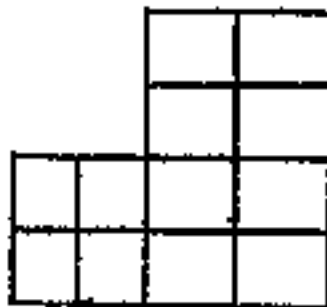
(١) ان يرسم المبحوث الشكل التالي دون رفع القلم من مكانه ودون اعادته

مرة ثانية على خط مرسوم وذلك في زمن قدره ٤ دقائق.



(٢) أن يقسم المبحوث الشكل التالي (ثلاث مربعات متساوية الاضلاع) الى

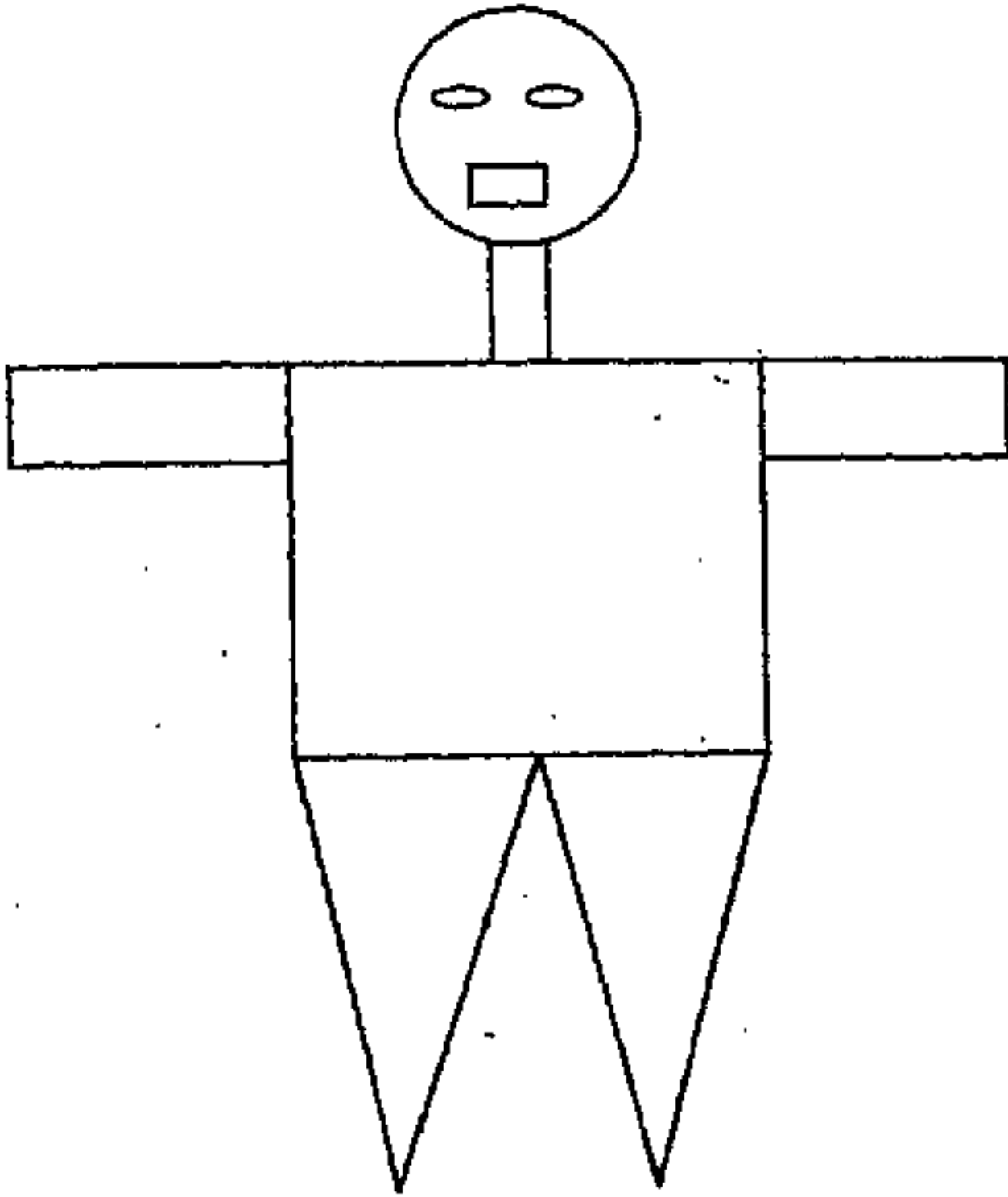
اربعة اشكال متجانسة تماماً (مساحة وشكلاً)



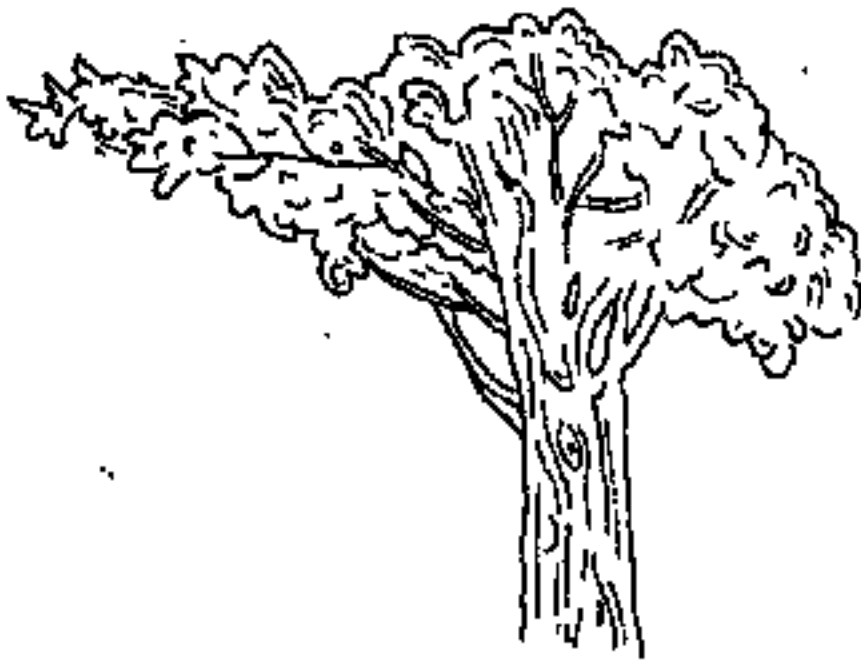
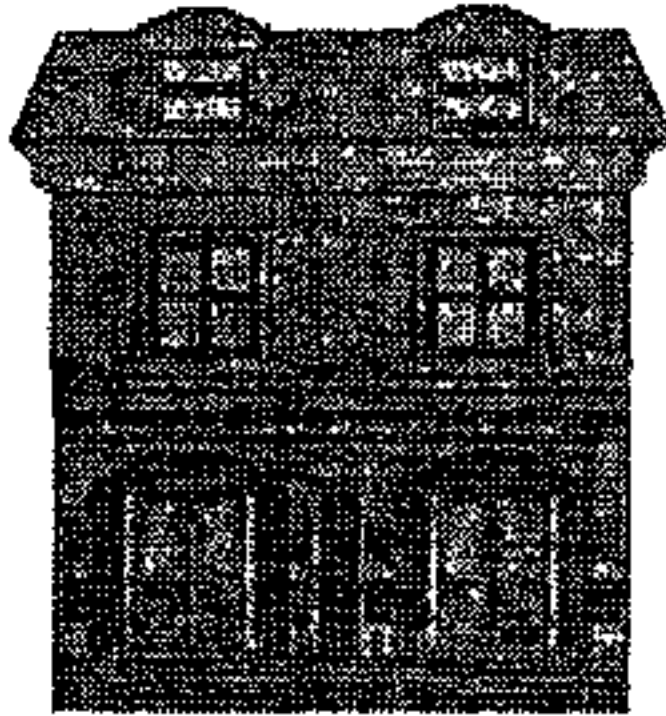
أحدى وعشرون :



يستخدم المبحوث الأشكال السابقة في رسم شخص كخطوط خارجية له
دون تفاصيل دقيقة.

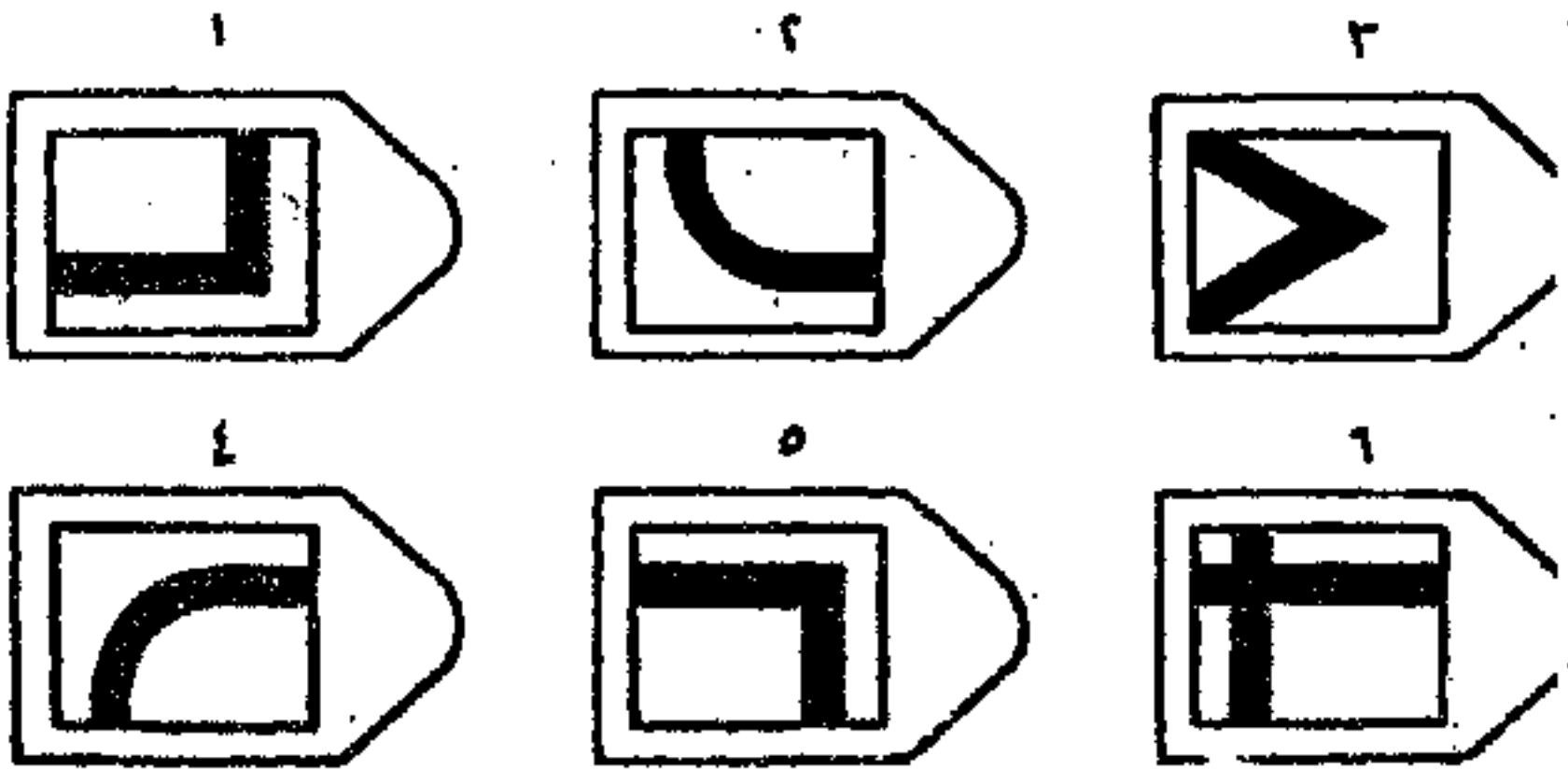
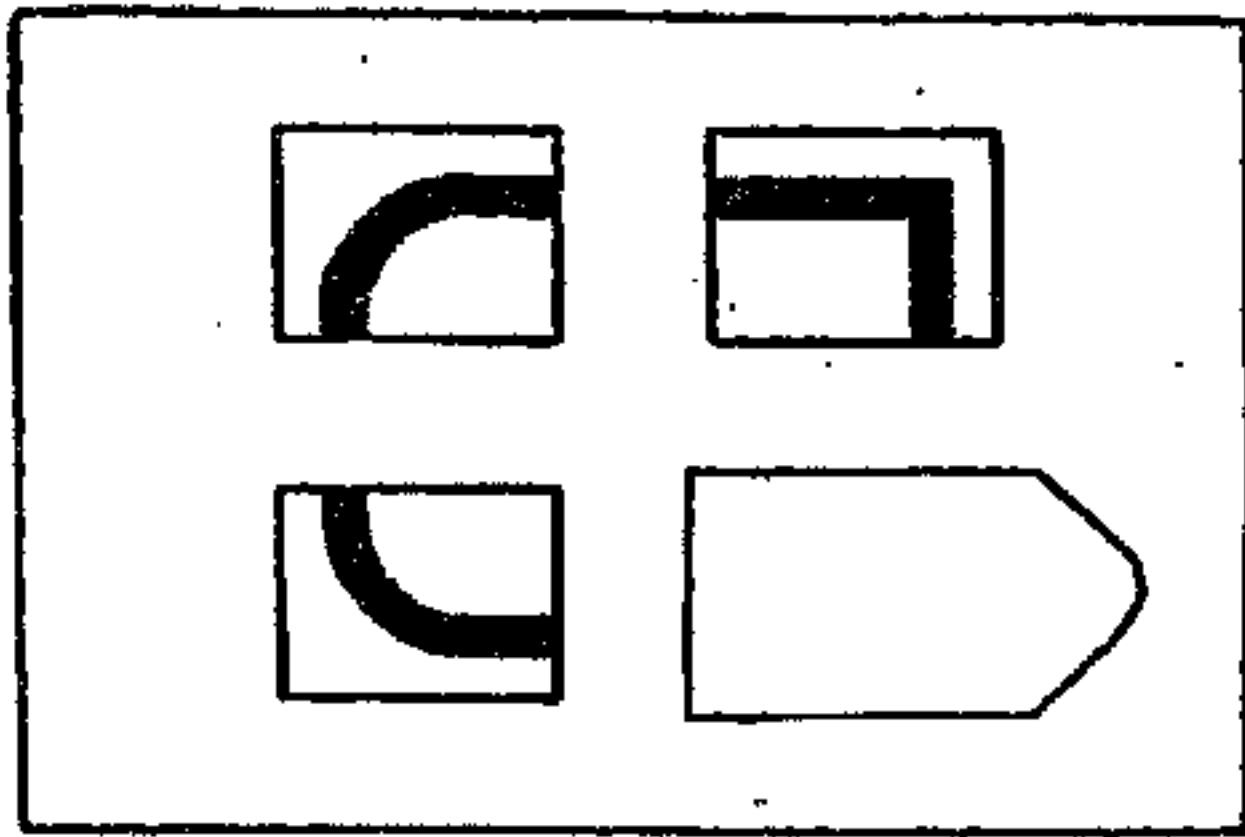


اثنى وعشرون : رسم الشخص والشجرة والمنزل

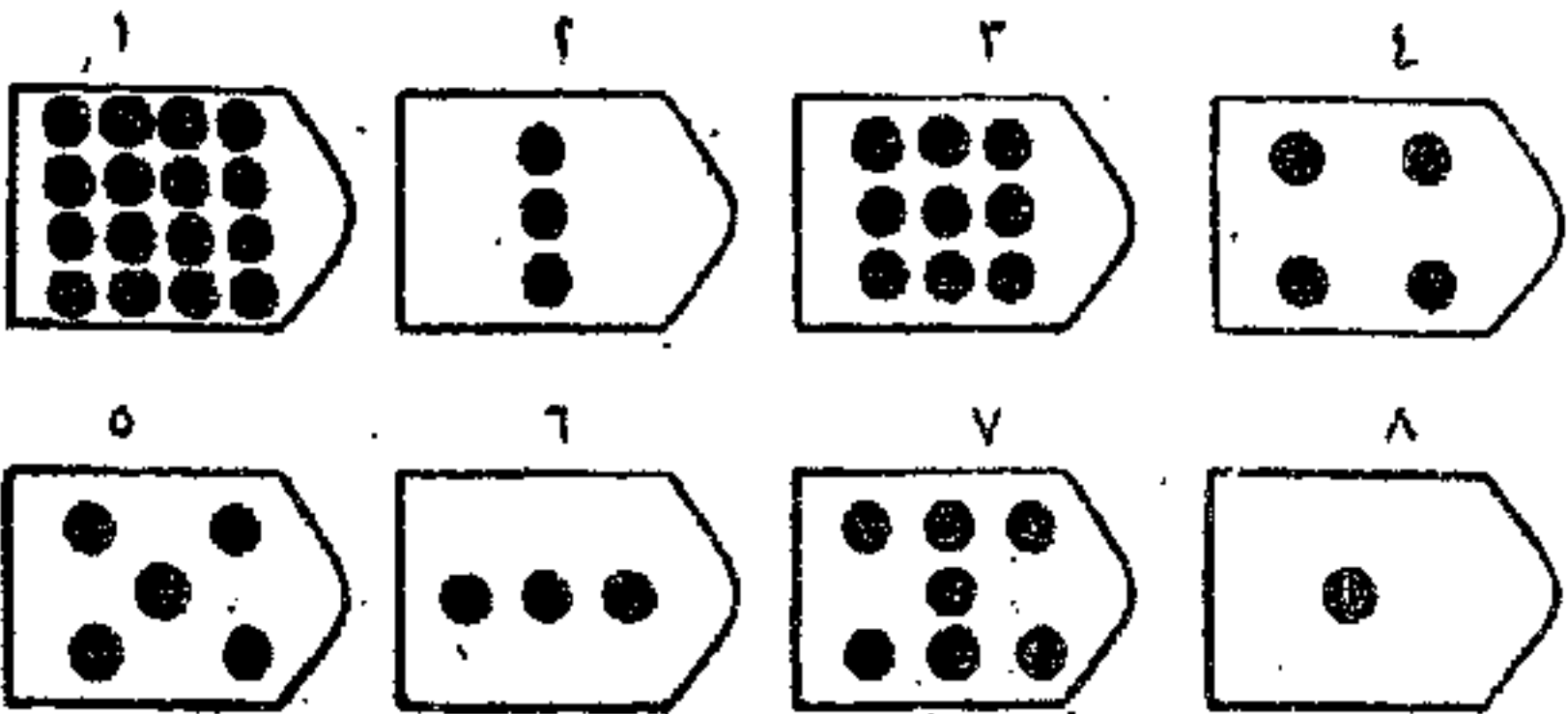
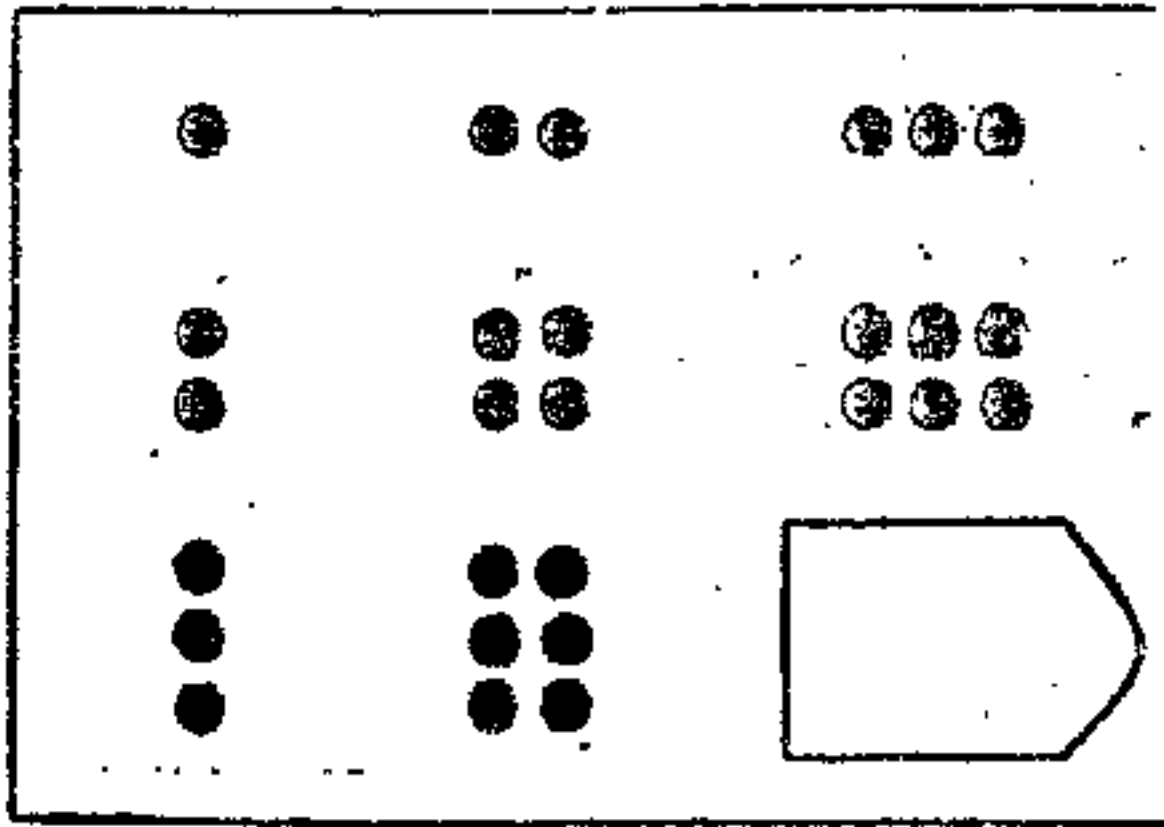


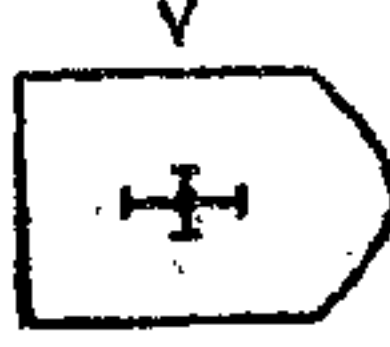
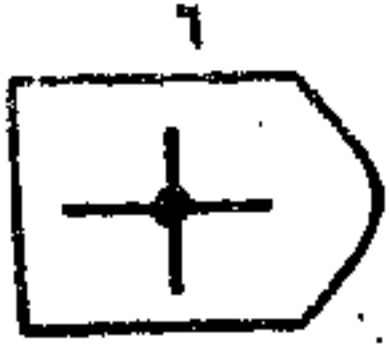
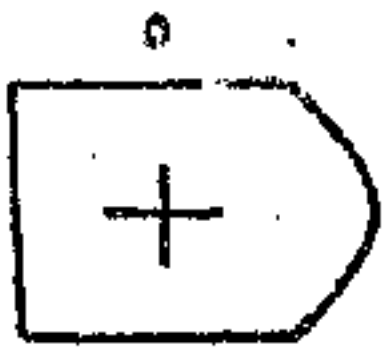
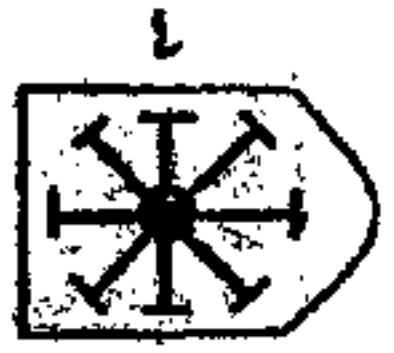
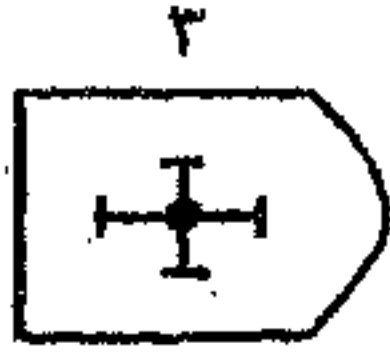
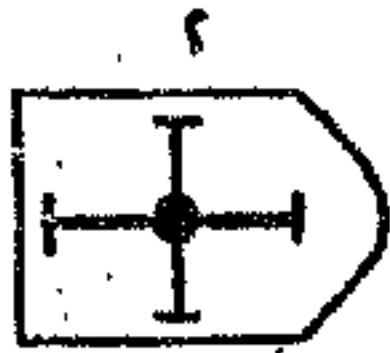
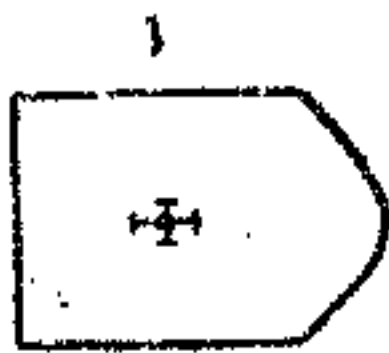
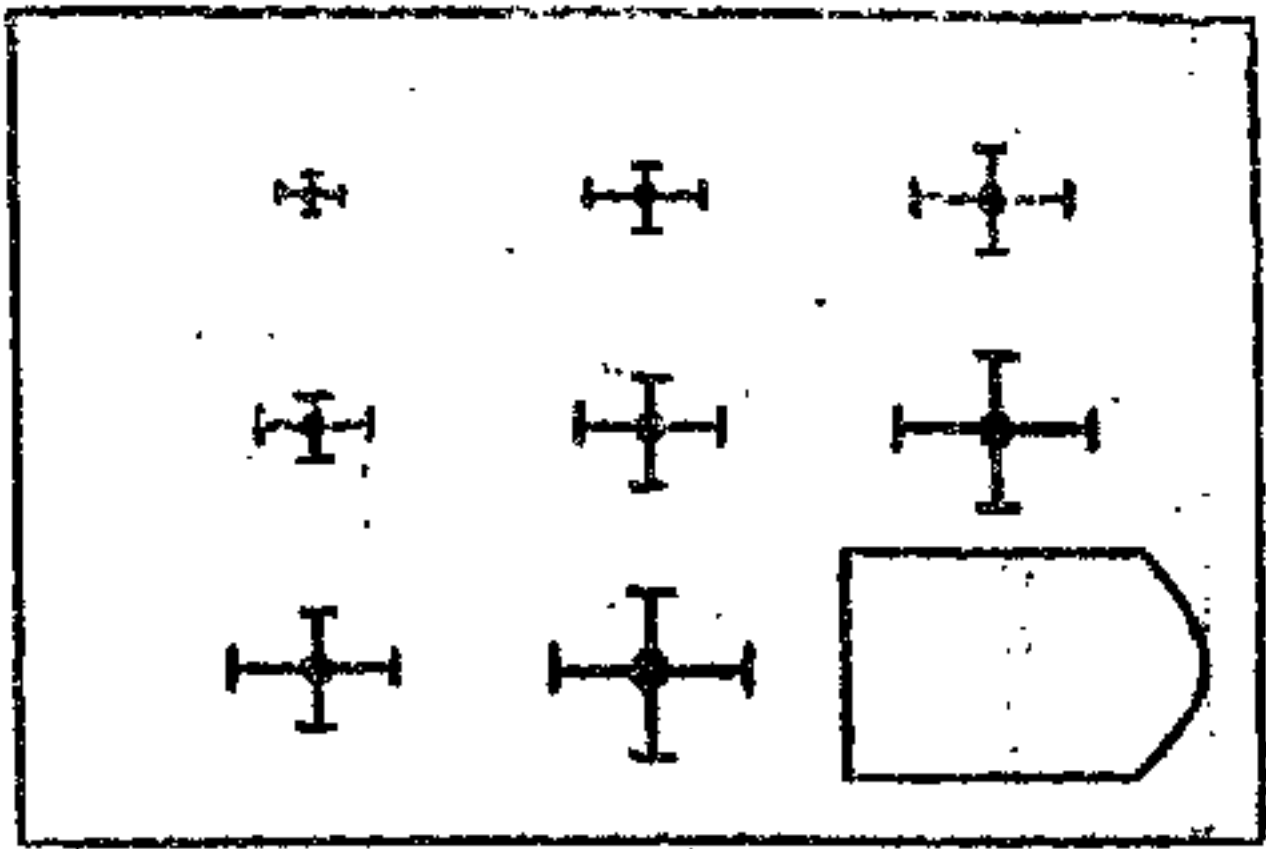
ثلاثة وعشرون : مقياس المصفوفات المتتابعة لرافن (1) حيث يختار
المبحوث الشكل الناقص من اسفل.

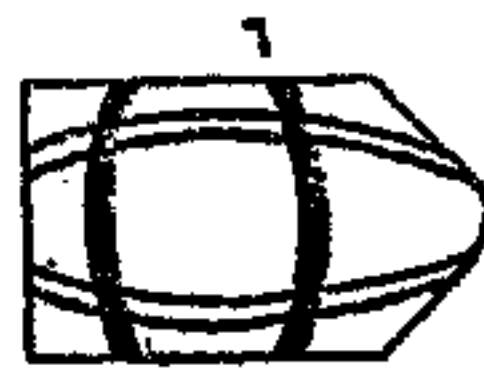
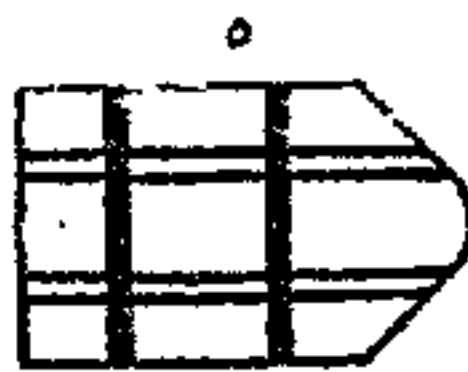
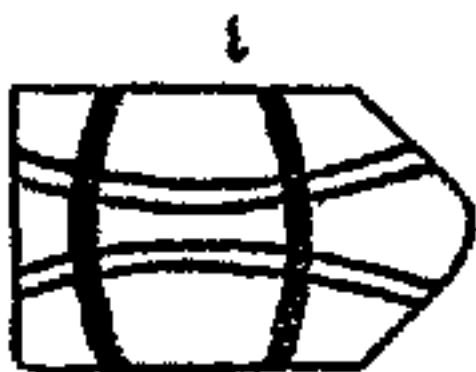
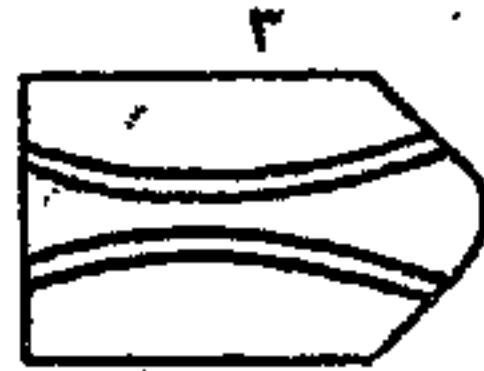
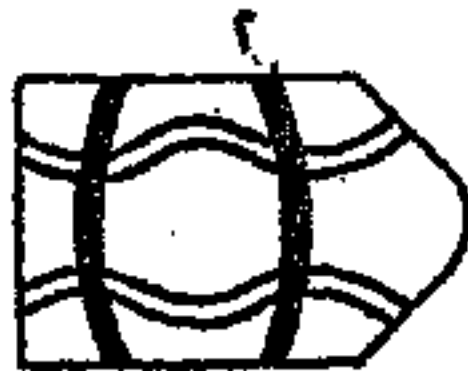
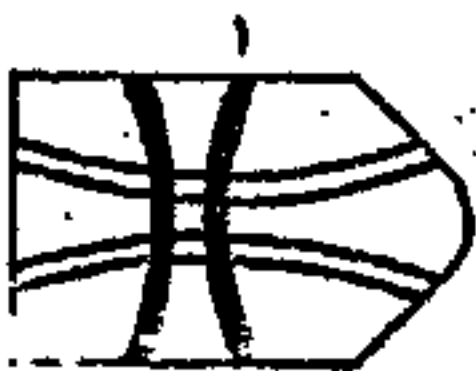
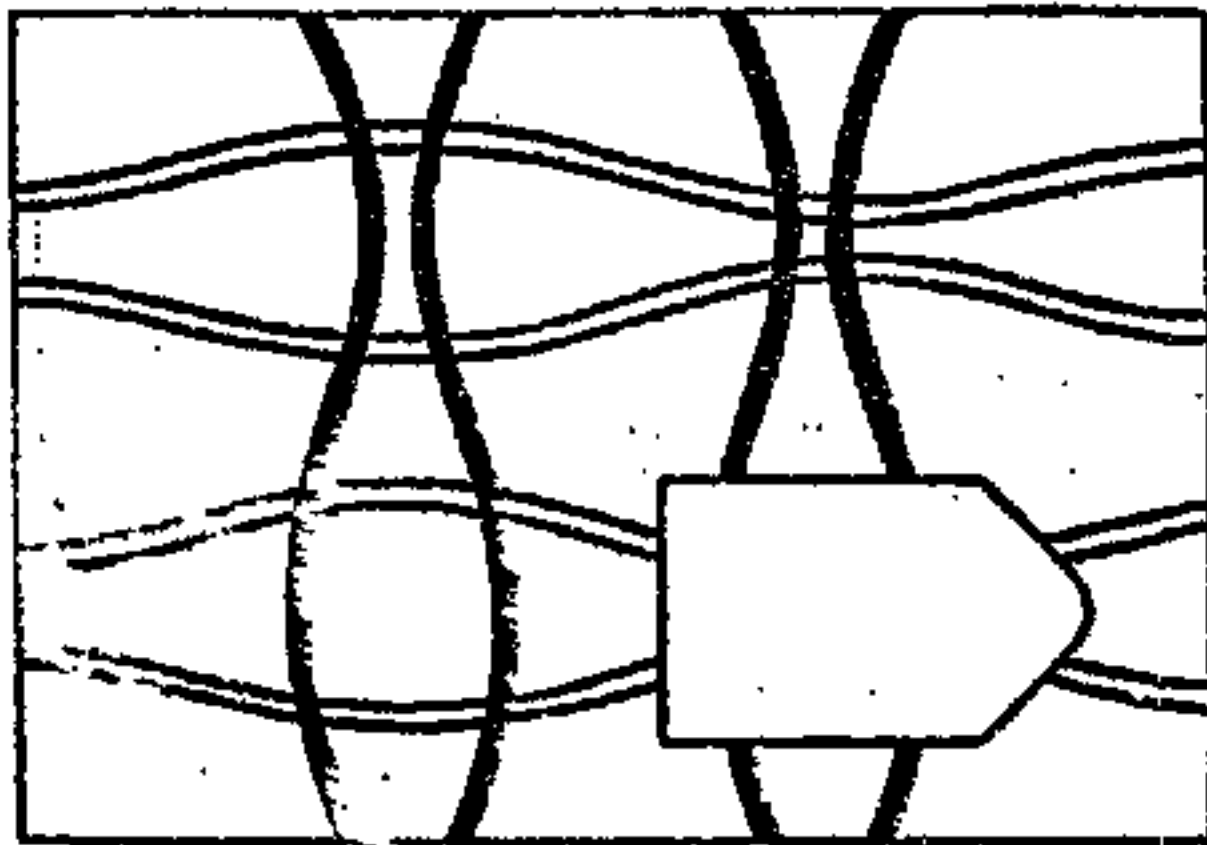
امثلة

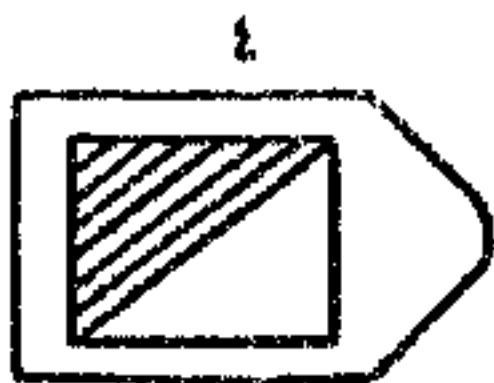
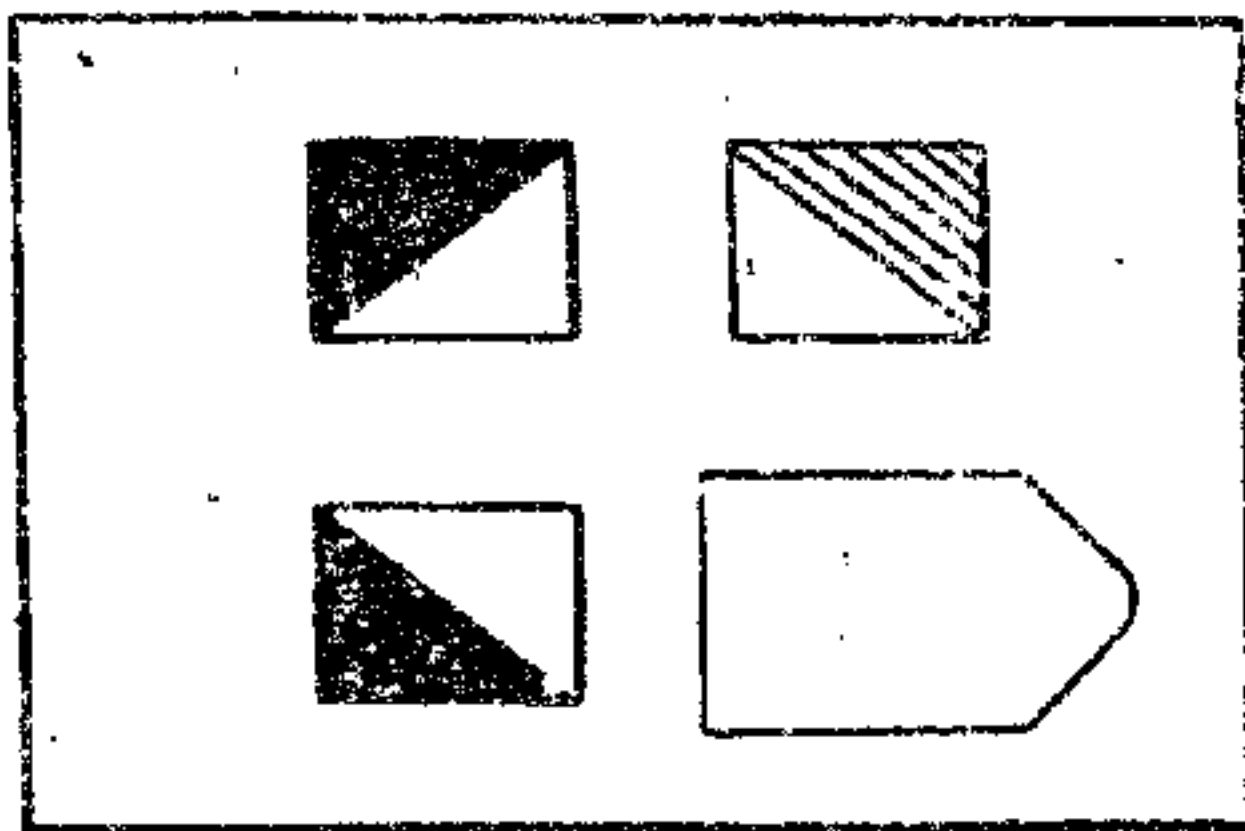


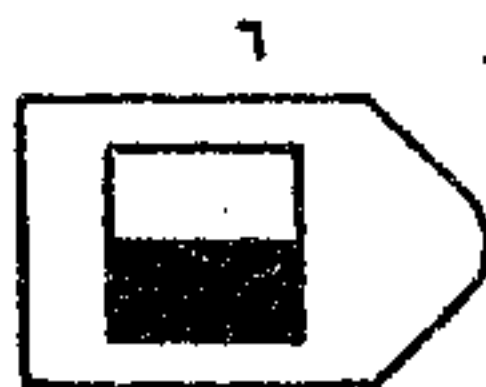
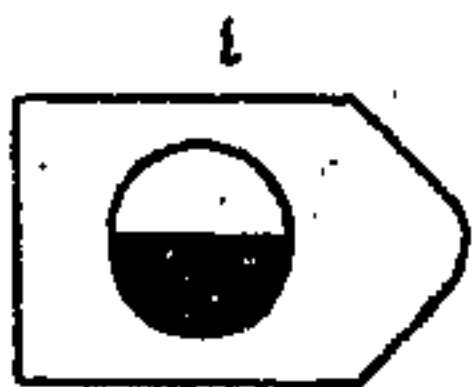
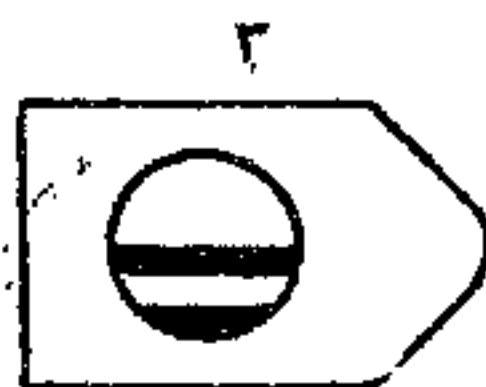
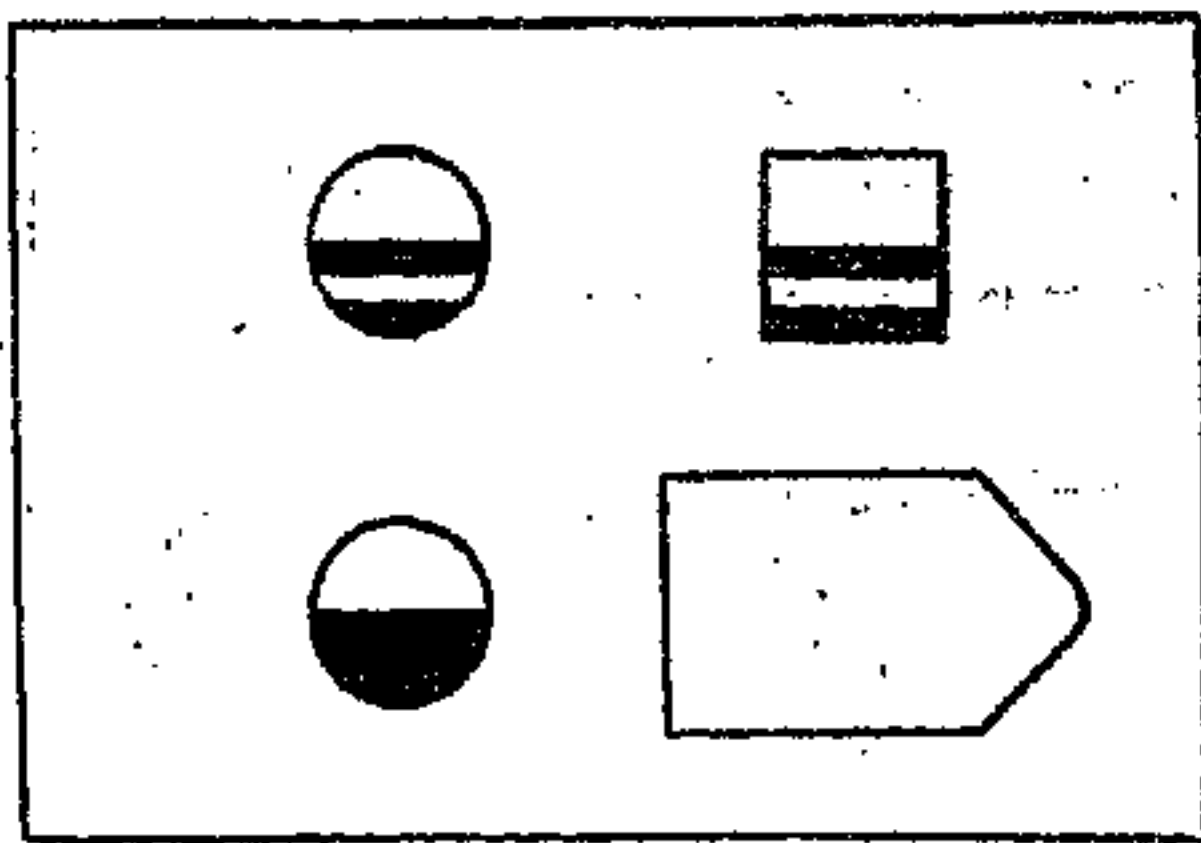
(1) انظر: محمد نور حجازي. محاضرات في السلوك الانساني ، القاهرة ، اكااديمية
ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٧ ، محمد نور حجاب ، للتوافق السياسي وسيكولوجية
الشخصية ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ .











المراجع العلمية

المراجع العلمية

أولا : المراجع العربية:

- ١ - ابراهيم ابو الغد ، لويس كامل مليكه ، البحث الاجتماعي ، مناهجه وادواته ، سرس الليان ، مركز التربية الاساسية فى العالم العربى ، ١٩٥٩ .
- ٢ - ابراهيم الغمري ، السلوك الانسانى ، مدخل لدراسة المجتمع ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ .
- ٣ - أحمد ابو زيد ، البناء الاجتماعى ، مدخل لدراسة المجتمع ، الجزء الأول القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ .
- ٤ - احمد زكى بدوى. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٨ .
- ٥ - احمد زكى صالح. اختبار الذكاء المصور. القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٧٨ .
- ٦ - احمد محمد عبد الخالق. اختبار ايزنك للشخصية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ٧ - احمد ابو زيد . ظاهرة الأخذ بالثأر. القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٦١ .
- ٨ - احمد عزت راجح. علم النفس الصناعى ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر. ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٥ .
- ٩ - احمد عزت راجح. اصول علم النفس. القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤ .
- ١٠ - احمد فواد الاهوانى ، القيم الروحية فى الإسلام ، القاهرة المجلس الاعلى للفتون الاسلامية ، وزارة الأوقاف ، ١٩٦٣ .
- ١١ - احمد محمد المهدي. العلاقة بين المشاركة والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية ، تربية عين شمس ، ١٩٨٠ .

- ١٢ - السيد بدوي ، القانون والجريمة والعقوبة في التفكير الاجتماعي الفرنسي ، القاهرة ، المجلة الجنائية القومية ، ١٩٦٥ .
- ١٣ - السيد محمد خيرى ، الإحصاء في البحوث النفسية والاجتماعية ، القاهرة ، دار التأليف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٣ .
- ١٤ - إمام احمد عبد الله ، الجيش والتنمية في الدول النامية ، دراسة ميدانية لمشاركة القوات المسلحة المصرية في مجالات التنمية الاجتماعية . سوهاج ، ١٩٨٣ .
- ١٥ - اميل دور كايم ، علم الاجتماع وفلسفته ، ترجمة د. حسن انيس ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، طبعة أولى ، ١٩٦٦ .
- ١٦ - توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٧ .
- ١٧ - جابر عبد الحميد جابر ، محمد عماد الدين سلطان ، الفرد وسيكولوجية الجماعة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ .
- ١٨ - جمال حمدان . شخصية مصر - دراسة في عبقرية المكان . كتاب الهلال ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٧ .
- ١٩ - حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ .
- ٢٠ - حسن الخولى الآثار الاجتماعية للخدمة العسكرية على ثقافة الفلاحين المصريين ، القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٦ .
- ٢١ - حسن الساعاتى ، علم الاجتماع القانونى . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٦٨ .
- ٢٢ - حسن خير الدين ، العلوم السلوكية ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .
- ٢٣ - حسن المرصفاوى ، نظام التجنيح . القاهرة ، المجلة الجنائية القومية مارس ، ١٩٦٢ .

- ٢٤ - حسن محمد خير الدين ، مقدمة للعلوم السلوكية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٣ .
- ٢٥ - حسن خير الدين ، العلوم السلوكية ، العبادىء والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨١ .
- ٢٦ - رؤوف عبيد ، أصول الاجرام والعقاب ، القاهرة ، دار الفكر العربى ط ٤ ، ١٩٧٧ .
- ٢٧ - ريمون رويه ، فلسفة القيم ، ترجمه من الفرنسية عادل العوا ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- ٢٨ - زكى نجيب محمود ، خرافة الميثافيزيقا ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٣ .
- ٢٩ - سامية الساعاتى ، الجريمة والمجتمع . بحوث فى علم الاجتماع الجنائى ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ٣٠ - سعد سيسو ، مبادئ علم النفس الجنائى ، بغداد ، مكتبة التفيض ، الجزء الأول ، ١٩٤٩ .
- ٣١ - سعد جلال . علم النفس الاجتماعى - الاتجاهات التطبيقية المعاصرة منشأة المعارف ، ط ٢ ، ١٩٨٤ .
- ٣٢ - سعد محمد شاهين ، مدخل فى علم الاجتماعى القانونى . القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٣٣ - سمير نعيم احمد ، انسياق القيم الاجتماعية - ملامحها وظروف تشكلها وتغيرها فى مصر . الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ١٩٨٢ .
- ٣٤ - سمير نعيم احمد ، علم الاجتماع القانونى . القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٨٢ .
- ٣٥ - سهير كامل احمد . القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الاسر المصرية ، القاهرة ، مجلة علم النفس ، العدد ٢١ مارس ١٩٩٢ .

- ٣٦ - سيد الهوارى وآخرون ، فن القيادة ، القاهرة ، الكلية الحربية ،
١٩٨٠.
- ٣٧ - سيد عثمان ، المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة. القاهرة ،
الانجلو المصرية ، ١٩٨٦.
- ٣٨ - سيد عويس ، ظاهرة الجريمة فى مجتمعنا المتغير ، مجلة الأمن
العام ، ١٩٨٦.
- ٣٩ - سيد غنيم ، هدى برادة ، الاختبارات الاسقاطية ، القاهرة ، دار
النهضة العربية ، ١٩٦٤.
- ٤٠ - سيد محمد غنيم ، سيكولوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ،
القاهرة ، ١٩٧٥.
- ٤١ - صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، المدخل إلى علم النفس
الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٠.
- ٤٢ - صبرى جرجس ، مشكلة السلوك السيکوباتى ، القاهرة ، دار
المعارف ، ١٩٥٧.
- ٤٣ - صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، المدخل الى علم النفس
الاجتماعى. القاهرة ، ١٩٦٠.
- ٤٤ - صلاح نصر ، الحرب النفسية ، القاهرة ، دار القاهرة للنشر ،
١٩٦٦.
- ٤٥ - عادل الاثول ، علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، الانجلو المصرية،
١٩٨٧.
- ٤٦ - عاطف عيىث ، علم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٦.
- ٤٧ - عبد الباسط محمد عبد المنظى. صراع القيم وآثاره فى بناء الأسرة
ووظائفها بالتطبيق على عينتين من أسر الريف والحضر ، جامعة
القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٦٩.
- ٤٨ - عبد الحليم محمود السيد ، علم النفس الاجتماعى والاعلام - المفاهيم
الاساسية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩.

- ٤٩ - عبد الحميد لطفى ، اللاجئين الفلسطينيين فى سوريا ، وقطاع غزة دراسة اجتماعية مقارنة ، الإسكندرية ، ١٩٥٩ .
- ٥٠ - عبد اللطيف محمد خليفة . ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، الكويت ، عالم المعرفة ، العدد ١٦٠ ، أبريل ١٩٨٢ .
- ٥١ - عطية محمود هنا ، القيم - دراسة تجريبية مقارنة ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٥٩ .
- ٥٢ - عبد العزيز القوصى . سمات سلوكية منشودة للمجتمع المصرى . القاهرة ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، يونيو ١٩٨٧ .
- ٥٣ - عبد الفتاح جلال وآخرون . دور المدرسة الثانوية فى مواجهة مشكلة التطرف ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد الأول ، سبتمبر ١٩٩٤ .
- ٥٤ - عمر محمد القومى . فلسفة التربية الاسلامية ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان ليبيا ، ١٩٨٠ .
- ٥٥ - على مهنى . القيم والقيم المعتادة بين التنمية بغير الطريق الراسمالي . الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ١٩٨٨ .
- ٥٦ - فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة مع بحث ميدانى لبعض العادات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الكتاب العربى والنشر ، ١٩٦٦ .
- ٥٧ - كريتش وكريتشيلد وبلانش . سيكولوجية الفرد فى المجتمع ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقى ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٤ .
- ٥٨ - لويس كامل مليكة ، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية ، القاهرة ، دار القومية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٥ .
- ٥٩ - لويس كامل مليكة ، وآخرون ، الشخصية وقياسها ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥٩ .

- ٦٠ - إيفي بربيل ، الاخلاق وعلم العادات الاخلاقية ، ترجمة محمود قاسم
والسيد محمد بدوي ، القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٥٣ .
- ٦١ - مارفن شور. ديناميات الجماعة ، دراسة سلوك الجماعات الصغيرة
ترجمة مصري حنوره ، مجي الدين احمد حسين ، القاهرة ، دار
المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .
- ٦٢ - محمد ابو زهرة ، الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي ، القاهرة ،
دار الفكر العربي .
- ٦٣ - محمد أنور عجايب. سيذولوجية التوافق السياسي ، القاهرة ، جامعة
عين شمس ، ١٩٩٦ .
- ٦٤ - محمد أنور حجاب ، محاضرات السلوك الانساني ، القاهرة ،
اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٧ .
- ٦٥ - محمد ثابت القندي ، الطبقات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر
العربي ، ١٩٤٩ .
- ٦٦ - محمد شفيق ، البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث
العلمية ، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧ .
- ٦٧ - محمد شفيق ، التنمية الاجتماعية ، دراسات في قضايا التنمية
ومشكلات المجتمع ، القاهرة ، المكتب العلمي ، ١٩٩٤ .
- ٦٨ - محمد شفيق ، التشريعات الاجتماعية (العمالية والاسرية) ،
الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧ .
- ٦٩ - محمد شفيق ، الدراسة العلمية للمجتمع ، القاهرة ، المكتب العلمي ،
١٩٨٧ .
- ٧٠ - محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، محاضرات في الاجتماع الجنائي
والدفاع الاجتماعي ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
١٩٩٥ .
- ٧١ - محمد شفيق ، المفاهيم الاساسية لعلم الاجتماع ، القاهرة ، اكااديمية
ناصر العسكرية العليا ، كلية الدفاع الوطني ، ١٩٨٤ .

- ٧٢ - محمد شفيق ، التعليم العسكري بن التطور والتطوير ، القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٨٨ .
- ٧٣ - محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي ، القاهرة ، المكتب العلمي ، ١٩٩٣ .
- ٧٤ - محمد شفيق ، تصميم البحوث العلمية ، القاهرة ، أكاديمية ناصر العسكرية ، كلية الدفاع الوطني ، ١٩٨٦ .
- ٧٥ - محمد شفيق ، العمالة الصيفية للطلاب المصريين في الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٧٧ .
- ٧٦ - محمد شفيق . دور القوات المسلحة في مجالات تنمية المجتمع . دراسة سوسيولوجية عن تطور هذا الدور خلال العقد الأخير . القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٨٦ .
- ٧٧ - محمد شفيق ، السلوك الانساني - مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ .
- ٧٨ - محمد شفيق ، ظاهرة جناح الأحداث (طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها) القاهرة ، المؤتمر الخامس للجمعية العربية للقانون الجنائي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٢ .
- ٧٩ - محمد شفيق ، مشكلة البطالة في مصر (حجمها - أسبابها) القاهرة أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٢ .
- ٨٠ - محمد شفيق ، التنمية الاجتماعية ، دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٤ .
- ٨١ - محمد شفيق ، السلوك الانساني ومهارات القيادة ، أكاديمية السادات ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٨٢ - محمد عثمان نحاس ، علم النفس في حياتنا اليومية ، القاهرة دار النهضة العربية ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٦ .



- ٨٣ - محمد عماد الدين اسماعيل ، كيف ترى أطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٧
- ٨٤ - محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون ، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .
- ٨٥ - محمود ككاشة ، محمد شفيق ، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، بل برنت للطباعة والتصوير ، ١٩٩٧ .
- ٨٦ - محمود فتحي عكاشة وآخرون : الاتجاهات التربوية للمعلمين - دراسة تقويمية ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٦١ .
- ٨٧ - محمود أبو زيد ، المعجم في علم الأجرام والاجتماع القانوني والعقاب ، القاهرة ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .
- ٨٨ - محمود نجيب حسني ، دروس في علم الأجرام وعلم العقاب ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ .
- ٨٩ - مغاوري عبد الحميد عيسى ، دراسة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصي ، تربية قناة السويس ، ١٩٨١ .
- ٩٠ - ميشيل أرجايل ، علم النفس ومشكلاتنا الاجتماعية ، ترجمة عبد الستار إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٣ .
- ٩١ - محمود الزيادي . أسس علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة سعيد رأفت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣ .
- ٩٢ - محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي ، دراسات عربية وعالمية ، القاهرة ، مطابع دار الشعب ، الجزء الثاني ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤ .
- ٩٣ - محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي ، الجزء الثاني ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .
- ٩٤ - مختار حمزه ، أسس علم النفس الاجتماعي ، جده ، دار البيان العربي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ .

- ٩٥ - مصطفى الجمل ، فن القيادة العسكرية ، القاهرة ، ادارة المطبوعات والنشر ، ١٩٨٤ .
- ٩٦ - مصطفى الخشاب ، وآخرون ، أصول علم الاجتماع ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٢ .
- ٩٧ - مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثاني ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ٩٨ - معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية ، الكويت ، عالم المعرفة ، العدد ١٣ ، مايو ١٩٨٩ .
- ٩٩ - نادية حليم سليمان ، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو تنظيم النسل . كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ١٠٠ - نجيب اسكندر ، وزملاؤه . قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .
- ١٠١ - نوال عطية ، أبحاث في علم النفس ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ .

ثانياً : المراجع الاجنبية

- 1- Adler . F., "The value Concept in Sociology" New York, Aner J. of social, 1959
- 2- Anstasi,A, "Psychological Testing" New York, macimillan Company, Third Edition, 1969.
- 3- Cattel, R. I, "The Psychadynamics of Small groups, urban university of illiuais, 1953.
- 4- Corlson, Carr G. T, "Attitude," London, Oxford dictionary charedom press, 1963.
- 5- Ficher. J "Sociolgy", The university of chicago press. 1975.
- 6- Jenuings H. "Sociomtry in Group relations", New york, American, Council of Education, 1958.
- 7- Krech D. and Crutchfield R. S. "Theory and problems of Social Psychology", New York, Mc. Grow-HiLL, 1984.
- 8- Lindzen, G, ed "Handbook of Social Psychology", vol II, Cambridge, Masaddison, wesley 1954.
- 9- Likert, R, "Asimple and Reliable method of Scaling" The Urston Attitude Scales, 1959.
- 10- Merril, F,E, "Society end culture", New York 1980 .
- 11- Moser, G.A. "Survey Methods in Social Investigation, London, Heibnemonn, 1967 .
- 13- Nelson, S, "community Social Theory", New York, the Macmellan Company, 1964 .
- 14- Richard, La Pier, "A theory of Social Control, New York, Mc. Graw - Hill, 1954 .
- 15- Rokeach M. "International Encyclopaedia of social Sciences, New York, vol,1. The Macmillan company and the free press, 1958

- 16 - Seman. M, and Morris, P.T "Approach to leadership Columbus, state universery, 1950.
- 17 - Shafik, M, "Social psychology, The Importance of Studying Human Behaviour" Manchester, Un of Manchester, 1991.
- 18 - Shafik, M "Social problems", Manchester, University of Manchester, 1991.
- 19 - Shafik, M "Social Development (Definition, obstacles and components), Manchester, University of Manchester, 1991.
- 20 - Shafik, M, "Juvenile Delinquency" with A social Analytical Fieldwork., study, Manchester, 1991,
- 21 - Shafik, M, The Cultural Defferences Among Some Peoples (A Social Psychological Comparative Fieldwork Study) Salford College, Social Behovior Symposium, 1991.
- 22 - Shafik, M Techniques for the Development of Scientific Research and The Use of its Results in Applied fields, Manchester, Conference of Scientific Research, July, 1991.
- 23 - Sherif, M. and cherif; Gw, "An Out Line of Social psychology", New York Harper Brothers, 1950.
- 24 - Stiphen pepper, G, "The Sources of Value" california press, 1958.
- 25 - Thomas N. Gladwin, Effective management of conflict and negotiation, New york, University of New york, 1993 , Brain Technologies Corporation, lakewood, Colorado, 1993.
- 26 - Townsend, P. "Introduction to Experimental method, "New York, Mc- Grow Hill Book, 1963.
- 27 - parsons, S. "societies" New Jersy, 1966..
- 28 - proshansky and seidenberg, "Basic studies in social psychology," Holt Rineehar and wiston, 1970.
- 29 - Williams R. M. and Albert E. M. "Values in International Encyclopaedia of Social sc: w York Macmellan Co, 1958.

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمته
	الفصل الاول
	السلوك الانساني
٦	* تمهيد
١١	* العلوم السلوكية
١٣	* أهم العمليات النفسية
١٣	* العاطفة
١٥	* التصور
١٦	* التذكر
١٩	* التعليم
٢٢	* النزاهة
٢٩	* أفرع دراسة السلوك الانساني
٣٤	* - المدارس النفسية المعاصرة في المجال الإداري
٣٤	أولاً : المدرسة السلوكية
٤٤	ثانياً : المدرسة الغرضية
٤٨	ثالثاً : المدرسة الكلية
٥١	رابعاً : المدرسة التحليلية
٧٠	* أقسام الحياة النفسية
٧٥	العقد النفسية
٧٧	أنواع العقد النفسية
٨٣	* (الحيل العقلية اللاشعورية) التوافق بين الفرد والمجتمع
٨٣	تعريف
٨٣	أنواع الحيل العقلية اللاشعورية

الفصل الثاني
سيكولوجية القيادة
فن القيادة (الادارة الناجحة)

الصفحة	الموضوع
١٠٤	* تمهيد
١٠٤	* تعريف القيادة
١٠٦	* نظريات القيادة
١١١	* خصائص القيادة
١١١	* خصائص السلوك القيادي
١١٦	* واجبات القائد (اساليب القيادة الناجحة)
١١٦	أولاً : رفع كفاءة المؤسسة (الوحدة)
١١٨	ثانياً : الاهتمام بالروح المعنوية (القيادة والروح المعنوية)
١٢١	ثالثاً : تدعيم روح الفريق (القيادة وروح الفريق)
١٢٤	رابعاً : فهم القائد لجوانب عمله
١٢٦	خامساً : اعلام المرؤوسين بالحقائق
١٢٦	سادساً : ضرب المثل الأعلى للمرؤوسين
١٢٧	سابعاً : الحسم في اتخاذ القرارات
١٢٧	ثامناً : تحمل المسؤولية
١٢٨	تاسعاً : مراعاة الامكانيات الحقيقية
١٢٨	عاشراً : فاعلية القائد وتفاعله مع المرؤوسين
١٣٣	* القيادة وسمات الشخصيات المصرية
١٤٠	* أنماط القيادة
١٤٠	أولاً : القيادة الارغامية
١٤١	ثانياً : القيادة الاقتناعية
١٤١	القيادة الناجحة
١٤٢	* القيادة وتأثيرها على جوانب الشخصية وسلوكها

الموضوع	الصفحة
* الآثار الاجتماعية للخدمة العسكرية على ثقافة الأفراد	١٤٢
الخصائص النفسية والاجتماعية للقائد الناجح (مواصفات المدير الناجح)	١٥١
* القيادة والحرب النفسية	١٥٤
مفهوم الحرب النفسية	١٥٤
أهداف الحرب النفسية	١٥٦
أساليب الحرب النفسية	١٥٨
الشائعات	١٦٥
الشخصية وأنماطها	١٧١

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية وديناميات الجماعة

تمهيد	١٧٩
* العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية	١٧٩
١ - الأسرة	١٨٠
٢ - المدرسة	١٨٦
٣ - جماعة الرفاق	١٨٩
٤ - الثقافة	١٨٩
٥ - وسائل الاعلام	١٩٠
* أساليب التنشئة الاجتماعية السوية	١٩١
* قواعد عامة في التنشئة الاجتماعية	١٩١
* نحو تنشئة اجتماعية سوية تواجه الانحراف (توصيات)	٢٠١
* اساليب التنشئة الاجتماعية السوية	٢٠٢
(بما يصقل الشخصية في مواجهة الجريمة)	٢٠٢

الصفحة	الموضوع
٢٠٢	أولاً : لى مجال التعامل مع الطفل داخل الأسرة
٢٠٢	ثانياً: شروط التعليم الجيد أثناء التنشئة الاجتماعية
٢٠٥	ثالثاً: شروط العقاب السليم
٢٠٧	ديناميات الجماعة
٢٠٧	* تمهيد
٢٠٧	* تعريف الجماعة
٢٠٩	* أنواع الجماعات
٢١٤	* ديناميات الجماعة
٢١٤	أ - التعاون
٢١٥	ب - التكيف الاجتماعى
٢١٥	ج - المنافسة
٢١٥	د - الصراع
٢١٦	هـ - التمثيل
٢١٦	و - المحاكاة
٢١٧	ز - الأيحاء
٢١٧	ح - بناء الجماعة
٢١٨	ط - المعايير الاجتماعية
٢١٨	ي - الأدوار الاجتماعية
٢٢٠	ك - تماسك الجماعة
٢٢١	* طبيعة ديناميات الجماعة
٢٢٦	الدوافع الاجتماعية
٢٢٨	أولاً: الدوافع البسيطة
٢٢٩	ثانياً: الدوافع البيولوجية
٢٣١	(١) دافع الجوع
٢٣٤	(٢) دافع العطش

الصفحة	الموضوع
٢٣٥	(٣) دافع التنفس
٢٣٦	(٤) الدافع الجنسي
٢٤٠	(٥) الدافع الى النوم
٢٤١	(٦) دافع الامومه
٢٤٣	(٧) دافع تجنب الحر والبرد
٢٤٤	ثالثاً: الدوافع النفسية
٢٤٥	أ - دافع السيطرة
٢٤٦	ب - دافع تحقيق الامن
٢٤٨	ج - دافع التملك
٢٤٩	د - الدافع للتفوق
٢٤٩	هـ - التوحد بالجماعة
٢٥٠	و - القيم

الفصل الرابع

الاتجاهات

٢٥٢	تمهيد (مفهوم الاتجاه)
٢٥٣	الاتجاه والرأى
٢٥٤	الاتجاه والاعتقاد
٢٥٤	الاتجاه والقيمه
٢٥٦	الاتجاه والميل
٢٥٦	خصائص الاتجاهات
٢٥٩	الاتجاه والسلوك
٢٦٣	مقاييس الاتجاهات
٢٧٣	مقياس التمايز السيمانتى لبعض المفهومات التربوية
٢٧٨	العوامل المؤثرة فى تغيير الاتجاهات

الفصل الخامس المسئولية الاجتماعية

الصفحة	الموضوع
٢٨١	تمهيد
٢٨٢	اهمية دراسة المسئولية الاجتماعية
٢٨٢	المقصود بالمسئولية الاجتماعية
٢٨٤	عناصر المسئولية الاجتماعية
٢٨٦	اركان المسئولية الاجتماعية
٢٨٧	المظاهر السلوكية للمسئولية الاجتماعية
٢٨٨	تربية المسئولية الاجتماعية

الفصل السادس القيم الاجتماعية

٢٩٣	تمهيد
٢٩٤	مفهوم القيم
٢٩٧	القيم والاتجاهات
٢٩٧	القيم والمعتقدات
٢٩٨	القيم والسلوك
٢٩٨	مكونات القيم (عناصر القيم)
٢٩٩	عملية اكتساب نسق القيم ومحدداتها
٣٠٠	اساليب قياس القيم
٣٠٢	القيم بين الثبات والتغيير
٣٠٣	قيم سلوكية متنونة للمجتمع المصري
٣٠٤	الاتجاهات الغامة في دراسة القيم
٣٠٥	خصائص القيم
٣٠٦	الاخلاق والقيم

الصفحة	الموضوع
٣٠٩	المبادئ التي تقوم عليها فلسفة الأخلاق في الإسلام
٣١١	تطبيقات للقيم في مجال التعليم داخل الفصل المدرسي
٣١٤	تطبيقات في علم النفس الاجتماعي
٣١٥	تمهيد
٣١٦	الاختلافات الثقافية بين الافراد والشعوب
٣١٧	الاختلاف في توزيع القيم السائدة
٣١٨	اتجاهات الافراد نحو بعض التغيرات الاجتماعية
٣٢٠	الخصائص الاجتماعية والنفسية
٣٢٤	خريطة المخ
٣٢٥	الصفات المميزة (الطباع)
٣٢٩	التبصر (نفاذ البصيرة)
٣٣٣	وقت الفراغ والانشطة
٣٥٥	تطبيقات في أنماط الشخصية وسماتها
٣٥٥	أولاً : الدافعية والنشاط
٣٥٧	ثانياً : القيادة والسيطرة
٣٥٩	ثالثاً : الانتماء والولاء
٣٦١	رابعاً : الخيال والتصور
٣٦٣	خامساً : العاطفة
٣٦٦	سادساً : الثقة بالنفس
٣٧٠	سابعاً : الأقدام والمغامرة
٣٧٣	ثامناً : سهولة الامتثارة
٣٧٥	تاسعاً : درجة الرضا
٣٨٠	انماط الشخصية
٣٩٥	قياس القيم
٤٠٤	قياس الاتجاهات

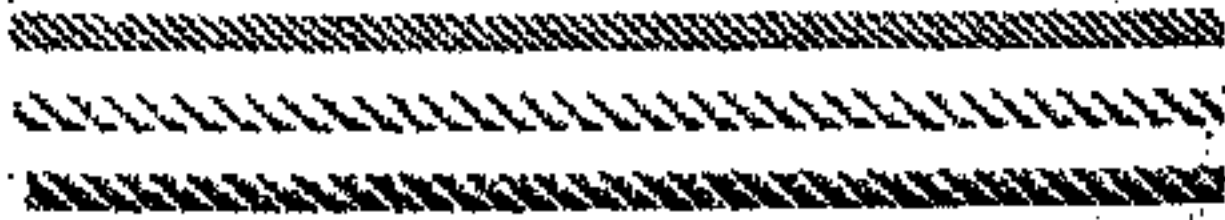
الصفحة	الموضوع
٤١٢	الادراك الحسى
٤٣٥	المراجع العلمية
٤٤٧	المحتويات



رقم الايداع بدار الكتب

٩٨ / ١٧٦٢

بیت پرینت للطباعة والتصوير
٦ شارع محمد حسن - بن سقندر - سراي القبة
ت. ١٥٢٤٦١٥





Bibliotheca Alexandrina



0655568